جيمس هنري برستد

سجلات تاريخية من مصر القديمة

المجلد الثالث

الأسرة التاسعة عشرة



ترجمة
أحمد محمود

مراجعة وتصدير
أ.د. جاب الله على جاب الله

سجلات تاريخية من مصر القديمة

(المجلد الثالث)

الأسرة التاسعة عشرة

• ترجمها من اللغة المصرية القديمة :

چيمس هنرى برستد

• ترجمها إلى العربية:

أحمد محمود

• راجعها وعلق عليها وصدرها:

أ.د. جاب الله على جاب الله



سنابل للكتاب

٥ شارع صبرى أبو علم

باب اللوق - القاهرة

الإدارة:

(+202) 23 92 65 93

المكتبة:

(+202) 23 93 56 56

e-mail

sanabooks@maktoob.com

web:

www.sanabil.net

الطبعة الأولى: 2009

سجلات تاريخية من مصر القديمة

(المجلد الثالث)

الأسرة التاسعة عشرة

• ترجمها من اللغة المصرية القديمة:

جيمس هنرى برستد

• ترجمها إلى العربية:

أحمد محمود

• راجعها وعلق عليها وصدرها:

أ.د. جاب الله على جاب الله

رقم الإيداع: 2009/4166

الترقيم الدولى: 977-5130-56-5

جرافيك

محمد سيد

التدقيق:

الحسينى عمران

ANCIENT RECORDS OF EGYPT

VOL 3
THE Nineteenth
DYNASTY

شرح لعلامات الطباعة والحروف الخاصة

١. في الهوامش والمقدمات كل الاقتباسات من الوثائق بالكلمات الأصلية للترجمة بحروف سوداء، داخل علامات تنصيص. ولا تستخدم الحروف السوداء في المجلدات لأي سبب آخر إلا للعناوين.

٢. سطور الوثيقة الأصلية يشار إليها في الترجمة بأعداد الترتيب.

٣. ضياع كلمة في الأصل يشار إليه بـــ ـــ، وكلمتين بـــ ـــ ـــ، وثلاث كلمات بـــ ـــ ـــ ـــ، وأربع كلمات بـــ ـــ ـــ ـــ ـــ، وخمس كلمات بـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ، وأكثر من خمس كلمات بـــ ـــــــ . والكلمة في الأصل تقدر داخل "مربع" كما هو معروف بالنسبة لعلماء المصريات، ويمكن أن يكون التقدير تقريبيًا جدًا.

٤. حين تكون الشرط كالتي في رقم ٥ موضوعة داخل أنصاف أقواس لا تشير إلى ضياع كلمات، بل إلى كلمات غير مؤكدة. وهكذا فإن ⌈ـ⌉ تمثل كلمة واحدة غير مؤكدة، وتمثل ⌈ـــ ـ⌉ كلمتين غير مؤكدتين، و⌈ـــــــ⌉ أكثر من خمس كلمات غير مؤكدة.

٥. وحين تكون كلمة أو مجموعة كلمات داخل أنصاف أقواس، فإن الكلمات هذه يكون معناها غير مؤكد؛ ذلك أن الترجمة محل شك.

عهد حورمحب

مقبرة حورمحب[أ]

١. بنى هذه المقبرة الرائعة من الحجر الجيري القائد حورمحب الذي أصبح فيما بعد الملك حورمحب. وتُروى قصة حياته صراحةً في نقش التتويج الخاص به (الفقرة ٢٢ وما بعدها)، ولكن الخطوة الأولى في دراسة حياته هي بيان هوية القائد والملك. وقد أثبت ذلك لأول مرة ملاحظة أن كِسرة ڤيينا ربما جرى تثبيتها على كتل ليدن الحجرية[ب] (الفقرات ٢-١٣). ويعود بناء المقبرة وتنفيذ النقوش إلى فترة إما سابقة مباشرة لهرطقة آتون الخاصة بأخناتون أو بعدها مباشرة؛ ذلك أن حورمحب يقول في مدح الملك أخناتون إنه يدين بمُلكه لآمون[ج] (الفقرة ٨)، بل إن هناك ذكرًا لآلهة هليوپوليس حورس وأوزيريس وإيزيس ونفتيس وحتحور. وبما أن آمون لم يُمح من المقبرة، فقد يشير هذا، إلى جانب ذكر الآلهة الأخرى، إلى أن المقبرة بُنيت في عهد خلفاء أخناتون

---

* نهج برستد هنا نهج مانيتون، المؤرخ المصري القديم، الذي وضع حورمحب على رأس الأسرة التاسعة عشرة، ولكن الواقع هو أن فترة حكم حورمحب، على خطرها، تعتبر فترة انتقالية بين الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، فحورمحب لم ينحدر من نسل ملوك الأسرة الثامنة عشرة، كما أنه لم يكن سلفًا لملوك الأسرة التاسعة عشرة، وبذلك لم يؤسسها وإنما أسسها الملك رمسيس الأول رأس هذه الأسرة ومؤسس عصر الرعامسة (الأسرتان التاسعة عشرة والعشرون) على وجه العموم. ولكن نظرًا لأن حورمحب، الذي لم تكن تجري في عروقه دماء ملكية، وضمن حقه في العرش بزواجه من موت نجمت التي كانت فيما يرجح أختًا للملكة نفرتيتي، زوجة أخناتون، فقد انتسب، ولو نسبًا ضعيفًا، للأسرة الملكية، وربما كان هذا مما حدا بعلماء المصريات إلى وضعه كآخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة. (المراجع)

[أ] كانت في الأصل قائمة في سقارة ولكنها دُمِّرت بصورة وحشية. الكِسَر القليلة الباقية منها موجودة الآن في ستة متاحف مختلفة.

[ب] انظر ملاحظاتي، *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 38, 47 ff.

[ج] يعتمد هذا اعتمادًا قليلاً على تاريخ الحدث المصور في النقش أو لا يعتمد عليه بالمرة، ولكنه يعتمد على تاريخ تنفيذ النقش. وتبين الإضافة اللاحقة للصل أنه ربما كان من السهل ارتكاب مفارقة تاريخية مثل الذكر المفترض لآمون في وجود أخناتون بعد استئناف عبادة آمون.

الضعاف، بعد استئناف عبادة آمون، في وقت لم يكن فيه ذكر حظوة حورمحب في عهد أخناتون زلة سياسية بعد. ولكن هذا ليس أمرًا مؤكدًا.

أ. كِسَر ليدن[أ]

١. لوحة تحمل منظر عبادة[ب]

٢. يعبد رع برأس الصقر المتوفى واقفًا و"تظهر في جسمه على وجه الدقة نفس التشوهات التي تميز الملك شو ان أتن. فالبطن بارز للأمام، وكتل ثقيلة من الدهن موزعة على الجسم كله. وشعره أجعد، ويلبس حول رقبته قلادة مضفرة اعتاد شو ان أتن أن يكافئ بها خدمه المخلصين." والنص المكون من اثني عشر سطرًا رأسيًا قصيرًا جدًا يعلو رءوس الأشخاص ويجري على النحو التالي:

فوق الإله

٣. 'حور أختي! الإله العظيم، سيد السماء، سيد الأرض، من ينطلق من الأفق. إنه يضيء الأرضين، شمس الظلام، بصفته العظيم، بصفته رع.

فوق حورمحب

٤. لك الثناء! يا رع، يا سيد الحق، أيها الإله العظيم، سيد هليوبوليس! عسى أن يمنح حياةً سعيدة، [ـــ] في الأبدية، والمجد في السماء، والحظوة في الأرض، لكا القائد العام للجيش، حورمحب المبرأ.

[أ] لم تُنشر هذه الكِسَر نشرًا كاملا.

[ب] Leyden Museum, V, 29، لوحة مستطيلة نشر نصها ڤيدمان (١٨٨٥، ٨٠، ٨١ Zeitschrift für ägyptische Sprache،) وهو يقدم الوصف أعلاه بدون نقوشها.

٥. يبين مضمون النص، شأنه شأن النقوش، آثارًا صريحة لتأثير حركة أخناتون، وإن لم يأتِ ذكر لآتون. وتبين النقوش التالية بجلاء علاقة حورمحب بأخناتون.

٢. مكافأة من الذهب[أ]

٦. تنقسم هذه النقوش إلى مجموعتين،[ب] حيث تصور كل منهما حورمحب واقفًا يتلقى مكافأة من الذهب من الملك.

٧. في المجموعة الأولى صورة الملك (في أقصى اليمين) مفقودة. حورمحب، الذي يلبس الصل ويداه مرفوعتان في ابتهاج، محمل بقلادات من الذهب، وخلفه (جهة اليسار) يقترب صفان مزدوجان طويلان من الآسيويين، يقود كل زوج منهما مصريان، ويعلو هؤلاء صفان من الخيالة![ج]

٨. في المجموعة الثانية، الجزء الأسفل من صورة الملك (في أقصى اليسار) محفوظ ويبين بجلاء السمات الخاصة التي لا توجد إلا في صور أخناتون. وتقف الملكة خلفه، كما في مناظر العمارنة المشابهة،

[أ] لم تُنشر هذه النقوش من قبل. وقد حصلت على صور فوتوغرافية لها نتيجة لكرم د. پليت Dr. Plyete. ويصفها Leemans, *Description raisonnée des monuments égyptiens*, 40-41، وانظر كذلك Leemans, *Monuments du Musée d'Antiquités*, I, 31-34.

[ب] مما يؤسف له أن الجزء الأعلى الذي يضم نقوشًا من كل مجموعة مفقود، ولم يتبق سوى النهايات الدنيا لقليل من الأسطر.

[ج] لا يمكن رؤية سوى صف طويل من سيقان الخيل المتبخترة. وبما أنه ليس بينها عجلات للعربات الحربية، وليست هناك أقدام بشرية لرجال يقودونها (ما عدا في أدنى المقدمة)، فإننا نفترض أن لدينا منظرًا فريدًا لأثر مصري، وهو فرقة من الخيالة الآسيويين. ومن الممكن كذلك أن الخيل تقاد باسترخاء في حضرة الملك.

ويبين ميزات الأسلوب نفسها. وأسفل ذلك حورمحب بمفرده،[أ] ورقبته محملة بالقلادات الذهبية، وتوجد أمامه ثلاثة أسطر من النص، هي كما يلي:

[١][كلام] ـــــــ في حضرته، بواسطة الأمير بالوراثة، الحاكم، الرفيق الأوحد، كاتب الملك، حورمحب المبرأ. إنه يقول وهو يجيب [٢][الملك] ـــــ [المملكة مِلكك] إلى أبد الآبدين، وقد خصصها لك آمون. إنهم يحشدون [كل] بلد [٣] ـــــــ في قلبهم كأنها بلد واحد. اسمك نار [٤] ـــــــ.

٩. ملحق بهذا المنظر جهة اليمين منظر آخر يبين حورمحب (على اليسار) يستقبله تهليل خدم بيته[ب] (على اليمين)، وهو عائد مرتديًا قلاداته الذهبية التي حاز عليها حديثًا. وإلى جانب خادميه المصريين تظهر مجموعة من الآسيويين،[ج] كهؤلاء الذين في المنظر الأول، وجميعهم في أوضاع تنم عن الفرح الشديد.[د]

[أ] الراس مفقود، ولكن ربما كان سيبدو عليه الصل كما هو في كل مكان آخر بالمقبرة.

[ب] نفس المنظر الذي في مقبرة آي بالعمارنة.

[ج] بينهم ليبيان.

[د] أحدهم على ظهره وآخر على بطنه. ويفسر هذه التحية التي في رسائل العمارنة: "عند أقدام سيدي الملك...... سبع مرات وسبع مرات على الصدر وعلى الظهر ألقي بنفسي" (ed. Winckler, p. 285, No. 158, II. 9-13). ورد بالرسالة رقم ١٥٧: "بالبطن والظهر".

ب. كسرة ڤيينا[أ]

١٠. تحتوي الكتلة الحجرية على نص من ثمانية أسطر أفقية يعلو منظرًا بالحفر البارز يمثل مجموعة من الموظفين المصريين ينحنون لرئيسهم حورمحب (صورته مفقودة جهة اليسار) الذي (جهة اليسار) يعطيهم التوجيهات فيما يتعلق بالتصرف في بعض الآسيويين الذين هوجمت بلدتهم ونُهبت ودُمرت. ويبين الوصف بكامله أن لدينا بين هؤلاء الآسيويين هاربين من الظروف في فلسطين التي جاء ذكرها في رسائل العمارنة في تلك الفترة. ولابد أن وصول هؤلاء الناس جرى في عهد أخناتون أو خلفائه المباشرين. وهم يرغبون في أن تكون مصر وطنًا لهم، حيث يقولون "**جريًا على عادة آباء آبائك منذ البدء**". ويؤكد هذا بالإضافة إلى بردية أناستاسي[ب] (و، ٤، ١٣ وما بعدها، و٥، ١ وما بعدها) عادة السماح للبدو الآسيويين بميزة الاستقرار في مصر ورعي قطعانهم في شرقي الدلتا في أوقات الشدة، وهو نظير لافت للانتباه لتلك المكرمة المشابهة التي مُنحت لإبراهيم وعشيرة يوسف.

١١. وتُقرأ هذه الأسطر السبعة كما يلي:

[١] ـــــ[ج] آسيويون، وُضع الآخرون في مساكنهم [٢] ـــــــ دُمرت، وخُرِّبت بلدتهم، وأُلقيت النيران [٣] ـــــــ،[د] [جاءوا متوسلين

[أ] ضمن المجموعة الإمبراطورية، منشورة في Wiedermann, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XI, 425 و Bergmannn, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, XXVII, 125-27. ولم ينشر أي منهما النقوش التي لدي صورتها الفوتوغرافية ومقارنتها بالأصل الخاصة بي. وقد نشرت الصورة التي تبين النقش في المرجع السابق، ص ٣٨ و٤٧.

[ب] الفقرة ٦٣٧ وما بعدها.

[ج] مساحة غير أكيدة ناقصة في بداية كل سطر، وقد تركها ڤيدمان دون أن يشير إليها.

[د] ربما "ألقيت النيران [على حبوبهم]"، انظر المجلد الأول، الفقرة ٦٥٨، السطران ١٥ و١٦.

لـ⌉ عظيم القوة كي يرسل سيفه القوي قبل [4] ______. بلادهم تتضور جوعًا، وهم يحيون كماعز الجبال، وأطفالـ[ـهم][أ] [5] ______ يقولون: "بضعة آسيويين، ممن لم يعرفوا كيف ينبغي لهم العيش، جاءوا [6]⌈يستجد⌉ون ⌈وطنًا في مِلك⌉[ب] الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، جريًا على عادة آباء آبائك[ج] منذ البدء، في ظل [7] ______. والآن يسلمهم لك الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة[د] كي تحمي حدودهم."

١٢. يقف خلف الموظفين الذين يتلقون تلك التوجيهات الآسيويون سابقو الذكر، كما يدل على ذلك شذرة من سطر من النص الخاص بهم لا يزال موجودًا. وهو كما يلي:

______ حدودهم ـ ـ ⌈سيد⌉ الأرضين. إنهم يثنون على الإله الطيب، عظيم القوة، چسر خـپرو رع (حورمحب).

الآن، وبما أن حجر ڤيينا يدل على أنه ينتمي إلى نقوش ليدن،[د] فالنتيجة هي أنه لابد أن يكون الشكل الملكي في نقوش ليدن هو الملك حورمحب. ولكن من الواضح أن الشكل الملكي هو شكل أخناتون. وقد حُلت المشكلة بتعارض آخر في المقبرة. ففي مختلف نقوشها يلبس القائد حورمحب الصل. وهذا الصل، كما ثبت بجلاء،[هـ] قد أُضيف في وقت

[أ] تصحيح واضح.
[ب] الاستكمال غير مؤكد إلى حد كبير، ولكن لابد من سد حاجة شبيهة بذلك.
[ج] صيغة الجمع.
[د] نشرت حجر ڤيينا وكِسر ليدن التابعة له في *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 38, 47.
[هـ] *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 38, 49, 50. نقلت المروحة التي يحملها حورمحب في يده إلى أحد الجانبين وشوهت. وتبين الخطوط القديمة التي لا تزال واضحة أن المروحة في وضعها الأصلي كان جزؤها الأعلى متعارضًا مع الصل؛ ومن ثم فقد نُقلت إلى الجانب لوضع الصل.

لاحق بعد الانتهاء من النقوش. ومن ثم فإن اسم الملك حورمحب هو إضافة لاحقة مشابهة، وبالطبع فإن الآسيويين الذين كانوا ينحنون، شأنهم شأن الموظفين، في الأصل للقائد حورمحب، مصورون الآن على أنهم يثنون على الملك حورمحب. وبذلك ثبتت هُوية القائد والملك.

ج. كسر الإسكندرية[أ]

١٣. يروي النص رحلة حورمحب إلى الوجه القبلي، رسولاً من قِبل ملك ما، وهي الرحلة التي عاد منها وقد حقق النجاح، حيث أتى بالخراج الذي تفقده الملك علانيةً. وتحت هذا النص يوجد شكل لحورمحب يلبس الصل ويتكئ على عصا.

[1] ______ [2]⌈ــ⌉ بُعث به رسولاً ملكيًا حتى موضع شروق آمون، حيث عاد [3]⌈______⌉ لم تقف أرض أمامه. [4]استولى عليها في لمح البصر. وسوف يظلون يتذكرون اسمه في [5]أرض ⌈ـــ ـ ـ⌉ لقد انحدر في النهر شمالاً. انظر، جلالته [6]ظهر على منصة (مستخدمة) عند إحضار[ب] الخراج [7]و[خراج] [8]الجنوب والشمال جيء به. [9]انظر، الأمير، [10]حورمحب، المبرأ، [11]وقف بجوار ______.

[أ] ضمن مجموعة زيزينيا، وهي منشورة في Wiedemann, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XI, 424، وهي تحتوي على أجزاء من أحد عشر سطرًا أولها وآخرها على قدر كبير من التحطيم، كما أن بداية الأسطر كافة مفقودة.
[ب] اصطلاح مصري، "منصة إحضار الخراج".

د. كسر المتحف البريطاني

١.عضادات الأبواب[أ]

١٤. هذه الآثار ذات طابع ديني في المقام الأول، غير أن حركة أخناتون كانت على قدر كبير من التدين بحيث تكون مثل هذه النصوص من الفترة الانتقالية مهمة من الناحية التاريخية. بل إن ألقاب حورمحب التي تتضمنها تشير إلى سلطات غير عادية وتربط صاحب هذه المقبرة بحورمحب صاحب نقش تورين (الفقرة ٢٢ وما بعدها)، وبذلك تتأكد هُوية القائد والملك حورمحب.

١٥. يوجد في أسفل كل من عضادات الأبواب تلك شكل لحورمحب متعبدًا، لابسًا الصل كالمعتاد وقد ربط مروحته على ظهره، كشارة تدل على منصبه. ومن الواضح أن شكله يحمل آثار الأسلوب الفني الذي ساد في عهد أخناتون، أي الكاحل النحيف الذي يزداد سُمك الساق من بعده فجأة.

١٦. النصوص عبارة عن ستة أسطر رأسية فوق الأشكال وأمامها، وأحدها أنشودة للشمس، نصها كما يلي:

[١]ما ينطق به الأمير بالوراثة حور محب المبرأ حين يعبد رع عند شروقه قائلاً:

"لك الثناء! يا من تصبح[ب] كل يوم،
يا من تنجب نفسك كل صباح،

[أ] رقم ٥٥٠ و٥٥٢، Birch, *Guide to the Egyptian Galleries,* 36، و Sharpe, *Egyptian Inscriptions,* II, 92، وصور فوتوغرافية ممتازة من Clark and Davies, London، كما أن لدي نسختي الخاصة بي.

[ب] يقتضي الاصطلاح المصري استعمال ضمير الغائب هنا.

يا من تنطلق من جسم أمك بلا انقطاع.
الإقليمان جاءاك راكعين،
إنهما يثنيان عليك حين تشرق،
حين أضأت الأرض بنورك.
[٢]أعضاؤك المقدسة تضيء كونك القوي في السماء،
الإله الرائع، والملك الخالد،
رب الضياء، حاكم النور،
على عرشه في مركب الصباح،
عظيم التلألؤ في مركب المساء،
الشاب الإلهي، وريث الأبدية،
الذي ينجب نفسه، الذي يولِّد نفسه.
التاسوع الأكبر يعبدك،
[٣]التاسوع الأصغر يتهلل لمرآك.
إنهم يثنون عليك بأشكالك الجميلة،
حيث تتلألأ في مركب المساء،
حين تلمحك القردة المقدسة.
[٤]فلتشرق، وقلبك سعيد،
بتيجانك في أفق السماء.
ولتمنح المجد في السماء،
والقوة في الأرض،[أ]
عساني يمكنني الانطلاق بين أتباعك [٥]في كل يوم،
وعسى قلبي يرضى بكل عطاياك،
وعساني أتلقى عطايا من الزهور من قدس الأقداس (حت بنبن)،

[أ] راجع الدعاء الذي على كِسرة ليدن الثانية.

على مائدة أرباب هليوبوليس."

[٦]بواسطة الأمير بالوراثة، الحاكم، حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، المستشار الخاص للقصر، الأعلى في الأرض قاطبة، حامل المروحة على يمين الملك، قائد قوات سيد الأرضين، كاتب الملك الحقيقي، ومحبوبه، الأمير بالوراثة، حورمحب.

١٧. تحمل عضادة الباب الأخرى الدعاء المعتاد لأوزيريس (ولكنه مهم بالنسبة لألقاب حورمحب)، وهو كما يلي:

[١]لك الثناء! يا من تشرف على الغرب، يا أوزيريس يا حاكم الأبدية؛ ويا وينفر سيد تاجسر؛ ويا أنوبيس، سيد رستاو، وأيتها الآلهة سادة الجبانة. عسى أن يمنحوا الخبز والجعة والعجول والطيور ويريقون قرابين الماء والنبيذ والحليب للأمير بالوراثة، القائد العام لقوات سيد الأرضين، كاتب الملك، [٢]كاتب المجندين، حامل المروحة على يمين الملك، المشرف، واهب الرضا في البلاد كافة، عظيم المنصب، عظيم المرتبة، عينا الملك في الأرضين، أثير حورس في القصر، الذي يرضي قلب الملك، [٣]بكل الآثار، المشرف على الأعمال في جبل الحجر الرملي،[أ] نائب الملك، المقيم في الأرضين، حورمحب، المبرأ. إنه يقول: "لك الثناء والتقدير! المقيم في الغرب، أوزيريس، في قلب أبيدوس. [٤]لقد أتيتك (مادًا) يديّ عابدًا لجمال جلالك. فلتجعلني من بين أتباعك، كهؤلاء الأجلاء الذين يدخلون [٥]العالم الآخر، من يحيون في الحقيقة كل يوم. عسى أن أكون واحدًا منهم، (ذلك أن) ما كنت أبغضه هو الكذب، وقد أحققت [٦]الحق على كل أرض ولم أهمله قط.

[أ] راجع نص أمنحتب بن حابي (المجلد الثاني، ٩١٧، السطر ٤٠).

"من أجل كا الأمير بالوراثة، كاتب الملك الحقيقي، ومحبوبه، نائب الملك في الأرض قاطبة، القائد العام حورمحب المبرأ."

٢. لوحة الأناشيد الثلاث[أ]

١٨. في الجزء الأعلى، الذي يشغل حوالي ثلث اللوحة، يوجد نقش للمعبودات حورأختي وتحوت وماعت واقفة، بينما يقف أمامها حورمحب متعبدًا. ورأسه (في الصورة الفوتوغرافية) محطمة بالكامل تقريبًا، والصل لو كان موجودًا، فإنه لم يكن بالإمكان التعرف عليه. وأعلى رع توجد هذه الكلمات: "**حورأختي، الإله الأوحد، ملك الآلهة. إنه يشرق في الغرب، ويرسل جماله** — —." ويحمل تحوت وماعت الألقاب المعتادة، بينما يوجد أمام حورمحب دعاء سحري.

١٩. يخاطب النص المكوَّن من اثنين وعشرين سطرًا المعبود تلو الآخر، رع وتحوت وماعت، بالثناء والأدعية المعتادة. وتبين تلك الأدعية بجلاء أن الرؤى التقليدية القديمة كانت لا تزال لها الغلبة التامة، رغم ذكر آتون في السطر ٢: "إنك جميل وشاب باعتبارك آتون أمام أمك حتحور." والأنشودة لافتة للانتباه إلى حد كبير، ولكن ليست لها أهمية تاريخية.

هـ. كِسَر المتحف المصري

٢٠. يحتوي حجران،[ب] من الواضح أنهما كانتا عضادتي باب، ألقاب حورمحب المهمة التالية، وأعلى شكله على كل جانب من الحجر

[أ] منشورة في Meyer, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1877, 148 ff.، وصور فوتوغرافية من Clark and Davies، وكان لدي كذلك نسختي الخاصة من الأصل.

[ب] Mariette, *Monuments divers*, 74 = Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, CVII-CVIII.

صُوِّر جالسًا أمام مائدة قرابين ويلبس الصل. يبدأ كل سطر بـ: "الأمير بالوراثة، والحاكم، وحامل الخاتم الملكي، والرفيق الأوحد"، ثم تلي ذلك ألقاب أخرى:

[١]المستشار الخاص للقصر (پر ستني)، عظيم الحب لسيده، كاهن حورس الأكبر، سيد سبي؛[أ] من أجل كا القائد العام حورمحب. [٢]أمير أعظم الرفقاء، المؤتمن على أسرار الأصدقاء الحميمين (استنتاج في السطر ١)، [٣]تابع الملك في حملاته في البلاد الجنوبية والشمالية (استنتاج كما في السطر ١). [٤]أعظم العظماء، وأقوى الأقوياء. رب الناس العظيم (استنتاج كما في السطر ١). [٥]رسول الملك على رأس جيشه إلى البلاد الجنوبية والشمالية (استنتاج كما في السطر ١). [٦]الذي اصطفاه الملك، المقيم في الأرضين، كي يتولى إدارة الأرضين، قائد قواد سيد الأرضين. من أجل كا كاتب الملك الحقيقي، ومحبوبه، حورمحب. [٧]واهب الرضا في الأرض قاطبة، المستشار الخاص للقصر، الفريد في خصاله، مسجل القوات. من أجل كا مدير الدار الأكبر، حورمحب. [٨]الملازم لقدمي سيده في ميدان القتال يوم قتل الآسيويين (ستتيو)[ب] (استنتاج كما في السطر ١).

٢١. هناك كِسَر عديدة أخرى بالمتحف المصري تحتوي على صلوات جنائزية تقليدية أخرى[ج] وتصور حورمحب لابسًا الصل[د] وهو

[أ] المكان غير معروف، إلا أنه ربما يكون مرتبطًا بألابسترونـپوليس التي كان معبودها الراعي حورس، أو يتطابق معها، وحورس هذا هو الذي يزعم الملك أنه راعيه الخاص عند تتويجه (الفقرة ٢٧). واللقب "كبير الكهان" لقب كبير لحاكم الإقليم وبالطبع وصل إلى حورمحب من أسلافه في ألابسترونـپوليس.

[ب] من المستحيل افتراض أن أخناتون هو الملك المقصود هنا؛ إذ لابد أن يكون أحد خلفائه، وربما كان توت عنخ آمون، الذي تلقى الجزية من الشمال.

[ج] Rougé, *Insriptions hiéroglyphiques*, CIV-CVI.

[د] Mariette, *Monuments diveres,* 75 = Rougé, *Insriptions hiéroglyphiques,* XXXVI f.

راكع أمام العديد من المعبودات، وأهمها أوزيريس وإيزيس ونفتيس. وأخيراً هناك كِسرتان في بولونيا لم يلحظهما أحد من قبل، حيث تصوره إحداهما[أ] لابسًا الصل ويحرث حقول يارو في الحياة الآخرة. أما الكسرة الأخرى[ب] فتحتوي على جزء من منظر تاريخي يمثل صورة الأسرى النوبيين، ويذكر جزية فلسطين.

نقش التتويج[ج]

٢٢. يروي هذا النقش المهم: (١) فترة شباب حورمحب (الأسطر ١-٥)، (٢) حياته العملية في القصر (الأسطر ٥-١٢)، (٣) تتويجه في طيبة (الأسطر ١٢-٢١)، (٤) بداية فترة حكمه (الأسطر ٢١-٢٦). وهو يصور بوضوح الأصل الغامض لهذا الملك وظهوره، مرورًا بحظوته في

[أ] رقم ١٨٨٥. لا تحمل الكسرة اسم حورمحب في أي مكان منها، ولكنها متطابقة من الأسلوب مع الكسر المعروفة من مقبرته، وبما أنه من الواضح أن الصل قد أقحم في وقت لاحق في أنحاء الكسرة (٦ أسطر)، فقد كانت ولا شك حتى ذلك الوقت كسرة شاردة من مقبرة حورمحب، ولم يسبق أن لاحظها أحد.

[ب] رقم ١١٦٥. الأسلوب كاف بلا شك لتعريف هذه القطعة على أنها تخص المقبرة نفسها.

[ج] محفور "على ظهر مجموعة تتضمن تمثالين جالسين من الجرانيت الأسود في متحف تورين"، يصوران حورمحب وزوجته موت نجمت. كما كان الجانبان يحتويان كذلك على نصوص اختفت باستثناء تسعة عشر حرفًا على جانب السيدة، يأتي بينها اسمها. وقد وصف التماثيل بيرش (*Transactions of the Society of Biblical Archaeology,* III, 486 ff.) الذي يقدم إشارات أخرى. ونشر بيرش (المرجع نفسه، مقابل ص ٤٨٦) من رسم تخطيطي لبونومي Bonomi أخذه طبعة أخذها هو بنفسه. وهو غير دقيق إلى حد بعيد، حيث إنه من الواضح أن بيرش عمل من الطبعة في الترجمة ولم يراجع رسم بونومي. ونشر بروجش (*Thesaurus,* V, 1073-78)، وبشكل يفتقر كذلك إلى الدقة بشكل كبير. وقد نسخت الأصل في تورين وقارنت النسخة بطبعة برلين (رقم ١٢٥٣)، ثم قارنتها بالأصل في تورين.

• انظر A.H. Gardiner, "The Coronation of King Horemhab," Journal of Egyptian Archaeology, 39 (953) 13 ff. وذلك للاطلاع على أهم دراسة وترجمة لهذا النص. (المراجع)

القصر، وانتهاء بالمُلْك. ولم يأت ذكر ذلك الملك الذي كان يؤْثره، إلا أن نقوش المقبرة الموجودة في ليدن (الفقرات ٢ وما يليها) تبين أنه كان أثيرًا لدى أخناتون. ومن الممكن أن يوجد بين محاسيب أخناتون بالعمارنة من قبيل پـاتونمحب.[أ] كما كان يتمتع بحظوة توت عنخ آمون،[ب] الذي لابد أنه كان أحد هذين الملكين اللذين يتحدث عنهما، وربما كان ثانيهما. وكان سليل بيت من حكام الأقاليم في ألابسترونپوليس. وانطلاقًا من هذه البدايات، ومرورًا بعهود خلفاء أخناتون غير المستقرة، حافظ حورمحب على نفسه بمهارة، وشيئًا فشيئًا حصل على منصب له من النفوذ ما جعله ينجح في النهاية في الاستيلاء على العرش، عن طريق مصالحة فريق كهنة آمون الذي كان نجمه في صعود آنذاك. وبذلك فإننا نرى أن كهنة آمون بعد صراعهم مع هرطقة آتون يضعون فرعونًا ثانيًا على العرش، كما وضعوا تحتمس الثالث من قبل. وقد قاده حورس من موطنه في ألابسترونپوليس*، كما تقول لغة النص المغلفة بغلاف ديني، إلى حضرة آمون في طيبة، حيث جرى تتويجه وثبتت الآلهة ألقابه. إلا أنه لكي يجعل مطالبته بالعرش شرعية، سار بعد ذلك إلى قصر الأميرة موت نچمت شقيقة زوجة أخناتون الملكة نفر نفرو آتون-نفرتيتي، التي كانت رغم تقدمها في العمر أميرة من السلالة الملكية، وهناك اعتُرف به زوجًا لها.

[أ] *Recueil*, XV, 50. توجد مقبرة هذا الرجل بالعمارنة. ومثل هذا التغيير في الاسم، الذي يتضمن استبدال حورس (حر) بآتون، شائع في تلك الفترة. ولكنني أميل أكثر إلى أن أجد في پـاآتونمحب الرجل الذي اكتُسب مؤيدًا لقضية حورمحب وأصبح كاهنًا أعلى لرع في هليوپوليس باسم پرعمحب (*Recueil*, XVI, 123 f.).

[ب] Sayce, *Proceedings of the Society of Biblical Archaelogy*, XXI, 141.

* في النص "حوت نسو" ومن المرجح أن مكانها الآن هو الكوم الأحمر بالقرب من مدينة المنيا. (المراجع)

٢٣. بعد الاحتفال بأحد الأعياد في معبد الأقصر، يتوجه الملك نحو الشمال لإعادة تأهيل معابد الآلهة — وهي إشارة لافتة للانتباه إلى العمل المدمِّر لإصلاح أخناتون، في إلغاء العبادة القديمة. وهكذا استعيد النظام القديم، وخاصة هيمنة آمون غير المحدودة. وعلى الفور استعيد تقويم الأعياد، وقبل مغادرته لطيبة احتفل بعيد پتاح في معبده هناك. وقد ترك سجلاً[أ] لذلك في معبد پتاح هناك:

السنة الأولى، الشهر الرابع من الفصل الأول، اليوم ٢٢ من عهد الملك حورمحب،[ب] يوم عيد " پتاح جنوب جداره"، رب "حياة الأرضين" في طيبة، أسست في عيده [قرابين] الأسلاف ———."[ج]

يمكننا هذا السجل من تقرير أن حورمحب بقي في طيبة لمدة شهرين على الأقل؛ حيث يستدل على وجوده في العيد السابق ذكره الذي كان بعد شهرين من عيد أوپت الذي وصل أثناءه إلى طيبة كي يجري تتويجه.

الشباب

٢٤. ———[د] [حورس: الثور القوي، جاهز الخطط، الأثير لدي الإلهتين: عظيم الأعاجيب في الكرنك. حورس الذهبي: الرا[ضي]

[أ] Mariette, *Karnak*, Pl. 47, D; Legrain, *Annales*, III, 100.

[ب] اسم مزدوج.

[ج] مما لا شك فيه أن ذلك أعقبته قائمة بالتقدمات المعادة. وقد عانت لوحة إحياء ذكرى أعمال حورمحب الورعة في هذا المعبد كثيرًا لبيان محتواها (*Annales*, III, 112).

[د] تحتوي هذه الفجوة إما على (١) التاريخ الذي تعقبه كالعادة عبارة "في عهد جلالة" والألقاب الملكية، أو (٢) عبارة "حورس الأحياء" الافتتاحية التقليدية المألوفة تعقبها الألقاب.

* استُكمل الجزء الناقص من الألقاب الكاملة من صروح حورمحب بالكرنك، راجع Brugsch-Bouriant, *Le livre de rois*, 56, 57.

بالحقيقة، خالق الأرضين،[أ] ملك الوجهين القبلي والبحري، رب الأرضين: چسر خبرو رع،[ب] ابن رع، رب التيجان: محبوب آمون، حورمحب،[ج] [محبوب] حورس، رب ألابسترونوپوليس[د] ـــ ـــ[هـ] فحل أمه، آمون، ملك الآلهة، هو من رباه. وكان حور سي إيزه راعيه حامي أطرافه. لقد خرج من الجسد، ودُثِّر بالقوة، وكان يعلوه مظهر الإله. صنع ـــ ـــ [٣] ـــــــ[و] مُنح السلطة وهو طفل، وحظي بالإجلال بين الكبار والصغار، [ـــ] ـه الطعام والمأكولات، بينما كان طفلاً، بدون مشورته [٤] ـــــــ[ز] عظيم أمام الأرض قاطبةً. كان شكل الإله في محياه، أمام الناظر إلى شكله، قوة أبيه حورس. لقد جلس أمامه، ذلك الذي خلقه تولى حمايته. وجاء الناس بكل [ـــ] ـــ [٥] ـــــــ[ح] عرف يوم رضاه، كي يهبه مملكته.

التعيين في المنصب

٢٥. انظروا، لقد أعلى هذا الإله من شأن ابنه أمام الأرض قاطبةً.[ط] لقد رغب في توسيع خطاه، حتى مجيء يوم تلقيه منصبه، ذلك أنه قد يعطي [٦] ـــــــ[ي] في زمانه. رضي قلب الملك بشئونه. وابتهج باختياره. لقد عينه رئيسًا (را-حري) للأرض، كي يطبق قوانين

[أ] نسخها بيرش خطأ على أنها ثـ.
[ب] معناها: "رائع (هو) وجود رع، من اختاره رع."
[ج] معناه: "حورس في العيد".
[د] يبين هذا أن التمثال جاء من الابسترونوپوليس، وقد حذفها بروجش.
[هـ] يضيف بيرش "الإله الطيب"، ولكنها ليست في نصه.
[و] حوالي ثلث السطر.
[ز] حوالي ثلث السطر.
[ح] ما يزيد على ربع السطر. الفاعل هنا إله ما، كما هو واضح من الجملة التالية.
[ط] مع مخصص الناس.
[ي] ما يزيد على ربع السطر.

الأرضين باعتباره أميرًا بالوراثة لهذه الأرض، وكان فريدًا، لا نظير له. خطط [٧] ـــــــ.[أ] [أدهش] الناس بما نطق به. وحين استُدعي للمثول أمام الملك، انتاب القصر الخوف. وحين فتح فاه، عندما رد على الملك، أسرَّه بما خرج من فمه. الممتاز الوحيد، الذي لا [نظير] له ـــــــ. كانت كل خطة من خططه على خطي أبو منجل.[ب] وكانت قراراته تتفق مع[ج] رب حِسِرت، وكان يستمتع بالمعاملة المعتادة مثل تحوت، وكان مسرور القلب مثل پتاح. وحين كان يستيقظ في الصباح كان يقدم لها ما [تستحق]، [الطريقة] [٩] ـــــــ[د] شئونه. وبالنسبة لمن يسير على طريقتها،[هـ] فهي التي تحميه على الأرض للأبد.

النائب المعيَّن

٢٦. انظروا، لقد أدار شئون الأرضين خلال سنوات كثيرة؛ وكانت ترد [إليه][و] هناك [انحنى] له المجلس في إجلال أمام القصر، وجاء إليه زعماء الأقواس التسعة، من الجنوب وكذلك الشمال، وقد مدت أياديهم في حضرته، وقدموا الثناء لوجهه كما يقدَّم للإله. وكل ما جرى تم تحت قيادة [١١] [منه][ز] ـــــــ[ح] وحين جاء، كان الخوف منه عظيمًا

[أ] حوالي ربع السطر.
[ب] تحوت.
[ج] حرفيًا "جزءًا من".
[د] حوالي ربع السطر.
[هـ] يشير ضمير المؤنث هنا إلى "المعاملة" (السطر٨).
[و] قارن هذه المهام بمهام الوزير رخميرع، الفقرة ٦٩٢، السطر ٢٢، والفقرة ٧٠٦، السطر ٢٩.
[ز] أو ربما اللاحقة ـه فحسب.
[ح] حوالي ربع السطر.

في نظر الناس، وقد دعوا له بالازدهار والصحة[أ] وحيوه قائلين: "أبو الأرضين، الناصح الممتاز للهبة الإلهية،[ب] كي يدير [12] ________"[ج]

التتويج في طيبة

٢٧. [الآن وبعد أن كانت أيام كثيرة قد][د] مرت، حينما كان ابن حورس البكر رئيسًا وأميرًا بالوراثة في أرضه قاطبة، انظروا، لقد رغب قبل هذا الإله الجليل، حورس، رب ألابسترونپوليس، في تنصيب ابنه على عرشه الخالد، وأمر [13] ______ الخاص بـ ___[هـ] الخاص بآمون. تقدم حورس مبتهجًا إلى طيبة، مدينة رب الأبدية، (ومعه) ابنه في حضنه إلى الكرنك، لتقديمه أمام آمون، وتوليته منصب الملك، ليقضي حياته (كهذا). انظروا، [14] ______[و]⌈جاءوا⌉ مبتهجـ]ين بعيده الجميل في معبد الأقصر. رأي[ز] جلالة هذا الإله، حورس، رب ألابسترونپوليس، ومعه ابنه ملكًا، وقدِّم لكي يهبه[ح] منصبه وعرشه. انظروا، لقد كان آمون رع تغمره[ط] الفرحة حين رآ [15] ⌈ه آتيًا⌉ في يوم تقديمه قرابينه. وبعد ذلك قدَّم نفسه لهذا الأمير، الأمير بالوراثة، رئيس (حر-چاچا) الأرضين، حورمحب.

[أ] تحية لا تقدم إلا للملوك.
[ب] حرفيًا "لما يهب الإله".
[ج] حوالي ربع السطر.
[د] تشيع هذه العبارة في الحكايات الشعبية.
[هـ] بيرش لديه "منزل" ولكن لا يمكن استخراج ذلك من نصه.
[و] حوالي ثُمن السطر.
[ز] الفاعل هنا هو آمون.
[ح] غموض الضمائر في هذه الجملة والجمل التالية موجود كذلك في الأصل.
[ط] حرفيًا "تخللته".

الزواج من موت نچمت

٢٨. تقدم إلى القصر، وجاء به أمامه إلى مقصورة[أ] ابنته الكبرى المبجلة [16] _ _ _. ⌈انحنت⌉ له انحناءة التبجيل والاحترام، ووضعت نفسها أمامه.

ابتهاج الآلهة

٢٩. كانت الآلهة وأرباب ⌈غرفة النار⌉ في ابتهاج بسبب التتويج، نخبت ونيت وإيزيس ونفتيس وحورس وست وآلهة التاسوع كافة الجالسين على العرش العظيم [17]رفعوا الثناء والتمجيد إلى عنان السماء، مبتهجين برضا آمون: "انظروا، لقد جاء آمون، وأمامه ابنه، إلى القصر، كي يضع تاجه على رأسه، ولكي يطيل حياته كلها. لقد اجتمعنا معًا، عسى أن نقيم له [18]ــ. فلنحص له زينة[ب] رع، ولنمجد آمون نيابةً عنه: "لقد أتيت لنا حامينا؛ فلتمنحه أعياد رع الملكية، وسنوات حورس ملكًا؛ ذلك أنه هو من سوف يرضي قلبك في قلب الكرنك، وكذلك هليوپوليس ومنف، وهو من سيجلها رائعة."

الآلهة تثبِّت الألقاب

٢٩. [19]ليكن الاسم العظيم لهذا الإله الطيب وألقابه مثل (تلك الخاصة بـ) جلالة رع، كما يلي:

١. حورس: الثور القوي، جاهز الخطط،
٢. أثير الإلهتين، عظيم الأعاجيب في الكرنك،
٣. حورس الذهبي: الراضي بالحقيقة، خالق الأرضين،

[أ] پر ور. لذلك كانت هناك مقصورة "الزوجة المقدسة" في قصر الملك.
[ب] التي كان رع يرتديها في يوم من الأيام باعتباره ملك مصر.

٤. ملك الوجهين القبلي والبحري: چسر خبرو رع، ستبن رع.

٥. ابن رع: مرن آمون، حورمحب، وُهِب الحياة.

عيد في معبد الأقصر

٣٠. بعد ذلك خرج إلى [٢٠]⌈المؤخرة⌉ في القصر جلالة هذا الإله العظيم، آمون، ملك الآلهة، وابنه أمامه. لقد احتضن جماله المتوج بالقلنسوة الملكية، كي يجعل له دائرة الشمس.[أ] الأقواس التسعة تحت قدميه. السماء في ابتهاج والأرض في فرح شديد. تاسوع آلهة مصر قلوبها سعيدة. [٢١]انظروا، الأرض قاطبة كانت في فرح شديد، عظماؤهم وحقرائهم واصلوا الابتهاج، كانت الأرض قاطبةً مبتهجة. وبعد انتهاء هذا العيد في معبد الأقصر، عاد آمون، ملك الآلهة، بسلام إلى [٢٢]طيبة[ب] (واست).

ترميم المعابد

٣١. أقلع جلالته شمالاً باعتباره صورة حورأختي. انظروا، لقد نظم هذه الأرض، وتكيف حسب زمن رع. لقد رمم المعابد (من) برك المستنقعات[ج] حتى النوبة (تا پدت). وشكل تماثيلها كافة [٢٣]⌈بأعداد⌉ أكثر من ذي قبل، حيث زاد الجمال فيما صنعه. لقد ابتهج حين رآها، تلك التي وجدت خربة من قبل. كما أقام معابدها. لقد شكّل ١٠٠ تمثال أجسام(ها) جميعًا صحيحة، وبكل ما هو رائع وثمين من الأحجار.

[أ] آتون.

[ب] لذلك كان القصر في الأقصر، وكان الإله في الأقصر أثناء العيد؛ وقد ذهب في موكب إلى القصر، وهاهو يعود من الأقصر إلى الكرنك.

[ج] في الدلتا، ومن ثم يكون من الدلتا إلى النوبة. وكانت تلك المعابد قد أهملت منذ حركة أمنحتب الرابع (أخناتون) الدينية.

[٢٤]بحث عن حرم[أ] الآلهة، الذي كان في مناطق من هذه الأرض، وأنشأها كما كانت عليه منذ زمن البداية الأولى. وجعل لها قربانًا يوميًّا كل نهار. وكل أواني معابدها [٢٥]صُنعت من الذهب والفضة. وقد زودها بالكهنة المطهرين (وعبو)، وبالكهنة المرتلين، وبخيرة أفراد الجيش، وقد نقل إلى ملكيتها الأراضي والماشية، وزودها بالمعدات.

دعاء للملك

٣٢. إنهم ينهضون مبكرًا كي يغنوا لرع في الصباح [٢٦]كل يوم: "عسى أن تعلي من أجلنا[ب] شأن مملكة ابنك الذي يرضي قلبك، چسر خبرو رع، ستپن رع (حورمحب). عسى أن تهبه ما لا حصر له من اليوبيلات، وتجعله منتصرًا على كل البلاد، مثل حور سي إيزه، ذلك أنه أرضى قلبك في هليوپوليس، وتوحد مع تاسوعك المقدس."

مخربشات في جبانة طيبة[ج]

٣٢أ. لا تكمن أهمية هذه المخربشات في الضوء الذي تلقيه على تاريخ سرقة المقابر الملكية في طيبة، وبيان أن انتهاكها بدأ قبل قرنين على الأقل مما افترضنا من قبل فحسب، بل إنها تكشف كذلك عن حالة الفوضى التي أعقبت ثورة أخناتون الدينية. فهذا هو وحده الوقت الذي

[أ] سوف نجد هذه الكلمة النادرة (با كايت) مطبقة على حرم الجبانة المقدس في أبيدوس (Mariette, *Abydos*, I, Pl. 19, e).

[ب] بيرش لديه "م" بدلاً من "تن"، ومع ذلك فهو يترجمها "من أجلنا"، مع يشير بوضوح إلى أنه لم يراجع قط نص النقش الخاص ببونومي من أجل النشر.

[ج] كُتبت بالحبر على جدار غرفة من الغرف السفلى في مقبرة تحتمس الرابع في مقابر وادي الملوك بطيبة، وهي منشورة في *The Tomb of Thutmose IV* (Mr. Theodore M. excavations), by Carter and Newberry, London, 1904, pp. xxxiii, Figs. 7 and 8.

كان يمكن أن يحدث فيه مثل هذا العمل في طيبة، وبذلك نتبين الظروف المضطربة التي أنقذ حورمحب البلاد منها.

٣٢ب. العام الثامن، الشهر الثالث من الفصل الأول (الشهر الثالث)، اليوم الأول، في عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري جسرخبرورع ستبنرع، ابن رع، حورمحب مرن آمون.

أمْر جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، بتفويض حامل المروحة على يمين الملك، كاتب الملك، المشرف على الخزانة، رئيس الأعمال في "المقر الأبدي" (الجبانة)، قائد أعياد آمون في الكرنك، ميا، ابن القاضي يوي، المولود للعقيلة ورِت، بترميم مدفن الملك منخبرورع (تحتمس الثالث)، المبرأ، في الدار الجليلة[أ] غربي طيبة.

٣٢ج. يوجد إلى الأسفل من ذلك اسم مساعد ميا ووالدي هذا المساعد:

مساعده، مدير أعمال المدينة الجنوبية (طيبة)، تحتمس، ابن حاتياي. أمه يوه، من المدينة (طيبة).

حروب حورمحب

٣٣. القليل جدًا مسجل عن علاقات حورمحب بالعالم الخارجي. وقد جمعنا هنا الإشارات المتناثرة على الآثار الباقية، حيث تسجل حروبه: أ، في الشمال (الفقرات ٣٤-٣٦) وب، في الجنوب (الفقرات ٣٧-٤٤).

[أ] مقبرته.

أ. في الشمال

٣٤. طابع هذه الحروب ومداها غير مؤكد إلى حد كبير. والمصادر الوحيدة هي: (١) قائمة[أ] الأسماء التي بقي منها أحد عشر اسمًا يظهر بينها اسم ختا، و(٢) حفر بارز[ب] يصور حورمحب يقود ثلاثة صفوف من الأسرى ويقدمهم لآمون وموت وخنسو. وتشير أزياء الأسرى وملامحهم الجسمانية إلى أنهم آسيويون. النقش[ج] المصاحب للصف الأوسط[د] كما يلي:

٣٥. أمراء حاونبو الخاسئون؛ [إنهم يقولون: "التحية لـ] ـك! لقد أحاط اسمك بطرفي الأرض، بين كل البلاد. كل أرض تخاف اسمك؛ فالخوف منك في قلبهم."

٣٦. الصف الثاني به ما يلي:

أمراء ـ الخاسئون، [إنهم] يقولون: "التحية لك! مثل ـ العظيم ـــــ، [الخوف] دخل أجسامهم، والرعب في قلوبهم."

[أ] على الجانب الشمالي من الصرح الحادي عشر للكرنك، Champollion, *Notices descriptives*, II, 178 و *Recueil*, XVI. 42. انظر Müller, *Mitthielungen der Vorderasiatischen Gesellschaft*, 1897, III, 276-78.

[ب] *Recueil*, 1987, III, 276-78.

[ج] نُشر كذلك في Wiedemann, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XI, 423.

[د] النقش المصاحب للصف الأعلى مفقود.

ب: في الجنوب

٣٧. حملة إلى بلاد پونت، قد تكون ذات طابع سلمي، مسجلة على الجدار الذي يربط صرحي حورمحب في الكرنك.[أ] ويصور الحفر البارز الملك على اليمين في مقابلة رسمية، حيث يستقبل زعماء بلاد پونت قادمين من جهة اليسار حاملين أكياس التبر (تراب الذهب)، وريش النعام، وخلافه.[ب] وعُرضت كلماتهم في نقش مصاحب[ج] كما يلي:

٣٨. كلام زعماء بلاد پونت العظام: "لك التحية يا ملك مصر، يا شمس الأقواس التسعة! بكاك عرفنا مصر، ولم يطأها آباؤنا. هب لنا نَفَسك الذي تمنحه. الأيادي كافة تحت قدميك."

٣٩. يصور منظر آخر[د] حورمحب يقدم منتجات بلاد پونت التي تم الحصول عليها حديثًا إلى آمون، كما هو مشار إليه في النص المصاحب:

إحضار الجزية، بواسطة جلالته، إلى أبيه آمون، وهي جزية بلاد پونت. "ـــــــ[هـ] بقوتك المنتصرة. لقد أصبت زعماءهم بالاضطراب،

[أ] حفر بارز ونقوش على الجانب الداخلي (الجانب الغربي) من الجدار إلى الشمال من الباب الذي في الوسط.

[ب] لم يُنشر إلا صف زعماء بلاد پونت (Mariette, *Monuments divers*, 88).

[ج] Mariette, *Monuments divers*, 88; Brugsch, *Recueil de Monunemts*, II, 57, 3 = *Recueil*, XVII, 43.

[د] لم يُنشر في أي مكان. يقول ڤيديمان (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XI, 424): "تلمَح كِسرة ترقد على مقربة إلى حد كبير من الجدار إليها [انتصارات حورمحب]، حيث تصور الزهور وغيرها من الهدايا." وهو يضيف بعد ذلك الأطراف السفلى من النقش التي نُشرت منذ فترة بعيدة في Champollion, *Notices descreptives*, II, 180، ولكن بلا تعليق. وهي مترجمة أعلاه، الفقرة ٣٩.

[هـ] يبدأ خطاب آمون إلى الملك في الفجوة.

بسبب رعبك ـــــــ حاملين كل جزيتهم على ظهورهم. عظيمة هي قوتك في كل بلد."

٤٠. سُجلت حملة في كوش في سلسلة من الحفر البارز الرائع في المعبد الذي كان الملك قد حفره في الصخر عند السلسلة.

منظر[أ]

٤١. الملك يصاحبه حامل مروحة واثنان من حملة المظلات، جالس على عرشه المحمول على أكتاف ستة جنود. يسير أمامه كاهن يطلق البخور، والأسرى النوبيون وثلاثة صفوف من الجنود، بينما يعزف نافخ البوق لحنًا قصيرًا تحيةً للملك.

كلمات الحاملين

٤٢. "كل الصحة لك، يا سيد الأرضين! إن رع هو حامي أعضائك."

وصف المنظر

يأتي الإله الطيب، وهو منتصر على أمراء كل بلد. قوسه في يده مثل رب طيبة (مونتو)، الملك القوي، عظيم القوة، الذي يطرد أمراء كوش الخاسئة، الملك چسرخبرورع (حورمحب)،[ب] الذي وُهِب الحياة. لقد جاء جلالته من أرض كوش بأسرى أمسك بهم سيفه، بناء على ما أمره به والده آمون.

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 121, *a-b*.

[ب] الاسم المزدوج المعتاد والألقاب.

منظر[أ]

٤٣. يقف الملك أمام آمون، كلاهما يمسك عصا بينهما.

نقش: كلمات آمون

لقد وهبتك النصر على الجنوب، والنصر على الشمال.

منظر[ب]

٤٤. صف من الأسرى النوبيين يتقدم ناحية المنظر الأول.

كلمات النوبيين

"لك التحية يا ملك مصر، يا شمس الأقواس التسعة! اسم عظيم في بلاد كوش، وصيحتك في ساحة القتال في مساكنهم. إنها قوتك، أيها الحاكم الطيب، التي تحيل البلاد ركامًا، أيها الفرعون، لك الحياة والازدهار والصحة! إنك أنت الشمس!"

[أ] في الأسفل إلى اليسار، Lepsius, *Denkmäler*, III, 20, *b*.

[ب] أسفل إلى اليمين، Lepsius, *Denkmäler*, III, 120, *a*.

مرسوم حورمحب[١•]

٤٥. هذا أهم مرسوم وصلنا من مصر القديمة، ومما يؤسف له إلى حد كبير أن حالته شديدة السوء، بالإضافة إلى سوء الأسلوب الذي نُشر به، حرمانا من الكثير من المعلومات الواردة فيه.

يتضمن المرسوم التشريع العملي لحورمحب الذي كان يقصد به منع سوء المعاملة القمعي المتصل بجمع الضرائب من عامة الناس الذين كان الموظفون الماليون يسرقونهم ويفقرونهم باستمرار. ويتكون هذا التشريع من مجموعة من القوانين كل منها على هذا النحو:

أ- بيان سوء المعاملة الذي كان شائعًا قبل هذا التشريع واستياء الملك منه.

---

[١] لوحة كبيرة اكتشفها ماسبيرو في فبراير أو مارس من عام ١٨٨٢. ويبلغ ارتفاعها، أو كان يبلغ ارتفاعها حين كانت كاملة، حوالي خمسة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار، وتقف على أحد صرحي حورمحب في الكرنك. وقد انكسر ما يزيد على ثلث الحجر. ويشغل النص الواجهة والحواف الجانبية. وقد نُسخت ونُشرت على نحو غير دقيق إلى حد كبير في Bouriant, *Recueil*, VI, 41 ff.، وهناك تصويبات مهمة لا تشمل للأسف إلا جزءًا فقط من النقش في Piehl, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1885, 86 f.، وانظر كذلك *Revue égyptilogique*, VIII, 106-9. وأدين بعظيم الفضل لصديقي السيد أ.هـ. جاردنر فيما يتعلق بالنسخة الدقيقة المنقولة مباشرة من الأصل. فنسخته تصحح الأخطاء العديدة على نحو كبير الواردة في نشر بوريان، وتملأ الكثير من الفجوات التي بها، رغم تناقص الحجر عما كان عليه منذ نسخة بوريان. ويقول السيد جاردنر إن بعض الكسر التي كانت لا تزال موجودة حين وضع بوريان نسخته اختفت تمامًا في الوقت الحالي. هناك دراسة شاملة لمولر مع ترجمة وهوامش في *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1885, 70-94. وتدين الترجمة الحالية بكثير من الفضل لمولر الذي أعترف به هنا.

[•] نظرًا للأهمية الفريدة التي يختص بها هذا النص فقد جرى نشره وترجمته ودراسته أكثر من مرة. انظر على سبيل المثال:

K. Pflinger, "The Edict of King Haremhab," Journal of the Near Eastern Studies, 5 (1946), 26-276

H.W. Helck, "Das Dekret des Königs Haremhaeb," *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altentumskunde* 80 (155), 109-136

وباللغة العربية انظر باهور لبيب وصوفي أبو طالب، تشريع حورمحب، القاهرة ١٩٧٢ (المراجع)

ب- بيان ارتكاب الموظفين المعنيين المفترض للإساءة.

ت- إعلان العقوبة الواجب إنزالها.

٤٦. السؤال المثير جدًا هو ما إذا كانت تلك القوانين قد حفظت على اللوحة شكل المرسوم الأصلي ولغته كما جاء في السجلات الملكية أم لا. ويبدو من المحتمل أنه لدينا ابتداءً من السطر ١٣ (الفقرة ٥٠) الكلمات ذاتها الواردة في الوثيقة الأصلية، وأنها ظلت كذلك حتى السطر ٢ (الفقرة ٦٢)، رغم شك مولر في هذه النقطة.[أ]

٤٧. مضمون النقش بالكامل كما يلي:

الواجهة

يوجد في الجزء الأعلى منظر للتعبد،[ب] يصور حورمحب يتعبد أمام آمون.

١. المقدمة (الأسطر ١-١٠، الفقرة ٩).

٢. المقدمة: تحمس الملك للتخفيف عن الناس (الأسطر ١٠-١٤، الفقرة ٥٠).

٣. قانون اغتصاب مستحقات الرجل المقدمة لمصانع الجعة والمطابخ الملكية (الأسطر ١٤-١٧، الفقرة ٥١).

٤. قانون ضد اغتصاب أخشاب الرجل المستحقة لفرعون (السطران ١٧ و١٨، الفقرة ٥٢).

أ Zeitschrift für ägyptische Sprache, 1885, 75.

ب في حالة شديدة السوء. وهو المصدر الوحيد الذي نحصل منه على اسم الملك الذي أصدر المرسوم. Pl., *Recueil*, VI. ويقول السيد جاردنر إنه مفقود الآن.

٥. قانون ضد اغتصاب المستحقات من الرجل الفقير المسروق بهذه الطريقة (الأسطر ١٨-٢٠، الفقرة ٥٣).

٦. قانون ضد سرقة الجنود للمستحقات الواجبة على الفقراء للحريم أو الآلهة (الأسطر ٢٠-٢٢، الفقرة ٥٤).

٧. قانون ضد الاستيلاء غير المشروع على خدمة العبيد (الأسطر ٢٢-٢٤، الفقرة ٥٥).

٨. قانون ضد سرقة الجنود للجلود (الأسطر ٢٥-٢٨، الفقرتان ٥٦ و٥٧).

٩. قانون ضد تستر المفتشين غير الأمناء على جباة الضرائب من أجل اقتسام الغنائم (الأسطر ٢٨-٣٢، الفقرة ٥٨).

١٠. قانون ضد سرقة الخضروات بحجة تحصيل الضرائب (الأسطر ٣٢-٣٥، الفقرة ٥٩).

١١. قانون في حالة من السوء بحيث لا يمكن تحليله (الأسطر ٣٥-٣٩، والجانب الأيمن، السطران ١ و٢، الفقرات ٦٠-٦٢).

١٢. رواية إصلاحات الملك المتضمنة كذلك قانونًا ضد القضاة الفاسدين (الأسطر ٣-٧، الفقرات ٦٣-٦٥).

١٣. رواية لمقابلات الملك الشهرية وهباته (الأسطر ٧-١٠، الفقرة ٦٦).

١٤. مديح للملك وخاتمة (الجانب الأيسر، الفقرة ٦٧).

٤٨. كان لابد في الترجمة من الإشارة إلى الصلة بين بداية الأسطر، وقد فُقد جزء كبير من النهايات.[أ] ولا تتضمن هذه النصوص المدرجة سوى ما قد تكون فكرة طارئة، دون أية محاولة لإعادة إنتاج الكلمات المفقودة.[ب]

١. المقدمة

٤٩. [أ]...........[١٠]........[ج]

٢. المقدمة: تحمس الملك للتخفيف عن الناس (الأسطر ١٠-١٤)

٥٠. استشار جلالته قلبه ⌈كيف يمكن أن⌉ ______[د] [١١]⌈طر⌉د الشر وقمع الكذب. وكانت تدابير جلالته ملجأ رائعًا،[هـ] حيث تبعد العنف وراء ______ ⌈وتخلص المصريين من[١٢][و] أشكال الظلم⌉ التي كانت منتشرة بينهم. انظر، لقد أمضى جلالته الوقت كله بحثًا عن رفاهة

[أ] يقول بوريان: " Des lignes visible aujourd'hui les quatre pemières ne presentment plus que quelques très mutilés et ne pouvant fournir aucun sense; les vingt-deux suivantes ont perdu environ les deux tiers de leur longueur primitive, quelques-unne même ont perdu plus encore. A partir de la vingt-sixième, les lignes gagnent en longeur mais elles son coupées de lacunes fréquentes......." وهذا ما تثبته نسخة السيد جاردنر القياسية. وهي تقل من حيث الطول بعد السطر ٣١ وتصبح في حالة من السوء الشديد بحيث تصبح الترجمة المترابطة مستحيلة.

[ب] غالبًا ما تتبع مولر، ولكني أثبت نتائجه بدقة في كل حالة.

[ج] انظر ملاحظة بوريان أعلاه . كانت الأسطر تتضمن المقدمة المدحية المعتادة مع أسماء الملك وألقابه. وطولها البالغ ربع النقش كله غير عادي.

[د] حوالي ثلثي السطر.

[هـ] العبارة نفسها تنطبق على أمنحتب الثالث (المجلد الثاني، الفقرة ٩١٦، السطر ٣٥).

[و] يدرج مولر هنا كسرة تحتوي على نهاية ثلاثة أسطر لابد أنها تنهي الأسطر ١١ و١٢ و١٣. وهذه النهايات تتناسب مع السطر ١٣ بشكل جيد جدًا، وإلى حد ما مع السطر ١١، ولا تتناسب بالمرة مع السطر ١٢. وللسبب نفسه تجاهل مولر نهاية السطر ١٢ أو ربما كان واضحًا أن الكسرة المزعومة الخاصة بنهاية السطر ١٢ لا تتصل ببداية السطر ١٣.

مصر والتفتيش عن حالات[أ] ⌈القمع في الأرض⌉. ______ ⌈جاء كاتب⌉ [١٣]جلالته. وحينذاك أمسك دواة وقرطاس، وقد بدأ يكتب بناء على كل ما قاله جلالة الملك نفسه. وقد تحدث كما يلي: "يأمر ⌈جلالتي⌉ ______ ⌈يتعلق بكل⌉ [١٤] حالات الظلم في الأرض.

٣. قانون اغتصاب مستحقات الرجل المقدمة لمصانع الجعة والمطابخ الملكية (الأسطر ١٤-١٧)

٥١. إذا صنع رجل لنفسه مركبًا شراعيًا، كي يكون قادرًا على خدمة الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، ⌈ويحمله بالمستحقات الخاصة بمصانع الجعة والمطابخ الفرعونية، وسُرق مركبه و⌉ [١٥] والمستحقات، فقد سُلِب الفقير بضاعته وجُرِّد من الكثير من ⌈الأعمال⌉ الخاصة به. ⌈هذا خطأ، وسوف يمنعه الفرعون بواسطة⌉ [١٦]إجراءاته الرائعة. وإذا كان هناك[ب] ⌈رجل فقير⌉ يسدد مستحقات مصانع الجعة الخاصة بالفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، ومطابخه ⌈لاثنين من النواب ⌈وسُرقت منه بضاعته ومركبه، فإن جلالتي يأمر بأن كل موظف يسرق المستحقات⌉ [١٧]ويغتصب مركب أي مواطن (عنخ) من الجيش أو أي شخص في الأرض قاطبة، سوف يطبَّق عليه القانون، بأن يُجدع أنفه ويُرسل إلى ثا[رو].[ج]

[أ] مستكملة من السطر ١٤.

[ب] في النص "يقف".

[ج] هذا تأييد لافت للنظر لاسترابون الذي يذكر رينوكولورا Rhinocolura [ثارو عند قدماء المصريين ثم العريش كما سماها العرب. والمعني الحرف للاسم هو "موضع الأنوف المجدوعة". **المترجم**] على أنها "سُميت هكذا نتيجة للمستعمرين الذين جُدعت أنوفهم. فقد غزا بعض النوبيين مصر، وبدلاً من إعدام المجرمين، كانت تُجدع أنوفهم ويوطنون في رينوكلورا......" (XVI, II, § 31; translation of Hamilton and Falconer, III, 176). انظر كذلك Herodotus, II, 137 و Diodorus, I, 60 and 65، و Müller, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1888, 81.

٤. قانون ضد سرقة مستحقات الأخشاب الواجب على الفقراء تقديمها للفرعون (السطران ١٧ و١٨)

٥٢. [علاوة على ذلك، فإنه فيما يتعلق بضريبة الأخشاب، يأمر جلالتي بأنه إذا وجد أي موظف] [18] رجلاً بلا مركب، فإنه حينئذ يجعله يحضر له مركبًا مقابل ضريبته من شخص آخر، ويجعله يرسله ليجلب له الخشب، وهكذا سوف[أ] يخدم [الفرعون].

٥. قانون ضد اغتصاب مستحقات الرجل الفقير المسروق بهذه الطريقة (الأسطر ١٨-٢٠)

٥٣. [علاوة على ذلك، يأمر جلالتي بأنه إذا ظُلِم أي رجل فقير بـ] [السرقـ]ـة، [19] وفُرِّغت حمولته بسرقتها، وحُرِم الرجل الفقير من [بضاعتـ]ـه، [فلن تؤخذ أية مستحقات أخرى منه] [20] حين لا يكون لديه شيء. ذلك أنه ليس أمرًا طيبًا، هذا البيان عن الظلم الشديد جدًا. ويأمر جلالتي بتعويضه، انظر، ______.

٦. قانون ضد اغتصاب الجنود للمستحقات الواجبة على الفقراء للحريم أو الآلهة (الأسطر ٢٠-٢٢)

٥٤. [علاوة على ذلك، فإنه بالنسبة لهؤلاء الذين] ______ [21] وهؤلاء الذين يحضرون إلى الحريم، وبالمثل بالنسبة لقرابين الآلهة كافة، وتسديد المستحقات لنائبي الجيش و ______ [يأمر جلالتي بأنه إذا أُدين أي موظف بالاغتصاب أو السرقة، [22] سوف [يُنفَذ] القانون ضده، بأنه يُجدع أنفه،[ب] وسوف يُرسَل إلى ثارو كذلك.

أ غموض الضمائر موجود في الأصل كذلك.

ب انظر الهامش السابق عن جدع الأنف.

٧. قانون ضد الاستيلاء غير المشروع على خدمة العبيد (الأسطر ٢٢-٢٤)

٥٥. حين خرج موظفو (سِـچمو) دار قرابين الفرعون لجباية الضرائب، ليجمعوا نبات (كثا)]، وإذا [استولوا على عبيد الناس، وأبقوهم في العمل] [23] لمدة ٦ أو ٧ أيام، دون أن يتمكن الواحد منهم من الرحيل [بعيدًا] عنهم، بحيث كان ذلك في واقع الأمر احتجازًا مبالغًا فيه. وسوف يُتخذ [ضدهم] مثل ما فعلوا.[أ]

٨. قانون ضد سرقة الجنود للجلود (الأسطر ٢٥-٢٨)

٥٦. [25] إذا استولت فرقتا[ب] الجنود اللتان كانتا في الميدان، واحدة في الإقليم الجنوبي، والأخرى في الإقليم الشمالي، على جلود الحيوانات في البلاد قاطبة، دون أن تمر سنة بدون وضع [وسم][ج] [الدار الملكية على الماشية التي لم تكن مستحقة لها، وبالتالي زادت] [26] عدده، حيث استولت على ما جرى وسمه منها. وقد خرجوا من منزل إلى منزل، وهم يضربون و[ينهبون] دون أن يتركوا جلدًا لـ[الناس ______. وبعد ذلك موظف] الفرعون طاف [على كل واحد] [ليجمع الجلود المطلوبة

أ تطبَّق العقوبة ذاتها مثلما في الفقرتين ٥١ و٥٤، وليس هذا هو موضع العقوبة، التي لم تأتِ بعد رواية الجريمة، بل عقب عرض افتراضي ثان للجريمة. لذلك فهي استباقية، ومن ثم قد يكون عرض العقوبة كلها قد أعيد في الفجوة في النهاية، كما في الفقرتين ٥١ و٥٤.

ب تحدد هذه العبارة المهمة فرقتي الجيش الكبيرتين، وتبين أن تقسيم هيرودوت للجيش المصري في زمنه إلى Kalasiries (حملة السكاكين) وHermotybies (حملة السيوف) ليس ترتيبًا متأخرًا. انظر Müller, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1888, 82-84 و Wiedemann, *Herodots Zweites Buch*, 573-77.

ج في النص "النار".

منه، وجاء إلى الناس مطالبًا⸣ ⸢إياهم⸣، ولكن الجلود لم تكن موجودة معهم (⸢مع أن⸣) ⸢الكمية المطلوبة⸣ منهم يمكن إثباتها. وقد أرضوهم[أ] بقولهم: "لقد سُرقت منا." وهذه حالة خاسئة، ⸢ولذلك⸣ سوف تكون [المعاملة] بالمثل.[ب]

٥٧. حين يطوف مشرف ماشية الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، كي يُعنى بقطعان الائتمان[ج] في الأرض قاطبة، ولا يأتون له بجلود ـــ[د] الموجودة على الـ⸢قوائم⸣،[هـ] ⸢لن يجعل الناس مسئولين عن الجلود ما لم تكن موجودة لديهم، ولكن سوف يطلق سراحهم بأمر جلالته⸣ [٢٨] بناءً على أغراضه العادلة.[و] وبالنسبة لأي مواطن (عنخ) في الجيش، (فيما يتعلق) بمن سوف يُسمع من يقول: "إنه يطوف ليستولي على الجلود"، فإنه بدءًا من اليوم، سوف يُنفذ القانون عليه بضربة مائة جلدة، وفتح خمسة جروح، والاستيلاء منه بالقوة على الجلود التي اغتصبها.[ز]

[أ] الموظفون، وهنا في صيغة الجمع.

[ب] تطبق العقوبة نفسها كما في الفقرتين ٥١ و٥٤.

[ج] قطعان الفرعون التي كان الأفراد يتعاقدون على تربيتها؛ انظر كذلك أميني (المجلد الأول، الفقرة ٥٢٢، السطران ١٦ و١٧؛ راجع Müller, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1888, 85-86).

[د] لم يتبق سوى مخصص العدو أو المجرم الصريح.

[هـ] لا يمكن رؤية سوى الحرف ر؛ وبما كانت الكلمة هي "رخِت" (قائمة).

[و] ربما كان المعني هو أن الماشية التي يتعاقد عليها الفرعون تنفق أحيانًا، وفي هذه الحالة لابد أن يظهر الناس الجلود. وهذه الجلود يستولي عليها الموظفون الفاسدون قبل وصول المشرف على الماشية.

[ز] حرفيًا: "بطريقة لصوصية"، وانظر كذلك Spiegelberg, *Studien*, 68.

٩. قانون ضد تستر المفتشين غير الأمناء على جباة الضرائب من أجل اقتسام الغنائم (الأسطر ٢٨-٣٢)

٥٨. والآن، فإنه بالنسبة لهذا المثال الآخر من الشر الذي }اعتاد الموظفون الرسميون[أ] على ارتكابه، حين يقومون بالتفتيش⸣[ب] في الأرض، فيما يخص ما حدث ⸢ضد القانون⸣، فقد طاف [كاتب المائدة الخاص بـ] [٢٩] الملكة وكاتب المائدة الخاص بالحريم بعد الموظفين الرسميين، حيث عاقباهم[ج] وحققا في ⸢شأن[د]⸣ ـــ الخاص بذلك الذي أقلع شمالاً أو جنوبًا. وقد حقق فيه أحدهما بين الموظفين في زمن الملك من خبر رع (تحتمس الثالث).[هـ] والآن حين أقلع ذلك الذي أخذه شمالاً أو جنوبًا، وحين طاف[و] ⸢كبار موظفي⸣ [الملك]، من خبر رع، ⸢وراء هؤلاء الموظفون⸣ [٣٠] ⸢في كل عام⸣، ⸢قد يقومون بـــ⸣ حملة إلى الـ⸢المدينة⸣، وقد يصل هؤلاء الموظفون الكبار إلى أولئك الموظفين قائلين: "اعطو [نا] مكافأة عن الحملة غير المتقنة"،[ز] ثم انظر، لقد قام الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، بحملة تفتيشية في عيد أوبت[ح] كل عام بدون إهمال. أُعد الطريق قبل الفرعون ⸢وسأل القاضي المحلي، حيثما⸣ رسا، ⸢فيما يتعلق بالـ [٣١] الموظف الفاسد⸣ حيث جعله ⸢ـــ ـــ⸣ ماذا كانت شاكلته (الموظف الفاسد). وبالنسبة للذي يطوف مرة أخرى،

[أ] قنبت؟

[ب] الكِسرة من وضع مولر.

[ج] تُقرأ "عع"، وانظر Gardiner, *Inscription of Mes*, 21, note 59; also p. 40.

[د] يقدم مولر "نكت"، أي "شأن"، وهي محتملة إلى حد كبير.

[هـ] ما يأتي وصف للظروف في عهد تحتمس الثالث.

[و] كسرة.

[ز] المعنى هو: "لقد طفنا بلا اكتراث، متغاضين عمدًا عن اغتصابكم؛ فلتقتسموا معنا ذلك الآن."

[ح] في أوائل أكتوبر، بعد أن عاد من حملة الصيف إلى سوريا (انظر المجلد الثاني، الفقرة ٤٠٩، السطر ٤١٠).

بعد ذلك، سعيًا وراء المكافأة ـــ ـ، وحينئذ سوف يطوف هؤلاء الموظفون في حملة[أ] تتعلق بشئون هؤلاء الناس الفقراء ــــــــ [٣٢] ــــــــ.[ب] يأمر جلالتي بمنع أن يفعل أحد ذلك، اعتبارًا من اليوم ــــــ[ج] الرسو. إنه الشخص سوف يُقاضى.

١٠. قانون ضد سرقة الخضروات بحجة تحصيل الضرائب

(الأسطر ٣٢-٣٥)

٥٩. بالمثل فإن ⌈جمع⌉ الخضروات من أجل مصانع الجعة [ومطابخ الفرعون و] ــــــ ⌈مورس الاغتصاب، [٣٣] ونهب الموظفون⌉ الفقراء، حيث أخذوا أفضل خضرواتهم قائلين: "إنها عوض عن ضريبة [الفرعون]." [وهو بذلك] سرقوا من الفقراء ⌈عملـــ ⌈ـــهم، بحيث تضاعفت ⌈الضريبة التي جرت جبايتها. والآن يأمر جلالتي بأنه بالنسبة لأي موظف حدث أنه⌉ جمع خضروات [على أنها] ضريبة الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، في حدائق [الفرعون]،[د] والـ ـ منازل ضياع الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، والــ ـ الخاص بالفرعون الذي يحتوي على الخضروات،[هـ] (فيما يتعلق بهم[و]) سوف تسمعهم يقولون: "إنهم ـ بالنسبة لأي ⌈ــ⌉ [ز] الخاصة بأي مواطن

[أ] ربما تعني حملة الملك، وبالتالي منع التواطؤ.
[ب] حوالي عشر أو اثنتي عشرة كلمة.
[ج] ثماني أو عشر كلمات.
[د] لا شك في أنها تقرأ "عوت نت-خت" مثل "عت-نت خت" المجلد الرابع، الفقرة ١٩٤، السطر ٢٦٤، والمجلد الرابع الفقرة ١٠٢١.
[هـ] هكذا يُشار إلى منتجات الخضراوات بصورة عامة.
[و] الاسم الذي يعود إليه الضمير هو "الموظفون" (نهاية السطر ٣٣). انظر السطر ٢٨.
[ز] بناء على السطر ٢٨، فإننا نتوقع: "إنهم يسرقون الخضروات، إلخ"، ولكن نسخة السيد جاردنر تحول دول ذلك بوضوح.

(عنخ) من الجيش، أو [أي] أناس، [اعتبارًا من اليوم، سوف يُطبَّق عليهم القانون]⌉[أ] ـــــــ [٣٥] ـ ـ ـ مخالفة الأوامر.

١١. قانون في حالة من السوء بحيث لا يمكن تحليله (الأسطر ٣٥-٣٩، والجانب الأيمن، السطران ١ و٢)

٦٠. الحالة السيئة التي عليها الأسطر ٣٥-٣٩ تجعل أية ترجمة متماسكة أمرًا مستحيلاً. إلا أنها تتضمن قانونًا جديدًا ذا أهمية قصوى فيما يتعلق بجباية الضرائب من الحبوب، وفيه تناقض واضح بين أصحاب الأملاك، أو مواطني المدينة، والفقراء، على هذا النحو:

٦١. والآن فإنه بالنسبة لموظفي ⌈القطعان⌉ هؤلاء، الذين يطوفون ⌈ــ ــ⌉ في الإقليم الجنوبي أو الإقليم الشمالي يجمعون الحبوب من [مواطني]⌉[ب] المدينة[ج] .... [٣٦]...... طواف .... في الإقليم الجنوبي أو الإقليم الشمالي جامعًا...... من الفقراء.......[د]

٦٢. [هـ] [١] ـــــ يطوف مستوليًا على الممتلكات ليأتي بكل مواطن،[و] ليجعلهم يرون ــــــ (فيما يتعلق بمن) سوف نسمعه (يقول) "[٢] ـــــ جريمة، ــــــ جباة الحريم الذين يطوفون في ⌈جباية ضرائب المدن⌉ ـــــــ الـ ⌈ـــ⌉ الخاصة بصيادي الأسماك ـــــ حاملين الـ ـــــــ.

[أ] بناءً على السطر ٢٨.
[ب] يبين السياق التالي أنه لابد من قراءتها "عنخو"
[ج] توجد هنا إشارات إلى مقاييس تحتاج إلى دراسة خاصة.
[د] هناك كسر من ثلاثة أسطر أخرى يمكن رؤيتها.
[هـ] يسير في اتجاه الجانب الأيمن (سماه بوريان خطأ الأيسر). هذا النص في حالة شديدة السوء بحيث لم أقم بأية محاولة للإشارة إلى طول الأجزاء المفقودة، أو ما حذفته أنا.
[و] توا.

١٢. سرد إصلاحات الملك المتضمنة

كذلك قانونًا ضد القضاة الفاسدين (الأسطر ٣-٧)

تعيين قاضيين

٦٣. ⌈لقد أصلحت هذه الأرض قاطبةً — — — جبتها نهرًا حتى جنوب الجدار،[أ] وأعطيت ————، وعلمت ما بداخلها كله، وطفتها بالكامل في منتصفها،[ب] وفتشت في ———— ⌈وبحثت عن موظفين⌉[ج] ممتازين في حديثهما، ممتازين في الخصال الحسنة، يعرفان كيف يحكمان على ما في الفؤاد،[د] ويسمعان كلمات القصر، وقوانين المحكمة. وقد عينتهما لحكم الأرضين، ولإرضاء من في ————. ⌈لقد أعطيت لكل منهما⌉ مقعده، وقد نصبتهما في المدينتين الكبيرتين[ه] في الجنوب والشمال. كل أرض بينهما تأتيه[و] دون استثناء، ووضعت أمامها لوائح في السجل اليومي [للقصر][ز] ———— ⌈° —— — ⌉ أرشدتـ[ـهما] إلى طريقة الحياة، وأقودهما[ح] إلى الحقيقة، وأعلمهما،

[أ] قد لا تكون هذه إشارة إلى بتاح، بل إلى أحد حدود المملكة الجنوبية.

[ب] انظر العبارات المشابهة التي قالها أمنمحات الثالث (المجلد الأول، الفقرة ٤٨٢، السطران ١٠ و١١).

[ج] تبين الإشارة إلى "ـه" (في السطر ٤) أنه لم يكن هناك سوى اثنين من هؤلاء القضاة، كل منهما في واحدة من المدينتين. ولابد أن الوزيرين هما المقصودان بذلك. إلا أن السيد جاردنر (*Inscriptions of Mes*, 34) ينظر إلى النص على اعتبار أنه يشير إلى محكمتي الجنوب والشمال الكبيرتين (خنبت عات).

[د] حرفيًا "ذلك الذي في الجسد" (الكلمة القبطية ماهت، ومعناه "الأحشاء"، وهو ما يعني أفكار الإنسان).

[ه] طيبة وأي من منف أو هليوبوليس، والأخيرة هي المحتملة.

[و] يعني هذا أن كل إنسان له شكوى يأتي إلى الموظف الذي هو في دائرة اختصاصه كي ينصفه.

[ز] مستكملة من الحوليات (السنة ٣١، المجلد الثاني، الفقرة ٤٧٢، السطر ١٣).

[ح] حذفها مولر.

قائلاً: "لا تصادقا غيركما من الناس،[أ] ولا تتلقيا مكافأة شخص آخر، ولا تسمعا — — —. ⌈كيف إذن سوف⌉ يحكم ⌈من هم⌉ مثلكما على الآخرين في حين أن واحدًا منكما يرتكب الجرائم ضد العدل.

الآن، وفيما يتعلق بالتزام الفضة والذهب — ⌈—— — فإن جلالتـ[ـي] يصفح عنه لكي لا يجري تحصيل أي التزام من أي شيء من الموظف الرسمي (قنبت) في الجنوب أو الشمال.[ب]

عقوبة الرشوة

٦٤. والآن، فإنه بالنسبة لأي موظف أو أي كاهن سوف يُشاع عنه أي شيء (يتعلق به) يقول: "إنه يجلس، لكي ينفذ الحكم بين الموظفين الرسميين (قنبت) المعينين للحكم، وهو يرتكب جريمة ضد العدل"، فسوف تكون عليه جريمة كبرى.[ج] انظر، لقد فعل جلالتي ذلك لإصلاح قوانين مصر، لكي يمنع غير ذلك من أن — —[د] ————.

تعيين المحاكم المحلية

٦٥. ⌈انظر، لقد عين جلالتي⌉ هيئة الموظفين الرسميين (قنبت) للآباء المقدسين، كهنة المعابد، ومسئولي (حاتيو) محكمة (خنو) هذه الأرض وكهنة الآلهة الذين يشكلون هيئة الموظفين (قنبت) بدافع الرغبة في أن يقضوا بين مواطني (عنخو) كل مدينة. إن جلالتي يشرِّع لمصر،

[أ] الذنب المشار إليه في هذا التحذير الأول ليس واضحًا. انظر السطر ٣٥ من الواجهة، و Müller, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1888, 92.

[ب] يظن مولر أن هذه إشارة إلى النسبة المئوية التي يدفعها القضاة للدولة من دخل منصبهما. (وتوضح نصوص رخميرع، المجلد الثاني، الفقرة ٧١٦ وما بعدها، أن هذه هي الحقيقة.) بسبب الحظر الصارم للرشوة، يعفو الملك الآن عن هذا الدفع، مما يسمح للقاضيين بالاحتفاظ بكل دخلهما من الناس.

[ج] حرفيًا: "جريمة موت كبرى".

[د] انظر Spiegelberg, *Studien*, 50 f.

كي يجعل حياة سكانها مزدهرة، حين تجلى[أ] على عرش رع. انظر، لقد عُينت هيئة العاملين الرسميين (قنبت) في الأرض قاطبة – كل – ليشكلوا هيئات العاملين (خنبت) في المدن تبعًا لمكانتهم.

مقابلات الملك الشهرية وهباته (الأسطر ٧-١٠)

٦٦. [٨] ———— طافوا[ب] – مرات في الشهر، ⌈الذي جعله⌉ لهم كالعيد، إذا كان كل رجل منهم يجلس وعند نصيب من كل شيء طيب، من الخبز الطيب، ولحم المستودعات، والمؤن الملكية ————؛[ج] وصلت أصواتهم عنان السماء مادحة كل المنافع – قلب جنود الجيش كافة. [٩]⌈تجلى الملك أمام الناس⌉ – ملقيًا (العطايا) إليهم من الشرفة[د] بينما كان الملك ينادي على كل رجل باسمه. لقد خرجوا من الحضرة الملكية فرحين ومحملين[هـ] بمؤن الدار الملكية، نعم، لقد أخذوا ⌈أكوام الحبوب⌉ من شونة الغلال و⌈حمل⌉ كل منهم الشعير والحنطة، ولم يكن هناك من ليس لديه شيء ———— [١٠] مدنهم. ⌈إذا⌉ لم يكملوا الدائرة داخله خلال ثلاثة أيام، ⌈– –⌉ أسرع وراءهم موظفو الختخت الخاصين بهم إلى المكان الذي هم فيه على الفور. وقد عُثر عليهم هناك ————.

[أ] بما أن الملك هو المتحدث هنا، فالمتوقع هو استخدام ضمير المتكلم هنا.

[ب] لابد أن هؤلاء هم موظفو التفتيش الذين أجزل لهم العطاء كي لا يكون هناك ما يبرر قبولهم للرشوة وغير ذلك.

[ج] خمس أو ست كلمات مكسرة.

[د] شرفة القصر. انظر Great Karnak Inscription of Merneptah (§ 587, l. 48, and note).

[هـ] حرفيًا: "مزودين".

١٤. مديح الملك وخاتمة[أ]

٦٧. قليل ما يمكن فهمه من هذه الأسطر التسعة. وفي السطر ٩ يمكننا تبين خاتمة المرسوم كله:

اسمعوا هذه الأوامر التي أصدرها جلالتي لأول مرة لتحكم الأرض قاطبة، وحين تذكر جلالتي تلك الحالات من الظلم[ب] التي تقع أمام هذه الأرض.

مقبرة نفرحتب[ج]

٦٨. تحتوي هذه المقبرة الجميلة[*]، المعروفة جيدًا للسائحين الذين يقصدون طيبة، على مناظر جدارية ونقوش ذات أهمية عظيمة لدراسة العادات الدينية والجنائزية. كما أنها تحتوي على منظر ذي أهمية تاريخية يصور المكرمات التي تلقاها نفرحتب على يدي ملكه حورمحب.

[أ] تسعة أسطر على الجانب الأيسر (الذي يسميه بوريان خطا الجانب الأيمن). وطبقا لما قاله السيد جاردنر فقد كان هناك في الأصل عشرة أسطر.

[ب] انظر السطرين ١٢ و١٤ (الواجهة)، الفقرة ٥٠.

[ج] في جرف العساسيف بطيبة. منشورة في Bénédite, *Mémoires de la mission française au Caire*, V, 489-540, and pls. I-VI، كما نُشرت بشكل جزئي في Dümichen, *Historische Inschriften*, II, xl, e, and Flotte, XXX and XXXIII وفي Brugsch, *Recueil de monuments*, I, Pl.37. يجب ألا نخلط بين هذه المقبرة ومقبرة شخص آخر يسمى نفرحتب في جرف الشيخ عبد القرنة، ومنشورة في Champollion, *Notices descriptives*, I, 546-51, 853 f.، و Champollion, *Monuments*, 172 ff.، و Rosellini, *Monumenti Civili*, 130, 131, 134، و Wilkinson, *Manners*.

[*] هي المقبرة التي تحمل حاليًا الرقم ٥٠ في جبانة طيبة الغربية. انظر B. Perter and R. Moss, *Topographical Bibliography* … etc. I. *The Theban Necropolis*, pt. 1. Private Tombs. (2nd ed.) Oxford. 1960. 95-97

أما النصوص الهيروغليفية فقد أعيد نشرها في W. Helck, *Urkunden der 18 Dynastie*, 1955. 2177-2179 (المراجع)

منظـــــر

٦٩. على الجانب الأيمن، يقف الملك حورمحب في شرفو وقد ارتدى خوذة ويحمل السوط الملكي. ويصاحب الملك اثنان من مرافقيه. وأمامه قيِّم القصر بصحبة الوزيرين، وخلف هؤلاء صوِّر نفرحتـپ وقد رفع ذراعيه ابتهاجًا ويقوم المرافقان بتقليده القلادات الذهبية. وتوجد على مائدة أمام الشرفة قلادات ذهبية مخصصه له كذلك. وهذه هي النقوش المصاحبة:

فوق مرافقي الملك

٧٠. مدير الأملاك الملكية، ساقي الملك، مرافق الملك في كل مكان.

أمام الملك

٧١. العام ٣ من عهد جلالة مصر الوجهين القبلي والبحري، چسرخبرورع-ستپنرع (حورمحب).

انظر، لقد تجلى جلالته، كالشمس في قصره ذي الحياة المُرضية، بعد تقديم الخبز لأبيه آمون. وعند خروجه من الدار الذهبية، ساد التهليل الأرض قاطبة، وبلغ الابتهاج عنان السماء. استُدعي الأب المقدس لآمون، نفرحتـپ، لتلقي مكرمة حضرة الملك: ما لا حصر له من كل شيء، من ذهب وفضة وثياب ودهان وخبز وجعة ولحم وفطير، بأمر من ربي آمون الذي يضمن مكرمتي في الحضرة (الملكية).

٧٢. كاهن الشعائر، الذي يسر قلب آمون، نفرحتـپ، يقول: "ما قدر ممتلكاته ذلك الذي يعرف عطايا ذلك الإله، ملك الآلهة. حكيم هو من

يعرفه، وموهوب ذلك الذي يخدمه، والحماية لمن يتبعه، فهو شمس جسده، آتون الذي هو له، [إلى أبد][1] الأبدين.

٧٣. بعد التقديم، يقابَل نفرحتـپ الذي يلبس قلاداته الذهبية، من قبل أخيه أمنمانت. ويعلوه اسمه والكلمات: "**كافأه الملك نفسه بالفضة والذهب.**" ويليه كاهن آخر يلبس قلادات مشابهة، وتصاحبه هذه الكلمات: الوصول بسلام، حاملاً مكرمة الملك، الأب المقدس لآمون، پرن نفر، المبرأ.

[1] لا بد أن "نحح" قد سقطت هنا، إلا أنها ناقصة في كلا النشرين.

عهد رمسيس الأول

لوحة وادي حلفــا[أ][•]

٧٤. أقام هذه اللوحة رمسيس الأول إحياء لذكرى أعماله الدينيـة في معبد حورس رب بوهن (حلفا). وكانت تلك الأعمـال تتكـون مـن قرابين جديدة، وزيادة في عدد الكهنة والخدم، وإضافة إلى بناء المعبـد. ويستخدم سيتي الأول عند تسجيله أعماله في هذا المعبد على لوحة ثانية نفس شكل لوحة والده وكلماته،[ب] باستثناء سجل المبنى الجديد الذي يحذفه سيتي الذي لم يبن شيئًا هناك. ويبين ورود اسم سيتي الأول باعتباره ملكًا في أسفل اللوحة أنه كان شريكًا في الحكم مع أبيه في العام الثـاني مـن حكمه. وتوفي والده بعد ما لا يزيد على ستة أشهر بعد إقامة تلك اللوحة (الفقرة ١٥٧)، وحكم على الأكثر لمدة عامين ونصف.

٧٥. قد تفيد الإشارة إلى "أسـر جلالتـه" (السـطر ٨) إلـى أن رمسيس الأول شن حربًا في مكان ما بالنوبة، ولكن بما أن النقش يضعه في منف، فإن ورود اسم سيتي الأول في الأسفل قد يشير إلى أنه (سيتي) قام بالحملة، التي من الواضح أنها كانت في النوبة.

مقدمــة

٧٦. [١] السنة الثانية، الشهر الثاني من الفصـل الثـاني، اليـوم العشرون. فليحيا حورس: الثور القوي، المزدهر ملكـه، الأثيـر لـدى الإلهتين: الساطع ملكًا، مثل – [حـورس الـذهبي]: ——— [٢]فـي الأرضين، ملك الوجهين القبلي والبحري: من پـحتي رع، ابـن رع: رمسيس (الأول)، محبوب آمون، رب طيبة ومين سي أيزه، [٣]الذي يتجلى على عرش حورس الأحياء، مثل أبيه، رع، كل يوم.

تحديد القرابين

٧٧. انظر، كان جلالته في مدينة [منف (حت كا پتـاح) يـؤدي شعا]ئر [٤]أبيه، آمون رع، وپتاح جنوب جداره، رب "حيـاة الأرضـين"، وآلهة مصر (تا مري) كافة، حسبما أعطوه [القوة والنصر على الأراضي كافة]، [٥]متحدة على قلب واحد في مديح كاك. وكل الأراضـي، والـبلاد كافة، والأقواس التسعة يطاح بها ———. [٦]أمـر جلالتـه، ملـك الوجهين القبلي والبحري: من پـحتي رع (رمسيس الأول)، الذي وُهِب الحياة، بتحديد القرابين لأبيه، مين آمون، المقيم فـي بـــ[وهــن]، أول[أ] تأسيس] له [٧]في معبده: ١٢ رغيفًا (برتس)، و١٠٠ رغيف (بيـات)، و٤ جرار (دس) من الجعة، و١٠ حزم من الخضروات.

[أ] اكتشفها شامـپليون في عام ١٨٢٩ في أقصى الجنوب من معبدي وادي حلفا (Champollion, *Notice descriptives*, I, 42)، ونشرها هو في *Monuments*, I, 1, No. 2)، كما نشرها بشكل جزئي في *Notices Descriptives*, 32-34 ونُشرت مرة أخرى في Rosellini (*Monumenti Storici*, 45, No. 1)، وأخيرًا نشرها بروجش (*Thesaurus*, V, 1233 f.). وهي موجودة حاليًا في متحف اللوڤر (C59)، حيث قمت بعمل نسخة منها استخدمتها في الترجمة المصاحبة.

[•] أعيد نشر النص الهيروغليفي بالكامل في K.A. Kitchen, *Ramesside Inscription* I 2-3 .(1975) تحت عنوان لوحة بوهن، مع ملاحظة أن برستد يذكر أن رقمها في متحف اللوڤر هو٥٩ بينما يذكر كتشن أن رقمها هو ٥٧، أما ترجمة النص فبوسع القارئ أن يجدها في K.A. Kitchen, *Ramesside Inscription*, Translation, I, 1-3 .Oxford (1993) (المراجع)

[ب] حيث إن كلا الأثرين في حالة شديدة من السوء، فمن الممكن ملء كل الفجوات في أثر رمسيس الأول بالرجوع إلى لوحة سيتي، فيما عدا فجوة واحدة. ولذلك فإن الأقواس التي في الترجمة تمثل الاستكمالات من لوحة سيتي.

[أ] ربما لم تنشر هذه على أنها "أول" في نقش رمسيس الأول، ولكن من المحتمل أنها كانت كذلك، وإلا لما ذكر عدد تأسيساته بالمرة.

تعيين الكهنة

٧٨. وكذلك [ملئ هذا المعبد بالكهنة، وكهنة الشعائر] [٨] والكهنة المطهرين (وعب)، وملئ مخزنه بالعبيد والإماء، من أسرى جلالته، ملك الوجهين القبلي والبحري، من پـحتي ر ع (رمسي الأول)، [الذي وهب الحياة إلى أبد الآبدين، مثل ر ع].

مبنى جديد

٧٩. [٩]كان جلالته ــ حريصًا، ولم يكن متوانيًا في بحثه عن [الأشياء] المم[ـتازة التي يقوم بها من أجل أبيه] [١٠]مين آمون، المقيم في بوهن (بهني)، حيث أقام له معبدًا مثل أفق السماء الذي [يشرق] فيه ر ع.

هنا يظهر الاسم المزدوج لسيتي الأول بدون ربطه بما سبق، وهو يختتم النص.

عهد سيتي الأول

نقوش الكرنك[١]

٨٠. تشكل هذه النقوش أهم وثيقة من عصر سيتي الأول، حيث إنها بالفعل المصدر الوحيد الذي لدينا فيما يخص حروبه. ومما يؤسف له أنه كانت لها وظيفة دينية؛ حيث تمدنا بمجموعة من المناظر التي تمثل حروب سيتي الأول في جانبها الديني، مصحوبة بالقليل جدًا من النصوص التفسيرية الملحقة بالشخصيات الرئيسية في كل منظر. وكما هو الحال في حوليات تحتمس الثالث، توضح هذه المناظر كذلك طبيعة الاتفاق الذي كان بين الفرعون وإلهه، فمن ناحية يمنح الإلهُ الفرعونَ القوة التي بها يسود الأمم كافة، ومن ناحية أخرى يقدم الفرعون للإله الأسرى وما يحصل عليه من أسلاب. وبناءً على هذه المناظر، فلم يكن لحروب سيتي سوى جانب واحد، هو الجانب الديني. بل إن هذا يتضح في ترتيب المناظر على الجدار. فهي

---

[١] هذه أكبر مجموعات نقوش الحرب اتساعًا في مصر، وهي تشغل كل الجزء الخارجي للجدار الشمالي لبهو الأعمدة الكبير في الكرنك وتمتد كذلك شرقًا إلى حول الزاوية على الواجهة الشرقية لجدار القاعة الشرقي. والنقوش مرتبة في ثلاثة صفوف، أحدها فوق الأخر، حيث ضاع الصف الأعلى كله ماعدا منظر واحد (انظر الشكل ١). وقد نُشرت مرارًا، وسوف نجد بيانًا عن النشر قد وضع في كل منظر (الشكل ١). إلا أنه ما من نشر لبى طلبات الدقة الخاصة بدراسة النقوش الحديثة. وقد رتبت كل النصوص كما عرضها النشر العديد في أعمدة متوازية، وراجعتها إلى حد ما على الصور، ولكن ما يؤسف له أن صوري التُقطت بعد أن غطى الركام الصف الأسفل من جديد. وما يدعي أنه نشر دقيق للنصوص التي جرت مراجعتها على الصور الفوتوغرافية يقدمه جييس Guieysse (*Recueil*, XI, 52-77). وقد راجعت ما يزيد على نصف نشر جييس ووجدت أنه غير دقيق إلى حد بعيد بحيث لا تكون هناك فائدة من إدراج أشكاله المختلفة. (انظر هامشي في *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 37, 139, n. 5.) وعن الأمراء الذين في هذه النقوش، انظر ملاحظاتي، المرجع السابق، ٣٧، و ١٣٠–١٣٩.

• نشر كتشن K.A. Kitchen, *Ramesside Inscription*, I, 6-32 في كتابه تحت عنوان "حروب سيتي الأول في الشمال" جميع النصوص المنقوشة في الكرنك، بالإضافة إلى النقوش ذات الصلة التي وجدت في بلاد الشام، كما قام بترجمتها في K.A. Kitchen, *Ramesside Inscription*, Translations, I, 6-26 (المراجع)

موزعة توزيعًا متماثلاً على جانبي باب المعبد (انظر الشكل ١)، ويتجمع فعل المناظر المتعاقبة على ذلك الباب، إلى أن تمثل المناظر النهائية على كل جانب التضحية التي تبلغ ذروتها في المعبد نفسه في حضرة الإله. وفي أقصى الطرفين، أبعد ما يمكن عن الباب، توجد المعارك ومسيرات الحرب في البلاد البعيدة؛ حيث يلي التحرك في اتجاه الباب القبضُ على الأسرى وترحيلهم، والوصول إلى مصر، وتقديم الأسرى والغنائم لآمون، وأخيرًا على كلٍ من جانبي الباب يجري قتل الأمراء الأسرى الذين يضحى بهم الملك نفسه، هكذا في المعبد في حضرة آمون.

٨١. التاريخ الوحيد في هذه النقوش هو تاريخ السنة الأولى الذي يأتي فقط مع نقوش حملة الشاسو. ومن العبث افتراض أن سيتي الأول أكمل الحرب مع الليبيين، والحملة ضد الشاسو، وغزو فلسطين وبعض الأجزاء الجنوبية من سوريا، والحرب مع الحيثيين، وأنجز في النهاية العودة إلى طيبة، كل ذلك في عام واحد.

في رأي كاتب هذه السطور أن الترتيب أعلاه يشير على أقل تقدير إلى فترتين عظيمتين من فترات الحرب، جعل الفنان كلاً منهما تصل إلى الذروة بالتضحية البشرية أمام آمون.[أ] الفترة الأولى (شرقي

[أ] لا يغفل هذا حقيقة أن القائمة الجغرافية المصاحبة لكل منظر تضحية تتطابق مع الأخرى. وقد خُططت سلسلة المناظر كلها بعد انتهاء غزو سيتي، وحينذاك لم يكن بالإمكا، بطبيعة الحال، تقطيع الأرض التي اكتسبت ونسبها إلى حملات مختلفة. وعلاوة على ذلك، فالمقصود بهاتين القائمتين فقط هو نقل انطباع الغزو واسع النطاق، ولذلك فهما تزخران بالأخطاء والتكرار، مما يبين أن جامعهما لم تكن لديه فكرة محددة عن الأرض التي يغطيانها.

الباب، المناظر ١-١١) حرب وقعت في السنة الأولى[أ] ضد الشاسو وأعقبتها حملة إلى الشمال حتى حوران،[ب] ومن ثم اتجه غربًا على امتداد الساحل الفينيقي، ربما إلى سيميرا وأولازا. والثانية، التي سبقتها حملة فرعية ضد الليبيين، كانت مواصلة للغزو السوري. والطريقة المتبعة هي على وجه الدقة التي اتبعها تحتمس الثالث في غزوه لمائة وثلاثين بلدًا من قبل (المجلد الثاني، الفقرة ٣٩٦)، وهي السيطرة في البداية على الساحل الفينيقي، وإقامة صلة بشكل كامل مع مصر عن طريق البحر، لكي ترسو التعزيزات والإمدادات للحملة التالية في أحد الموانئ الفينيقية التي يمكن أن يتخذه قاعدة للتحرك إلى داخل سوريا، وخاصة وادي نهر العاصي.[ج] ومن الساحل، هاهي الحرب تُنقل إلى الداخل وفي اتجاه الشمال بين جبلي لبنان، حيث التقى المصريون بالحيثيين للمرة الأولى في

[أ] يأتي هذا التاريخ فقط على الجانب الشرقي من الباب (ثلاث مرات، المنظر ٣، والمنظر ٨، والمنظر ٩، وجميعها في صف حرب الشاسو)، وهو يؤرخ كلا من بداية حملة سيتى الأولى ونهايتها. وليس هناك سبب لافتراض أن الحملة السورية على الجانب الغربي من الباب، التي لا تحمل تاريخًا، وقعت بالضرورة في السنة الأولى، مثلما كانت حملتا تحتمس الثالث المتجاورتان غير المؤرختين بالضرورة في السنة نفسها.

[ب] اكتشف البروفيسور ج.أ. سميث أثرًا يصور سيتى الأول يعبد آمون وموت في حوران، في عام ١٩٠١، في "تل الشهاب" (*Athenæ*, July 6, 1901; *Academie des Inscription*, October 18, 1901). وانظر كذلك الفقرة ١٤٠.

[ج] يتضح اتباع سيتي طريقة تحتمس الثالث في كل مرحلة. فكما فعل تحتمس الثالث، كانت حملته الأولى خلال جنوب فلسطين، ثم تحرك، مثل تحتمس الثالث، شمالا خلال فلسطين وأخضع لبنان. وقبل أن يتحرك تحتمس الثالث إلى قادش أمّن الشاطئ الفينيقي (الحملة الخامسة)، وهاجم قادش في الموسم التالي. وليس من قبيل المصادفة أن تخضع حملة السنة الأولى للملك سيتي لبنان والساحل الفينيقي، بينما الحملة (غير المؤرخة) غربي الباب تصوره في بلاد الحيثيين على نهر العاصي. ومن الواضح أن الحملة الحيثية غير المؤرخة تحمل نفس الصلة بحملة الساحل كما في حالة تحتمس الثالث.

المعركة.[أ] ومن المحتمل أن سيتي وصل في تلك المرة شـمالاً حتـى نهارين، كما يزعم في هذه القوائم،[ب] ولكن من الواضح أن القوة الحيثيـة لم تنكسر، ومن الممكن أن سيتي لم يمكنه تحريك حدوده الشمالية الدائمة إلى ما بعد الخط الشرقي والغربي الذي يمر خلال الساحل الفينيقي (ربما إلى الشمال كثيراً)، وإلى الشرق داخل حوران، واضطر ابنـه رمسـيس

[أ] يبين إلقاء نظرة على الشكل (١) أن ترتيب الحروب على جانبي الباب يشير إشارة مدهشة إلى أنها مقسمة إلى مجموعتين. هناك صف على كل جانب هو حملة مبدئية بالقرب من الوطن، بينما الصفوف الأخرى على كل جانب هي المعارك والفتوحات البعيدة الأكثر أهمية، هكذا:

مفقود		مفقود — قادش
سوريا (بلا تاريخ)	بـــاب	ليبيا (بلا تاريخ)
الشاسو (السنة الأولى)		الحيثيون (بلا تاريخ)

وهكذا تكون لدينا مجموعتان من الحروب: (١) حروب سوريا والشاسو و(٢) حروب الحيثيين. وهنا يبرز سؤال آخر، وهو ما إذا كان كل صف لا يمثّل حربًا منفصلة. وهذا هو الحال بكل وضوح بالنسبة للصفين السفليين على الجانب الأيمن من الباب، وهو أمر محتمل على الجانب الأيسر؛ ذلك أن حرب الشاسو وحدها هي المؤرخة، والملك يعود من هذه الحرب (المنظر ٨) برًا، بالطبع، بينما الأكثر احتمالاً هو أن يعود بحرًا (كما فعل تحتمس الثالث)، لو أنه انطلق من حرب الشاسو مباشرة إلى داخل سوريا، واستولى على الساحل الفينيقي. ولذلك فإنه إذا كان كل صف يمثّل حربًا مختلفة، فقد حارب سيتي في أربع حملات آسيوية على الأقل (بالإضافة إلى الحرب الليبية)، إحداها في الجنوب وثلاث في الشمال.

[ب] يجب ألا ننسى أنه باستثناء منظر الاستيلاء على قادش (المنظر ١٦، الشكل ١)، فإن الصف الأعلى بالكامل من نقوش سيتي (أي حوالي ثلثها) مفقود. وكما يبين الاستيلاء على قادش فإن هذا الصف الأعلى يتناول تقدمه في أقصى الشمال في الأجزاء الداخلية. ولذلك فمن المحتمل أننا فقدنا في هذا الصف التوثيق التام للتقدم شمالاً المزعوم في القوائم.

إلى قضاء سنوات طوال في الكفاح من أجل وادي نهر العاصـي الثاني الأعلى (الفقرات ٢٩٤ وما بعدها).[أ]

ما يتوافق مع افتراض أن سيتي قام بعدة حملات مع آسـيا
٨٢. هو أن أنه عدَّدها، أو على أقل تقدير بدأ في ذلك. وعلاوة على هذا، فإنه عند العودة من حملته في السنة الأولى، وصلته أخبار عن تمرد، كما في حالة تحتمس الرابع (المجلد الثاني، الفقرة ٨٢٦) على سبيل المثال، ممـا استدعى القيام بحملة أخرى. وتمضي لوحة[ب] أقيمت فـي معبـد پتـاح بالكرنك في سنته الأولى بعد عودته من الحملة الأولى على هذا النحو:

[١]السنة الأولى من عهد جلالة سـيتي الأول ....[٥]....[ج] عـاد جلالته بقلب سعيد من حملته المنتصرة الأولى، [٦]حين مر هجومه علـى كل بلد، وأسر البلاد المتمردة بقوة والده آمـون، الـذي منحـه القـوة المنتصرة. إنه يضع نفسه أمامه بقلب فرِح [٧]حيث يمنح ⌈الحماية⌉ لابنه، وقد وهبه الجنوب والشمال والغرب والشرق. وهـؤلاء الـذين يغـزون حدوده يُجْمَعون ويُسلِّمون ليده. وليس هناك من يرد يـده وهـو يأخـذ

[أ] الإشارات الأخرى إلى فتوحات سيتي قليلة العدد: (١) لوحة وادي حلفا (الفقرات ١٥٧ وما بعدها). (٢) لوحة حوري من أبيدوس (Mariette, *Abydos*, II, 51, which is incorrectly numbered 57)، حيث يبدو سيتي أمام أوزيريس وهو يقول: "لقد جعلت من أجلك قطعانًا كبيرة من أسر قوتي." وكانت ألقاب حوري: "المشرف على قطعان دار (حت) من ماعت رع (المسماة:) 'القلب راض في أبيدوس'، والعمدة، حوري، الذي ينتمي إلى 'برج (بحن) رمسيس'." والأخير مكان محصن (راجع المنظر ٣) أسسه أو سماه والد سيتي، رمسيس، وجاء منه حوري. (٣) لوحة إلفنتين (الفقرتان ٢٠٣ و٢٠٤)، (٤) إنه يسمى: "قاتل فلسطين، ساحق كوش" في نقش صخري في (Lepsius, *Denkmäler*, III, 141, g). (5) اللوحة الموجودة على السور الشمالي، الكرنك (راجع المجلد الثالث، الفقرة ١٤٤، وانظر الهامش الخاص بالمنظر ٢، الفقرة ١١٤، الهامش).

[ب] Legrain, *Annales*, III, 112, 113.

[ج] اللقب الكامل والعديد من الأسطر الخاصة بالمديح التقليدي.

زعماءهم [٨]أسرى أحياء، يحملون جزيتهم فوق ظهورهم، ويقدمونها لأبيه المبجل آمون، ورفاقه الآلهة، كي يملأ مستودعهم بالعبيد والإماء، [٩]والأسرى من كل بلد. انظر، كان جلالته في المدينة الجنوبية (طيبة)، يؤدي الشعائر التي ترضي أباه آمون رع رب طيبة ________.

٢. لا شك في أن إعلان الحرب،[أ] على يد رسول وجد الملك منشغلاً على ذلك النحو، قد تلا ذلك. ولا يمكن أن يكون ذلك هو إعلان غزو الشاسو في السنة الأولى، التي كانت قد انقضت بالفعل. إنه قد يكون فحسب غزو الليبيين الذين كانوا يغيرون على الدلتا في ذلك الحين. ويصبح هذا الافتراض محتملاً إلى حد كبير، إن لم يكن مؤكدًا، حين نلاحظ أن سيتي الأول أمضى العام التالي في الدلتا، كما أثبتت وثائق[ب] صيانة بلاطه في السنة الثانية وجزء من السنة الثالثة. فهي تبين أن سيتي أمضى بالفعل السنة الثانية كلها في الدلتا،[ج] أو منف أو هليوپوليس. وقد يشير هذا إلى أنه خاض الحرب الليبية في ذلك العام.

في المعالجة التالية كل منظر مرقّم كما في الشكل رقم ١، حيث يمكن تحديد موقعه على الجدار فورًا.

[أ] مثلما يرد مرارًا في مثل تلك الأوصاف، كما في المجلد الثاني، الفقرة ٨٢٦.

[ب] أوراق بردي موجودة بالمكتبة الوطنية في باريس منشورة في Spiegelberg, *Rechnungen aus der Zeit Seti I*. الترقيم المستخدم هنا هو ترقيمه.

[ج] في السنة الثانية كان موجودًا في منف منذ الثاني حتى الرابع من الشهر الأول (الوثيقة ٢)، وكان في شرق الدلتا اليوم السابع، وفي المكان نفسه منذ الرابع عشر من الشهر الأول إلى الثالث عشر من الشهر الرابع (الوثيقة ٣)، باستثناء الثالث والعشرين والثامن والعشرين من الشهر الرابع، حين كان في منف (الوثيقة ٥). وفي السادس عشر من الشهر السادس كان في هليوپوليس (الوثيقة ٧)، ومنذ السابع من الشهر الرابع (مع الاستثناءات أعلاه) حتى السابع عشر (؟) من الشهر الحادي عشر كان في شرق الدلتا (الوثيقة ٣).

المنظر ١. الزحف على جنوب فلسطين[أ]

٨٣. عند مغادرة ثارو، وهي محطته الأخيرة داخل مصر، يضرب سيتي الأول في الصحراء جنوبًا ويدخل أرض فلسطين. وهنا لا يجد سوى محطات مياه محصنة[ب] على مسافات في الطريق، حيث يصورها (الشكل ٢) في نقش مضافًا لكل منها اسمها. وهذه هي النقوش الموجودة هنا وهناك:

فوق الملك، على يسار الشمس

رب الأرضين: من ماعت رع، رب التيجان [سيتي مرنبتاح].

داخل الحصن

٨٤. مدينة (دمي) ——.

فوق الخيل

جوادا جلالته العظيمان الأولان: "آمون وهبه النصر"، وتسميان كذلك "عنات (عنتيت) راضية".

فوق الخيل على جانبي الحصن

[١]الإله الطيب يصيب هدفًا بذراعيه، رامٍ مثل مونتو، المقيم في طيبة، ______، يضرب [٢]الآسيويين، جاعلاً حدوده كما تشاؤها رغبته. ذراعه لا يُصَد [٣]في البلاد كافة. الملك الذي يحمي [٤]مصر، الذي ينقب [٥]السور [٦]في البلاد المتمردة. [٧]إنه يجعل زعماء خارو [٨]كل تتناقض في أفواههم. سيفه القوي [٩] هو شجاعته[ج]، وقوته كقوة ابن نوت.

[أ] مراجع في الشكل ١.

[ب] انظر مولر (*Asien und Europa*, 134).

[ج] ربما أمكن تصحيح الذراع الثانية على أنها *f* الملكية، كما فعل جيبس.

فوق الأمراء، خلف العربة

ـــــــــ البلاد كافة تحت نعليـ[ـك] ـــــــــ.

الشكل ٢ ـ سيتي الأول يزحف على جنوب فلسطين (المنظر ١، الفقرتان ٨٣ و ٨٤).

(ربما يفيد هذا المثال في توضيح طابع هذه المجموعة من النقوش)

داخل الحصن، فوق الخيل

مدينة [دمي]، التي شيدها جلالته من جديد عند بئر (حو-تي).[1]

تحت الحصن، فوق الخيل

النصر ـــــــــ من ماعت رع، وريث رع.

ـــــــ [حـــ]ربت ([⌉ حـــ ⌈] ـر-ب-تـــي، مـــع مخصـــص البئر.)

أسفل الحصن، أسفل الخيل

البئر: "من ماعت رع عظيم الانتصار."

في البركة، أسفل الخيل

البركة: "حلو."

---

[1] استكمال جبيس، وهو بو-را بين حو وتي، مجرد تخمين. والأرجح أنه ينبغي لنا الاستكمال بناء على السطر المكسور تحت الحصن، حيث توجد كلمة أولها مفقود لها كذلك مخصص البئر (مثل الكلمة المكسورة التي داخل الحصن)، هكذا: [حا]-را-با-تي (ومخصص البئر). و"حـــ" غير مؤكدة، ولكنها محتملة إلى حد كبير. وبذلك فإن الكلمة التي نتحدث عنها داخل الحصن ربما تكون حو-[ر-ب]-تي، مع أن النسختين (Champollion, *Notices descriptives* و Lepsius, *Denkmämaler*) توضحان بداية طائر مع خط (هل هو با؟)، باعتباره الحرف الذي بعد حو. وهذا بالتأكيد חרפה "صحراء" أو "خراب".

المنظر ٢. معركة مع الشاسو[1]

٨٥. أثناء انطلاق الملك على هذا الطريق في النقب، يفرق الملك شمل الشاسو، الذين كانوا يتجمعون من حين لآخر بأعداد كافية لملاقاته. وأحد تلك الأعمال مصور في هذا النقش على أنه يحدث على الطريق الصحراوي، حيث يشار إلى المحطات المحصنة، كما في المنظر السابق (الفقرتان ٨٣ و ٨٤).

في قوس الملك

٨٦. من ماعت رع، سيتي-مرنپتاح.

في الحصن، الطرف الأيمن

معقل (بخن) من ماعت رع (المسمى): "الـــ - ــــــ - حمايته."

تحت المنظر

"حصن (نختو) سيتي- مرنپتاح."

الحصن الأوسط

مدينة (دمي) التي [بنا]ها جلالتـــ[ــه] من [جديد].

في البركة

البركة: (پيسكبا).

أسفل الحصن، الطرف الأيسر

بئر سيتي- مرنپتاح.

---

[1] للاطلاع على البيليوجرافيا، انظر الشكل ١.

فوق المعركة

الإله الطيب، شمس مصر، قمر الأراضي كافة، مونتو في البلاد الأجنبية، الذي لا سبيل لمقاومته، قوي القلب مثل بعل، ليس هناك من يقترب منه في يوم صف صفوف المعركة. لقد وسع حدود مصر حتى السماء من كل جانب. ولا يعلم المتمردون كيف [يفرون]،[أ] من هُزموا من الشاسو، الذين كانوا ـــ، ـــ ـــ جلالته، [يصبحون مثل] مَن لا وجود لهم.

المنظر ٣. الاستيلاء على پاكنعان[ب]

٨٧. استمر القتال مع الشاسو، كما هو مصوَّر في المنظر السابق، حتى وصل سيتي إلى كنعان. وفي مكان ما على الحدود، ليس على مسافة بعيدة داخل آسيا، يبدو أن سيتى واجه مدينة محصنة يسميها النقش "پاكنعان" أو "الكنعان". وليس من المؤكد على وجه الدقة المقصود بهذا الاسم هنا. و پاكنعان مستخدمة في النصل (الفقرة ٨٨) للإشارة إلى حدود الحرب مع الشاسو منذ مغادرة الملك ثارو، وهي محطته الأخيرة في مصر. ولذلك قد يبدو أن "مدينة پاكنعان" تشير إلى مكان وصوله في كنعان، كما يظن مولر (*Asien und Europa*, 205)، غير أن هذا غير مؤكد. فقد كان المصريون يطلقون على غرب سوريا- فلسطين كله اسم "كنعان"[ج] والشيء المؤكد الوحيد هو أن سيتي الآن يحارب في مكان ما في ذلك البلد.[*]

[أ] مخصص السيقان محفوظ.

[ب] للاطلاع على النشر، انظر الشكل ١ الذي يمكن أن نضيف إليه Sharpe, *Egyptian Inspections*, II, 48

[ج] پاكنعان، "پي" هي أداة التعريف، وكلها "الكنعان" كما نقول "الليڤانت".

[*] يميل الرأي حاليًا إلى أن مدينة پاكنعان الواردة في هذا النص هي مدينة غزة الحالية. (المراجع).

فوق الملك

٨٨. ملك الوجهين القبلي والبحري: من ماعت رع، ابن رع: سيتي مرنپتاح، الذي وُهب الحياة، مثل رع، محبوب منحيت.

الحصن

مدينة (دمي) پاكنعان.

فوق الخيل

جوادا جلالته العظيمان الأولان: "الانتصار في طيبة".

فوق العدو

[١]السنة الأولى. ملك الوجهين القبلي والبحري من ماعت رع (سيتي الأول). الدمار [٢] الذي أحدثه سيف الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، القوي بين [٣]الشاسو المهزومين من [٤]حص ثارو إلى [٥] پاكنعان، حين [٦]سار جلالته في مواجهتهم كالأسد شرس العينين، [٧]جاعلاً إياهم جثثًا في [٨]أوديتهم، منقلبين في دمائهم مثل [٩] هؤلاء الذين لا وجود لهم. كل من يهرب من أصابعه [١٠]يقول: "قوته تجاه البلاد البعيدة [١١]قوة أبيه، آمون، الذي منحه[أ] [١٢]الشجاعة والنصر على البلاد الأجنبية(خاسوت)".

المنظر ٢. الاستيلاء على ينعم

٨٩. عبر سيتي الآن طول فلسطين كله. وتبين قوائمه (الفقرة ١١٤) أنه بعد عبور الكرمل استولى على پحر وبيت شائيل، وكلتاهما في سهل جزريل، ثم تقدم إلى عكا، ومن هناك سار على الساحل الفينيقي إلى صور وأوتو. ويمثل هذا النقش الاستيلاء على ينعم التي تبعد مسافة

[أ] "منحك" عن جبيس.

قصيرة في الداخل عن المدينتين الأخيرتين. وهي مصورة على أنها محاطة بغابة، كما ينبغي أن نتوقع.

الاسم الذي في الحصن

٩٠. مدينة ينعم (ي- نو -عا – مو).

المنظر ٥. استسلام زعماء لبنان[أ]

٩١. بعد مغادرة صور وأوتو، هاهو سيتي ينطلق شمالاً ويتقدم على ساحل فينيقيا، كما تشير قوائمه (الفقرة ١١٤). وعندما يمر على لبنان يتلقى استسلام أمرائها المحليين، ويؤمّن الأرز[ب] لمعابده في مصر. وقد صُوِّر السوريون يسقطون صرعى، بينما أحد ضباط سيتي يؤكد له استسلامهم. واسم هذا الضابط غير مذكور، إلا أن ڤيديمان يربط بينه وبين الأمير الذي يظهر في الحملة الليبية، وهو ما لا يوجد دليل عليه.

٩٢. طبقًا لما ورد في قوائم سيتي (الفقرة ١١٤)، فقد تقدم شمالاً على طول ساحل سميرا وأولازا، ولكن الصف الأعلى من النقش، الذي يحتوي على الفتوحات التي وقعت في أقصى الشمال،[ج] قد فُقد للأسف، ولا يمكننا ضبط القوائم أو تتبع هذه المسيرة الساحلية بالتفصيل. وإذا كان سيتي قد وصل بالفعل إلى سميرا وأولازا، فقد كانت الجبال المعترضة الواقعة جهة الشرق هي التي حالت دون وقوع صدام مع الحيثيين.

[أ] للاطلاع على البيليوجرافيا، انظر الشكل ١.

[ب] انظر ملاحظاتي، "Ramses II and the Princes in the Karnak Rliefs of Seti I," *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 37, 136, 137.

[ج] كما يوضح المنظر (الاستيلاء على قادش) المحفوظ في هذا الصف الأعلى.

٩٣. بعد تأمين الساحل،[أ] كما فعل سلفه العظيم تحتمس الثالث، عاد سيتي إلى الوطن بما يحمله من غنائم. وكان متأكدًا حينذاك من وجود ميناء ليكون بينه وبين سوريا اتصال بحري يسهل له كثيرًا عملياته المستقبلية في الشمال.

داخل الغابـــة

٩٤. مدينة (دمي) قدر (قا- دو -رو) في يمحتم (يا – مح – تا – ما).[ب]

أمام الملك وخلفه

[استعراض زعماء] لبنان الذين يقطعون [أشجار الأرز لـــ][ج]

القاطرة العظيمة "بداية النهر"، ـــــ وكذلك لسواري أعلام آمون العظيمة ـــــ بناء ـــــ بالحياة المُرضية ـــــ [مثل] رع، كل يوم ـــــ ، الأثير لدى الربتين: وحم- مسوت. ـــــ أقوى الأقواس ـــــ سيتي مرنپتاح الذي وُهِب الحياة.[د] ـــــ راضٍ بالانتصار؛ زعماء ـــــ قوته ـــــ ـــه [إنه يحب ساعة المعركة] أكثر من يوم [الابتهاج] ـــــ يرا[هم]،

[أ] من الصعب القول أين على وجه الدقة حاول سيتي الأول تثبيت حدوده الشمالية في فينيقيا؛ فإذا كانت لوحات رمسيس الثاني في بيروت هي علامات الحدود، وهو ما يبدو محتملا، فحينئذ يكون من المؤكد تقريبًا أن حدود سيتي كانت جنوبي بيروت، إذ إنه من غير المحتمل أن يكون رمسيس قد وضع لنفسه حدودًا أقل من تلك التي وضعها أبوه.

[ب] هكذا عند جبيس، أما شامبليون، في *Notices descriptives*، فيحذف الـ "تـ"، وهي "بحتم" في Champollion, *Monuments* و Rosellini, *Monumenti Storici*. وعن كادر، التي هي "جادر" العبرية، ومعناه "الحاجز" أو "السور"، انظر Müller, *Asien und Europa*, 202, 203.

[ج] بخصوص الاستكمال، انظر كتابي *New Chapter*, 29, note a.

[د] يمكن استكمال هذه الشذرات من ألقاب سيتي الأول من الرديسية (الفقرة ١٦٩، السطر ١).

ربه ——— قلبه راضٍ، جاعلاً حدود مصر ——— لملء

المستودعات ——— وريث — ——— في —.

أمام ضابط مصري

قال حامل المروحة على يمين الملك في رده على الإله الطيب: "سوف يتم طبقًا لما قلته كله، يا حورس، يا محيي الأرضين. إنك مثل مونتو في كل بلد، حين يراك زعماء رتنو، يسري خوفك في أطرافهم.

فوق زعماء لبنان

زعماء لبنان العظام، إنهم يقولون مادحين رب الأرضين، معظمين قوته: "إنك تبدو مثل أبيك، رع. إن الحياة في مرآك."

المنظران ٦ و٧. تقييد الأسرى ونقلهم

٩٥. بدأت رحلة العودة إلى مصر، ونرى الملك في منظرين رمزيين وقد سار بالأسرى.

أمام الملك وخلفه

٩٦. ٦. ——— ——— البلاد كافة، إنه يمضي بهم أسرى أحياء ——— حور ماعت*، رب ——— صارعًا ——— أعداءه.

فوق الخيل

٩٧. جوادا جلالته العظيمان الأولان: "عظيم الانتصار."

* تُقرأ: حورنما ع = حورس قوي الساعد. انظر Kitchen, *Ramesside Inscription,* I. 14: 11 (المراجع)

فوق الأسرى

زعما رتنو العظام، الذين مضى بهم جلالته كأسرى أحياء.

المنظر ٨. الاستقبال في مصر[أ]

٩٨. وصل سيتي مصر، وها هو يقترب من مدينة ثارو الحدودية، حيث يسوق أمامه أسراه ويقودهم. وعلى الجانب المصري من القناة التي تمر بجوار المدينة تقف مجموعة من الموظفين الذين يهللون للفرعون المنتصر.[ب]

٩٩. المفردة المهمة في هذا المنظر هي النص الطويل (الفقرة ١٠١)، التي تخبرنا بسبب تأديب سيتي للشاسو. فقد أبلغوه أن البدو (الشاسو) تحالفوا ضد الفلسطينيين (خارو)، وأن هذا الغزو أسفر عن الإطاحة الكاملة بسلطتها كلها في فلسطين. ولا شك في أن البدو هم خابيري[ج] رسائل العمارنة. والظروف التي واجهت سيتي الأول في فلسطين هي ما ينبغي توقعه على وجه الدقة في ضوء ما نعلمه عن خطابات عبدخيبا من أورشليم. وهناك كذلك أدلة أخرى على نفس الظروف، في مقبرة حورمحب (الفقرات ١٠ ومايليها). ومما لا شك فيه أن محاولة العبرانيين للحصول على موطئ قدم في فلسطين كانت ضمن حركة أكبر من جانب البدو يسجلها سيتي هنا.[د]

[أ] للاطلاع على الببليوجرافيا، انظر الشكل ١، الذي يمكن أن يُضاف إليه Brugsch, *Geographische Inschriften*, I, Pl. 48.

[ب] الأمير الذي يسير خلف الفرعون واسمه مفقود (الفقرة ١٠٢) عرّفه ڤيدمان بأنه ولي العهد الذي يظهر في المنظر ١٣، وهو ما ليس عليه دليل، كما أنه ليس هناك دليل حاسم ضده. انظر *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 27, 136, 137.

[ج] انظر Ed, Meyer, *Festschrift für Georg Ebers*, 75, 76.

[د] انظر Meyer, *loc. Cit*.

فوق الملك

١٠٠. ملك الوجهين القبلي والبحري، رب الأرضين، من ماعت رع، ابن رع، رب التيجان: سيتي-مرنپتاح، الذي وُهِب الحياة مثل رع.

أسفل العُقاب

نخبت، إلهة نخن البيضاء، عسى أن تهب الحياة والاستقرار والرضا، مثل رع.

في القناة

الجسر.

في الحصن، بجوار القناة

حصن (ختم) ثارو.

الحصن أسفل الخيل

المستودع: "الأسد."

في الحصن خلف الخيل

برج (مكتير) من ماعت رع.

بجوار بركة الحصن

بركة حوين.[أ]

[أ] يحدث هذا في مكانين طبقًا لما جاء في Champollion, *Notice descriptives* و Lepsius, *Denkmäler*, 128، ولكن المكان الذي يضعه هذان المصدران على الجانب الأيمن من القناة غير موجود في الصورة الفوتوغرافية. وتشير القراءة "حوتين (Anstat., I, 27) إلى أنه ينبغي لنا قراءتها هنا "حوتنا"، ولكن النصوص جميعها بها "بــ". انظر مولر (*Asien un Europa*, 134) الذي لم يناقض النشر.

الحصن الذي خلف الخيل

بركة [مصدر] المياه.

فوق الخيل

جوادا جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، الأولان العظيمان: "آمون واهب القوة".

فوق الخيل

١٠١. السنة الأولى من وحم مسوت[أ] [٢]ملك الوجهين القبلي والبحري، رب الأرضين، من ماعت رع الذي وُهِب الحياة.
[٣]جاء شخص ليقول لجلالته: [٤]"الشاسو المهزومون، إنهم يخططون [٥][تمردًا]. زعماء قبائلهم [٦]متجمعون معًا ثائرين[ب] ضد آسيويي خارو. [٧]وقد أخذوا في التشاحن والمشاجرة، حيث كل منهم [٨]يقتل جاره، وهم يتجاهلون قوانين [٩]القصر."
فرح قلب جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، بسبب ذلك. [١٠]انظر، بالنسبة للإله الطيب، إنه مبتهج [١١]لأن يبدأ المعركة، وهو مسرور لأن [١٢]يدخلها،[ج] قلبه راضٍ [١٣]لرؤية الدم، فهو يقطع [١٤]رءوس أصحاب القلوب المتمردة، وهو يحب [١٥]ساعة المعركة أكثر من يوم الابتهاج. ويذبحهم جلالته في وقت واحد. إنه لا يترك طرفًا من أطرافهم، ومن يفلت من يده يكون أسيرًا حيًّا، يُنقل إلى مصر.

[أ] جزء من الاسم الثاني ضمن ألقاب سيتي الأول الخماسية، انظر ما سيلي، الرديسية، الفقرة ١٦٩، السطر ١.
[ب] أو: "يقفون (مكتسبين) موطئ قدم في مناطق خاريت (خوريت) الأسيوية."
[ج] أو: "عندما يخالفه أحد."

فوق الأمير[أ] خلف العربة

١٠٢. يتبع الملكَ في مسيراته داخل بلاد رتنو الأمير بالوراثة، عظيم الابتهال[ب] بواسطة ـــــــ كاتب الملك الحقيقي، محبوبه ـــــــ ابن الملك، من صلبه، محبوبه ـــــــ[ج]

فوق المصريين المبتهجين

١٠٣. الكهنة والنبلاء والموظفون (حاتيو) من الجنوب والشمال يأتون ليهللوا للإله الطيب عن عودته من بلاد رتنو بالعديد من الأسرى. [٢]ولم يُرَ من قبل مثل ذلك منذ [٣]زمن الإله. إنهم يقولون، [٤]مدحًا لجلالته، تعظيمًا [٥]لقوته: "مرحبًا بك [قادمًا] من [٦] البلاد التي أخضعتها. [٧]إنك منتصر، وأعداؤك [٨]تحتك. وبقاؤك ملكًا [٩]مثل رع في السماء، بينما ترضي قلبك [١٠]من ناحية الأقواس التسعة. عندما وضع رع حدودك، ذراعاه [١١]كانتا حماية خلفك. وكان سيفك في وسط [١٢]كل أرض، وسقط زعماؤها بنصلك."

[أ] انظر كذلك .Lepsius, *Denkmäler*, Text, III, 19

[ب] تفسيري في *Zeitschrift für ägyptische Sprache* (XXXVII, 136, n.5) غير كامل، إن لم يكن غير صحيح؛ ذلك أن سح أو سوح تعني "يبارك أو يلعن"، لكون هذين المعنيين مشتقين من فكرة مشتركة، وهي "الاستعانة بالقوة الإلهية"، وهو المعنى المستخدم في النصوص السحرية.

[ج] كان هذا الاسم المحطم يحتوي على المقطع نب أو حب، ومن ثم يستكمل ليفقر اسم حورمحب (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XII, 447)؛ وبينما أيد ڤيديمان نبوا في البداية (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XII, 258 ff.)، ويظن فيما بعد أنها آمون نفر نبف (*Recueil*, XVIII, 121). انظر ملاحظتي، *Zeitschrift für ägyptische Sprache* (37, 137, note 1).

المنظر ٩. تقديم أسرى الشاسو والأواني الثمينة لآمون[أ]

١٠٤. يظهر سيتي أمام آمون يقدم له العبيد والأواني الثمينة الذين أتي بهم من حملته ضد الشاسو، رغم ذكر أن الانتصارات ضد الشاسو كانت في رتنو، وهناك تأكيد على أن أسرى الصف الأعلى من رتنو.

فوق آمون

١٠٥. قول آمون رع رب طيبة: "أي بني المحبوب، رب الأرضين: من ماعت رع، لقد جعلتك [تنتصر] على كل بلد، وتحكم زعماءها، لكي يأتوا إليك، متجمعين معًا حاملين (الجزية) فوق ظهورهم، خوفًا منك."

فوق الجزية

١٠٦. [تقديم الجزية بواسطة جلالته لأبيه آمون]،[ب] عند العودة من بلاد رتنو. زعماء البلاد أسرى أحياء، وجزيتهم فوق ظهورهم، تضم كل إناء، وأفضل ما في بلادهم من ذهب وفضة ولازورد ـ ـ الذي تعطيني إياه في كل بلد ــــــــ.

فوق الأسرى، الصف الأعلى

١٠٧. زعماء البلاد التي لم تعرف مصر، الذين جاء بهم جلالته من انتصاراته في بلاد رتنو الخاسئة. إنهم يقولون، تعظيمًا لجلالته، عند التهليل لانتصاراته: "لك التحية! ما أعظم اسمك، وما أشد بأسك! البلاد

[أ] للاطلاع على البيبليوجرافيا، انظر الشكل ١.

[ب] مستكمل من المنظر ١٠.

تبتهج بخضوعها لك، ومن يتعدون على حدودك يقيدون. أقسم بكاك! لم نكن نعرف مصر، ولم تطأها أقدام آبائنا. اعطنا النفس الذي تهبه."

فوق الأسرى، الصف الأسفل

١٠٨. الأسرى الذين جاء بهم جلالته من الشاسو، الذين أطاح بهم جلالته بنفسه، في السنة الأولى من عهد وحم مسوت (سيتي الأول).

المنظر ١٠. تقديم الأسرى السوريين والأواني الثمينة لآمون

١٠٩. منظر كالذي في النقش السابق، ولكن السوريين يحلّون محل الشاسو.

فوق آمون

١١٠. قول آمون رع، رب طيبة: "إنك تأتي بسلام، أيها الإله الطيب، رب الأرضين: من ماعت رع، لقد وضعت قوتك في كل بلد، وخوفك في قلوب الأقواس التسعة. ويأتيك زعماؤها كرجل واحد، بالحمل (أي الجزية) على ظهورهم. ووضعت لك الأراضي تحت خوفك، حيث تنحني رعبًا منك".

فوق الأواني

١١١. جلالته يقدم الجزية لأبيه آمون عند عودته من بلاد رتنو الخاسئة، وهي تشمل الفضة والذهب واللازورد والملاخيت (أو الفيروز ـ المراجع)، و[ـــ] وكل حجر ثمين رائع. وزعماء البلاد في قبضته، كي يملأ مستودع أبيه آمون، بالقوة التي منحتها لي (هكذا!).

فوق الأسرى، الصف الأعلى

١١٢. وصول جلالته من رتنو العليا، حيث مـ[ـد حد]ود مصر

فوق الأسرى، الصف الأسفل

زعماء البلاد الذين لم يعرفوا مصر، والذين جاء بهم جلالته كأسرى أحياء.

المنظر ١١. ذبح الأسرى أمام آمون[1]

١١٣. هذا الطقس الدموي ذو الأصول القديمة جدًا، هو تقدير الملك الأخير لقوته الصادرة عن الإله، الذي يضحي أمامه بعدد من الأعداء، الذي مكنه الإله من هزيمتهم. فعبارات المديح البغيضة ووعود الإله كلها مأخوذة من مصادر سابقة. فالجزء الأول (الفقرة ١١٦) مقتبس من لوحة أمنحتب الثالث الكبيرة التي تعدد مبانيه (المجلد الثاني، ٨٩١ و٨٩٢). وقد رمم سيتي الأول لوحته الرائعة بعد أن طمسها أخناتون (المجلد الثاني، ٨٧٨)، ويبدو أن سيتي وجد أن ترميمها يبعث على السرور، مما جعله ينتحل شكلها لاستخدامه الخاص، ولكن مع كثير من التغييرات. وبعد ذلك استغل رمسيس الثالث شكلها الخاص بسيتي في معبده بمدينة هابو (المجلد الرابع، ١٣٧). والجزء الآخر من خطاب آمون (الفقرة ١١٧) مأخوذ من مصدر أقدم، وهو أنشودة انتصار تحتمس الثالث العظيمة (المجلد الثاني، ٦٥٨ وما بعدها)، ولكن كذلك مع بعض التغييرات.

---

[1] للاطلاع على الببليوجرافيا، انظر الشكل ١.

١١٤. العنوان المنقوش فوق المدن والبلاد التي يقودها آمون ومعه إله طيبي، مستكمل من المنظر ٢٠، حيث إنه مكرر هناك. وقد أُلحقت هذه القائمة بالمدن والبلاد التي استولى عليها في تلك الغزوات بكل من منظري التضحية (١١ و٢٠) منهية المجموعتين العظيمتين. والقائمتان مشوشتان تمامًا، وحتى "الأقواس التسعة" المقولبة مقسومة إلى كسرتين. ومن الواضح أنه لا يمكن الاعتماد عليهما اعتمادًا كبيرًا، ذلك أنهما موضوعتان هنا لأداء وظيفة تقليدية، وهي مجرد نقل فكرة الفتوحات الواسعة. ومن حسن الحظ أن قائمة أكثر دقة لفتوحات سيتي محفوظة على تمثال لأبي الهول في معبده بالقرنة،[أ] وهي كما يلي: ١-٩، "الأقواس التسعة"؛ ١٠، حيتا، ١١، نهارين (نهرني)، ١٢، ألاسا (أراسا)، ١٣ عكو (عكا)، ١٤، سميرا (چامير[ب]ا)، ١٥، پحِر (با-حـر-ا)، ١٦، بيت شائيل (بيت شارا)، ١٧، (خميهمو)، ١٨، ينعم (ينوعامو)، ١٩، أولازا (أنراتا)، ٢٠، كِمِد (كاميدو)، ٢١، صور (چارو)، ٢٣، بيت عنات (بيت عنت)، ٢٤، كِرميم (كاراميمو)،[ج] والأسماء الباقية (٢٥-٤٣) اختيارات عشوائية[د] للمدن والمناطق المشهورة، بشكل أساسي في آسيا، المعروفة للمصريين من الفتوحات السابقة. والمدن الواقعة في شمال سهل جزريل وفي فينيقيا هي فقط التي جرى تجميعها معًا (أرقام ١٣-٢٤)، ولكنها ترد بشكل عشوائي داخل المجموعة. بل إنه لا يمكن اكتشاف

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 131, a. وانظر Müller, *Asien und Europa*, 191-95.

[ب] في النص "تي" التي من الواضح أنها صححت إلى "را" (Müller, *Asien und Europa*, 187, n, 2).

[ج] ربما كان الممكن تصحيحها، كما فعل مولر (*Asien und Europa*, 195) إلى كرتنت.

[د] لا يبدو أنها مأخوذة من المنظرين ١١ و٢٠، كما يقول مولر (Müller, *Asien und Europa*, 191, n. 1)، ولكنها كذلك بلا ترتيب واختيارات غير منهجية من أسماء معروفة للجامع.

هذا التجميع في الخاتمة المشوشة التي لا طائل من ورائها (أرقام ٢٥-٤٣).[أ]

١١٥. تطابقًا مع مزاعم تلك القوائم، تزعم الكلمات المصاحبة لعمل الملك أن له ذلك المُلك الذي كان لأسلافه في الأسرة الثامنة عشرة، أي من "قرني الأرض"[ب] في الجنوب، إلى "مستنقعات نهارين"، (الفقرة ١١٨) في الشمال. ويظل هذا صحيحًا من الناحية الحرفية فيما يتعلق بالحد الجنوبي، ولكن لا شك في وجود مبالغة في حالة الحد الشمالي. فإذا كان سيتي قد وصل بجيشه حتى نهارين، فهو لم يقدر على إقامة حدوده هناك، أو يستولي على أي شيء في الداخل شمالي الجليل.

فوق آمون

١١٦. قول آمون رع، رب طيبة: "أي بني من صلبي، [٢]محبوبي، رب الأرضين: من ماعت رع، رب القوة في كل بلد! [٣]إني أنا أبوك، وقد وضعت رعبك في رتنو، العليا و[٤]السفلى. ويذبح البدو النوبيون تحت قدميك.

إني آت [٥]لك بزعماء البلاد الجنوبية، كي تتلقى الجزية، وهي [٦]

كل منتَج طيب من بلادهم، لتعجيل [٧]________.

[أ] يصور نقش على السور الشمالي للكرنك نفسه أمون يقدم لملك غير مؤكد مجموعة تضم ثلاثين مدينة جرى الاستيلاء عليها. وأوضح مولر (Müller, *Asien und Europa*, 164-66) أن هذه القائمة تضم بعض المدن الواقعة في غرب وسط فلسطين. وقد نسب النقش إلى رمسيس الثاني، ولكن موقع الوثيقة، حيث لا يمكن العثور إلا على نقوس سيتي الأول، يشير لى أنها تخص الأخير.

[ب] تحتوى لوحة عُثر عليها في إبريم على إشارات شبيهة (Sayce, *Rcueil*, 16, 170 f.)؛ وذُكِر الحد الجنوبي على أنه "قرنا الأرض" وفي إشارة إلى الحد الشمالي، يسمى الملك "ساحق رتنو، العائد بزعمائها أسرى أحياء". ثم تلي ذلك إشارات تقليدية إلى إخضاع الجنوب والشمال.

[أولِي] وجهي شطر الشمال،[أ] وأصنع معجزة [8][لك] _ _ _ حيث أوقع المتمردين في أعشاشهم بسلطان قوتك. وآتي لك [9]بالبلاد التي لا تعرف مصر، حاملة جزيتها المكونة من الفضة والذهب واللازورد وكل حجر ثمين رائع من أرض الإله.

[10] أولِي وجهي شطر الشرق، أصنع معجزة لك، فأقيدهم جميعًا لك، وقد تجمعوا في قبضتك. إني أجمع كل بلاد [11]بونت، وكل جزيتها، من لبان ومر (عنتي) وقرفة وكل الأخشاب الحلوة السارة من أرض الإله، [12][معطرة] أمامك، وأمام صلّك.

أولِي وجهي شطر الغرب، أصنع معجزة لك، حيث أدمر لك أرض التحنو. [13]إنهم يأتون مطأطئي الرءوس [لك]،[ب] وقد جثوا على ركبهم رعبًا منك. زعماء [14]________ ليثنوا عليك.

أولِي وجهي شطر السماء، أصنع معجزة لك. آلهة أفق السماء تهلل [15]لك، حين يولد رع كل صباح، فأنت تزدهر مثل رع، حين يأتي بمنتصف النهار.

أولِي وجهي شطر الأرض، [16][أصنع معجزة لك، أعد لك الانتصارات في بلد]. الآلهة فرحة بك، في معابدها، وسوف تقضي الأبدية ملكًا على عرش الكاب.

أ ينبغي أن يواجه الإله الجنوب أولا، كما في النص الأصلي لأمنحتب الثالث (المجلد الثاني، ٨٩١) الذي اقتُبس منه نص سيتي الأول.

ب جرى تصحيحها من مدينة هابو؛ فقد خلط جيبس تمامًا بين النصين، حيث إن نصه الخاص بمدينة هابو غير صحيح.

أمام آمون

١١٧. [1]لقد جعلتهم يرون جلالتك رب البهاء والتألق، مما جعلك تسطع في وجوههم مثل صورتي.

[2]وجعلتهم يرون جلالتك مرتديًا شعارات المُلك، حين تأخذ أسلحة الحرب في العجلة الحربية.

[3]وجعلتهم يرون جلالتك نجمًا سيارًا ينثر لهبه نارًا ويطلق نداه.

[4]وجعلتهم يرون جلالتك ثورًا فتيًا، ثبت القلب، متأهب القرنين، لا سبيل إلى مقاومته.

[5]وجعلتهم يرون جلالتك تمساحًا، مرعبًا على الشاطئ، لا يمكن الاقتراب منه.

[6]وجعلتهم يرون جلالتك لهب نار، كأنك سخمت نفسها في عاصفتها.

[7]وجعلتهم يرون جلالتك [أسدًا شرس العينين، كي تجعل]هم جثثًا في أوديتهم.

[8]وجعلتهم يرون جلالتك __، عظيم القوة، لا سبيل إلى مقاومته في السماء أو في الأرض.

أمام سيف آمون

فلتتخذ لنفسك السيف (خپش)، أيها الملك القوي، يا من يسحق دبوسه الأقواس التسعة.

أمام الملك

١١٨. قتل البدو (ينو منتيو) الآسيويين، البلاد التي لا يمكن بلوغها كافة، والأراضي كافة، وفنخو مستنقعات آسيا، والانحناء العظيم (پخر ور) للبحر (واج ور).

فوق الملك

البطش بالبدو وضرب الآسيويين (منتيو)، جاعلاً حدوده حتى "[قرني] الأرض"، وحتى مستنقعات نهارين (نهرن).

سطر أسفل الملك

١١٩. قائمة بتلك الأراضي الجنوبية والشمالية التي بطش بها جلالته، محدثًا مجزرة عظيمة بينها غير معروف عددها. [رعاياها][أ] يُنقلون [أسرى أحياء لملء مستودع أبية آمون رع رب طيبة، وكل البلاد] ______ .

المنظر ١٢. المعركة الأولى مع الليبيين[ب]

١٢٠. بهذا المنظر ننتقل إلى الجانب الآخر من الباب (راجع الشكل ١)، إلى مجموعة من مناظر تسعة، التواريخ فيها غير محفوظة. وكما أوضحنا آنفًا (الفقرات ٨٠ وما بعدها)، فهي لا تنتمي بالضرورة إلى حروب السنة الأولى المنقوشة على الجانب الشرقي من الباب، ولكنها ربما وقعت في وقت لاحق للسنة الأولى. وكما أوضحنا من قبل (الفقرة ٨٢)، فقد أمضى سيتي بالفعل سنته الثانية في الدلتا، وربما خاض الحرب الليبية في تلك السنة.

١٢١. كما استُهلت حرب سيتي الأولى في آسيا بحملة صغيرة ضد البدو في سيناء والنقب، فها هي حربه الآسيوية الثانية تسبقها حملة ضد الليبيين. ومن الواضح أن تدافع الليبيين في اتجاه الدلتا، الذي بات

[أ] مستكملة من المنظر ٢٠.
[ب] للاطلاع على الببليوجرافيا، انظر الشكل ١.

شديد الخطورة في عهد حفيد سيتي مرنپتاح (الفقرات ٥٦٩ وما بعدها)، بدأ بالفعل في عهد سيتي نفسه. ولذلك لم يمكنه الاستمرار في غزواته في آسيا بدون تأديب الليبيين. ومما يؤسف له أن المنظر تقليدي تمامًا، ولا تحتوي النصوص الوصفية إلا على كلام عام.

أمام الملك

١٢٢. رب الأرضين: من ماعت رع، رب التيجان: سيتي مرنپتاح.

خلف الملك

حورثماع، رب المنجزات.

فوق الخيل

[1] ______ [2] مدمرًا، مستوليًا في كل بلد، [3] شجاع لا مثيل له، منجزًا بـ [4] سيفه، حتى تعرفه الأرضان، حتى [5] تراه الأرض قاطبةً. إنه مثل بعل، [6] إنه يعبر الجبال، [7] واخترق رعبه البلاد، واسمه [8] منتصر، [9] وسيفه [10] قوي، [11] وما من أحد [12] يقف في وجهه.

المنظر ١٣. المعركة الثانية مع الليبيين[أ]

١٢٣. منظر المعركة الثاني هذا، إلى جانب القوة والنشاط اللذين يعطيانه قيمة كتكوين فني، له أهمية عظيمة بسبب الأميرين اللذين يصورهما باعتبارهما مشاركين في المعركة. ذلك أن أحدهما (خلف سيتي) يحمل اسم رمسيس، وهو بالطبع من أصبح رمسيس الثاني. وكان

[أ] للاطلاع على الببليوجرافيا، انظر الشكل ١ الذي يمكن أن نضيف إلى Prisse, *Histoirede l'rt égyptien* (plates unnumbered).

لهذه الحقيقة أهمية عظيمة في دراسة عهدي سيتي ورمسيس الثاني، وقد عدلت الترتيب الزمني للعهدين على نحو ملموس.[1] ولكن لنلاحظ أولاً أن هذه الصورة لرمسيس الموجودة في منظر للحرب الليبية، بدون تاريخ، بعيدة عن حرب الشاسو في السنة الأولى، على الجانب الآخر من الباب. ولذلك فإن هذا الظهور لرمسيس مع أبيه ليس بالضرورة في السنة الأولى من عهد أبيه، كما كان مفترضًا في كثير من الأحيان.

١٢٤. وعلاوة على ذلك، فسوف يوضح الفحص الدقيق للصور المصاحبة، أولاً أن هذا المنظر ليس دليلاً على أن رمسيس لم يكن الوريث الأول لعرش سيتي.[ب] ويقف وراء الزعيم الليبي الذي يدفعه سيتي للخلف أمير مصري (الشكل ٤، الخطوط المتقطعة)، يتجه ناحية اليسار، ويراقب الصراع، وربما يشارك فيه. ويقف خلف سيتي الأمير رمسيس (الشكل ٣، الخطوط المنقطة)، متجهًا ناحية اليمين، وكذلك يراقب الصراع. ولا يمكن أن يكون الشكل ٤ رمسيس كذلك؛ إذ أنه لا يمكن أن يظهر مرتين في المنظر نفسه. والنص المصاحب[ج] كما يلي: "الأمير بالوراثة، الابن البكر للملك، من صلبه ________،" وفيه الاسم مفقود للأسف. والسؤال هو أين كان يوجد قبل اختفائه، ذلك أن تنورة الأمير

[1] بذلك ينتهي ماسبيرو (Struggle of the Nations, 369, n. 3) إلى أن سيتي الأول تزوج والدة رمسيس الثاني تويا في عهد حورمحب، و (المرجع نفسه، ٣٩٧، الهامش ٥) أن عهد سيتي الأول ربما لم يدم أكثر من خمسة عشر إلى عشرين عامًا (وربما تراوح بين اثني عشر وخمسة عشر عامًا فقط)، لأن رمسيس الثاني يظهر "كغلام مراهق في حملة السنة الأولى من عهد سيتي".

[ب] المناقشة الكاملة لهذا المسائل بواسطة كاتب هذه السطور تجدونها في *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 37, 130-39 وهي التي أخذت منها الصور المصاحبة.

[ج] إنه باهت جدًا ولم يُلتفت إليه في Champollion, *Monuments*, 297, 2 وفي Rosellini, *Monumenti Storici*, 54, 2؛ والنشر الوحيد الذي يحتوي عليه هو Champollion, *Notices descriptives*, 99. ويمكن تتبع كل حرف في الصورة الفوتوغرافية التي استخدمتها لعمل هذا الرسم.

تبرز أسفل الألقاب، ولذلك فلابد أن الاسم قد دُفع إلى جهة اليسار (تحت كوع الزعيم الليبي).[1] والنتيجة التاريخية هنا مهمة: "الابن البكر" لسيتي الأول لم يكن خليفته رمسيس، وأن رمسيس الثاني كان له شقيق أكبر منه لم يصل إلى العرش.

نقوش الكرنك

الشكل ٣. يبين نقشين أحدهما فوق الآخر (الخطوط المنقطة تتجه ناحية اليمين، والخطوط المتقطعة تتجه ناحية اليسار).

الشكل ٤. صورة مقحمة لـ" الابن البكر للملك" (الخطوط المتقطعة).

(الشكلان ٣ و ٤ مأخوذان من طرفين متقابلين من المنظر نفسه. ومحذوف من الوسط الصورة الضخمة لسيتي الأول. وتظهر قدمه تدوس رأس ليبي في الشكل ٣. ويظهر ذراعه في الشكل ٤ يطيح بأحد الليبيين (بيده قوس)، ولكن مقياس الشكل ٤ أصغر من مقياس الشكل ٣.)

١٢٥. غير أن المزيد من الفحص لهذا المنظر يكشف عن حقيقة كون صورة شقيق رمسيس الأكبر هذه (الشكل ٤) ليست أصلية ولا تخص المكان الذي توجد فيه. وتبين النظرة الأولى أن الحيز الضيق بين عجلة العربة (تخص المنظر التالي جهة اليمين) وساق الليبي الذي يسقط لا يسمحان بوجود شخص آخر، ومن الواضح أن الفنان استطاع أن يحشر الأمير فيه. وهكذا فهو موجود كذلك في أحد المنظرين كما هو

[1] ليس له أي أثر الآن، بسبب وجود شق كبير في الحجر. وقد اضطررت آسفا للعمل من الصورة الفوتوغرافية، حيث إنني لم أدرس هذه النقوش عندما كنت في الكرنك، وصور الأميرين الآن غطاهما الركام من جديد تقريبًا.

موجود في المنظر الآخر، وهو ترتيب شاذ غير معتاد! إنه يقف مع وجود مروحة مرفوعة في يده اليمنى، وكأنه يبطش بالليبي الذي يسقط. وتتجه المروحة مباشرة عبر سطر النص الرأسي! ومن الصعب القول أين هي الذراع اليمنى؛ فيبدو أنها مرفوعة، وربما يكون الحال هو أنه كان ممسكًا بعدو أبيه، كما كان يفعل أبوه. ويمر من المروحة عمود كبير من النص يمتد لأسفل من خلال رأس الأمير وجسمه. ولذلك فمن الواضح أنه في وقت ما بعد استكمال سيتي لهذه النقوش أقحم ابنه الأكبر نفسه فيها، باعتباره مشاركًا في حملة سيتي الليبية. ومن الواضح كذلك أن شخصًا ما كان يرغب في إزالته، لأن صورته مكشوطه فجة. ويتحدث شامبليون عنه[أ] باعتباره "prince martelé et surcharge avec debris de légende" (ويلي ذلك لقبه)، مما يوضح أن النص المصاحب قد كُشط. والشخص الذي لم يكن تروق له صورة الابن البكر أكثر من غيره، ولذلك كانت لديه الرغبة أكثر من أي أحد لإزالتها، هو بالطبع الأمير الآخر الموجود في المنظر نفسه، أي رمسيس. ونحن بكل تأكيد محقون في نسب التشويه له. وعلاوة على ذلك، فمن المؤكد إلى حد كبير أنه فعل ذلك لكي يقحم صورته هو نفسه في المنظر ذاته، ذلك أن صورته (الشكل ٣، الخطوط المنقطة) ليست أصيلة في هذا المنظر.

١٢٦. أولاً، نلاحظ في الشكل ٣، كما في الشكل ٤، ضيق الحيز الذي حُشرت فيه صورة الأمير، حتى إن قدمه تمر خلال ريشة الليبي الصريع الذي يدوسه سيتي بقدمه، وتصطدم يده اليسرى بالريشة الأخرى. بل إننا نلاحظ كذلك عمودًا من النص يمتد لأسفل خلال رأس

[أ] *Notices descriptives*, 99

الأمير إلى داخل جسمه.[أ] ويقف رمسيس ويده اليمنى مرفوعة وكفها للخارج، كما هو الحال في التحية التقليدية، ويحمل مروحته على نحو رأسي أمامه في اليد اليسرى. وقد أدى صدع في البناء إلى طمس الكتفين والوجه. والنص المصاحب جزء منه في منظر والجزء الآخر في المنظر التالي. وهو كما يلي: "الأمير (رپعتي)، ابن الملك، ولي العهد، من صلبه، محبوبه، رمسيس." وسوف نتناول النتائج التاريخية المستمدة من هذا النص بالبحث فيما بعد.

١٢٧. ويبين الفحص الدقيق لصورة رمسيس أنه بإقحامه نفسه في هذا المنظر حسَّن في الوقت ذاته فرصة محو صورة أخرى، سوف نسميها "س"، التي حُفرت صورته فوقها. ولا شك في أن دوافع هذا المحو الثاني هي دوافع المحو الأول نفسها، ولذلك كان "س" هو شقيق رمسيس الأكبر. ولكن بما أن الأخ الأكبر قد جرى محو صورته مرة في هذا المنظر، فلا ينبغي أن نتوقع أن هذا الوجود الثاني لصورته كان يخص منظرًا آخر، وهذا هو الحال بوضوح. ويظهر أسفل صورة رمسيس قدمان أخريان تخطوان في الاتجاه المعاكس (اليسار، انظر الخطوط المتقطعة)، ويوجد خلف رمسيس الحافة الأمامية من النقبة، وخلفه ذراع ثالثة، وعلى صورته جعبة سهام[ب] والفتحة جهة اليسار، وفوقه مروحة[ج] وتتجه حافة الريش ناحية اليسار.[د] وهذه كلها تخص

[أ] هذه الحروف من الوضوح بحيث نسخها روسيليني، ولكن في نشره (*Monumentis Storici*, 54, 2) حرّك العمود المذكور بعيدًا جدًا جهة اليمين.

[ب] كانت جعبة السهام توضع باستمرار على الجانب الأيسر، بحيث تكون الفتحة للأمام؛ ومن ثم فإنها في هذه الحالة تخص شخصًا يتجه نحو اليسار.

[ج] كانت المروحة تُحمل باستمرار بحيث تكون حافة الريش متجهة للأمام، كما في صورة رمسيس وفي الشكل ٥.

[د] شاهد روسيليني وشامبليون القدمين وجعبة السهام ونسخاها، ويظهر في نشرهما (Rosellini, *Monumenti Storici*, 54 و Champollion, *Monuments*, 297, 2)، ولكنها ظلت غير ملحوظة منذ ذلك الحين.

بطبيعة الحال الشخص "س" (الخطوط المتقطعة) المتجهة ناحية اليسار. وتبين مقارنة "س" مع الأمير في الشكل ٥ بكل وضوح أن "س" كان يخطو بنفس الطريقة وراء العربة التي هو خلفها. والشيء المميز على نحو خاص هو أن قدمه اليسرى مرفوعة استعدادًا للخطوة التالية، وذراعه متدلية أمامه، والمروحة على الكتف. ولذلك فإن "س" يخص المنظر الذي على اليسار الذي يمثل عودة سيتي المظفرة (المنظر ١٤) من الحرب الليبية، راكبًا عربته ويسوق أمامه أسراه، مثل الأمير الذي يتبع سيتي عند عودته من حربه الآسيوية الأولى (الشكل ٥). وهذا هو ما ينبغي توقعه، فقبل تدخل رمسيس، ظهرت صورة الأخ الأكبر مرة في كل من المنظرين: المعركة مع الليبيين (الشكل ٤) والعودة (الشكل ٣). وقد فضل رمسيس الظهور في المعركة وأمر بإقحام نفسه متجهًا ناحية اليمين.

١٢٨. ولكن إذا كانت صورة رمسيس إقحامًا لاحقًا، فإن صورة شقيقه ("س") إقحام لاحق أيضًا؛ ذلك أن مروحة شقيقه وجعبة سهامه، والصورة كلها في الواقع، محفورة على نحو مباشر داخل العمود الأصلي من النص، مثل صورة رمسيس. وقد أمر"س" بإقحام صورته في هذا الموضع. وهذه الحقيقة هي ما يجعل هوية "س" وابن سيتي البكر (الشكل ٤) مؤكدة، فكلاهما كان يرغب في الظهور في حرب سيتي الليبية، وكلاهما كان موضع كراهية رمسيس، وكلاهما هو الذي محا صورته.

١٢٩. ولكي نلخص ذلك، نجد حتى الآن أن هناك ثلاث مراحل على هذا الجدار:

١. عمود غير مقطوع من النص على كل جانب من منظر المعركة، ولا يوجد أمراء فيه أو في منظر العودة.
٢. أقحم ابن سيتي البكر صورته على يمين منظر المعركة وعلى يمين العودة.
٣. محا الأمير رمسيس صورة شقيقه الأكبر في كلا الموضعين، وأقحم صورته فوق صورة شقيقه في منظر العودة، وبذلك يتخذ اتجاهًا يجعله يبدو وكأنه يخص منظر المعركة.

١٣٠. هناك أدلة على حدوث إقحام مشابه (الشكل ٦) في أعلى هذا الجدار نفسه، على بضع كتل حجرية معزولة على يسار الاستيلاء على قادش (المنظر ١٦). وهنا نرى شخصًا (الشكل ٦، الخطوط المتقطعة) ذراعه مرفوعة، مثل ذراع رمسيس في منظر المعركة ويلبس جعبة سهام. وأمام هذا الشخص توجد ذراعا أسير مربوطتين خلف ظهره، إشارة إلى أن الرجل يتبع عربة الملك (كما في الشكل ٥)، إلا أن الملك يقود خلفها صفًا من الأسرى. ولكن هذا الشخص كذلك إقحام لاحق، ذلك أن عمود النص يمتد خلاله لأسفل، وتمتد رأس السوري، الذي سقط تحت العربة، إلى داخل النقبة. ومن المستحيل أن نقرر ما إذا كانت الصورة لرمسيس أم لشقيقه.

١٣١. النتائج التاريخية التي يمكن استخلاصها من الحقائق السابقة ليست كثيرة، ولكنها مهمة. فمن الواضح، أولاً وقبل كل شيء، أن هذه النقوش لا تقدم أي دليل كان على أن رمسيس الثاني شارك في أية حملة من حملات أبيه، في أية سنة من السنوات. ولذلك لم يعد من الضروري تقصير عهد سيتي لكي يكون رمسيس صغيرًا بالقدر الكافي

عند توليه (أي رمسيس) العرش، حيث اعتبره ماسبيرو أمرًا محتومًا لا مفر منه. وفيما يتعلق بهذين النقشين، ربما وُلِد رمسيس بعد تولي سيتي العرش. وحقيقة أن رمسيس أُضطر لإقحام صورته في مناظر المعركة الخاصة بأبيه؛ لكي يبدو حاضرًا فيها، تخلق، بطبيعة الحال، شكًا قويًا في أنه لم تكن له علاقة بالأحداث التي تصورها.[أ] وهكذا يكون من المحتمل أن عهد سيتي كان أطول إلى حد كبير مما يُعزى إليه عادةً. فقد كان على وشك الاحتفال بيوبيله عندما توفي، وقد ترك مسله غير منتهية، حيث استكملها ابنه رمسيس الثاني (الفقرات ٥٤٤ وما بعدها). فإذا كان أبوه قد حكم سنتين ونصف، فمن المحتمل أن يكون يوبيل سيتي قد حان في منتصف سنته الثامنة والعشرين. ولكنه لم يعش ليكمل المسلة ويحتفل باليوبيل، وربما توفي قبل اليوبيل ببضع سنوات، بعد بقائه أكثر من عشرين عامًا على العرش. والحد الأقصى الأعلى من ذلك غير محتمل، وذلك لأن سيتاو نائب الملك في كوش في السنة الثانية من عهد سيتي الأول[ب] معروف كذلك في السنة التاسعة والثلاثين من عهد رمسيس الثاني، وإذا كان سيتي قد حكم عشرين سنة، فإن هذا يعني أن سيتاو بقي في منصبه سبعة وخمسين عامًا على الأقل، وهي مدة غير عادية في هذا المنصب. وبالنسبة للبناء الموسع الذي أنجزه سيتي الأول، فإن العشرين سنة لا تكون فترة طويلة على عهده.

[أ] انظر مناقشة شباب رمسيس الثاني، الفقرتان ٢٥٤ و٢٨٣.

[ب] بردية في المكتبة الوطنية، ٢٠٩، في Spiegelberg, *Rechnungen*, Pl. x. col. 4, l. 3.

فوق العدو

١٣٢. [١]_____ [يطـ]ـيح بأعدائه، يـبطش [٢]_____ بينهم، [٣]_____ يسقط زعماؤهم [٤]_____ [تحت] قـدمي حورس، [٥][ملك الوجهين القبلي والبحري]، من[ماعت رع]؛ [٦][ابـن رع، سيتي مـ[ـر]ن[بتاح]، الذي وُهِب الحياة المُرضية، مثل رع.

أمام الملك

ضرب زعماء التحنو.

فوق المروحة

حورثماع، رب الأرضين، رب القرابين، الذي يبطش بكل البلاد.

تحت المروحة

الحماية والحياة والاستقرار والرضا جميعها خلفه، مثل رع، رب القوة، الذي يبطش بالأقواس التسعة.

على يسار المروحة

الملك، رب الأرضين، رب القوة، من ماعت رع، يبطش بزعماء البلاد.

مع أمير خلف الملك

الأمير بالوراثة (رپعتي)، ابن الملك، ولي العهد، مـن صـلبه، محبوبه، رمسيس.

مع أمير خلف العدو

الأمير (رپعتي)، ابن الملك البكر، من صلبه _____.

فوق الخيل

جوادا جلالته العظيمان الأولان (المسميان): "ضارب الأجانب".

المنظر ١٤. العودة من الحرب الليبية[1]

١٣٣. نرى هنا سيتي عائدًا من الحرب الليبية بنفس الطريقة التي عُرض بها عائدًا من حربه السورية في السنة الأولى. وقد أقحم ابنه البكر نفسه في هذا المنظر خلف عربة سيتي وهو يسير خلفها، كما يفعل الأمير خلف العربة في منظر العودة من سوريا (المنظر ٨). وصورة الأمير هنا محفورة فوق عمود من النصوص (انظر الشكل ٣)، مما يبين أنه ليس جزءًا من النقش كما تركه سيتي. وقد مُحي في وقت لاحق ووضعت مكانه صورة لرمسيس الثاني، وهي تتجه للناحية الأخرى وتخص المنظر السابق (١٣).

فوق الملك

١٣٤. رب الأرضين: من ماعت رع، رب التيجان، سيتي مرنپتاح، الذي وُهب الحياة.

فوق الخيل

جوادا جلالته العظيمان الأولان: "قوي هو آمون".

فوق الأسرى، الصف الأعلى

_____ إنه يجعلهم يكفون عن الوقوف على المرج، وعاجزين عن رفع القوس، ويقضون النهار في الكهوف كالذئاب خوفًا من جلالته _____ قلوبهم _____ قوة.

[1] للاطلاع على البليوجرافيا، انظر الشكل ١.

فوق الأسرى، الصف الأسفل

_____ أسرى أحياء في بلاد تحنو (تيحني)، بقوة أبيه آمون.

المنظر ١٥. تقديم الأسرى الليبيين والغنائم لآمون[1]

١٣٥. لا يختلف هذا التقديم عن تلك التقديمات المصورة إلى الشرق من الباب. فالنقش الذي يعلو الأسرى الليبيين في الصف الأعلى يشير إليهم باعتبارهم "رتنو" ويسميهم "آسيويين" (!)، وهو ما يبين الطابع الثانوي للحملة الليبية، والأهمية الحصرية للانتصارات الآسيوية. كما أنه قد يشير إلى أن هذا التقديم للغنائم الليبية لم يتم إلا بعد الحرب الآسيوية الثانية، ولكن بما أن تلك النقوش لم توضع على جدار المعبد حتى انتهاء حروب سيتي، فإن الحملات التي جرت في رتنو كلها كانت قد انتهت وكان بالإمكان الإشارة إليها.

فوق آمون

١٣٦. [1]قول آمون رع رب طيبة: [2]"أيا بني من صلبي، يا محبوبي، يا رب الأرضين، [3]من ماعت رع، إن قلبي سعيد [4]لحبك، وإني أبتهج حين أنظر إلى [5]جمالك. إني أبث الرعب من [6]جلالتك في كل بلد _____ [7]فوق زعمائهم، [إنهم] يأتون [8]إليك مجتمعين، إلى مصر، [9]بكل ممتلكاتهم [10]محمولة فوق ظهورهم.

أمام الإلهة موت

يا موت، يا سيدة إشرو _____ سيدة السماء، وملكة كل الآلهة، _____ الأبدية ملكًا للأرضين، بينما تتجلين مثل رع.

[1] للاطلاع على البليوجرافيا، انظر الشكل ١.

أمام خنســو

خنسو في طيبة، الراحة الجميلــة، حـورس، رب البهجـة (و) تحوت، رب الكرنك.

أســفل

إني أهبك القوة على الجنوب، والنصر على الشمال.

فوق الغنائم

١٣٧. جلالته يقدم الجزية [2]لأبيه آمون رع، وهي تتكـون مـن الفضة والذهب واللازورد والملاخيت (أو الفيروز ـ المراجـع) [3]وكـل حجر ثمين رائع، من القوة التي تمنحها لي في كل بلد. [4]ملك الـوجهين القبلي والبحري. رب القرابين: من ماعت رع، [5]ابن رع، رب التيجـان: سيتي مرنپتاح، الذي وُهب الحياة مثل رع.

أمام الملك

١٣٨. [1]الإله الطيب يقدم الجزية لأبيـه آمـون مـن الزعمـاء المتمردين للبلاد التي لا تعرف [2]مصر. جزيتهم فوق ظهورهم لكي تملأ مستودعاتك بالعبيد والإماء، [3]من الانتصارات التي تهبها لي في كل بلد.

مع الأسرى، الصف الأعلى

١٣٩. [1]وصل جلالته من البلاد ________ عنـدما خـرَّب [2]رتنو وذبح زعماءها، جاعلاً [3]الآسيويين (عامو) يقولون: [4]"انظر [5]هذا! إنه [6]مثل اللهب [7]عندما ينطلق و[8]ولا يأتي أحد بالمـاء." إنــه يجعـل [9]المتمردين كافة يوقفون [10]كل تناقض [11]من أفـواههم، [12]حــين سـحب

[13]نفسهم. [14]________ حين يقترب من حدودهم، يكــون مثــل مونتــو، [15]________، يكون مثل ابن نوت، لا يقف أي بلد أمامــ[16][ــه].

فوق الأسرى، الصف الأسفل

زعماء بلاد تحنو ________.

المنظر ١٦. الاستيلاء على قادش[أ]

١٤٠. بما أن الحملة على ليبيا قد انتهت، فإننا نجد سـيتي فـي سوريا. وكما هو الحال في حوليات تحتمس الثالث التي غالبًا مـا تبـدأ حملاتها بعبارة " كان جلالته في أرض س"، فإن نقوشنا هــذه لا تقـدم بيانات عن الطريق الذي سار فيه الجيش، وإنما تصوره مباشرة في وسط أرض العدو، حيث يهاجم قادش الجليلية.[ب] وربما كان من الممكن ربـط عبور وادي الأردن وإقامة لوحة حدود في حوران (انظـر الفقــرة ٨١) بهذه الحملة وليس بتلك التي كانت ضد المدن الساحلية.

بجوار المدينة

١٤١. مدينة (دمي) قادش (قدش).

[أ] للاطلاع على الببليوجرافيا، انظر الشكل ١.

[ب] يرى مولر في هذه المدينة قادش الواقعة على نهر العاصي (Asien und Europa, 217)؛ ولكن يبدو لي أن هناك أسبابًا حاسمة ضد التعريف: (١) فالنقش يبين المدينة على مرتفعات صخرية، بينما قادش في وادٍ منخفض تحيط به الخنادق المائية (يعتقد مولر أن هذا يعود إلى عدم تقيد الفنان بالواقع). (٢) يُقال إنها "من أرض أمور". والآن فإن قادش التي على نهر العاصي لم تكن تنتمي إلى أرض الأموريين (انظر Meyer, *Festsdchrift für Georg Ebers*, 69)، والغرض من إضافة "من أرض أمور" هو بالتحديد تمييز قادش الجليلية عن جارتها الأقوى في الشمال. (٣) ومقولة مولر إن سيتي الأول فشل في الاستيلاء على المدينة، وهو ما قد يكون مستحيلًا إذا كان المقصود هو المدينة الجليلية الصغيرة، تفندها حقيقة أن "فخ" استخدمها رمسيس الثاني لقائمة المدن التي استولي عليها كافة (Lepsius, *Denkmäler*, III, 156 قلبها إلى "خف").

داخل الحصن

المهمة التي قام بها الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، لتدمير أرض قادش (قدش)، من أرض أمور (إمر).

فوق المعركة

[1]______ غضب [2]__ __ السماء، مونتو فوق [3]__ __ يمينه، شجاعة [4]__ __ معركة الأعداد التي لا تحصى [5]__ __ جيشه؛ سور الملايين [6]__ __ حين يرى الحشود، لا [7][يأبه][أ] بالحشود الموحدة، حاملاً على [8]__ __ الآسيويين، جاعلاً إياهم [9]__ __ باطشًا بالمدن [10]__ __ مدمرًا المستوطنات [11]__ __ [ط]ريقه، باطشًا ______.

المنظر ١٧. المعركة مع الحيثيين[ب]

١٤٢. من الضروري أن يؤدي تقدم سيتي بين جبلي لبنان إلى تصادمه مع الحيثيين، ونراه هنا في أول معركة بين المصريين والحيثيين معروفة لنا. ومما يؤسف له أنه ليست هناك تفاصيل للصراع.

فوق الملك

١٤٣. الإله الطيب، رب الأرضين القوي، من ماعت رع، رب التيجان: سيتي مرنپتاح، المختار أثيرًا لدى رع.

فوق العدو

أرض الحيثيين (ختاو) الخاسئة، الذين أحدث بينهم جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، مذبحة كبيرة.

[أ] انظر الفقرة ١٤٨، السطر ٨، و Champollion, *Notices descriptives*, II, 67, 77.
[ب] للاطلاع على البيبليوجرافيا، انظر الشكل ١.

فوق المعركة

١٤٤. [1]حورس: الفحل القوي، الذي يسطع في طيبة، محيي الأرضين، [2]ملك الوجهين القبلي والبحري، رب الأرضين: من ماعت رع، ابن رع: سيتي مرنپتاح، [3]الإله الطيب، شديد البأس، الشجاع مثل مونتو، [4]أقوى الأقوياء، مثل الذي أنجبه، الذي يضيء الأرضين مثل إله الأفق، [5]عظيم القوة مثل ابن نوت، المنتصر، حورس المزدوج [6]بأرضـ[ـه]، يمشي على أرض المعركة مثل ست، [7]عظيم الرعب مثل بعل في البلاد. الأثير لدى الربتين، [8]حين كان في العش، (لأن) قوته حمت مصر. رع وضع [9]له حدوده التي تمتد حتى حدود ما يضيئه أتون. [10]الصقر المقدس، متألق الريش، الذي يبحر في السماء [11]مثل جلالة رع. الذئب الذي يجوس في الأرض [12]خلال ساعة. الأسد شرس العينين الذي يجتاز الطرق التي لا يمكن الوصول إليها في كل [13]بلد. الفحل القوي، [متأهب] القرنين، [⌈قوي⌉] القلب، الذي يبطش بالآسيويين، ويضرب الحيثيين (ختا(و))، ذابحًا [15]زعماءهم، حاملاً [17]عليهم كأنه لسان من [18]نار، جاعلاً إياهم كأن لم يكونوا.

المنظر ١٨. نقل الأسرى الحيثيين[أ]

١٤٥. كما هو الحال في الحروب الأخرى، ها هو سيتي ينقل أسراه. وكما استنتجنا من قبل، فإن الإشارة إلى تحنو (ليبيا، الفقرة ١٤٧) قد تدل على أن الحرب الليبية سبقت الحملة الحيثية.

[أ] للاطلاع على البيبليوجرافيا، انظر الشكل ١.

أمام الملك

١٤٦. رب الأرضين: من ماعــت رع، رب التيجــان: ســيتي مرنپتاح.

فوق الخيل

جوادا جلالته العظيمان الأولان (المسميان): "وهبه آمون القوة".

فوق الأسرى الذين في المقدمة، الصف الأعلى

١٤٧. الإله الطيب، قوي الوجود، عظيم القوة مثل مونتو، المقيم في طيبة، الثور الشاب، متأهب القرنين، [5]ثابت القلــب، الــذي يــبطش بعشرات الآلاف. الأسد القوي، الذي يجتاز الطرق التي لا يمكن الوصول إليها [10]في كل بلد. الذئب الجنوبي الذي يجوس هذه الأرض خلال ساعة، سا[حقا أعدا]ءه في كل بلد، المحارب القوي الذي لا مثيل له، [15]الرامــي ماهر اليد، الذي يقيم شهرته مثل جبل النحاس، ويمد مناخيرهم بنَفَســه. تأتيه رتنو مطأطئة الرأس، وأرض تحنو (تيحني، هكــذا) جاثيــة علــى ركبتيها. وهو يضع [20]البذرة كيفما يشاء في أرض خيتا (ختاتــا، هكــذا) الخاسئة هذه، ويسقط زعماءها بسيفه، فيصــبحون كــأن لــم يكونــوا. وشجاعته بينهم [24]كأنها النار (حين) يدمر مدنهم (دمي).

فوق الأسرى الذين في المقدمة، الصف الأسفل

١٤٨. زعماء البلاد التي لم تعرف مصــر الــذين جــاء بهــم جلالتــ[ــه] كأسرى أحياء، وقد حملوا على ظهورهم أفضــل مــا فــي بلادهم.

فوق الأسرى الذين في الخلف

[1]الملك المنتصر، عظيم القوة، رعبه مثل (رعب) ابن [2]نوت. لقد عاد منتصرًا، بعد أن دمر البلاد الأجنبية. لقد بطش [3]بأرض خيتا، وأنهى تمرد المتمردين [4]. لقد أصبح بلدًا مسالمًا؛ [5](لأن) خوف جلالتــه دخــل [6]بينهم، و[سمعتـ]ـه اخترقت قلوبهم. [7]زعماء البلاد مقيدون [8]أمامــه، ولا يأبه بعشرات الألوف الموحدة معًا.

المنظر ١٩. تقديم الغنائم والأسرى الحيثيين لآمون[1]

١٤٩. الحيثيون الأسرى وغنائمهم يقدمون الآن لآمون، كما فــي الحروب الأخرى، ولكن مما يؤسف له أنه ليست هناك معلومات إضافية في النقوش فيما يتعلق بطابع الحملة أو مداها.

فوق الملك

١٥٠. الإله الطيب، عظيم الانتصــار، ملــك الــوجهين القبلــي والبحري: من ماعت رع، ابن رع: سيتي مرنپتاح، المفضل عنــد رع، في سفينة رع.

فوق آمون

[1][قول: "أهبك] كل القوة وكل الانتصار."

[2]قول: "أهبك كل الأراضي، وكل البلاد الأجنبية تحت نعليك."

[3]قول: "أهبك عمر رع، وسنوات أتوم."

[4]قول: "أهبك أبدية أعياد الحب سد، مثل رع."

[5]قول: "أهبك كل قرابين الطعام."

---

[1] للاطلاع على الببليوجرافيا، انظر الشكل ١.

[٦]قول: "أهبك كل الحياة والاستقرار والرضا، وكل الصحة." [٧]آمون رع، رب طيبة، المقيم فوق الكرنك.

فوق باستت

[١]موت، باستت العظيمة، حاكمة الكرنك، ربة الود والحب.

فوق خونسو

خونسو في طيبة، الراحة الجميلة، حوري، رب البهجة.

فوق ماعت

قول ماعت، ابنة رع: "أي بني، من جسدي، يا محبوبي، يا رب الأرضين، يا رب القوة، يا من ماعت رع."

فوق الغنائم

١٥١. [١][تقديم] الإله الطيب للجزية، [٢]إلى أبيه، آمون رع، رب طيبة، حين عاد من بلاد خيتا (ختا)، [٣]وقد دمر البلاد [المتمردة]، وبطش بالآسيويين، [٤][وأخذ] ممتلكاتهم من الفضة والذهب واللازورد والملاخيت (أو الفيروز ــ المراجع)، [٥]و[كل حجر ثمين] رائع، بقدر ما قضى له به من قوة وانتصار على كل بلد.

فوق الأسرى، الصفوف العليا

١٥٢. [١]زعماء رتنو الخاسئة الكبار، الذين [٢]جاء بهم جلالته من انتصاراته في بلاد خيتا (ختا)، [٣]كي يملأ مستودعات أبيه الجليل آمون رع، رب طيبة، [٤]بقدر ما وهبه من قوة على الجنوب وانتصار على الشمال. [٥]يقول زعماء البلاد وهم يهللون لجلالته، له الحياة والازدهار والصحة، [٦]تمجيدًا لقوته: "لك التحية يا ملك مصر، يا شمس [٧]الأقواس

التسعة. يا عظيم الشهرة، يا رب الآلهة، (لأنك) سقت البلاد كافة،[١] فأنت تقيدهم تحت قدمي ابنك حورس، محيي الأرضين".

فوق الأسرى، الصف الأسفل

عظيمة شهرتك، أيها الملك المنتصر، كم هي عظيمة قوتك! إنك مونتو في كل بلد، وقوتك مثل هيئته.

المنظر ٢٠. ذبح الأسرى أمام آمون[ب]

١٥٣. يماثل المنظر المنقوش على يمين الباب نظيره (١١) المنقوش على يسار الباب، ولا يختلف عنه إلا في النص. وربما يصلح ما قيل عن المنظر ١١ (الفقرات ١١٣ وما بعدها) كذلك لهذا المنظر.

أمام الملك

١٥٤. الإله الطيب، عظيم القوة، رب الأرضين، رب القرابين: من ماعت رع، الذي ينجز بسيفه ــ، ابن رع، الذي يبطش بعشرات الآلاف، رب التيجان: سيتي مرنپتاح، الذي يبطش بـ ــ، الذي وُهب الحياة، مثل رع.

---

[١] بشأن استخدام رع، انظر كتابي *De Hymnis in Solem sub Rege Amenophide IV Conceptis, 22-25*، ولكن تفسيري للعبارة التي في أنشودة الشمس "ين كارع شن"، (المرجع نفسه)، يمكن تعديله في ضوء هذه العبارة لسيتي. فمن الواضح هنا أن رع مساو لـ"العدد" كما يرد كثيرًا في بردية هاريس الكبيرة، ويُستخدم مثل "تنو"، أي "العدد"، بمعنى "الكل". ومن الواضح أن "ين"، لكونها مماثلة لـ"وعف، يمسك أو يقيد" مستخدمة كما هو معتاد بمعنى "ساق الأسرى".

[ب] للاطلاع على الببليوجرافيا، انظر الشكل ١.

خلف الملك

كل الحماية، والحياة، والاستقرار، وكل الصحة خلفه، مثل رع. كا الملك الحية، رب الأرضين، المقيم في قاعة جبات، المقيم في قاعة دوات،[أ] لقد وُهب الحياة كلها. الفحل القوي، المتألق في طيبة، محيي الأرضين.

فوق الملك

حورثماع، رب القرابين، الذي يبطش بالبلاد، الذي يطيح بأعدائه.

تحت النسر

إنها تهب الانتصار، مثل رع، وهي تهب الحياة كلها والرضا، مثل رع.

أمام آمون ووراءه

١٥٥. [1][كلام آمون:] ______ الأرضين، ابني من صلبي، محبوبي، رب الأرضين: من ماعت رع، لامع التيجان ______ [2]______ أعداءه. لقد اجتحت البلاد كافة، ومن يقترب من حدود[ك] ______ [3]______ إنها إلى الشمال منه. شهرتك الرائعة هي كل ما تحيط (الشمس) به، وخوفك اخترق ______ [4]______ انتصاراتك. إني أبث الخوف منك في قلوبهم كي تقطع رقاب ذوي الشعر الأجعد[ب] ______ [5]______ك لكي تجعلني رب رءوسهم. سكان الصحراء (مريوشح) ______ [6]______ أنا – دبوسي مثل [7]______

[أ] انظر المجلد الرابع، الفقرة ٤١٠، السطر ١.
[ب] ذلك أن "ردب" تقرأ "تدب"، كما في نص تومبوس (المجلد الثاني، الفقرة ٧١).

ـك، أخضع لك ذوي [8][القلوب المتمردة] ______ [9]______ زعماؤهم [يأتون] بكل جزيتهم الطيبة من بلادهم. لقد وهبتهم مصر (تامري) [10] [أسـ]ـرى لخزانتك. إني أجعل الجنوب يأتيك، ويقدم فروض الولاء والطاعة، وينحني الشمال. [11]______ أمام وجهك. ووهبتك مملكة أقيمت في الشمال، وأجعل رعبك ينتشر في [12]______ البحر [يأتي بثروتـ]ـه، وفتحت لك الطرق إلى بلاد بونت. [13]______ الذي هناك. وأهبك انموتف[أ] (ينموتـ[ـف]) ليرشدك، وخنسو وحورس سوبد، [14]______ أتباعًا لك، وأجعل يديه من أجلك كأنهما تراجع هادئ للبلاد، [15]______ [البلاد التي] لم [تعرف] مصر. وأجعل جلالتك تدوس عليها مثل شخص – واجه كذئب [16]______. إني أهبك ممتلكات حورس وست، وانتصاراتهما. وأنصبة الإلهين جُعلت لك نصيبًا.

فوق قائمة الأسرى

١٥٦. قائمة بتلك الأراضي الجنوبية والشمالية التي ضربها جلالته، جاعلا مذبحة كبيرة بين عدد غير معلوم. ونُقل رعاياها أسرى أحياء كي [يملئوا] مستودع أبيه، آمون رع، رب طيبة، البلاد كافة ——.

تحت قدم آمون

______ أهبك كل الأراضي، وكل بلد تحت نعليك.

[أ] حرفيًا، "دعامة أمه". انظر المجلد الثاني، الفقرة ١٣٣ والفقرة ١٣٨، الهامش.

لوحة وادي حلفا[أ]

١٥٧. كما جاء من قبل (الفقرة ٧٤)، هذا الأثر هو في واقع الأمر صورة من لوحة أقامها سيتي الأول في المكان نفسه قبل ذلك بستة أشهر، مسجلاً أعمال أبيه الدينية في أقصي جنوب المعبدين في وادي حلفا. وربما أقامها سيتي بعد حملته في السنة الأولى، حيث إنها مؤرخة في تلك السنة، وهي تشير في الوقت ذاته إلى "أسرى جلالته".[ب] ويؤكد الملك فقط القرابين التي حددها والده، حيث إنها متطابقة مع تلك التي على لوحة رمسيس الأول (الفقرات ٧٤ وما بعدها)، وتجعل هذه الهوية، إلى جانب غياب اسم رمسيس الأول، من المؤكد أن رمسيس الأول توفي في فترة بين اللوحتين. وعلاوة على ذلك فإن اللوحتين من السنة الأولى من عهد سيتي الأول؛ حيث إن والده كان لا يزال حيًّا على الأولى، بينما لم يرد ذكره على الثانية التي تليها بستة أشهر. ومن ثم فقد مات في السنة الأولى من عهد سيتي الأول، وربما في السنة الثانية من عهده، وقد حكم سنتين ونصف على الأكثر.

[أ] لوحة من الحجر الرملي موجودة بالمتحف البريطاني (رقم ١١٨٩). نشرها توراچيف بسانت بطرسبرج عام ١٩٠٢. والترجمة [الإنجليزية] لهذا النص من نسختي الخاصة بالأصل، وتحتوي الأقواس على استكمالات من لوحة رمسيس الأول (الفقرات ٧٤ وما بعدها).

• نشر كتشن نصها الهيروغليفي الكامل وترجمة له وإن كان قد نسبها إلى بوهن وليس إلى وادي حلفا. انظر النص الهيروغليفي في K.A. Kitchen, *Ramesside Inscriptions, Translations*, I, 30-31 (المراجع)

[ب] من الممكن أن يشير هذا الأسر إلى حملة ما من حملات سيتي الأول بين النوبيين، ذلك أنه في أحد النقوش في السلسلة (Rougé, *Inscriptives hiéroglyphiques*, 165-67)، وإلا فإنه كان سيتكون من العبارات فحسب، وهو يسمى "الذي يأتي بأرض النوبيين أسرى أحياء". وعلاوة على ذلك، قد تكون العبارة تكرارًا غير مقصود، إذ تعيد اللوحة إنتاج لوحة أبيه فحسب.

مقدمة

١٥٨. [1]السنة الأولى، الشهر الرابع من الفصل الرابع، اليوم الأخير. فليحيا سيتي الأول[أ]...... [2]......... الذي وُهب الحياة، محبوب [3]آمون رب طيبة، ومين سي إيزه، الذي يتجلى فوق عرش حورس الأحياء، مثل أبيه رع كل يوم.

تحديد القرابين

١٥٩. انظر، كان جلالته [4]فـ[ـي مـ]ـدينة منف (حت كا پتاح) يؤدي شعائر أبيه حورأختي، پتاح، العظيم، جنوب جداره، رب حياة الأرضين، وأتوم، رب أراضي هليوپوليس [5]و[آلهة] مصر (تامري) كافة، حتى تهب [له] القوة والانتصار على البلاد جميعًا، وقد اتحدت بقلب واحد تحت نعليك. [— — —] [6][أمر جلالته][ب] بتأسيس [القرابين المقدسة لأبيه مين] آمون المقيم في بوهن (بهنت)، أول تأسيس له في معبده: ١٢ رغيف (برت س)، و[7][١٠٠ رغيف (بيات)، و٤ جرار (دس) من الجعة، و١٠ حزم من الخضروات.][ج]

الكهنة والخدم

١٦٠. [كذلـ]ـك كان هذا المعبد مأهولاً بالكهنة، وكهنة الشعائر، والكهنة المطهرين (وعب)، [8]وكان مستودعه مليئًا بالعبيد والإماء من أسر جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، [ملك الوجهين القبلي

[أ] الألقاب الخمسة كاملة، كما في الرديسية (الفقرة ١٦٩).

[ب] ليس هناك حيز للخرطوش، كما هو الحال على لوحة رمسيس الأول (السطر ٦).

[ج] المخصص محفوظ، حيث يبين بالصنف الأول أن قائمة سيتي الأول متطابقة مع قائمة رمسيس الأول (السطر ٧). ويدخل توراچيف كل الأصناف والأرقام، ربما من لوحة رمسيس الأول.

والبحري] من ماعت رع (سيتي الأول)، الذي وُهب الحياة مثل رع، إلى أبد الآبدين.

١٦١. [٩] انظر، لقد بحث جلالته عن الأشياء العظيمة كي يفعلها من أجل أبيه مين آ[مون] [١٠] المقيم في بوهن؛ وصنع لوحة جليلة كبيرة من الحجر الرملي الجيد لـ ــ مكان ـــــــ [١١] لـ[أبيه] آمون، من أجل بيت الولادة الجميل الخاص بالتاسوع، حيث يتجلى رب الآلهة، ملك الوجهين القبلي والبحري ـــــــ.

نقوش الرديســية[أ][*]

١٦٢. تحتوي النقوش التي داخل الردهة على منظرين نمطيين يصوران الملك وهو يطيح بأهل الشمال والجنوب. ومن الواضح أن هذين المنظرين لا يشيران إلى انتصارات بعينها لسيتي، ولكنها من النوع التقليدي. وهي كما يلي:

[أ] في المعبد الذي يعطى هذا الاسم نفسه في العادة، مع أنه يقع في الصحراء على بعد ٥٩ كم إلى الشرق من الرديسية الحالية (Baedeker, 347 f.)، الواقع على النيل على بعد حوالي ٨ كم جنوبي إدفو. وقد اكتشفه كايو في عام ١٨١٦. ولم تُنشر النصوص نشرًا كاملاً. فقد نشر لبسيوس أهمها (*Denkmäler*, III, 139-41, *d*) ونُسخ بعد ذلك في (Rheinisch, *Chrestomathie*, Taf. 9)، ونشر جولينيشف (*Recueil*, XIII, Pl. I and II). النصوص الطويلة بشكل أفضل. وانظر كذلك Lepsius, *Denkmäler*, Text, IV, 75-84.

[*] انظر K.A. Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, I ٦٥–٧٢، وترجمة النصوص في K.A. Kitchen, *Ramesside Inscriptions, Translations*, I, 56-61 مع ملاحظة أن كتشن يسميه معبد الكنايس وليس معبد الرديسية. (المراجع)

١٦٣. [أ] آمون يقود عشرة أشخاص في الأســر، ويمــد (خــبش) السيف لسيتي الذي يذبح مجموعة من الكوشيين أمام الإلــه. وتــتخللهم النقوش التالية:

فوق آمون

١٦٤. قول آمون: "اتخذ لنفسك سيفًا، أيها الملك القوي، حــورس الأقواس؛ كي تطيح بزعماء كوش الخاسئة، كــي تقطــع رءوســهم. إن رعبك يدخل أجسادهم، مثل سخمت حين تغضب."[ب]

بجوار الملك

ضرب زعماء كوش الخاسئة.

منظــر[ج]

١٦٥. مثل المنظر السابق، والاختلاف الوحيد هو أن حــورس[د] حل محل آمون، وحل الآسيويون محل الكوشيين. والنصوص كما يلي:

فوق حورس

قول حورس الإدفوي: "اتخذ لنفسك سيفًا، أيهــا الملــك القــوي، حورس، المتألق في طيبة؛ كي تبطش بالبلاد المتمــردة، التــي تنتهــك الحدود. إن شهرتك بينهم إلى الأبد. (إنهم) يسقطون في دمهم بقوة أبيــك آمون الذي قضى لك بالقوة والنصر."

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 139, *a*.

[ب] قائمة الأسماء العشرة التي داخل الأشكال البيضاوية الخاصة بالأسرى تقليدية تمامًا.

[ج] Lepsius, *Denkmäler*, III, 140, *a*.

[د] يقود الإله هنا ستة بلاد فقط، المؤكد منها هو شينار وشاسو وقادش وآشور ومجدو فقط.

١٦٦. بالإضافة إلى هذه المناظر غير المهمة، يحتوي المعبد على ثلاثة نصوص[أ] ذات أهمية كبيرة حيث تشير إلى إحياء الاتصال بمنطقة البحر الأحمر، واستغلال مناجم الذهب في منطقة جبل زبارة.[ب] وطبقًا لهذه النصوص، فإن الطريق إلى المناجم المتجه شرقًا في الصحراء كان يفتقر إلى المياه، مما أدى إلى تناقص عمل المناجم في زمن سيتي الأول. وقد شرع سيتي في إقامة الاتصالات بحفر بئر على هذا الطريق على مسافة ٥٩ كم من النيل، زاعمًا أنه أول من فعل ذلك، مع أن اسم "ابن الملك مرموش" من عهد أمنحتب الثالث، المسمى "مرمُس"،[ج] الذي لا يزال موجودًا، حيث حُفر على صخور قريبة، يثبت استخدام المحطة في عصر الأسرة الثامنة عشرة.

١٦٧. يحكي النص الأول، الذي يعود تاريخه إلى السنة التاسعة، عن الاستكمال الناجح للبئر وكذلك إقامة معبد وتأسيس مستوطنة في هذه المحطة. والدافع غير الملحوظ حتى الآن وراء كل هذه الاجتهادات المتقنة تفصح عنه تعلن كلمات الملك عنه أنه (السطر ١٣): "**نيابة عن بيتي الجميل في أبيدوس.**" وهذا بالطبع هو معبد سيتي الشهير في أبيدوس الذي يقول إنه أقامه "**بناءً على نبوءة الإله**" (السطر ١٣). إن إقامة صلوات الملك الجنائزية في هذا المعبد هي السبب في إعادة الاتصالات مع مناطق الذهب الشرقية. ولذلك فهو يصلي، حيث يتعبد لأول مرة في المعبد الجديد في المحطة التي تأسست حديثًا على طريق المناجم، عسى أن يرشد الإله الأجيال التالية من الملوك والإمراء إلى

[أ] منقوشة على وجه الصخرة التي حفر فيها المعبد.
[ب] انظر Lepsius, *Metalle,* 36, 37.
[ج] *Recueil*, XIII, 79, and Pl. IV, No. 1.

احترام منشآته، المفترض أنها في أبيدوس، وفي المحطة الجديدة التي كان لابد من الحفاظ بواسطتها على الاتصال بمصدر العائدات إلى أبيدوس. ويفسر هذا السبب في أن النص التالي المكون من تسعة عشر سطرًا، وهو أطول النصوص الثلاثة، مخصص على نحو حصري تقريبًا للتحذيرات واللعنات الموجهة لمن قد يتدخلون في المستقبل، في الترتيبات التي يأمل بها سيتي استمرار دخل معبده في أبيدوس من مناجم الذهب للأبد. ومن ثم فإنه يدعو في آخره (السطر ١٩) باستنزال انتقام أوزيريس وإيزيس وحورس على أي شخص مسئول بالجبانة (في أبيدوس بالطبع) يتجاهل ("يحول وجهه عن") "أمر أوزيريس" وعلى زوجته وأبنائه. ولكن رغم مناشدات سيتي المقدسة، فإنه لم يمضِ عام على وفاته حين عُلِّقت أوقافه الجنائزية في أبيدوس (الفقرة ٢٦٣). وبعد ذلك أعاد سنها ابنه رمسيس الثاني (الفقرة ٢٧١، الأسطر ٧٣–٧٥)، والفقرة ٢٧٢، الأسطر ٧٧–٨٩).

١٦٨. يسجل النص الثالث امتنان شعب الملك الذي يستعمل المحطة الجديدة والطريق الذي سره ذلك. إنهم يسمونه "**الراعي الصالح**"[أ] (السطر ٢)، وليس من قبيل المصادفة أنه في النص التكريسي لمعبد سيتي الأول بأبيدوس يسمى كذلك "الراعي القوي"[ب] مما يشير إلى نشاط خاص للملك، يدين له المعبد بدخله.

[أ] تُقرأ الرجل الواقف، وبيده عصا وكيس (؟)، مثل سا، ومثال ذلك Brugsch, *Thesaurus,* VI, 1435. ترد العبارة نفسها (سا نفر) التي تطلق على الملك في Mariette, *Karnak,* 55, l. 62 (مصححة من الصورة الفوتوغرافية)، وقارن كذلك حرب مرنبتاح الليبية (الفقرة ٥٨٠، السطر ١٦). وانظر كذلك Bergmann, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1890, 40, n.2.
[ب] Lepsius, *Denkmäler*, III, 138, *d*.

١. النص الأول[أ]

مقدمـــــة

١٦٩. [١]السنة التاسعة، الشهر الثالث من الفصل الثالـث، اليوم العشرون، من عهد جلالة حورس: الثور القوي المتألق في طيبة محيي الأرضين. الأثير لدى الإلهتين: وحم مِسوت،[ب] قـوي السـيف، قـاهر الأقواس التسعة، حورس الذهبي: متكرر التتويج، صاحب أقوى الأقواس في البلاد كافة. ملك الوجهين القبلي والبحري: من ماعت رع، ابن رع، سيتي مرنپتاح، الذي وُهِب الحياة إلى أبد الآبدين.

رحلة سيتي في الصحـــراء

١٧٠. في هذا اليوم، وبينما كان جلالته يتفقد الصحروات حتـى منطقة الجبال، رغب قلبه [٢]في رؤية المناجم التي يؤتى منها بالإلكتروم.[ج] والآن، وبينما كان جلالته يجتاز علامات المجاري المائية العديدة، توقف في الطريق، كي يتشاور مع قلبه، وقال: "ما أبغض الطريق الـذي بـلا ماء! إنه كحال المسافر [٣]الذي جف فمه. [كيف] سوف [تُبرد] حلـوقهم (هكذا!)، كيف سوف يطفئ (هكذا!) ظمأهم؛ فالأرض المنخفضة بعيدة، والمرتفعات شاسعة. الظامئ يشكو من البلد المشئوم. أسرعوا! دعـوني

أ Lepsius, *Denkmäler*, III, 140 *b* = Golénscheff, *Recueil*, XIII, Pl. 1.

ب وحم مسوت = "الذي ينجب ثانية" أو "الذي أنجب (او وُلِد) من جديد".

ج كان الشائع أن يُعثر على الذهب ممزوجًا بالفضة في أحيان كثيرة، مما يجعلهم يتحدثون عن ذلك كثيرًا، وفي هذا المعبد نفسه يقول الإله لسيتي: "لقد وهبتك بلاد الذهب، واهبًا إياك ما فيها من إلكتروم ولازورد وملاخيت." Lepsius, *Metalle*, 45 and *Denkmäler*, III, 141, *b*. والشيء نفسه في كنز رمسيس الثالث (المجلد الرابع، الفقرة ٢٨).

أعرف ما هي احتياجاتهم. سوف أجعل لهم موردًا[أ] للحفاظ على حياتهم، [٤]كي يشكروا الإله باسمي، في السنوات المقبلة. سوف يـأتون، وأجيـال المستقبل سوف تفخر بي، بسبب قوتي ولأننـي طيـب القلـب، واهـتم [٥]بدوريات الحدود والصحراوات."

البئر الناجحـــة

١٧١. الآن، وبعد أن نطق جلالته بتلك الكلمات، في قلبه، شـق طريقه في المرتفعات باحثًا عن مكان يقيم فيه محطة للماء. انظر، لقـد أرشده الإله، كي يمنحه الطلب الذي رغب فيه. وبعد ذلك أُمـر عمـال الحجر بأن يحفروا بئرًا على الجبال، كي يمد من فقد وعيـه بأسـباب [٦]الحياة، ويبرد قلبه الذي احترق (عطشًا) في الصيف. وبعـد ذلـك بُنـي المكان ليحمل الاسم العظيم من ماعت رع (سيتي الأول) والـ [٧]مـاء فاض بوفرة كبيرة مثل كهفي[ب] إلفنتين.

مخطط لمستوطنة ومعبد

١٧٢. قال جلالته: "انظر، لقد استجاب الإله لسؤلي وأتـى لـي بالماء فوق الجبال. وكان الطريق منذ زمن الآلهة خطِرًا، (لكنه) صـار يسيرًا في عهدي المجيد. [٨]بل وصار مرعـى نافعًـا للرعـاة، والأرض يجري توسيعها، وعهدي يتسم بالقوة من كل النواحي. لم يكن معروفًا — — في عهدي. وخطرت على قلبي فكرة جيدة أخرى، بأمر من الإله، وهي إقامة بلدة، [٩]في وسطها المهيب ستكون استراحة، مسـتوطنة، بهـا

أ هذه مثل "عمو" (مورد ماء) في نصوص أسيوط (المجلد الأول، الفقرة ٤٠٧)، ولكن "مو" هنا محذوفة كما في أماكن أخرى في بعض الأحيان. انظر كذلك المجلد الثاني، الفقرة ٦٩٨.

ب النص به "تپحت" و"كرتي"، اللذان لا شك في أن كروفي وموفي اللذين تحدث عنهما هيرودوت باعتبارهما مصدري النيل، كانا تحريفًا لهما.

معبد. وسوف أبني استراحة في هذه البقعة، باسم آبائي الآلهة العظيم. عسى أن يهبون البقاء لما صنعت، ويجعلون اسمي مزدهرًا، يتردد في أنحاء البلاد المرتفعة".

تشييد المعبد

١٧٣. وبعد ذلك أمر جلالته [10]بتكليف قائد (خرپ) عمال الملك، ومعه الحجارون، بأن يقوموا بحفر (شاد)[أ] هذا المعبد في الجبل الذي فيه آمون، وفي منتصفه رع، وفي داره الكبيرة پتاح وأوزيريس وحورس وإيزيس ومن ماعت رع (سيتي الأول)، والتاسوع المقدس [11]الخاص بهذا المعبد.

سيتي يتعبد في المعبد الجديد

١٧٤. الآن، وبعد اكتمال المبنى وتزيينه وتنفيذ نقوشه، جاء جلالته ليعبد آباءه، [الآلهة] كافة. وقال: "لك الثناء أيتها الآلهة العظيمة التي فطرت السماء والأرض على الصورة التي في بالها. فلتمنوا عليَّ [12]للأبد، ولتخلدوا اسمي. وبما أني كنت نافعًا لكم، وبما أني كنت مفيدًا لكم، وبما أني كنت مراعيًا للأشياء التي ترغبون فيها، فتتحدثوا إلى هؤلاء الذين لم يأتوا بعد (يوتي سن)، ملوكًا كانوا أم أمراء أم من عامة الناس (رخيت)، كي يثبتوا [13]لي أركان عملي في هذا المكان، لأجل داري الجميلة في أبيدوس، التي أقامتها نبوءة الإله، الموجود، عسى ألا يفسدوا خطته. ولتقولوا إن هذا من صنع نبوءتكم، فأنتم الأرباب. وقد أفنيت حياتي وأنفقت قوتي من أجلكم، [14]كي أحظى بالقبول منكم. فلتقضوا بأن تبقى آثاري من أجلي، وليبقى اسمي عليها."

[أ] كشفت الحفائر كل أجزاء المعبد في جانب الجبل، ماعدا الردهة.

٢. النص الثاني[أ]

خطاب إلى الملوك السابقين

١٧٥. [1]ملك الوجهين القبلي والبحري: من ماعت رع (سيتي الأول)، ابن رع: سيتي مرنپتاح. إنه يقول لآبائه، كل ملوك الوجه القبلي، وملوك الوجه البحري، الحكام[ب] والشعب (رخيت): "فلتصغوا إليَّ، يا قادة نبالة أرض مصر (تا مري)، ولتسمعوا [2]الأشياء، عسى أن ــ. لقد رغبت في مكافأة مناقبكم على وجه المساواة، لأنكم كالآلهة، فالرب معدود ضمن التاسوع المقدس. وقلت هذا من أجل ⌈إرشاد⌉ حداة قوافلي من غاسلي الذهب إلى معبدي، لأجعلهم يحملون [3]لداري ـــــــــ معبدي".

تحذير لقادة القوافل بشأن عدم التعدي على الذهب

١٧٦. بالنسبة للذهب، فهو أطراف الآلهة،[ج] وليس ملكًا لك. ولتحذروا أن تقولوا ⌈ما⌉ قاله رع عندما تكلم لأول مرة: "إن جلدي من الإلكتروم الخالص".

تحذير لحداة القوافل فيما يتعلق بالأوقاف القديمة

١٧٧. "الآن آمون، رب معبدي [4]ـــــــــ. وعيناه على ممتلكاته. إنهما لا ترغبان في الحرمان من متعلقاتهما. ولتحذروا من الإغارة على شعبهم؛ لأن من يتذوقون ـــــ ـه يكونون مثلهم. ولا تبتهجوا [5]ـــــــ. ومن يتعدى على شيء يخص غيره سوف يكون في ذلك هلاكه، فسوف يحدث له الشيء نفسه؛ ذلك أن من ينتهك حرمة

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, 140, c = Golénischeff, *Recueil*, XIII, Pl. II

[ب] من الممكن ترجمتها كذلك إلى: "حكام الشعب".

[ج] قارن كلمات پتاح في خطابه إلى رمسيس الثاني (Lepsius, *Denkmäler*, III, 194; § 401, l. 7).

أثر غيره سوف تُنتهك حرمة أثره، ولن يبقى مثال من المخـــادعين _ _ [٦]الملك".

خطط سيتي الجديدة

١٧٨. "________ كي أدعكم تعرفون أني افتتحت طريقًــا، لأنقذكم. لقد حوّلتُ رجال القوافل إلى غاسلي ذهب في ____ [٧]باسـمي ________ ـي بفضلي. لقد حولتهم إلى حداة قوافل من جديد، كي يظلوا تحت إمرتي. لم آتِ من [٨]القوافل الأخرى ________ بـين أبناء معبدي، أو بين سكان الجبال في قدس أقداسي".

نصح وأماني طيبة لملوك المستقبل

١٧٩. "بالنسبة لأي ملك يأتي من بعدي، سوف يثبّت عملي، [٩]كي يبقي ______ ناقلاً ضريبته إلى دار من ماعت رع (سـيتي الأول)، كي يذهّب كل تماثيلهم، التي صنعها آمون، وحور أختي، وبتاح-تا[تـ]نن ______ يفيقون. عسى أن يحكموا البلاد بسعادة القلب، وعسـى أن يطيحوا بالأراضي الحمراء والنوبة، وعسى أن تبقي كاهاتهم، وعسى أن تستمر قرابينهم من الطعام. عسى أن يُرضي [١١]هؤلاء الـذي فـوق الأرض، وعسى أن يسمع رع ________".

تحذير للملوك الذين سوف يهملون منشآت سيتي

١٨٠. ________ قائلاً: "والآن، فإنه بالنسبة لأي ملك يـأتي من بعدي، وسوف يطيح بأي من خططي قائلاً: الأراضي فـي قبضـتي وملك يميني، فإنه واحد من ستقول الأرض من بعدي إنني مثلما كانـت

[١٢]ملك يمينه.[°] وهو أمر بغيض على قلب الآلهة. انظروا، سوف يجيبـه أحدهم في هليوبوليس ________. سوف يقـدمون إجابــة تتعلــق بشئونهم. وسوف يحمر لونهم مثل لهب النار، وسوف يلتهمون أطرافهم، (لأنـ)ــهم [١٣]لم يصغوا إليّ. وسوف يلتهمون المتعدي على خططي، كي يضعوه في برج البوابة."[أ]

شعور ودي تجاه الملك الذي يحترم منشآت سيتي

١٩٠.[ب] "[بالنسبة لمن يحترم] شئوننا، ليكن خالصًا من كل ذنب بريئًا من إثمه؛ [ذلك أنه] شخص آخر يسـتمد [١٤]الفهـم مـن التاسـوع المقدس، وسوف يبقون معه.

مباركة موظفي سيتي الذين سوف يبقون من بعده

١٩١. والآن، فإنه بالنسبة لأي موظف سوف يبقى حتى (زمـن) الملك الذي بعدي، سوف يتذكر جيدًا، كي يثبت الأمر الذي فعلته باسمي. وعسى أن يمنحه الإله التبجيل والتوقير على الأرض، وعسى أن تكـون نهايته رضا [١٥]ينزل على كاه.

اللعنة على الموظفين المهملين الذي يبقون بعد سيتي

١٩٢. والآن، فإنه بالنسبة لأي موظف سوف يسر بهذه الفكـرة لسيده، كي يذهب بالأفراد (حسبو)،[ج] ليمنحهم لآخر، [ــ] بـدافع مـن الشهادة الزور، سوف تحرق النار أطرافه المتوهجة، وسوف يلتهم اللهب

[°] انظر ٥٩ K.A. Kitchen, *Ramesside Inscriptions, Translations*, I، (المراجع)

[أ] كان السجن في طيبة عند بوابة معبد آمون (المجلد الرابع، الفقرة ٤٥١).

[ب] حذف متعمد لتسعة أرقام في ترقيم الفقرات.

[ج] نوع ما من الموظفين في منشأة سيتي الجديدة، الذين يحذر سيتى رؤساءهم من أخذهم إلى مكان آخر متجاهلين وقفه.

[16]أعضاءه؛ لأن جلالته فعل هذه الأشياء كلها من أجل كاهات أبرار داره. وما يبغضه الإله هو التعدي على أناسه. ولا أحد يرد اليد المعتدية إلا رجال قوافل [17]غاسلي الذهب، الذي جعلته من أجل دار من ماعت رع، المحمية والمصونة. وهو لن يسقطه أي أشخاص في الأرض قاطبة، ولا كبير رماة الذهب، أو أي مفتش من مفتشي الصحراء.

تحذير آخر لاحترام الوقف

١٩٣. والآن فإنه بالنسبة لأي شخص سوف يتعدى على الناس داخله، [18] بوضعـ(ـهم) في مكان آخر، فسوف تنزل به الآلهة والإلهات، أرباب بيتي، العقوبة المناسبة ضده. (ذلك أنه) ليس هناك من يُعارض أنه ينبغي أن يكون أي من ممتلكاتي ضمن المخزون تحت أقدامها إلى أبد الآبدين، إلا أن يكون كبير رماة رجال قوافل غاسلي ذهب دار [19]من ماعت رع؛ إذ يقدم بيده مكوسهم من الذهب إلى دار من ماعت رع.

اللعنة على من يتجاهل أمر أوزيريس

١٩٤. بالنسبة لمن يتجاهل أمر أوزيريس، سوف يتعقبه[ب] أوزيريس[ج]، وسوف تتعقب إيزيس زوجته، وسوف يتعقب حورس أبناءه، ومعه كل أمراء الجبانة، وسوف ينفذون حكمهم عليه.

أ لابد من قراءة أداة النفي "ن".
ب حرفيًا: "يكون خلفه".
ج حُذفت علامة العرش وس التالية في الأصل، ولابد أن تقرأ "أوزيريس" مرتين، وهو ما تبينه الجملة الشبيهة التالية.

٣. النص الثالث[أ]

١٩٥. [1]حورس: الثور القوي الساطع في طيبة، محيي الأرضين، ملك الوجهين القبلي والبحري [من ماعت رع (سيتي الأول)]؛ لقد جعلـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه، آمون رع، وتاسوعه المقدس؛ جاعلاً لهم معبدًا من جديد:[ب] فيه تشعر الآلهة بالرضا؛ وحفر أمامه بئرًا. ولم يحدث قط أن فعل [2] أي ملك شيئًا كهذا، إلا الملك، صانع الأشياء المجيدة، ابن رع، سيتي مرنپتاح، الراعي الصالح،[ج] الذي يحافظ على حياة جنوده، أبو الجميع وأمهم. وهم يقولون من فم لفم: "فلتهبه الأبدية يا آمون، ولتضاعف له الخلود. وأنت أيتها الآلهة التي تسكن البئر،[د] [3]فلتهبي له عمرك؛ ذلك أنه شق لنا الطريق لنسير فيه، (حينما) كان مغلقًا في وجهنا. إننا نمضي[هـ] قُدُمًا، وقد سلمنا من الأذى، ونصل وقد حوفظ على حياتنا. الطريق الصعب الذي في ذاكرتنا، [4]قد أصبح طريقًا جيدًا. وجعل (الملك) استخراج الذهب مثل بصر الصقر حورس.[و] كل الأجيال القادمة، تدعو له بالخلود، عسى أن يحتفل بأعياد اليوبيل (الحب سد) مثل أتوم، وعسى أن يزدهر مثل حورس الإدفوي؛ [5]لأنه أقام آثارًا على مرتفعات الآلهة كافة، وحفر على الجبال لاستخراج الماء، (وبالرغم) من أنه بعيد[ز] عن الناس، فإنة مؤنة كل رسول يسافر عبر المرتفعات، بحياة واستقرار

أ Lepsius, *Denkmäler*, III 140, d = Golénscheff, *Recueil*, XIII, Pl. II
ب أو "للمرة الأولى".
ج انظر الفقرة ١٦٨ والهامش.
د كان الاسم الرسمي لكل إله، باعتباره راعيًا للمعبد والبئر: "آمون أو حورس (أو أي إله من التاسوع) يسكن في بئر من ماعت رع" (انظر Lepsius, *Denkmäler*, III, 139, *b, c, d, f*).
هـ "تا ونن حر، الخ" و"تون حر، الخ" متشابهتان، حيث إن الأولى خطأ في كتابة الفعل المساعد.
و مقارنة غامضة، ويظن جولينيشيف أنها تشير إلى سرعة عين الصقر.
ز المقصود هو الماء؛ فقد كان من قبل بعيدًا عن الناس في هذا المكان.

ورضا[أ] ملك الوجهين القبلي والبحري مـن ماعـت رع (سـيتي الأول) محبوب آمون رع، ملك الآلهة.

١٩٦. على الصخور المجاورة، ترك ثلاثة من الموظفين الـذين أوكل إليهم سيتي إنشاء المحطة أو إدارتها نقوشًا. وفي النقشين الأولين[ب] لم يعد اسم الموظف مقروءًا، وإن كان بالإمكان التعرف في ثانيهما على الكلمات التالية:

١٩٧. "من صنع ضابط البحرية ______ المكلـف بحفـر (شدت) 'بئر سيتي مرنپتاح'".

١٩٨. وكان الثالث[ج] من صنع إيني (إني) وهو موظـف رفيـع المستوى، وقد صُوِّر وهو يمدح سيتي الأول هكذا:

"الثناء لكاك، أيها الحاكم الصالح والجميل، يا بن آمون، الشـمس (شو)، الذي يحيا المرء بمرآك. يا كا كل دار، يا إلهي الذي شكلني كـي يخلقني، فليمنحك طعام العظماء. ما أفلح من يتبعك كل يوم. [فإن] كـان رئيس الإسطبل، 'إسطبل سيتي مرنپتاح'، قائد عربة جلالتـ(ـه)، ابـن الملك في كوش ـــ، رئيس الشرطة، إيني (يني) ______".

______

[أ] أي "في خدمة" الملك.

[ب] Golénscheff, *Recueil*, XIII, Pl. III.

[ج] Lepsius, *Denkmäler*, III, 138, *n*؛ التصويبات قام بها Golénscheff, *Recueil*, XIII, 79.

١٩٩. لم يترك لنا سيتي الأول أي سجل طويل لمبانيـه، كتلـك السجلات التي نجدها في الأسرة الثامنة عشرة. وعن نشاطه البارز كأحد البناة، نجد أن الشواهد المنقوشة الوحيدة هي لوحات المحـاجر العديـدة، والعتب، وغيرها من صيغ التكريس التي لا تزال موجودة فـي المبـاني نفسها. وإلى جانب إقامة المعابد الجديدة، كان سيتي نشيطًا فـي تـرميم المعابد القديمة. وقد أمر نحاتيه في أنحاء البلاد بالعمل في ترميم أسـماء الآلهة التي جرى كشطها في عهد أخناتون، وخاصة اسم آمون. وتوجـد نماذج من تلك الترميمات في أماكن كثيرة، كما في معبد أمنحتپ الثالـث في الكاب،[أ] أو على سجل المباني الكبير الخاص بأمنحتپ الثالث في طيبة (المجلد الثاني، الفقرة ٨٧٨)، أو على مسلات حتشپسوت (المجلد الثاني، الفقرة ٣١٢). وهي عادةً مسجلة هكذا:

٢٠٠. ترميم الأثر الذي قام به الملك سيتي الأول في دار ـ (اسم الإله).

إذا ما بدأنا بلوحات المحاجر، فهذه هي نصوص مبـاني سـيتي الأول:

أ. نصوص الجندل الأول

١. نص أسوان[ب]

٢٠١. أرسل سيتي الأول في سنته التاسعة حملة إلى أسوان لجلب الجرانيت لمسلاته وتماثيله الضخمة، وتركت الحملة سجلاً بعملها علـى

______

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 138, *g*, and Text, IV, 45.

[ب] على الصخور الموجودة في الطريق من فيله إلى أسوان، وهو منشور من نسخ غير دقيقة في de Morgan, *Catalogue des monuments*, I, 7. والنص في رأي دى مورجان très male gravée، مما جعل السطور الأخيرة لا تترجم في نشره.

الصخور يصور سيتي يقدم القرابين لخنوم وساتت وعنقت، في نقش في الجزء الأعلى وأسفله النص التالي:

٢٠٢. السنة التاسعة من عهد جلالة[أ] .... سيتي الأول ....[ب]

أمر جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، بتنفيذ أعمال عديدة لصنع المسلات العظيمة[ج] والتماثيل العظيمة والرائعة، باسم جلالته ....[د]

٢. لوحة إلفنتين[هـ]

٢٠٣. في الجزء الأعلى من اللوحة سيتي الأول يتعبد لآمون وخنوم، وفي الجزء الأسفل نص من ثمانية عشر سطرًا يحتوي على دعاء من الملك لخنوم. وهو محطم إلى حد كبير، والمعلومات الوحيدة ذات الأهمية التاريخية هي ما يلي:

[أ] الألقاب الكاملة.

[ب] مجموعة من نعوت الملك التقليدية محذوفة.

[ج] انظر مسلته الوحيدة الباقية في هليوبوليس (الفقرات ٥٤٤ وما بعدها)، وذكرها على نموذج معبده (الفقرة ٢٤٦).

[د] ما تبقى غير مقروء بالمرة في النشر. ولا شك في أن نصًا لسيتي من نفس الموقع (Lepsius, *Denkmäler*, III, 141, *l*) مشوهًا ومنسوخًا نسخًا سيئًا كان يتضمن معلومات مشابهة لما في النص السابق، ذلك أنه مؤرخ في "السنة التاسعة": "أمر جلالته، له الحياة و[الازدهار] والصحة، بعمل مسلات عظيمة لمصر. وبعد ذلك وجد جلالته ______" (الباقي مفقود).

[هـ] لوحة مقامة عند أحد أركان معابد إلفنتين، نسخها ونشرها شامبليون (*Notices descriptives*, I, 223, 224)، لكن ربما غطيت مرة أخرى منذ ذلك الحين، حيث إنه لم تنسخها بعثة مورجان.

٢٠٤. [14] ______ لقد أغرقت معبدك بقرابينهم من الطعام ______ [15] ______ من الفضة والذهب واللازورد والملاخيت، وملأت مستودع[ك] ______ [16] ______. ووهبتني الجنوب وكذلك الشمال، والغرب والشرق، تحت [نعلي][أ].

ب. لوحة محجر السلسلة[ب]

٢٠٥. أرسل سيتي الأول في سنته السادسة حملة من ألف رجل إلى السلسلة لجلب كتل من الحجر الرملي لمعابده. وهو يسجل بفخر معاملته الإنسانية للعمال، والطابع السخي للجرايات التي كان يصرفها لهم.

[أ] هذه مصطلحات تقليدية، وربما لا تنطبق على أية فتوحات بعينها لسيتي. وتصوره صخرة مجاورة بالأسلوب التقليدي القديم وهو يبطش بالعدو الجنوبي، بينما يتعبد إليه نائب الملك في كوش. ويصاحب الأخير النص التالي: "حامل المروحة على يمين الملك، حاكم البلد الجنوبي، ابن الملك، أمن-م-أوبت" (Lepsius, *Denkmäler*, III, 141, *h* = de Morgan, *Catalogue des monuments* 28-5). وقد ترك نائب الملك في كوش هذا اسمه مرات عديدة في هذ الموقع، ومثال ذلك على جزيرة سهيل (*ibid.*, 103, No. 53; also Mariette, *Monuments divers*, No. 53). "فوق النص صورة للفرعون في عملية ذبح عدو، وخلفه عربة يجرها حصانان يجريان بعيدًا عن مسرح المعارك، بينما على اليسار يقف شخص. على الجانب الأيسر من الأسطر السبعة الأخيرة من النص الهيروغليفي توجد ثلاثة أسطر رأسية من نص يسجل اسم أمن-م-أيت الابن الملكي في كوش، وعلى يساره مرة أخرى صورة رجل راكعًا على ركبة واحدة ويمسك 'مروحة في يده'." هذا هو أمن-م-أوبت، كما يبينه النص الذي بجانبه: لا يحتوي النص الطويل المشار إليه إلا على المديح التقليد لسيتي الأول، الذي ترد فيه العبارات التالية: "الملك الشجاع، الذي يجعل حدوده عند "قرون الأرض".... مدمرًا مدينتهم ...... يأتي الجنوبيون إليه صاغرين، والشماليون ساجدين."

[ب] على الشاطئ الشرقي بالسلسلة في محجر الحجر الرملي، وهو منشور في Rougé, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XI, Pl. IV; Lepsius, *Denkmäler*, IV, 98; cf. Lepsius, *Denkmäler*, III, 141, *e* (also *f* and *g*) and Text, IV, 97.

• عن آخر نشر للنص الهيروغليفي، انظر Kitchen, op. cit (Texts), I, 59-60 أما الترجمة فتجدها في Kitchen, op.cit, Translation, I, 51-53 (المراجع).

إرســـال الحملــة

٢٠٦. [1]السنة السادسة، الشهر الرابع من الفصــل الأول، الأول، من عهد جلالة سيتي الأول.[أ] .... [4]........... اليـوم في هذا اليوم، انظر، جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، كــان فــي المدينــة الجنوبية، [5]يؤدي الطقوس التي تبعث على السرور[ب] الخاصة بأبيه آمون رع، ملك الآلهة، حيث يقضي الليل مستيقظًا سعيًا وراء إحسان الآلهــة، أرباب مصر. حين أضاءت الأرض [6]وطلع [النهار]، أمر [جلالته]، له الحياة والازدهار والصحة، بإرسال رسول الملك الخاص بجلالتـ[ــه]، له الحياة والازدهار والصحة، مع جمع من مــواطني الجـيش، قوامــه ١٠٠٠ رجل [7]________ في فرق لنقل آثار أبيه آمون رع أوزيـريس وتاسوعه المقدس، من الحجر الرملي الفاخر.

جرايــة الجنود

٢٠٧. جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، [8]زاد ما كان يقـدم من قبل للجيش من الشحم الحيواني، ولحم ثيران، وسمك، والكثيــر مــن الخضروات بلا حدود. [9]كان كل رجل منهم يحصل على ٢٠ دبنًا[ج] مــن الخبز يوميًّا، و[٢] حزمة خضروات، وشواء من اللحم، و[٢] ثوب من الكتان شهريًّا. (وهكذا) كانوا يعملون [10]بقلب محب لجلالته، لــه الحيــاة والازدهار والصحة، وكانت خططه سارة في أفواه الناس الذين كانوا في معية رسول الملك الخاص بجلالته، له الحياة والازدهار والصحة.

[أ] بعد التاريخ حوالي أربعة أسطر منسوخة بأسماء سيتي الأول وألقابه ونعوته، وهي مشوهة تشويهًا كبيرًا.

[ب] الأصل محرف؛ ولابد أن يحتوي عبارة حر ير ت حسست، الخ، التي ترد في هذا الصدد، ومثال ذلك ما ورد على لوحة تحتمس الرابع في أسوان (المجلد الثاني، الفقرة ٨٢٦).

[ج] حوالي ١،٢٨٠.

جراية رسول الملك وحَمَلة الرايــات

٢٠٨. [11]هذا ما كان يحصل عليه: خبز جيد، ونبيذ، وزيت حلو، وزيت ([زيتون])، و[دهــن]، وعســل، وتــين، و[ـــــ]، وسـمك، وخضروات كل يوم. وكذلك إكليل[أ] جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، الذي كان يُدفع له من دار سبك، رب السلسلة يوميًّا. وكان ٢٠ ثوبًا مــن الكتان تُدفع لمخزن حَمَلة رايات جيشه [13]بالطريقة نفسها. ....[ب]

ج. نقش محجر الجبلين[ج]

٢٠٩. تبين سجلات عمليات قطع الحجارة الخاصة بسـيتي فـي الجبلين أنه قطع أحجارًا هناك لمعبده الجنائزي في طيبة الغربية بالقرنة.

٢١٠. [د]________ ليبحث عن [ـــ] ـ ـ حتحور، لكي نقطع الكثير جدًا من الأحجار منه، (من أجل) "دار مــن ماعــت رع (سـيتي الأول) لملايين السنين في غرب طيبة". ثم جاء إلى جلالته، لــه الحيـاة والازدهار والصحة، قائلاً ________ فرصة لجعل اسمه يزدهر فـي الأرض قاطبةً. وفي ذلك اليوم، المشرف على [الخزانة]، تحـتمس ـ الذي ـ ـ ـ أعطى الفضة وذهب المــرة الواحــدة،[هـ] ليواصــل عملــه ________ ليقطع الكثير من الحجر (لأجل) "دار من ماعت رع (سيتي

[أ] لفت السيد ألن جاردنر انتباهي إلى وجود هذه الكلمة (عنخ) هنا.

[ب] العبارات التقليدية المعتادة المرتبطة بأسماء الملك في النهاية.

[ج] في أحد المحاجر، على الصخور في الجبلين، عثر عليه هناك ونشره دارسي في Recueil, X, 134.

[د] يمكن أن نرى هنا بقايا من ألقاب سيتي الأول التي لا شك في أنها كانت مسبوقة بالتاريخ وتعقبها الكلمات التالية: "أمر جلالته، الخ."

[هـ] نوع من الذهب.

تنظيم المكوس، لتكليف [المشرف] عليها المسئول عن "رب الحياة"[أ]،
الناس – العمل. إنه أبوه، آمون ______ يخبرك برغبات القلب
[منذ] زمن الذهب. من أجل كا الكاتب، الذي يدير آثار رب الأرضين،
رئيس الأعمال، حوي.

د. المعبد الجنائزي في طيبة (القرنة)

٢١١. بالإضافة إلى نقش المحجر الذي في الجبلين، سجل سيتي إقامة معبد الجنائزي الجميل في القرنة في مجموعة من نقوش التكريس في المبنى نفسه. ويبين العديد منها أن المعبد كان مكرسًا كذلك للشعائر الجنائزية الخاصة بأبيه المتوفى:

٢١٢. [ب]سيتي الأول؛ لقد أقام(ـه) أثرًا لأبيه، أوزيريس رمسيس الأول [المرحوم؛ حيث أقام له دار] ملايين السنين، "معبد روح سيتي مرنپتاح في دار آمون في غرب طيبة"، وصنع مركبه، [المبنى] من الإلكتروم، كي تحمل جماله في موكب رب الآلهة، في عيد الوادي الخاص به.

٢١٣. [ج]سيتي الأول؛ لقد أقام(ـه) أثرًا له من أجل أبيه، الإله الطيب، من بحتي رع (رمسيس الأول)، حيث أقام له مكانًا للبرودة للأبد. [د]........ مقيمًا له دارًا عظيمة من الفضة، المشغولة بالإلكتروم ______.

[أ] اسم الجبل الموجود في غرب طيبة؛ وهي كذلك الكلمة التي تعنى "غطاء التابوت".

[ب] Chamopllion, *Notices descriptives*, I, 705.

[ج] Chamopllion, *Notices descriptives*, I, 707.

[د] Lepsius, *Denkmäler*, III, 131, *b*; Chamopllion, *Notices descriptives*, I, 132, *g*, *h*. Lepsius, *Denkmäler*, III, 132, *g*, *h*; Brugsch, *Recueil de monuments*, 52, 2; Lepsius, *Denkmäler*. المقدمة المعتادة محذوفة.

............[أ] مقيمًا له دار ملايين السنين في غرب طيبة.

٢١٤. يبين اسم المعبد: "معبد روح سيتي مرنپتاح في دار آمون في غرب طيبة"[ب] بوضوح أنه كان كذلك معبد سيتي الجنائزي. ومن ثم وجدت أيضًا ستة نصوص تكريس لنفسه فقط أو لآمون.

٢١٥. ١. [ج]سيتي الأول؛ لقد أقام(ـه) أثرًا له من أجل أبيه، آمون رع، رب طيبة، __ __ الكرنك، مقيمًا له قصرًا عظيمًا، وقدس أقداس مهيب، للتاسوع المقدس، ومكانًا لراحة رب الآلهة في عيد الوادي الجميل الخاص به، الذي أقامه له ابن رع، سيتي الأول، الذي وُهب الحياة، مثل رع، إلى الأبد.

٢١٦. ٢. سيتي الأول، لقد أقام(ـه) أثرًا له من أجل أبيه، آمون رع، ملك الآلهة، مقيمًا له دار ملايين السنين، في غرب طيبة، مقابل الكرنك، من الحجر الرملي الأبيض الفاخر، جاعلاً إياها عالية جدًا وشديدة العظمة، الذي .... ابن رع، إلخ..............[د]

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 131, *c* and d. ; also *ibid*., 132, *h*.

[ب] معبد سيتي الأول في منف كان يسمى كذلك: "معبد روح سيتي مرنپتاح في دار پتاح" (Brugsch, *Thesaurus*, V, 1223).

[ج] Lepsius, *Denkmäler*, III, 132, *a*; Chamopllion, *Notices descriptives*, I, 696, 697..

[د] كما في رقم ١، ولكن الاسم هنا هو اسم رمسيس الثاني، بناءً على Chamopllion, *Notices descriptives*, I, 696.

٢١٧. ٣.[أ]سيتي الأول، لقد أقامه أثرًا له من أجل أبيه آمون رع رب طيبة المقيم في "معبد روح سيتي مرنپتاح في دار آمون في غرب طيبة"، ، مقيمًا له دار ملايين السنين من الحجر الرملي الأبيض الفاخر، مكانًا للتجلي لرب الآلهة، كي يرى جمال طيبة. وأبوابه من الأرز الحقيقي ومشغولة بالنحاس الآسيوي، وقد جعلها عالية وكبيرة.

٢١٨. ٤.[ب]............. مقيمًا له قاعة واسعة، تسطع في وسط الدار، مكانًا لتجلي التمثال المهيب في "عيد الوادي" الجميل الخاص به. والتاسوع المقدس العظيم الذي في تاجسر، قلوبه راضية ______.

٢١٩. ٥.[ج] لقد أقام(ـه) أثرًا لآبائه، الآلهة والآلهات المقيمين في المعبد (المسمى): "روح (ياخ) سيتي مرنپتاح في دار آمون في غرب طيبة"، مقيمًا له قصرًا مهيبًا كدار لقدس أقداس الآلهة. وعندما تستريح في قصره، يكون آمون رع في المقدمة ______".

٢٢٠. ٦.[د]............... مقيمًا له دار ملايين السنين في غرب طيبة، مقابل الكرنك، من الحجر الرملي الأبيض الفاخر، وقد جعلها عالية وكبيرة ....[هـ]

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 132, *e*, and again 152.

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, III, 132, *d*; and 152, *d*، والأخير أكثر اكتمالاً وأفضل حفظًا، والمقدمة المحذوفة هي نفسها كما في رقم ٣.

[ج] "Chambre latérale est de la grande sale" (Brugsch, *Reucueil de monuments*, 51, 4).

[د] Chamopllion, *Notices descriptives*, I, 697، المقدمة المعتادة محذوفة.

[هـ] الخاتمة كما في رقم ١.

٢٢١. لم يكن المعبد قد اكتمل عند وفاة سيتي، ولكن أكمله ابنه رمسيس الثاني، الذي ترك فيه من نقوش التكريس (الفقرات ٥١٦-٥٢٢) أكثر مما ترك أبوه.

هـ. معبد الكرنك

٢٢٢. النصف الشمالي من بهو الأعمدة الكبير، بما في ذلك الصحن، مع صفي الأعمدة داخله وكذلك الصف الأول جنوبي الصحن، كلها، من عمل سيتي الأول، أما الصرح الذي أمام البهو فقد بدأ العمل فيه في عهد رمسيس الأول على أقل تقدير. ويضم الجزء الخاص بسيتي الأول من البهو نصوص العتب والتكريس التي تسجل البناء على أنه من عمله، مع أنه اكتمل في عهد ابنه رمسيس الثاني. وكان اسمه: "معبد ابن سيتي مرنآمون في دار آمون".

٢٢٣. [أ]سيتي الأول، لقد أقام(ـه) أثرًا له من أجل أبيه، آمون رع، رب طيبة (نسوت تاوي)، مقيمًا له معبدًا عظيمًا ورائعًا من الحجر الرملي الفاخر .... ______. قول آمون رع، ملك الآلهة: "يا بني، من صلبي، يا محبوبي، يا رب الأرضين، من ماعت رع (سيتي الأول)، الذي أنجبه رع. ما أجمل هذا المبنى الذي أقمته! يا وحم مسوت! لقد أعدت البهجة إلى داري من [جديد]. ما أرفع شأن الحرم المهيب وما أعظم امتداده،[ب] وهو الممتد من أمام ملوك الوجهين القبلي والبحري. لم يخطر ببال إله أن يجعلهم يقيمون [ما أقمت أنت]".[هـ]

[أ] نص العتب فوق أعمدة الجانب الشمالي. Chamopllion, *Notices descriptives*, I, 79, 80.

[ب] ساتو، حرفيًا "الأرضية، الأرض المرصوفة"، ومن الممكن أن يتعين علينا فهم المعنى الحرفي هنا، حيث تكون الإشارة إلى ارتفاع الموقع واتساعه، وهو ما يقوله لوجران: إنه يرتفع أكثر من متر من سنوسرت الأول إلى سيتي (*Annales*, IV, 32, 33).

[هـ] انظر النص الهيروغيلفي في انظر Kitchen, op. cit (Texts), I, 7-12 أما الترجمة فتجدها في Kitchen, op.cit, Translation, I, 172 (المراجع)

٢٢٤. سيتي الأول، الملك، المتألق على الجواد كابن إيزيس، الرامي قوي الذراع مثل مونتو، السور العظيم من البرونز الذي يحمي جيشه، ⌈ـــ⌉ في ⌈الميدان⌉ يوم المعركة. لم يعر اهتماماً[ا] للملايين التي تجمعت، بقوة آمون الذي يهبه النصر والقوة على كل أرض ....[ب] .. سيتي الأول، منشئ العمائر في دار آمون ⌈ـــ⌉، كي يقيم لمن أنجبه في حرم الكرنك العظيم والمهيب مكانًا جميلاً ومقدسًا للراحة يستريح فيه آمون، مكانًا لتجلي رب الآلهة في عيد رأس السنة الخاص به.[*]

وترد إشارات أخرى من قبيل "منشئ بقلب محب في دار أبيه آمون"[ج] في أماكن عديدة.

و. المعبد الجنائزي في أبيدوس

٢٢٥. كان هذا المعبد، وهو أجمل معبد في مصر من حيث زخرفته، من عمل سيتي الأول في الأساس.[د] وفي حين أنه بمثابة معبد جنائزي للملك نفسه، ومقدس لكل آلهة مصر، فقد كان يرتبط كذلك بالطقوس الجنائزية الخاصة بملوك أقدم الأسرات، الذين كانت مقابرهم في الصحراء الواقعة خلفه ويربطها به صرح وطريق صاعد. وكان المتصور هو أن مصر كلها تشارك وتسهم في خدمة الآلهة والملوك القدامي تلك، ومن ثم فإن مقاطعات مصر قاطبة قد صُوِّرت على أبوابه بشكل مجسد.

[ا] المعنى هو "ازدرى".

[ب] الألقاب الكاملة.

[*] انظر النص الهيروغيلفي في انظر Kitchen, op. cit (Texts), I, 9-16 أما الترجمة فتجدها في Kitchen, op.cit, Translation, I, 176 (المراجع)

[ج] Chamopllion, *Notices descriptives*, II, 78.

[د] عن مناظر المعبد انظر Mariette, *Voyage dans la haute Egypte*, I, Pls. 19-34 وانظر كذلك كتاب المؤلف *Egypt Through the Steroscope* (Nos. 43-45).

٢٢٦. اندثر الصرحان الأول والثاني، مع الفناء الأول كله ومعظم الفناء الثاني، ومعها نقوش التكريس التي كانت منقوشة على العتب.[ا] ويرتبط ما بقي من نصوص بالمقاصير السبع المخصصة للملك وستة من الآلهة، وهي تكوِّن صفًا عبر مؤخرة بهو الأعمدة الثاني: في الوسط مقصورة آمون، وعلى اليمين مقاصير أوزيريس وإيزيس وحورس، وعلى اليسار حورأختي وپتاح والملك نفسه. وبذلك يكون اليمين مخصصًا لثالوث أوزيريس، والوسط واليسار للآلهة الدولة الرئيسية الثلاثة في طيبة وهليوبوليس ومنف، الذين يرتبط بهم الملك نفسه باعتباره رأس الدولة بطبيعة الحال. ويحمل كل من الممرات السبع المؤدية إلى تلك المقصورات نقوشًا مخصصة للمعبود الذي يؤدي الممر إليه. وتعبر تلك الممرات بهو الأعمدة الأول والثاني والأبواب التي تربط بين بهوي الأعمدة ويحمل كل منها التكريس الخاص بالمعبود الذي يؤدي الممر إلى مقصورته. ومحا رمسيس الثاني تلك التكريسات، حيث وضع مكانها تكريساته؛[ب] وأربعة فقط[ج] منها يمكن قراءتها:

٢٢٧. الملك سيتي الأول الذي وُهِب الحياة. لقد أقام(ـه) أثرًا له من أجل أمه إيزيس، العظيمة، الأم الإلهية؛ جاعلاً لها بابًا من الإلكتروم (يسمى) "من ماعت رع غني الطعام".

[ا] يمثل نقش طويل في إحدى الغرف الخلفية الإلهة سفخت عبو (سشات ــ المترجم) وهي تصف المعبد، ولكن لا يمكن تسميته نقش تكريس أو بناء (Mariette, *Abydos*, I, Pl. 50, 51)، وهو في الأساس ذو أهمية دينية. وعن طقس التأسيس في هذا النقش، انظر Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1268 f.).

[ب] محا اسم سيتى من أنحاء بهو الأعمدة الأول (Mariette, *Abydos*, I, 14, 37).

[ج] التكريس الرابع (*b*)، الذي لم يقرأه مارييت، قدمته نسخ Mariette, *Abydos*, I, Pl. 13, *c, d, e*. والأربعة مكرسة لحورس وايزيس وأوزيريس وحورأختي. وهناك تكريس آخر لأمون رع، ملك الآلهة، وحور أختي وپتاح منف، وأوزيريس نشره دارسي (*Recueil*, 21, 6). انظر كذلك Lepsius, *Denkmäler*, III, 138, *b-f*.

٢٢٨. تكررت تلك الصيغة عند كل باب من الأبواب، مع التغيير الضروري في اسم الإله والباب فحسب. وتحمل فجوات كل من الأبواب المزدوجة المفتوحة كذلك تكريسًا للمقصورة نفسها، وهو ما تكرر ست مرات على كل باب، مع الاختلاف فقط في اسم المقصورة:

٢٢٩. [أ]سيتي الأول، لقد أقامها أثرًا له من أجل أبيه حورس المقيم في "دار (حت) من ماعت رع"؛ مقيمًا له دارًا عظيمة (حت عات) من الذهب، عسى أن توهب له الحياة.

٢٣٠. في التكرارات الخمسة التي على هذا الباب نجد بدلاً من "دار عظيمة" التي رأيناها من قبل: (٢) باب، و(٣) أثر مقدس، و(٤) حورس العظيم، و(٥) قصر مهيب و(٦) مكان لراحة القلب. وفي ممر پتاح تسمى المقصورة:[ب]

(١) دار عظيمة (پر ور) مزينة بالإلكتروم، و(٢) قصر رائع مثل أفق السماء، و(٣) معبد تبهجه المؤن، و(٤) معبد مجيد في المقر الممتاز، و(٥) معبد مهيب من الذهب، و(٦) مقر عظيم بجوار ⌈روستا⌉.

٢٣١. وتحمل المقاصير نفسها تكريسات. وتشير ثلاثة[ج] منها إلى المعبد ككل، وتذكر أوزيريس فحسب:

أ *Ibid*, Pl. 14, *a*.

ب *ibid*, *b*. ربما تنطبق التسمية بالطبع على بهو الأعمدة الثاني. وقد نشر ماريبت فقط الاثنين أعلاه.

ج على السقف، Mariette, *Abydos*, I, Pl. 19, *b, c, d* and p. 17, § 49.

٢٣٢. ١. أقام(ـه) أثرًا من أجل أوزيريس، المقيم في "دار (حت) من ماعت رع"، مشيدًا له معبدًا كالسماء، التاسوع المقدس فيه كالنجوم، وتألقه في وجوه (الرجال) مثل أفق رع يسطع فيه في الصباح الباكر.

٢٣٣. ٢. ....[أ]مقيمًا له معبدًا مهيبًا، أطهر [دار] في الأبدية، ومقرًا رائع للخلود، تواجه تماثيل الآلهة كافة وصورها.

٢٣٤. ٣. ....[أ] مقيمًا له معبدًا، جميلاً وطاهرًا ومجيدًا وممتازًا على التراب المقدس لأرباب تاچسر، مقر ون نفر البارد، راحة ——.

٢٣٥. تشير التكريسات الموجودة على عضادات الأبواب إلى المقاصير كل على حدة، وتذكر على كل منها فقط المعبود المكرسة له المقصورة. والتكريسات الستة[ب] كما يلي:

٢٣٦. أأ. حورس. أقام(ـها) أثرًا له من أجل أبيه حورس، ابن إيزيس، المقيم في "دار من ماعت رع"، جاعلاً له مقرًا يسطع في وجوه (الرجال)، وبابه مثل النور العظيم، بجوار أمه إيزيس، (يسمى): "من ماعت رع حامي أبيه".

أ الشيء نفسه كما في ١.

ب Mariette, *Abydos*, I, Pl. 18, *a-f* كل تكريس مزدوج، واحد على كل عضادة باب. وأحدهما أكثر اكتمالاً من الآخر. وقد ترجمت الشكل الأكمل (أ) مضيفًا الأقصر على أنه شكل مختلف (ب).

٢٣٧. ١ب..........[أ] في دار ملايين السنين الخاصـة بـه، باب (يسمى): ....[ب]

٢أ. إيزيس .... مقيمًا لها مقرًا عظيمًا، بابه يتلألأ بكل حجر ثمين رائع، وبابه مذهب بالإلكتروم، فيصدر عنه تألق مثل الشمس (ويسمى) "من ماعت رع باق في الآثار".

٢ب. ....مقيمًا لها دارًا عظيمة ـ [ـــ] دار ملايين السنين، (تسمى): ....

٣أ. أوزيريس .... مقيمًا له مقـرًا عظيمًـا مقابـل رب تاجسر، دارًا عظيمة (پر ور)، مذهبة بالإلكتروم، وبابها [يطرد] الظلام كالشمس، حين يطلع في الصباح، (يسمى): "من ماعت رع جالب الثراء لأبيدوس".

٣ب. .... مقيمًا لـه ـ شـديد التـألق، بابـه مـذهب بالإلكتروم، وبابه ـ ـ مـزين بكـل حجـر ثمـين رائـع. (يسـمى) ....

٤أ. آمون. (مفقود)

٤ب. (مجرد شذرات).

٥أ. حورأختي .... مقيمًا لـه مقـرًا عظيمًـا، مـزين بالإلكتروم، وبابه مذهب بالإلكتروم (يسمى): "من ماعت رع فـيض رع هو من يرضي رع في أبيدوس".

٥ب. (نفسه)

٦أ. پتاح. .... مقيمًا له مقرًا عظيمة، مقصورة [الإلـه] المهيب، بابها مذهب بالإلكتروم (تسمى): "من ماعت رع حـاكم طيبـة، عظيم القوة ".

[أ] نفس الشيء كما في ١أ، حتى إيزيس.
[ب] كما في ١أ.

٢٣٨. في كل مداخل المقاصير يوجد تكريس خماسي، وتحتـوي كل صيغة على اسم مختلف للمقصورة الخاصة بها.[أ]

٢٣٩. يضم بهو الأعمدة الواقـع خلـف مقصـورة أوزيـريس مجموعة من التكريسات المنقوشة على الأعمدة. وهـي تبـدأ بالصـيغ المعتادة كما سبق، ولكنها تستمر مع بعض تسميات[ب] المعبد ككل، ويبـدأ كل منها بـ"مقيمًا له"، على هذا النحو:

٢٤٠. ١. قصرًا طاهرًا من جديد، من حجر عيان الجيري الفاخر.
٢. معبدًا من جديد في مقر الأبدية المجيد.
٣. قصرًا مقدسًا في المكان الذي أحبه قلبه.
٤. قدس أقداس مهيب في منطقة أرباب تاجسر.
٥. قدس أقداس مهيب في إقليم رب تاجسر.
٦. دارًا عظيمة (حت عات)، مقرًا رائعًا لأرباب الأبدية.
٧. أفق الأبدية، مكانًا لإقامة الشعائر التي تبعث على السرور في الوجود.
٨. قاعة استقبال طاهرة، ممتازة للأبد.
٩. قصرًا، بابًا لسكان العالم الآخر.
١٠. المقر العظيم لـ[قدس الأقداس].
١١. مسكنًا طاهرًا في حرم تاجسر.
١٢. دارًا كالسماء، جمالها يضيء الأرضين.

[أ] هذه التكريسات الثلاثين لم ينسخها ماريبت، غير أنه يتضح من نسخ بورخارت أنها تحتوي في أغلبها على تسميات تقليدية، ولا حاجة إلى تكرارها هنا. وهناك بعض التكرارات.
[ب] Mariette, *Abydos*, I, Pl. 19, *e*.

١٣. مقرًا مجيدًا، ممتازًا لإقامة أعياد حب سد الملك.
١٤. هذا الأثر الجميل ، والطاهر ، والمزدهر ، والممتاز.
١٥. المكان المفضل عند ون نفر بجوار تاچسر.

٢٤١. كانت المقصورة السابعة، المخصصة إلى حد كبير للملك، على أي حال، مقدسة للآلهة بصورة عامة، كما تبين التكريسات التالية[أ]:

٢٤٢. أقام(ـها) أثرًا له من أجل آبائه، الآلهة المقيمة في "دار من ماعت رع"، مقيمًا لها دارًا عظيمة (پر ور) مهيبة في داري لملايين السنين، مقري العظيم بجوار جلالتهم، (تسمي): "من ماعت رع يجهز أبيدوس".

٢٤٣. يبدأ التكريس الآخر بالكلمات نفسها، ثم يمضي على هذا النحو: مقيمًا لهـم ــ ــ بابي لملايين السنين (يسمى): "الملك من ماعت رع ــ ــ".

و. نموذج معبد[ب] هليوپوليس*

٢٤٤. كان هذا الأثر الفريد كتلة قاعدة نموذج معبد وآثار مكملة نفذها سيتي الأول في هليوپوليس. وهو يبين التجاويف التي أقيمت فيها

أ Mariette, *Abydos*, I, Pl. 28, *e*.

ب كتلة واحدة من الحجر الرملي حوالي ٤٤،٥×٣٤،٥ بوصة وسُمكها ٩،٥ بوصة، "اكتُشفت في قرية بالقرب من القاهرة في عام ١٨٧٥"، وهي الآن بحوزة هـ. هـ. كورينچ الضابط بالبحرية الأمريكية. وقد نشرها إميل بروجش في *Recueil*, 7-9, Pls. III and IV وكورينچ في كتابه *Egyptian Obelisks* (New York, 1882), pl. XXXII.

* محفوظ حاليًا في متحف بروكلين بنيويورك. عن النصوص الهيروغليفية، انظر Kitchen, op. cit (Texts), I, 122-124 أما الترجمة فتجدها في Kitchen, op.cit, Translation, I, 103-15 (المراجع)

الجدران الجانبية، والصروح، والتماثيل الضخمة، وزوج من المسلات، وآخر زوج من طريق الكباش بين الذي توجد بينها درجات السلم المؤدية إلى المعبد. وكان من الواضح أنه ليس نموذج عمل خاص بالمهندس المعماري، ولكنه كان يؤدي غرضًا دينيًا ما في المعبد، كنماذج الأدوات والآلات التي يُعثر عليها باستمرار في رواسب أساس المعابد، أو نموذج المعبد الذي يقدمه الملوك للآلهة. واستكمالاً للنموذج، تذكر النقوش الموجودة على يمين ويسار الحافة إقامة قدس الأقداس، الذي قد يكون كناية عن المعبد بكامله؛ صرحان ومدخلان، "زوجـ"ـان، ومسلتان. وبما أن المواد المقدمة على هذا النحو لا تُستخدم لهذه الأغراض في المعبد الحقيقي، وبالتالي لا يكون هناك شك في أن النقوش تشير إلى النموذج نفسه وإلى أجزائه. والنموذج نفسه هو "قدس الأقداس" (سخم)، ويسمى كذلك "معبد" (حت نتر) مجمه؛ والصرحان المصغران من نوع غالٍ من الحجر الأبيض ، والبوابات من البرونز، وساريات الرايات (الـ"أزواج") من حجر متواضع، والمسلات من الديوريت. وهذه المواد القيمة سُرقت منذ زمن بعيد، ولكن قاعدة المجمع هي التي بقيت، بسبب مادتها العادية.

٢٤٥. مع أنه كان لهذا النموذج، كما تبين النقوش،[أ] وظيفته الدينية، فهو يشير إلى مبان حقيقية لسيتي الأول في هليوپوليس. والواقع أنه أقام مسلة واحدة على الأقل هناك، وهي تقف حاليًا في پياتسا ديل پوپلو (ميدان الشعب) في روما. ولكنها كانت لم تنقش بعد عند وفاة سيتي الأول، ونقوشها الحالية وضعها عليها ابنه رمسيس الثاني (الفقرات ٥٤٤-٥٤٩) الذي احتفظ لنفسه بأحد جوانب المسلة، حيث يذكر هذه

أ يظهر سيتي الأول على الحافة ثماني مرات وهو يقدم القرابين.

الحقيقة. كما أنه يؤكد أن سيتي "ملأ هليوبوليس بالمسلات".[أ] ولكن لم يبقَ غيرها. وتحمل عضادة باب من هليوبوليس التكريس التالي:[ب]

سيتي الأول، محبوب شو وتفنوت، لقد أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه أتوم رب هليوبوليس، جاعلاً له بوابة من الحجر الرملي، وأبوابه من الأرز المشغول بـ ـ، حيث أقيم كعمل أبدي بناه جلالته، لأنه كان يرغب [بشدة ــ] ــ من أجل آلهة هليوبوليس.

٢٤٦. ونقوش البناء على النموذج كما يلي:

[ج][لقد أقامـ(ـه)] أثرًا له من أجل أبيه رع أتوم خبري، حيث بنى له قدس أقداس مهيب يشبه أفق السماء، واستراحة للأفقين، يستريح فيها أرباب هليوبوليس، مثل أتوم ــ ــ.

[د]الإله الطيب، مقيمًا آثارًا من أجل أبيه رع حورأختي، حيث أقام له في المعبد، المبني بالحجر الرملي (الأحمر)، صرحين من الحجر الأبيض الغالي، وبوابات من البرونز، وأزواجًا[هـ] من حجر مسدت، ومسلتين من البازلت الأسود (بخنو)، أقيمتا في هليوبوليس، أفق السماء،[و] يبتهج آلهة هليوبوليس جميعًا عند مرآ(هما).

[أ] انظر سجل أعمال سيتي على المسلات التي في محجر أسوان (الفقرة ٢٠١ وما يليها)، ومذبح له في هليوبوليس (*Annales*, II, 95, 96).

[ب] الآن في الإسكندرية. Legrain, *Annales*, V, 121.

[ج] الحافة اليسرى.

[د] الحافة اليمنى.

[هـ] "أزواجًا" (وهي هنا "سنسن" أو "سنوي") هي ساريات الأعلام الطويلة المقامة على أبراج الصرح. وهي في المعابد تكون من خشب الأرز المجلد بالمعدن (انظر المجلد الثاني، الفقرة ١٠٣).

[و] اسم المفعول فيما سبق فاعله هو الإله الطيب، أي الملك.

ز. منوعــات

٢٤٨. أخيرًا هناك تكريسان أقصر: أحدهما في وادي حلفا والآخر في بني حسن في اسطبل عنتر.

وادي حلفــا

٢٤٨. [أ][سيتي الأول] الساعي وراء آثار لأبيه مين آمون المقيم في بوهن؛ حيث أقام له معبدًا كأفق السماء، يتألق فيه.

بني حســن

٢٤٩. [ب]سيتي الأول؛ لقد أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أمه باخت، ربة بني حسن العظيمة، في معبد الوادي السري الخاص بها، [شق] الجرف.

٢٥٠. هناك كذلك نقش تكريس من أثر غير مؤكد، ربما كان مسلة عُثر عليها في القنطرة؛[ج] وإشارة أو إشارتان صغيرتان إلى مبان ذوات أهمية قليلة.

[أ] Champollion, *Notices descriptives*, II, 705؛ إلى جانب تأكيد لأعمال أبنية الدينية هناك (الفقرات ٧٣ وما بعدها).

[ب] Champollion, *Notices descriptives*, II, 332; Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 60; Lepsius, *Denkmäler*, III, 138, *h*.

[ج] Prisse, *Monument égyptiens*, 19.

عهد رمسيس الثاني

نص أبيدوس الكبير[أ]

٢٥١. هذا أطول نص من عهد رمسيس الثاني، ويعتبر هو ولوحة كوبان أهم مصدر لمعرفة فترة شبابه وبداية مشاركته في الحكم، وهو يقدم لنا الملك الشاب في رحلة سنته الأولى إلى طيبة،[ب] وعند ذكر تمثال أبيه الذي أقامه رمسيس في تلك المناسبة في طيبة، ينتهز الراوي الفرصة لتلخيص أعمال الملك المقدمة من أجل أبيه (الأسطر ٢٢-٢٦).[ج]

٢٥٢. يقلع رمسيس الآن إلى أبيدوس (الأسطر ٢٦-٣٢)، حيث يجد أن العمل في معبد رمسيس الأول الجميل (بيدكر، ٢١٨-٢٢٣) لم ينته، وأن أوقافه قد انتُهكت (السطران ٣٢ و٣٣). وعلى الفور يستدعي رجال بلاطه وموظفيه (السطران ٣٣ و٣٤) الذين يدخلون بالتزلف

[أ] محفور في جدار المدخل البارز الموجود خلف بهو الأعمدة في مؤخرة الفناء الأول في معبد سيتي الأول الشهير بأبيدوس. والنص مكون من ١١٦ سطرًا رأسيًا، الأحد والعشرون الأولى منها التي يصاحبها نقش، أقصر من غيرها. وهناك فجوات كثيرة في النص. وقد نشره ماسبيرو (من نسخة أعدها ديفاريا): *Essai sur l'inscription dédicatoire du temple d'Abydos*, par G. Maspero (Paris, 1867) ونشره مارييت مرة أخرى في عام ١٨٨٠ (*Abydos*, I, 5-9). كما قمت كذلك بمضاهاة مارييت بالأصل من أجل قاموس برلين لبورخارت. أعيد نشر النص الهيروغليفي بالكامل مع إجراء بعض التصحيحات الضرورية في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 323-336 أما الترجمة فتجدها في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, Translation, II A, 162-174 (المراجع)

[ب] ليس معلومًا على وجه التأكيد من أين جاء. ويذكر ماسبيرو (*Struggle of the Nations*, 387) أنه جاء من إثيوبيا، ولكني لا أجد دليلاً على ذلك. وعلى العكس من ذلك، قد يشير ذكر التمثال المقام في منف (السطر ٢٢) إلى أنه جاء من الشمال.

[ج] لا تتضمن الأسطر ١-٢١ إلا حوارًا بين الآلهة (الأسطر ١-١٧) ورمسيس (الأسطر ١٨-٢١) داخل النقش. وتبدأ الترجمة بكلمات رمسي (الأسطر ١٨-٢١). ولم تكن الأعمال الملخصة في الأسطر ٢٢-٢٦ (فيما عدا التماثيل) قد نُفذت وقت زيارة طيبة؛ ولكن بما أنها كانت قد اكتملت وقت كتابة هذا النقش، فإن الراوي يقحم الملخص هنا، ناسيًا أنها لم تكن مكتملة في الوقت الذي يكتب فيه.

البغيض المعتاد الذي تتطلبه آداب البلاط (الأسطر ٣٤-٤٠)، بعده يعلن عن اعتزامه استكمال مباني والده (الأسطر ٤٠-٤٣)، وينتهز رمسيس المناسبة كي يذكر لرجال حاشيته كيف أمر والده بتتويجه شريكًا في الحكم عندما كان طفلاً، مما منحه سلطة واسعة وحريمًا (الأسطر ٤٣-٤٨). ويمضي إلى وصف إدارته كشريك في الحكم (الأسطر ٤٨-٥٠)، ويؤكد في النهاية تصميمه على استكمال مباني والده (الأسطر ٥١-٥٥). وهنا يتفوق رجال البلاط على أنفسهم في مديح طويل ممل للابن المطيع (الأسطر ٥٥-٦٩). ثم يحكي الراوي استدعاء المهندسين المعماريين والفنانين والعمال المكلفين باستكمال معبد سيتي الأول. وفي الوقت نفسه يعيد الملك سن أوقاف أبيه الخاصة بصيانة المعبد وخدمته الجنائزية ويعترف بها (الأسطر ٦٩-٧٥).

٢٥٣. عندما يتم كل شيء، يخاطب رمسيس أباه المتوفى، لافتًا الانتباه إلى كل تلك الأعمال الدينية الخاصة برفاهية أبيه في الحياة الآخرة (الأسطر ٧٥-٩٣)، ومبينًا كيف أنه سيكون من مصلحة أبيه ضمان الاستمرار الذي لا ينقطع لهذه الخدمات، عن طريق حث الآلهة، التي هو واحد منها الآن، كي تمنح رمسيس عهدًا طويلاً. ويطمئن رمسيس والده أن قرابينه (أي قرابين سيتي) الجنائزية سوف تستمر ما بقي هو (أي رمسيس) على العرش (الأسطر ٩٣-٩٨). وفي مقابل ذلك، يوافق سيتي على هذا الاتفاق، ويتشفع لدى الآلهة، ويطمئن رمسيس بأن الآلهة قضت[أ] له بعهد طويل، وبأنه هو نفسه يستمتع بأكبر قدر من السعادة بسبب تقديم ابنه القرابين من أجله (الأسطر ٩٨-١١٦).

[أ] انظر دعاء سيتي المشابه، الذي يقتبسه السطر ١٠٣.

٢٥٤. سوف يلاحظ أن هذا النص شديد الأهمية من الناحية التاريخية، كما أنه مثير للاهتمام من جوانب عدة. فالعبارات المتعلقة بمشاركة رمسيس في الحكم أثناء شبابه مفصلة ومكتملة. وظهوره العلني من أجل التتويج، في حضور أبيه، يذكرنا بالرواية المشابهة الخاصة بتتويج حتشبسوت (المجلد الثاني، الفقرات ٢١٥ وما بعدها). ولكن أدلة نقوش الكرنك (الفقرات ١٢٣ وما بعدها) تتعارض على نحو حاسم مع اختيار سيتي له في يوم من الأيام، بالقدر الذي يوجب علينا اعتبارها قصة مخترعة، مثل القصة التي قيلت عن تتويج حتشبسوت.[أ] وما كان لهذه القصة أن تُنشر بعد وفاة سيتي مباشرة، وحين نتذكر اتفاق رمسيس غير العادي مع أبيه المتوفى، يبرز السؤال عمَّا إذا كان النص إنتاجًا متأخرًا من عهد رمسيس أم لا، وطول حياته هو المصدر الذي أوحى بقصة الاتفاق الذي يعزو إليه الراوي الآن طول عمر رمسيس اللافت للنظر.[ب] وعلى أي حال، فقد كُتب النص بعد استكمال أعماله من أجل أبيه، وبعد بعض حملاته الخارجية (السطر ٩٣).

٢٥٥. تعزز وثيقة مستقلة عُثر عليها في مقبرة كاهن آمون الأكبر نبوننف بطيبة• زيارة الملك لطيبة في السنة الأولى من عهده.[ج]

[أ] انظر كذلك مقدمة نص كوبانا (الفقرة ٢٨٣)، ومقالي Ramses II and the Princes in the Karnak Reliefs of Seti I" (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 37, 138 f..
[ب] يتعارض مع ذلك دافع رواية تعيينه شريكًا في الحكم، وهو الدافع الذي كان سيصبح مؤثرًا فقط عقب توليه الحكم مباشرة، حين كان يرغب في دعم مشروعية حكمه.
• هي المقبرة رقم ١٥٧ بجبانة دراع أبو النجا، والنص يرافق منظرًا يسجل تعيين نوننف كاهنًا أكبر للإله آمون في حضرة رمسيس الثاني والملكة نفرتاري (وليس موت نفرت)، ومن الجديد بالذكر أن النص يقع في ٢٨ سطرًا لم يترجم منها برستد إلا سطرين فقط. انظر Kitchen, Ramesside Inscriptions, III, (1980), 282-285 (المراجع)
[ج] Campollion, *Notice descriptives,* I, 535, 581, 582; and Lepsius, *Denkmäler,* Text, III, 239.

ويصور نقش في هذه المقبرة رمسيس الثاني تصاحبه ملكته موت نفرت، والبلاط، وهو يخاطب أوزيريس. ونجد أمام النقش النص التالي:

٢٥٦. السنة الأولى، الشهر الثاني من الفصل الأول، ــ ــ[أ] حين ذهب جلالته شمالاً من المدينة الجنوبية، [بعد أن] احتفل بشعائر أبيه آمون رع رب طيبة التي تبعث على السرور ....،[ب] [الإلهة موت] ....، خنسو في طيبة، الراحة الجميلة، والتاسوع المقدس المقيم في طيبة، في عيد أوبت الجميل الخاص به (المسمى): "العائد من هناك بالمديح".

٢٥٧. بما أن نب ون نف كان كاهنًا أكبر، فمن الطبيعي تسجيل عيد آمون العظيم هذا في مقبرته. وهو العيد نفسه الذي احتفل به رمسيس الثالث[ج] في شهر هاتور عند عودته من حملته الأولى (المجلد الثاني، الفقرتان ٥٤١ و٥٥٠)، وكون هذا هو الاحتفال الأول في عهد رمسيس، فمن الطبيعي أن يستدعيه إلى طيبة، إذ لم يكن بوسعه التغاضي عن استمالة كهنتها ذوي النفوذ القوي عن طريق الظهور في معبدهم شخصيًا في مثل هذه المناسبة المهمة.

٢٥٨. بالعودة إلى وثيقتنا العظيمة نجد في المنظر البارز الذي يسبق النقش الطويل أن الملك الشاب رمسيس الثاني يظهر وهو يقدم تمثال الإلهة ماعت (الحقيقة) إلى أوزيريس وإيزيس وأبيه المؤله سيتي

[أ] الفراغ الخاص باليوم تُرك خاليًا في الأصل.
[ب] حذف شامبُليون ألقابًا أخرى لآمون والإلهة موت.
[ج] وكذلك احتفل به پيعنخي (المجلد الرابع، الفقرة ٨٣٦).

الأول. وكلام المعبودات ذو أهمية دينية فحسب. أما كلام رمسيس، الذي يندمج في الوصف الطويل نفسه، فله أهميته التاريخية، ويبدأ الترجمة التالية:

كــــلام رمسيس

٢٥٩. [18]قول ملك الوجهين القبلي والبحري، وسر ماعت رع ستبن رع (رمسيس الثاني) في وجود أبيه، أوزيريس: "إني أناصرك، [19]مثل ابنك حورس. لقد فعلت مثل ما فعلـ[ـه].[أ] وإني أعيد من أجلك الآثار في الجبانة، [20]وأضاعف القرابين من أجل روحك. إني أجيب نيابة عن أبي، الذي هو في العالم الآخر (دوات)، في مكان [ـ ـ]، [21]كي يصبح الابن نصير أبيه، مثل حورس، عندما ناصر أباه، حيث شكَّل من شكله، وصوَّر من صوَّره، وأحيا اسم من أنجبه، ملك الوجهين القبلي والبحري، رمسيس (الثاني)، الذي وُهِب الحياة للأبد، محبوب أوزيريس، رب أبيدوس".

الرحلة إلى طيبة، موجز أعمال رمسيس من أجل أبيه

٢٦٠. [22]عندما ظهر رب الأرضين باعتباره ملكًا، ليتصرف كنصير لأبيه، في السنة الأولى، في رحلته الأولى إلى طيبة، نحت تمثالين لأبيه، وهو الملك من ماعت رع (سيتي الأول)، أحدهما في طيبة، والآخر في منف، في المعبد الذي بناه لهما، [23]في إضافة إلى جمال ما كان في أبيدوس تا ور التي أحبها، وتاق إليها قلبه منذ وجوده على الأرض، ثرى ون نفر (أوزيريس). وقد أعاد ترميم آثار والده، التي في الجبانة، حيث أحيا اسمه، ونحت تماثيله، وقدم القرابين الدائمة [24]من أجل

أ انظر السطر ٤٣.

كاه الجليلة ـ داره، حيث أمدها بمذابحه، وأقام ما انقض في الدار التي أحبها، حيث بنى المقاعد في معبده، وشيَّد جدرانه، وبنى مداخله، وأقام ما خَرِب في مثوى[أ] أبيه في منطقة أوزيريس ـــــ [25]الواجهة المزدوجة المقامة فيها، في كل شيء فعله عظيم الانتصار، ملك الوجهين القبلي والبحري، رمسيس (الثاني) الذي وُهب الحياة، من أجل أبيه أوزيريس، الملك من ماعت رع (سيتي الأول)، المرحوم. لقد أقام من أجله ممتلكات، وزودها بطعام الـ[ـ ـ] قلبه [26]حيث يميل بود إلى من أنجبه، وتميل مشاعره نحو من أتى به.

رمسيس يقلع من طيبة إلى أبيدوس

٢٦١. في يوم من تلك الأيام حدث في السنة الأولى، الشهر الثالث[ب] من الفصل الأول، اليوم الثالث والعشرون، في [عيد][ج] ـــــ بعد عودة آمون للكرنك، ذلك أنه (أي الملك) جاء وقد حباه آمون-آتوم بالقوة والنصر في طيبة، وكافأه بملايين السنين، على نحو متساوٍ مع رع في السماء. اسمع ـــــ [ـ ـ] ممجد إلى أبد الآبدين. لقد رفع يده، حاملاً المبخرة، إلى أفق من يقيم في الغرب، وقرابينه ممتازة ومقبولة لـ[والد]ه، رب الحب. ورحل جلالته من المدينة الجنوبية ـــــ رع.

أ توجد ن زائدة هنا تشير إلى "مقر الحقيقة، الخاص بأبيه" الخ.

ب لدى بورخارت علامة شهر واحدة فقط.

ج حتى في زمن رمسيس الثالث كان عيد أوبت ينتهي قبل ذلك بثمانية أيام، ولابد أن ذلك كان عيد حتحور، الذي يُحتفل فيه كذلك بآمون، ولكن لابد أن الملك كان في طيبة أثناء عيد أوبت الكبير، الذي مر قبل ذلك بقليل.

بدأ الطريق،[أ] للقيام بالرحلة، بينما أضاءت السفن الملكية الفيضان، حيث تتجه شمالاً إلى مقر القوة، "دار[ب]-رمسيس-مري آمـون-عظـيم-الانتصار". ودخل جلالته ليرى أباه، رحلة مياه قناة أبيدوس[ج] (نفر ور)، كي يؤسس القرابين لون نفر، التي تتكون من كل ما هو طيب، وما تحبه كاه، كي يمدح [٣٠] ـــ ـــ ـــ لأخيه أونوريس، ابن رع في الحقيقة، مثلـه هو.

رمسيس يعثر على مباني الجبانة وسط الخرائب

٢٦٢. وجد المباني في الجبانة التي تخـص الملـوك السـابقين، مقابرهم[د] في أبيدوس بدأت تخرب. وكان نصفها في طور التشـييد [٣١] ـــ ـــ ـــ في الأرض، وجدرانها [ترقد] غير مكتملة، لا يلمس[هـ] قالب طوب منها قالبًا آخر. وما قد بدأ فحسب[و] قد أصبح مجرد نفاية. لم يكن هنـاك من يبني ـــ ـــ ـــ الذي كان ينفذ بناء على خطته، منذ تحليق ربهم إلـى السماء. لم يكن هناك [٣٢]ابن آخر يجدد آثار أبيه التي في الجبانة.

[أ] للاطلاع على الشكل المعتاد لهذه الجملة، انظر علامات حدود العمارنة (المجلد الثاني، الفقرة ٩٦٠، السطر ٦)، أو جعل صيد الماشية البرية (المجلد الثاني، الفقرة ٨٦٤).

[ب] هذا أقدم ورود لمدينة "رمسيس". وليس من الواضح ضرورة ذكرها، ما لم يكن الملك متجهًا إلى مسافة أبعد شمالاً في الدلتا.

[ج] تقع أبيدوس على بعد ١١ كم من النهر، ومن الواضح أنها كانت تربطها به قناة يدخلها الملك. قارن الرحلة نفسها التي قام بها الملك نفرحتب (المجلد الأول، الفقرة ٧٦٣، السطران ١٦ و١٧).

[د] لا يمكن أن تكون هذه أي شيء آخر سوى مقابر ملوك الأسرة الأولى. وكون بعضها في طور التشييد قد يعني أنه كان يجري بناء المقاصير لهؤلاء الملوك (قاعاتهم في معبد سيتي) أو أن الإصلاحات كانت جارية.

[هـ] حرفيًا "يعانق".

[و] مسخن معناها "غرفة الولادة أو الرضاعة"، وهي ما تعني مجازًا "البداية"، التي هي أولية. وهو ما اقترحه إرمان.

معبد سيتي الأول غير منته وأوقافه منتهكة

٢٦٣. انظر، دار من ماعت رع (سيتي الأول)، كانت مقـدمتها ومؤخرتها في طور التشييد، حينما دخل السماء. لم تكن آثاره قد انتهـى العمل فيها، ولم تكن أعمدتها قد أقيمت على [شرفتـــ]ـــها، وكـان تمثالها (ملقى) على الأرض، ولم يكن [٣٣]قد شُكِّل طبقًا للقواعد الخاصـة به، الخاصة بدار الذهب. وكانت قرابينه المقدسة قد توقفت، وكذلك الحال بالنسبة للكهنة العاديين. وما كان يؤتي به [من] حقوله قد استولي عليـه، ولم تعد حدودها مثبتة على الأرض.[أ]

رمسيس يستدعي بلاطه وموظفيه

٢٦٤. قال جلالته لحامل الخاتم الملكي الذي كـان بجانبـه: "تكلـم، استدع [٣٤]البلاط، والنبلاء، وقادة الجيش كافة، ورؤساء الأعمـال جمـيعهم، وخزنة دار اللفافات (الكتب)." وجيء بهم أمام جلالته، وقد لمسـت أنـوفهم التراب، وكانت ركبهم على الأرض [٣٥]متعبدين يشـمون الأرض. وكانـت أيديهم مرفوعة إلى جلالته، وقد أثنوا على هذا الإله الطيب، مسبحين بجمالـه في الوجود. وحكوا القصة بناء على ما فعله، وقارنوا أعماله الشجاعة، كمـا هي. وكل كلمة خرجت من أفواههم كانت هي ما فعله حقًا رب الأرضـين. [٣٦]كانوا منبطحين، [متمرغين] على الثرى أمام جلالته، قائلين:

البلاط يلهج بالثناء على الملك

٢٦٥. "أتيناك يا رب السماء، يا رب الأرض، يا رع، يـا حيـاة الأرض قاطبةً، يا رب البقاء، والدورة المثمرة،[ب] يا أتوم للناس، يـا رب

[أ] انظر مناشدة سيتي الأول المهيبة الخاصة باحترام وقف هذا المعبد نفسه (الفقرة ١٨٠، الأسطر ١١-١٣ و١٥-١٩).

[ب] كثيرًا ما يُدعى الملك مصدر إثمار الأرض، ومن ثم يكون الشيء نفسه هنا، حيث يُسمى رع، أي الشمس.

القدر، وخالق رننت،[أ] يا خنوم[37] الذي صوَّر الخلق (رخيت)، وواهب النفس في مناخير الكل، ومحيي الآلهة كافة، وعماد السماء، ودعامة الأرض، [ـــــ] يعدل الأرضين، رب الطعام، وفير الغلال، على نهجه تسير ربة الحصاد،[38] يا خالق العظماء، ومصور الحقراء، يا من تنتج كلمته الغذاء، أيها الرب الذي لا يغفل والخلق كلهم نيام، يا من تدافع قوته عن مصر، أيها الشجاع في البلاد الأجنبية، يا من يعود بعد انتصاره، يا من يحمي سيفه المصريون، يا محبوب العدل الذي يعيش فيه[39] بقوانينه، أيها المدافع عن الأرضين، غني السنين، عظيم الانتصار، يا من يبعد الخوف منه الأراضي الخارجية، يا ملكنا، يا ربنا، يا شمسنا، يا من بالكلمات التي تخرج من فمه يحيا أتوم. انظر، ها نحن الآن أمام جلالتك، عسى أن تقضي لنا بالحياة التي تهبها،[40] أيها الفرعون، لك الحياة والازدهار والصحة، يا نفس الحياة، يا من يجعل الخلق جميعًا يحيون حين يشرق عليهم".

رمسيس يعلن عزمه استكمال مباني أبيه

٢٦٦. قال لهم جلالته: "انظروا، لقد أمرت باستدعائكم، بسبب الشأن الذي أمامي. لقد رأيت أن مباني الجبانة، تلك المقابر التي في أبيدوس،[41] والأعمال التي فيها، في حالة غير مكتملة، منذ زمن صاحبها حتى يومنا هذا. وحين اعتلى الابن العرش محل أبيه لم تكن آثار من أنجبه قد رُممت، فتحدثت مع نفسي قائلاً: 'إنه لنموذج طيب أن أتخذ ما يلزم نحو[42] هؤلاء الذين قضوا، ومن الرائع أن أرى ـــ ـــ الطيب [حورس الذي شكّل] فكر الابن، بحيث ينبغي أن يميل قلبه نحو أبيه. ويقودني قلبي إلى عمل أشياء رائعة لمرنبتاح (سيتي الأول). سوف أجعل

[أ] إلهة الولادة والقدر والحظ الطيب.

الناس إلى أبد الآبدين يقولون: 'لقد كان ابنه هو من أحيا اسمه.' عسى أن ينعم عليّ أبي أوزيريس[43] بحياة ابنه حورس الطويلة، لقاء ما فعلت، فأنا أفعل أشياء رائعة، مثلما فعل هو أشياء رائعة، لمن أنجبني".

رمسيس يروي قصة تعيينه شريكًا في الملك

٢٦٧. "لقد خرجت من صلب رع، [رغم] قولكم من صلب من ماعت رع (سيتي الأول) الذي أنجبني.[أ] [44] إن إله الكل نفسه جعلني عظيمًا، بينما كنت طفلاً، إلى أن صرت ملكًا. لقد وهبني الأرض وأنا بعدي في البيضة، وشم العظماء الثرى أمامي، عندما نُصّبت ابنًا أكبر، كأمير بالوراثة على عرش الكاب. لقد أثبت وجودي[45] ـــ ـــ[ب] كقائد (حري چاچا) للمشاة والمركبات. وحينما كان أبي يظهر أمام الجماهير، كنت طفلاً بين ذراعيه. لقد قا[ل] عني: 'توجوه ملكًا، عسى أن أرى جماله وأنا مازلت حيًّا[46] معه.' [وبناءً على ذلك اقترب] رجال البلاد (أمير خنتي) كي يضعوا التاج المزدوج فوق رأسي. 'ضعوا التاج فوق رأسه'، هكذا قال بخصوصي، بينما كان فوق الأرض. 'دعوه يتعرف على أرضه، دعوه يتولى مسئولية ـــ، دعوه يُري وجهه للناس،' هكذا قال[47] ________ لأن حبي كان عظيمًا في أحشائه.[ج] لقد أمدني بنساء [المنزل]، بحريم ملكي، مثل جميلات القصر، واختار لي زوجات، بعد ________، متخذا محظيات[48] من ـــ ـــه، ومستوليًا على [ـــــ][د] ورفيقات."

[أ] أو: "لقد خرجت من صلب رع، [هكذا] تقولون، بينما من ماعت رع هو الذي أنجبني."

[ب] لا يمكن أن يكون نص ماسبيرو (ديڤيريا) صحيحًا في هذا الموضع؛ ويبين بورخارت فقط علامة القناة (مر) مع الوتد.

[ج] عن الفقرة التالية، انظر Müller, *Liebespoesie*, 5. المصطلحات المختلفة الخاصة بنساء الحريم لم تحدد تحديدًا دقيقًا بعد.

[د] مولر "Abgeschlossene".

رمسيس يصف إدارته كشريك في الملك

٢٦٨. "انظروا، لقد كنت رع فوق الناس (رخيت)، من في
الجنوب والشمال كانوا تحت قدمي ـــــــــ وكنت أنا من
[يكلفـ]ـهم بـ[بناء]ـــ. لقد صنعت تمثالاً ذهبيًا لأبي من جديد،
في السنة الأولى من تجليي (ملكًا).[1] لقد أمرت بتجهيز معبده، وخصصت
حقوله ـــــــ. وأسست له قرابين من أجل كاه. [٥٠] ـــــــــ
النبيذ، والبخور، والفاكهة، ورعيت الأشجار المزروعة من أجله.
انظروا، لقد كانت داره تحت مسئوليتي، وكانت أعمالها كافة تحت
سلطتي، منذ ــ ــ ــ طفلاً".

رمسيس يكرر اعتزامه استكمال مباني أبيه

٢٦٩. [٥١] ـــــــــ أبي، سوف أوسعها من جديد. وبالنسبة
للآثار، لن أهمل مقرها، كدأب الأبناء الذين نسوا أبا[هم]. ـــــــــ
يتحدث عن ــ [٥٢] ـــــــ الابن يفعل أشياء رائعة. أفعالي القوية من
أجل أبي وأنا طفل، سوف أستكمل الآن، كوني رب الأرضين، سوف
[ـــ] فيها بالطريقة الصحيحة ـــــــ [٥٣] ـــــــــ سوف
أقيم الجدران في معبد من أنجبني. وسوف أكلف الرجل الذي أختاره كي
يدير هذا العمل فيه. وسوف أصلح الفـ[جوات] التي في جدرانه [٥٤]
ـــــــ، أبراج صروحه من ــ ــ. وسوف أسقف داره، وسوف
[أقيم] أعمدته، وسوف أضع الأحجار في أماكن الأساس الأسفل، جاعلاً

[1] من الواضح أن هذا هو التمثال الوارد ذكره في السطر ٧٢ وإشارة الملك إليه هنا على أنه شيء من الماضي تم في السنة الأولى مفارقة تاريخية يمكن بسهولة أن يُدان بسببها الكاتب الذي كان يسطر النقش في الوقت الذي كانت فيه الأحداث كلها التي يرويها ماضيًا.

أثرًا فوق أثر، شيئان رائعان في وقت واحد، حيث يحمل اسمي[1] واسم
أبي، ذلك أن الابن [٥٥]يكون مثل من أنجبه".

رجال البلاط يردون بالثناء على الملك

٢٧٠. بعد ذلك تحدث الرفاق الملكيون، وقد ردوا على الإله
الطيب بقولهم: "إنك أنت رع، وجسمك جسمه. ولم يكن هناك حاكم مثلك، [٥٦]
(ذلك) أنك فريد، مثل ابن أوزوريس، وقد حققت ما يساوي سلطانه.
[لم تحب] إيزيس ملكًا منذ زمن رع إلا أنت و[ابنـ]ـها، وما فعلته
أنت أعظم مما فعله حين حكم بعد أوزيريس. وتسير قوانين الأرض بناءً
على وضعه. ويكون الابن شفوقًا بمن أنجبه، البذرة الإلهية ــ ــ [٥٧]ذلك
الذي خلقه [في الـ] بـ[يضة] ـــ وهي[ب] تميل إلى الحارس
المهيب. ولم يفعل أحد ما فعله حورس لأبيه حتى يومنا هذا، إلا ــ
جلالتك. لقد زدت على ما سبق عمله، ما هو [٥٨]نموذج الامتياز
ـــــ الذي يمكن أن نسوقه في الحضرة (الملكية)؟ من سيأتي
ويتذكر أنه اقترح شيئًا عليك؟[ج] (لكنـ)ـك أرشدت الجهلة في الخارج
ـــــــ . ـــــــ معتدل، وقلبك شفوق نحو أبيك من ماعت رع
(سيتي الأول)، [٥٩]الأب الإلهي، محبوب الإله، سيتي مرنپتاح، المرحوم.
ومنذ زمن الإله، ومنذ تتويج الملوك، لم يكن لك مثيل، فهو لم يُرَ ولم
يسمعه أحد. [ما من] ابن [آخر] أعاد تشييد المباني لأبيه. ولم يجلس على
العرش أحد [٦٠]ناصر أباه، (ولكن) كل إنسان يعمل من أجل نفسه، وباسمه
هو، إلا أنت وحورس، ذلك أنك مثل ابن أوزيريس. انظر، إنك وريث

[1] الواقع أن اسم رمسيس الثاني موجود على أجزاء كثيرة من المبنى الذي بناه سيتي؛ بل إن اسم سيتي قد مُحي ليفسح المجال لاسم رمسيس.

[ب] أي البيضة، أي الملك رمسيس الثاني الصغير.

[ج] الملك هو من يوجد ويخلق ويوجِّه.

مليح مثله. وبالنسبة لمملكته، فإنك تديرها على طريقته. [٦١] وبالنسبة لمن يفعل ما فعله الإله سوف ينعم بطول الحياة التي تمتع بها. إن رع في السماء [مبتهج] القلب، وتاسوعه الإلهي فرِح، والآلهة راضية بمصر منذ تتويجك ملكًا للأرضين. جميل ———— هو —— ــك، رائع هو عدلك، لقد بلغت [٦٢] عنان السماء، وخططك صحيحة في تقدير رع، وأتوم مبتهج ـ ــ، وون نفر مبتهج لما فعلته جلالتك لكاه. إنه يقول: " ـ ـ ـ [أهب] لك دوام السماء، سماءاه.' [٦٣] وتقول آلهة المكان السري لإله العالم الآخر: 'سوف تكون على الأرض مثل أتون.' فرِح هو قلب مرنپتاح (سيتي الأول)، إذ سيحيا اسمه من جديد، (ذلك) أنك شكلت له تمثالاً من الذهب والأحجار الثمينة الحقيقية، ———— ــه من الإلكتروم [٦٤] ———— ــه، تبنيه من جديد، حيث يحمل اسمك. وبالنسبة لأي ملك[أ] في السماء، مبانيه قيد التشييد، لم يكن هناك ابن (من صلبه) يفعل ما فعلته، منذ رع حتى [٦٥] [يومنا هذا]. ———— جلالتك ———— ــه، ذلك أنك تذكرت ما فعله، حين نُسي. لقد رممت الآثار التي في الجبانة. وبالنسبة لكل خطة أُهملت، فقد نفذتها أنت على النحو الصحيح ———— [٦٦] ———— يمضي ويأتي آخر. وجلالتك ملك الوجهين القبلي والبحري، ذلك أنك تنحت الأشياء الرائعة، وقلبك راضٍ بإحقاق الحق. وتلك الأشياء التي يجري عملها في حضرة الآلهة سوف تُسمع ———— [٦٧] ———— عندما تصعد إلى السماء، وعندما يرتفع جمالك إلى الأفق، سوف ترى الأعين أعمالك الرائعة أمام الآلهة والناس. إنك من يفعل ذلك، وأنت من يعيد الأثر فوق الأثر من أجل الآلهة، وفق ما أمر به أبوك رع؛ [٦٨] ذلك أن اسمك ينبغي أن يكون [⌈معروفًا⌉] في كل أرض، من خنت حن نفر في الجنوب وشمالاً حتى

[أ] هذه بلا شك إشارة إلى قائمة الملوك الموجودة في معبد أبيدوس.

⌈شواطئ⌉ البحر وحتى بلاد رتنو، وبين مستوطنات الملك ومعاقله، والمدن المستعمرة والمزودة بالناس [أ] [٦٩] ———— كل مدينة [⌈ينبغي أن تعرف⌉] أنك إله الناس أجمعين، كي تستيقظ وتطلق لك البخور طبقًا لأوامر أبيك أتوم؛ لكي تعبدك مصر والأرض الحمراء كذلك".

رمسيس يستكمل معبد أبيه ويوقف عليه الأوقاف

٢٧١. الآن، وبعد [٧٠] ــ ــ ذلك الكلام [الذي نطق به] هؤلاء النبلاء في حضرة ربهم، أمر جلالته بتفويض رؤساء الأعمال، وقد خصص الجنود والعمال والحفارين بالإزميل، [٧١] ــ ــ والرسامين، وكل فئات الصناع، لبناء مكان أبيه المقدس، ولإقامة ما كان خربًا في الجبانة، دار أبيه الجنائزية. انظر، [٧٢] هاهو قد بد[أ] تشكيل تمثاله في السنة الأولى؛[ب] بينما ضوعفت القرابين أمام كاه، وقد زُوِّده بالطعام، ووفر له ضرورياته. وخصص له قائمته من الحقول والأقنان (مريت) والماشية. [٧٣] وعيَّن الكهنة للإشراف على شئونهم، وكاهنًا لرفع الأيدي ــ ــ ــ رجاله تحت ــ ــ ــ ــ لإدارة شئون ــ ــ تحته، وشوَّن غلاله بالحبوب [٧٤] ———— ممتلكاته. وكبار الموظفين في الجنوب والشمال تحت سلطة مدير أعماله، لكون ذلك عملاً من أعمال ملك الوجهين القبلي والبحري، وسر ماعت رع ستپن رع، ابن رع، مري آمون رمسيس (الثاني) الذي وُهِب الحياة، مثل رع، إلى أبد الآبدين، من أجل أبيه الملك من ماعت رع (سيتي الأول)، المرحوم، [٧٥] ــ ــ ــ [تحت] سلطة ون

[أ] انظر Müller, *Asien und Europa*, 269, 270.
[ب] لا شك أن ذلك حدث في الوقت نفسه الذي أقام فيه تمثالاً آخر في معبد سيتي الأول الجنائزي الطيبي في القرنة.

نفر. وقد قام به من أجل كاه في طيبة،[أ] وهليوبوليس ومنـف[ب]، (حيث) بقيت تماثيله في أماكنها في كل ⌈محطاتـ⌉ـه[ج] الخاصة بـ⌈ـــ⌉.

رمسيس يخاطب أباه، راويًا له أعماله الطيبة

٢٧٢. بعد ذلك تحدث ملك الوجهين القبلي والبحري، رمسيس الثاني،[د] الذي وُهِب الحياة، [٧٦] مطلقًا[هـ] ما فعله من أجل أبيه، الأوزيريس، الملك من ماعت رع (سيتي الأول)، المرحوم، قائلاً: "استيقظ، (ارفع) وجهك إلى السماء، عسى أن ترى رع، يا أبي، مرنبتاح، يا من أنت إله. انظر، إني أجعل اسمك يحيا، لقد حميتك، وأولي اهتمامي بمعبدك، [٧٧] وقرابينك خصصت. استرح في العالم الآخر (دوات)، مثل أوزيريس، بينما أسطع أنا مثل رع للناس، كوني على عرش أتوم، مثل حورس، ابن إيزيس الذي حما أباه. [٧٨] ما[أسعدني] بك يامن أنجبتني ـ ـ حيث تأتي كمن يحيا من جديد. لقد شكلتك، وبنيت لك الدار التي تحبها، التي بها تمثالك في جبانة أبيدوس، إقليم الخلود. لقد أسست القرابين [٧٩] [من أجل تـ]ـمثالك، وتأتيك القرابين اليومية. [إني] من يفعل ما أنت بحاجة إليه. إني أفعل ذلك من أجلك، كل ما يتوق إليه قلبك، والشيء الممتاز باسمك. إني أعين لك [الموظفين] (ماديو) [٨٠] ـ ـ أعمال من أجل كاك، كي أقرب[و] من أجلك على الأرض، بالخبز والشراب. لقد جئت بنفسي، بنفسي

[أ] إشارة إلى عمل رمسيس الثاني في معبد سيتي الأول الجنائزي الطيبي بالقرنة.
[ب] إذا كان لسيتي الأول معابد في هليوبوليس ومنف، فقد اختفت الآن تمامًا، ولكن إشارته قد تنطبق فقط على تماثيله.
[ج] هل المقصود هو حيثما يتوقف التمثال عند حمله في مواكب الأعياد؟ ولكن شبيجلبرج (*Rechnung*, 58) يظن أن ذلك يعني "البازار، أو السوق، أو الفناء".
[د] الاسم المزدوج الكامل.
[هـ] أي: إلى السماء.
[و] حرفيًا "أنثر" أو "أبذر".

(هكذا!!)، كي أرى معبدك بجوار ون نفر، ملك الأبدية. لقد [أنهيت] العمل فيه، ونسقت الـ⌈أرض⌉، [٨١] وإني ـ ما ترغب فيه، مقيمًا كل دار هي لك، حيث جعلت فيها اسمك راسخًا للأبد. [وإني] من يتصرف بالعدل، عسى أن يزدهر (العدل).

٢٧٣. "لقد منحتك الجنوبيين، الذين يقربون الهدايا لمعبدك، والشماليين، [٨٢] (الذين يأتون) بجزيتهم أمام وجهك الجميل. لقد جمعت كل من يدينون لك بحق، ووحدتهم في موضع واحد، تحت إدارة كاهن معبدك، كي يجعلوا أملاكك كلاً دائمًا،[أ] كي يؤتى بها [إلى] معبدك ⌈ــ⌉ إلى الأبد".

٢٧٤. "لقد جعلت خزينتك عظيمة، مليئة بالممتلكات، مما يتوق إليه القلب، التي أعطيتك إياها، إلى جانب ما لك من حقوق. لقد أعطيتك سفينة (منش) تحمل الشحنات في البحر، وتنقل إليك [٨٤] ⌈عجائب⌉ أرض الإله العظيمة، ويمارس التجار التجارة، حيث يحملون بضاعتهم وضرائبهم من هناك ذهبًا وفضة ونحاسًا".

٢٧٥. "لقد دونت من أجلك حسابات الحقول، وكانت من قبل شفاهية فحسب [٨٥] ______ على [الأرض] المرتفعة، المحسوبة في الحقول. وزودتها بالمفتشين، إلى جانب الفلاحين، لإنتاج الحبوب النقية من أجل قرابينك المقدسة. لقد أعطيتك السفن بملاحيها، والصناع الذين ينحتون [٨٦] ـ بلا توقف كي تقلع إلى معبدك".

[أ] حرفيًا "جاعلاً أملاكك باقية في جسم واحد."

٢٧٦. "لقد كونت من أجلك قطعانًا من كل أنواع الماشية الصغيرة، مخلصًا في تقديم قرابينك. وجمعت من أجلك الطيور البرية من المستنقع [المسور]. أخرى [٨٧]_ _ إوز حي لإبقاء ذلك الذي فقس. ووضعت الصيادين على المياه، في كل بركة، كي يأتوك بأحمال السفن ضرائب".

٢٧٧. "لقد زودت معبدك بكل وظيفة [٨٨]_ _ لجلالتي. وكهنة معبدك العلمانيون لديهم العدد الكامل من الرءوس.[أ] وعُيّن الفلاحون العبيد من أجل القماش المنسوج، لملابسك، و(بالنسبة لـ) لقنان حقولك في كل منطقة، يأتي كل رجل [٨٩] بضرائبهم (هكذا!!)، لتملأ دارك".

٢٧٨. "انظر، لقد دخلت السماء، وها أنت تتبع رع، وتختلط بالنجوم والقمر. إنك تستريح في العالم الآخر، كهؤلاء الذين فيه، إلى جانب ون نفر رب الأبدية. [٩٠][ذراعا]ك تجتذبان أتوم في السماء والأرض، كالنجوم غير الثابتة والنجوم التي لا تفنى،[ب] بينما أنت في مقدمة سفينة ملايين السنين. وحين يشرق رع في السماء، تكون عيناك على جماله، [٩١]وحين [يدخل][ج] أتوم الأرض، تكون بين أتباعه. لقد دخلت الغرفة الخفية قبل صاحبها، وذهابك بعيدًا في العالم الآخر، وقد ربطت نفسك بالآلهة الجنائزية. انظر، [٩٢][إني] أصلي من أجل نَفَس منخاريك الجليلين. وأذكر اسمك مرارًا كل يوم، إني _ أبي [___ _] _ _ _ _

[أ] أي: "الأشخاص"، وغالبًا ما يشار إليهم بـ"الرءوس"، كما نقول نحن "رءوس الماشية".
[ب] المعنى الحرفي للاسمين هو: "تلك التي لا تتوقف عن الحركة" و"تلك التي لا تفنى". وربما كانت نجوم القطبين الشمالي والجنوبي (Brugsch, *Aegyptoligie*, 321).
[ج] لا يمكن رؤية سوى محدد فعل الذهاب.

[٩٣]_ أحكي عن شجاعتك، حين أكون في بلد أجنبي.[أ] وإني أقدم لك الهدايا، وتحمل يداي القرابين لاسمك، من أجل _ في كل مكان هو لك".

رمسيس يدعو أباه كي يتشفع له

٢٧٩. "ليتك تتحدث إلى رع _ _ _ _ _ [٩٤]_ الحياة لابنه، ون نفر، بقلب محب. ولتمنح الحياة تلو الحياة، المتحدة في أعياد اليوبيل (حب سد) من وسر رع ستپن رع (رمسيس الثاني)، الذي وُهب الحياة. [٩٥](ذلك أنك) سوف تكون _ وسوف يكون مفيدًا لك أن أكون ملكًا للأبد، بواسطة الابن الطيب الذي يتذكر أباه؛ (ذلك) أنني سوف أتشاور من أجل معبدك، كل يوم، ومن أجل شئون كاك، في كل أمر من الأمور. وإذا سمعت عن أي ضرر [٩٦]يوشك أن يقع، سوف آمر بإزالته على الفور في كل أمر من الأمور. ستكون كأنك على قيد الحياة، بينما أتولى الحكم، وسوف أهتم بدارك كل يوم. [٩٧]_ لدي _، سوف يميل قلبي إليك، وسوف أنصرك وأنصر اسمك، بينما أنت في العالم الآخر. وسوف يكون الأمر رائعًا بالفعل من أجلك، حينما أكون أنا، حينما يعيش رمسيس [ابن] رع، الذي وُهب الحياة للأبد مثل رع".

الراحل سيتي الأول يرد على دعاء ابنه

٢٨٠. بعد ذلك كان الملك من ماعت رع (سيتي الأول)، المرحوم (ماع خرو)، الروح (با) الرائعة، مثل أوزيريس، مبتهجًا بكل ما فعله ابنه، فاعل الأشياء الرائعة، الملك [٩٩]رمسيس الثاني،[ب] وممتدحًا

[أ] ليس هناك ما يدل على أن هذه إشارة إلى حملة بعينها، والقول بأنها تشير إلى حملة رمسيس الثاني النوبية (Maspero, *Struggle of the Nations*, 387)، التي يؤكدون أنه قام بها عند وفاة أبيه، أمر يفتقر إلى أي أساس.
[ب] الاسم المزدوج بالكامل، مع الاستهلالات المعتادة بعده، وهي التي حُذفت في الترجمة من أجل بيان الصلة بوضوح أكثر.

جماله، عند حورأختي والآلهة التي في العالم الآخر، حين تحدث في [ــــ] [١٠٠]كما يتحدث الأب على الأرض مع ابنه، قائلاً:

٢٨١. "ليسعد قلبك، أيها الابن المحبوب وسر ماعت رع ستپن رع، الذي وُهِب الحياة، في ــ ــ ــ واهبًا إياك [ملايين] السنين، والخلود على عرش حورس [١٠١]الأحياء. لقد التمس لك أوزيريس البقاء في السماء، حيث تسطع مثل رع في الصباح الباكر. وسوف يكون معك الحياة والازدهار، ــ العدل والقوة وفرحة القلب، من أجله ذلك غني السنين. [١٠٢]سيكون لك القوة والنصر، يا عظيم الانتصار، وسوف تكون الصحة من نصيب أطرافك مثل (أطراف) رع في السماء. وسوف يكون الفرح والابتهاج في كل مسكن من مساكنك، ايها الملك المدافع عن مصر، المكبل للأجانب، يا من تقضي أبدية [١٠٣]حياتك ملكًا للوجه القبلي وملكًا للوجه البحري، مثلما يزدهر أتوم عند الشروق والغروب. انظر، إني أقول لرع[أ] بقلب محب: 'فلتمنحه[ب] الخلود على الأرض [١٠٤]مثل خبري.' وقد أعدت القول على أوزيريس عندما دخلت أمامه: 'فلتضاعف له عمر ابنك حورس.' انظر، لقد قال رع في أفق السماء: 'فلتمنحوا الأبدية والخلود وملايين السنين [١٠٥]من الأعياد الملكية لابنه من صلبه رمسيس مري آمون المحبوب، الذي وُهب الحياة، فاعل الأشياء الرائعة.' لقد قضى أتوم لك عمره كملك. وسوف يتحد القوة والانتصار [١٠٦]خلفك. إن تحوت يكتبهما بجانب رب الكل، ويقول التاسوع العظيم: 'رع في

أ يوجد دعاء مشابه لدعاء سيتي في القرنة (lepsius, *Denkmäler*, III, 150, *l*) يخاطب فيه آمون هكذا: "امنحه (رمسيس الثاني) الخلود، عسى أن يحيي اسمي، بسبب الأمر الصادر من فمك." وهنا نرى الاتفاق نفسه كالذي في نص أبيدوس.

ب النص به ""فليمنحك"، ولكن بما أن سيتي يتحدث هنا إلى رع في خطاب مباشر، كما تلك على ذلك صيغة الأمر، فمن الواضح أن هذا خطأ والصواب هو "فلتمنحه"، كما وجدت في الحديث إلى أوزيريس، في السطر التالي.

سفينته، رب سفينة الصباح، يجعهما من أجله، وعينه ترى [١٠٧]ما فعلته أنت على نحو شديد الروعة. وحين يبحر في السماء بالريح كل يوم، يكون الفرح الكبير خلفه؛ لأنه يتذكر جمالك، إلى أن يغرب [١٠٨]أتوم في أرض الغرب، يكون حبك في جسده كل يوم.' انظر، إن ون نفر رب الانتصار (ماع خرو) من خلال ما فعله جلالتك في موضع الحقيقة. إني [حورس][أ] أوقظه تذكرةً بصلاحك، وقلبي فرح بحق، بسبب الأبدية التي قضى بها لك. انظر، لقد تلقيت الأشياء التي أعطيتها لي: خبزي ومائي بسعادة القلب، والنفس [١١٠][يصل منخاري بسبب أعمال الابن الذي يختار قلبه الحماية، المبرأ من الإهمال، العارف لما هو لائق. لقد أعدت الأثر فوق الأثر من أجل أوزيريس تحت سلطتي في حضرة [١١١]ـــ ـ [في] وسط أبيدوس (نفو ور). وإني ممجد بفضل كل ما فعلته من أجلي. إني على رأس مسكن الموتى، لقد تحولت فأصبحت إلهًا أكثر [١١٢]جمالاً من ذي قبل، ذلك أن قلبك يميل إليّ، بينما أنا في العالم الآخر. إني أبوك الحقيقي، وأنا إله، وقد اختلطت بالآلهة، في تتبعهم لآتون. إني [١١٣][أعرف] من يقيم في السفينة ــ ــ مثل واحد في ــ ــ ــ الذي في ــــــ. [١١٤]أنه [يتذ]كر جمالك ــ ــ ــ ــ . انظر، إن لك حياة طويلة قضى لك بها رع ــ ــ ــ ــ، الى الأبد مثل ــ ــ ــ. إنك ــ آمون الحي، كل كلمة [١١٥]تأتي لتمر مثل (كلمة) رب الكل. إنك بيضة خپري المفضلة، وماء الإله [الذي خرج] منه. ومن تنجبه هو من فطره رع نفسه. لقد قال لك: 'ــ ــ ــ [كصانع] ــ ــ ــ [١١٦]حارس، تأتي مثل رع الحي إلى الناس، أرض الجنوب وأرض الشمال [تحت] قدميك، تلتمسان ملايين الأعياد الملكية لوسر ماعت رع ستپن رع، بقاء رب الكل، عندما يشرق ـــــــ'."

أ تصحيح اقترحه إرمان.

لوحة كوبـــان[أ]*

٢٨٢. تسجل هذه الوثيقة محاولة رمسيس الثاني تزويد الطريق الصحراوي من النيل عند كوبان إلى مناطق استخراج الذهب في الشرق بوداي العلاقي بالماء.[ب] وهي شبيهة بسجلات المحاولات المماثلة التي قام بها سيتي الأول في الرديسية (الفقرات ١٦٢-١٨٩)، التي يجب مقارنتها بها. والواقع أن سيتي الأول قام بمحاولة غير مجدية للعثور على الماء على الطريق ذاته، حيث حفر بئرًا هناك عمقها ٦٠ مترًا، وهو ما تدلنا عليه وثيقتنا (السطر ٢١). وبالرغم من هذه الحقيقة، قام رمسيس الثاني بمحاولة أخرى، وأرسل نائب الملك في كوش لهذا الغرض. وعلى الفور أبلغ عن نجاحه على عمق ٦ أمتار فحسب.

٢٨٣. اعتُبرت عبارة في خطاب القصر الرسمي (الأسطر ١٣-١٩) باستمرار ذات أهمية تاريخية كبيرة. فهي تؤكد أن رمسيس شغل مناصب رسمية مهمة في مصر منذ أن كان صبيًا في العاشرة من عمره (السطر ١٧). ولكن لابد أن نتذكر أن هذه العبارة موجودة وسط مديح مقيت يزخر بأشد المبالغات سخافة. إلا أنه من المحتمل، من وجهة نظر

[أ] اكتشف بريس دافين هذه اللوحة في الآثار الموجودة جنوب قرية كوبان. وهي الآن في حصن الكونت سان فيريول بأورياج بالقرب من جرينوبل. وقد نشرها بريس (*Monuments égyptiens*, XXI)، ولكن ذلك النص به الكثير جدًا من الأخطاء. وبعد ذلك نشر شاباس (*Les inscriotions des mines d'or*) الخمس والعشرين سطرًا الأولى على نحو أكثر دقة إلى حد بعيد، ونشره راينش (*Chrestomathie*, Taf. 10). وضاع من الأسطر الأربعة عشر الأخيرة، الثلثان الأولان من كل منها. وقد أعيد نشر تلك الأسطر بمضاهاتها ببصمة اللوفر التي أعدها ڤيري (*Recueil*, XIV, 97, 98)؛ واستكمالاته في أغلبها غير مبررة، وكثيرًا ما كانت مستحيلة من ناحية قواعد اللغة. وهناك حاجة ماسة إلى نسخة جامعة مانعة للنص.

* النص الهيروغليفي في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 353-360 أما الترجمة فتجدها في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, Translation, II A, 188-193

[ب] انظر Linant, *Carte de l'Etbaye ou pays habité par des Arabes Bisharis*, compubliée par le depot de laguerre, 1854.

تلك العبارات، أن رمسيس تكونت لديه قدرة إدارية مبكرة حصل على فرصة ممارستها، بينما كان لا يزال صغيرًا جدًا. وكانت تلك بلا شك ميزة تُمنح للكثيرين من أمراء البيت الملكي، وهي لا تشير إلى أن رمسيس جلس على العرش وهو طفل، كما أن رجال البلاط هنا لا يدعون ذلك،[أ] وإن كانت كلماتهم تُفهم على هذا النحو.[ب]

٢٨٤. يصور نقش أعلى النص رمسيس الثاني يقرب بخورًا لـ"حورس رب باك" و"نبيذًا لمين المقيم في الجبال"، مما يؤدي إلى الوعود المعتادة من الإله. ثم يلي ذلك النص الطويل:

مقدمـــة

٢٨٥. [1]السنة الثالثة، الشهر الأول من الفصل الثاني، اليوم الرابع، من عهد جلالة حورس: الثور القوي، محبوب ماعت، الأثير لدى الربتين: الذائد عن مصر، المقيد للأجانب، حورس الذهبي، غني السنين، عظيم الانتصار، ملك الوجهين القبلي والبحري: وسر ماعت رع ستبن رع، ابن رع: مري آمون رمسيس (الثاني)، الذي وُهِب الحياة للأبد مثل رع رب طيبة، المقيم في الكرنك، [2]المتألق فوق عرش حورس الأحياء، مثل أبيه رع، كل يوم، الإله الطيب، رب أرض الجنوب، حورس الإدفوي، ذو الريش اللامع، صقر الإلكتروم الجميل. إنه يذود عن مصر[3] بجناحه، مظللاً على الناس، كأنه جدار من القوة والنصر. حين خرج من الجسد،[ج] كان (بالفعل) مرعبًا بحيث لا يمكن أسره، بينما كانت قوته

[أ] انظر أسفل (هكذا في الأصل، ولكن المقصود "انظر أعلاه" ــ المراجع) الشكلان ٣ و٤ والفقرات ١٢٣ وما بعدها.

[ب] مثال ذلك ما فهمه ڤيديمان (*Aegyptische Geschichte*, 419) و بروجش (*Zeitschrigt für ägyptische Sprache*, 1980, 34 f).

[ج] عند الولادة.

تتعدى حدوده، وقد أُعطيت أطرافه قوة مثل قوة الإله مونتو. (إنه) الرب المزدوج،[أ] الذي ابتهجت السماء يوم مولده، وقالت الآلهة: "إن بذرتنا فيه". وقال الإلهات:[٤] "لقد خرج ليتولى مُلْكَ رع." وقال آمون: "أنا إرسو،[ب] لقد وضعت العدل في نصابه." وقد وقد استقرت الأرض وعم الرضا السماء، ورضي التاسوع المقدس بصفاته، ذلك الفحل القوي في مواجهة كوش الخاسئة، ساحق [٥]المتمردين[ج] حتى أرض النوبة. وتدوس حوافره بدو الصحراء، ويخترق قرناه أجسامهم. شهرته قوية في خنت حن نفر، وبلغ الرعب منه كاراي. اسمه متداول بين [٦]البلاد كافة، بسبب الانتصارات التي حققتها يداه. ويخرج الذهب من الجبل عند ذكر اسمه،[د] مثل (اسم أبيه حورس رب باك،[ه] عظيم الحب في البلاد الجنوبية، مثل حورس في أرض ميعام،[و] رب بوهن، ملك الوجهين القبلي والبحري: أوسر ماعت رع ستبن رع، [٧]ابن رع من صلبه، رب التيجان: ميري آمون رمسيس (الثاني) الذي وُهِب الحياة كل يوم إلى أبد الآبدين مثل أبيه رع.

التحري عن أرض أكايتا

٢٨٦. حين كان جلالته في منف يؤدي الطقوس التي تسر آباءه آلهة الجنوب والشمال كافة، بقدر ما منحته من قوة ونصر، وحياة طويلة

[أ] مكتوبة بصورتي حورس وست.

[ب] "إرسو" تعني حرفيًا "الذي فطره"، وهي تسمية شائعة للإله باعتباره أبا الملك (المجلد الثاني، الفقرة ٩٨٥، الهامش).

[ج] انظر جيبس (*Recueil*, X, 64 ff.) الذي تعد ترجمته مستحيلة من ناحية قواعد اللغة.

[د] استخدمت الفكرة نفسها للإشارة إلى أمنحتب الرابع (المجلد الثاني، الفقرة ٩٤٦).

[ه] المنطقة التي وجدت بها بلدة كوبان القديمة. انظر Brugsch, *Zeitschrigt für ägyptische Sprache*, 1882, 31 f..

[و] كما في كثير من الأحيان، ميعام تُستخدم لتعني عام. وميعام اسم قديم للدر. انظر Tomb of Penno (IV, 474 ff.) و Brugsche, *Zeitschrigt für ägyptische Sprache*, 1882, 31.

لملايين [٨]السنين، حدث في يوم من تلك الأيام أن كان جلالته جالسًا على عرش عظيم من الإلكتروم مجللاً بالتاج المزدوج ذي الريش يحصي البلاد التي يؤتى منها بالذهب، ويضع خطط حفر [٩]الآبار على طريق ينقصه الماء، بعد سماعه أن هناك الكثير من الذهب في أكايتا، بينما كان الطريق المؤدي إلى هناك ينقصه الماء. وكان إذا ذهب بعض أفراد قوافل استخراج الذهب إلى هناك، كان نصفهم فقط هو الذي يصل إلى هناك، (ذلك أنهم) كانوا يموتون على الطريق، مع الحمير التي كانوا يسوقونها. فلم يكن يوجد ما يحتاجونه من مورد [١١]للشرب، في صعودهم وعند هبوطهم، من ماء القِرَب.[أ] ومن ثم لم يكن يؤتى بالذهب من ذلك البلد بسبب نقص الماء.

استدعاء رجال البلاط

٢٨٧. قال جلالته لحامل الخاتم الملكي، الذي كان بجانبه: "استدع أعيان البلاط، [١٢]فسوف يتشاور جلالته معهم بشأن ذلك البلد، و(كيف) أتخذ الإجراءات الضرورية." وجيء بهم على الفور أمام الإله الطيب، وقد رُفعت أيديهم إلى كاه، مهللين وواضعي أنوفهم على الأرض أمام وجهه الجميل. أخبرهم (الملك) بطبيعة ذلك البلد، وقد تشاور [١٣]معهم بشأن خطة حفر بئر على الطريق إليه.

خطاب رجال البلاط

٢٨٨. قالوا أمام جلالته: "إنك مثل رع في كل ما تفعله، وما يرغب فيه قلبك لابد أن يتحقق. وإذا رغبت في شيء في المساء فإنه

[أ] الذهاب من النيل إلى الصحراء هو في العادة "صعود" والعودة "هبوط". ولم يكن العمال قادرين على أن يحملوا في قربهم ما يكفي من الماء للرحلة ذهابًا وإيابًا.

سرعان ما يتحقق في الصباح. وقد كنا [14]نشاهد الكثيرمن أعاجيبك، منذ تجليت ملكًا للأرضين. ولم نسمع، ولم تر أعيننا، (ومع ذلك) فهي تحدث كما هي.[أ] وبالنسبة لكل شيء يخرج من فمك فهو مثل كلمات حورأختي. فلسانك ميزان، وشفتاك أكثر دقة [15]من قسطاس تحوت المستقيم. ما الذي لا تعرفه أنت؟ من ذا الذي ينجزه كإنجازك له؟ أين[ب] هو ذلك المكان الذي لم تره؟ فليس هناك بلد لم تطأه قدماك. الأمور كافة تمر عبر أذنيك، [16]منذ أن مارست السلطة في هذه الأرض. فأنت تضع الخطط منذ أن كنت (لا تزال) في البيضة، في منصبك كطفل أمير.[ج] كانت شئون الأرضين تروى لك، بينما كنت طفلاً تلبس الخصلة؛[د] ليس أي أثر قد نفذ لم يكن تحت سلطتك، [17]ولم يكن هناك تكليف بدون معرفتك. لقد كنت قائد[ه] الجيش وأنت طفل في العاشرة. وكل عمل كان يُنفَّذ كانت يدك هي التي تضع أساسه. وأنت إن قلت للماء 'لتصعد فوق الجبل' لانطلق الفيضان [18]بسرعة عقب كلمتك؛ لأنك رع بأطرافه، وخبري بشكله الحقيقي. إنك الصورة الحية على الأرض لأبيك أتوم الهليوبوليتاني.

[أ] انظر الفكرة نفسها في السطر ٢٢. وهذه الطريقة من الإطراء من جانب رجال البلاط ليست فريدة. فافتراض الأصل الغامض نفسه لأعمال الملك المنجزة موجود فيما يتعلق بمسلات حتشبسوت وتمثال أمنحوتپ الثالث الذي أقامه أمنحوتپ بن حاپي.

[ب] يوثا (Bondi, *Lehnwörter*, 31).

[ج] ريعتي.

[د] خصلة الشعر الجانبية المعروفة عند الشباب.

[ه] راحري، ومعناها الحرفي "الفم الأعلى"، وهي العبارة المستخدمة في السطر ١٣، حيث يطلب الملك النصيحة= حرفيًا "الفم"، حيث يكون "الفم" بالطبع كناية عن "المشورة". والرتبة العسكرية المشار إليها هناك غير مؤكدة. وينبغي ملاحظة أن رجال البلاط هنا (السطران ١٦ و١٧) لا يزعمون أن رمسيس أصبح ملكًا في العاشرة من عمره، كما يقال كثيرًا. بل إنهم لا يؤكدون سوى افتراض مسئوليات رمسيس العظيمة في سن مبكرة جدًا. وليست هناك أية إشارة تدل على المشاركة في الحكم.

الذوق هي فمك، والذكاء[أ] في قلبك، وموضع لسانك هو مقصورة الحق، ويجلس الإله على شفتيك.[ب] وتخرج كلماتك كل يوم، [19]وقلبك يشبه (قلب) پتاح، خالق الصناعات.[ج] إنك موجود للأبد، وسوف يجري كل شيء طبقًا لما خططت، وكل ما تقوله مسموع، أيها الملك، يا ربنا".

بيان نائب الملك في كوش

٢٨٩. قال ابن الملك في كوش الخاسئة، [20]فيما يتعلق بها أمام جلالته: "بالنسبة لأرض أكايتا، هذا هو ما قيل بشأنها، ذلك أنها على هذا الحال تفتقر إلى الماء، منذ زمن الإله. وهم يموتون فيها من العطش، وكل ملك سابق كانت لديه الرغبة في حفر بئر فيها، ولكنه لم ينجح.[د] وفعل الشيء نفسه الملك من ماعت رع (سيتي الأول)، وأمر بحفر بئر عمقها ١٢٠ ذراعًا.[ه] (إلا أنها) مهملة على الطريق؛ (لأنه) لم يخرج منها ماء. (ولكن) إنك إن قلت لأبيك حابي،[و] [22]أبي الآلهة: 'فلتدع الماء يؤتى به إلى أعلى الجبل' فسوف يفعل كل ما قلته، مثل كل رغباتك التي تتحقق أمامنا، ولم تسمع كلامًا فحسب؛ لأن آباءك، الآلهة كافة، يحبونك أكثر من أي ملك [23]كان منذ رع".

[أ] هذه هي الفكرة نفسها كما في النظام المنفي؛ فالأفكار تخرج من القلب (= العقل). انظر مقالي "Philosophy of a Memphite Priest" (*Zeitschrigt für ägyptische Sprache*,39 ff).

[ب] توجد هذه الفكرة كذلك في النظام المنفي (*ibid.*, pp. 46-48).

[ج] في خطاب پتاح إلى رمسيس الثاني (Abu Simbel Stela, Lepsius, *Denkmäler*, III, 194, ll. 14, 15) يقول پتاح: "إني أجعل الجبال تشكل لك آثارًا عظيمة وقوية وضخمة، وأجعل المرتفعات تنحل [كل] حجر ثمين رائع".

[د] حرفيًا: "ازدهارها (= نجاحها) لم يحدث".

[ه] ٦٠ مترًا.

[و] إله النيل.

رمسيس يقرر حفر بئر في أكايتا

٢٩٠. قال جلالته لهؤلاء الأعيان: "كم هو صادق كل ما رأيتم [ـــ]، ذلك أنه لم يُستخرج ماء في هذا البلد منذ زمن الإله، كما تقولون. (ولكن) سوف أحفر بئرًا هناك، [كي توفر] الماء كل يوم كما في ٢٤[وادي] النيل، بأمر من أبي، آمون رع، رب طيبة، وآلهة النوبة كافة، مادام قلبها راض عن الأشياء المرغوبة. سوف أجعل الناس في الأرض يقولون ـــ ـــ ٢٥ـــ".

٢٩١. [بعد ذلك الإمراء] أثنوا على ربهم، ووضعوا أنوفهم على الأرض، وانبطحوا على بطونهم في حضرته، وقد بلغ تهليلهم عنان السماء.

قال جلالته لكبير كتبة الملك ــ: "٢٦ـــــــــ الطريق إلى أكايتا. فليصبح الشهر يومًا،[أ] عندما ترسل ٢٧ـــــــــ." [بعد ذلك] اتصل كبير كتبة الملك بابن الملك في كوش [ ][ب] مثلما أمر. انظر، لقد حشد الناس من أجل ٢٨[حفر البئر] ـــــــــ. [لكنهم قالوا: "ماذا] إذن الذي سوف يفعله ابن الملك؟ هل الماء ٢٩[الماء الذي في العالم السفلي سوف يصغي إليه؟"[ج] ثم حفروا البئر على [ ] الطريق إلى بلاد أكايتا. لم يفعل أحد مثل ذلك عهد الملوك السابقين ٣٠ـــــــــ[د] يضع

[أ] معنى هذا هو فلتجعلوا الشهر من التحضير يصبح قصيرًا كأنه يوم.
[ب] لابد أن هذا الكاتب نقل التكليف إلى نائب الملك في كوش، ذلك أن الثاني هو من سينفذ العمل في أكايتا، كما هو مبين في السطرين ٢٨ و٣١.
[ج] راجع السطر ٣٥.
[د] الفاعل غير مؤكد، ربما كان إله النيل هو المقصود، حيث لا شك هنا في أنه من يأتي بالماء إلى بئر رمسيس.

السمك في برك أقاليم [ـــ] الخاصة بمستنقعات الدلتا، مُرضيًا قلبه في خلق ٣١ـــــــــ مثل الدقة في الريح.[أ]

رسالة من نائب الملك في كوش تعلن النجاح

٢٩٢. جاء شخص حاملاً رسالة من ابن الملك في كوش الخامسة تقول: "٣٢ـــــــــ [الـ] بئر [تم حفرها]؛ ما نطق به فم جلالته قد تحقق؛ فقد خرج الماء منها[ب] عند ١٢ ذراعًا، وعمقه فيها ٤ أذرع. ٣٣ـــــــــ ـها للخارج، كما يفعل الإله، إرضاءً للقلب بذلك الذي ترغبه. ولم يفعل أحد من قبل ٣٤[مثل ذلك منذ زمن الإله] ـــــــــ أكايتا مبتهجة ابتهاجًا كبيرًا، وهؤلاء البعيدون ٣٥ـــــــــ الحاكم. الماء الذي في العالم السفلي يصغي إليه، حين يستخرج الماء على الجبل ٣٦ـــــــــ".

خاتمة

٢٩٣. ـــــــــ إليه من ابن الملك، معلنًا عما فعله. وكانوا سعداء بسبب[ج] [ـها] ـ ٣٧ـــــــــ ممتاز الخطط، جيد [ـــ ـ] ـ ـ. ٣٨[أمر جلالته بتسمية] هذه [البـ]ـئر: "بئر مري آمون رمسيس قوي [الانتصار]".

[أ] نص ڤيري فيه "الشاطئ" بدلاً من "الريح".
[ب] يشير ضمير المؤنث إلى "البئر" (مؤنثة) التي لابد أنها ذُكرت في الفجوة السابقة.
[ج] أو "كانت (التقارير)" مقبولة من [قلب الملك]".

٢٩٤. ورث رمسيس الثاني، هو وسلفاه، وضعًا شديد الخطورة في سوريا. فلم ينجح سيتي الأول في تخفيف ذلك الوضع، ووقع على عاتق رمسيس الثاني العمل المهم الخاص بمواجهة الحيثيين ووقف تقدمهم جنوبًا في سياق ابتلاعهم للفتوحات المصرية في سوريا. وكانوا أقوى شعب يواجهه المصريون حتى ذلك الوقت، واستمر الصراع حوالي عشرين عامًا، قد نتعرف خلالها على ثلاث مراحل. في أولاها نجد أن رمسيس يسير، بعد توسيعه لحدوده الفينيقية شمالاً حتى بيروت، إلى نهر العاصي حيث واجه الحيثيين في قادش، ولم تكن المعركة الهائلة التي أعقبت ذلك ذات نتائج مفيدة. ونجد في المرحلة الثانية رمسيس يقاتل من أجل استعادة فلسطين، حيث اندلع تمرد عام، لا شك في إثارة الحيثيين له. وبعد قمع ذلك التمرد، نجده في المرحلة الثالثة مرة أخرى في بلاد الحيثيين، حيث يفتح نهارين شمالاً حتى تونيپ، حيث حقق تقدمًا كبيرًا جعل الحيثيين على استعداد للتخلي عن كل مشروعات التوسع في سوريا والتفاوض على اتفاق دائم من خلال معاهدة، وهو الترتيب الذي لم يأت فيه أي ذكر لحدود[أ] جرى إقرارها.

٢٩٥. المادة الخاصة بالمراحل الثلاث شحيحة جدًا، فيما عدا معركة قادش والمعاهدة. وهي كما يلي:[ب]

أولاً: بداية الحرب الحيثية.

١. الحملة الأولى: ثلاث لوحات غير قابلة للقراءة على نهر الكلب بالقرب من بيروت.

[أ] هذه الحدود لن تكون بعيدة في الجنوب عن حمات، التي تمثل الحدود الجنوبية لبقايا الحيثيين.

[ب] بالإضافة إلى هذه المادة، انظر كذلك الحرب النوبية، إلخ (الفقرات ٤٤٨-٤٩١).

٢. الحملة الثانية، معركة قادش:

أ) قصيدة عن معركة قادش (الفقرات ٣٠٥-٣١٥).

ب)السجل الرسمي لمعركة قادش (الفقرات ٣١٦-٣٢٧).

ج)نقوش معركة قادش (الفقرات ٣٢٨-٣٥١).

ثانيًا: التمرد الفلسطيني.

١. فتح جنوب فلسطين: نقش في الكرنك يصور اجتياح عسقلان (الفقرات ٣٥٣-٣٥٥).

٢. فتح شمال فلسطين: قائمة قصيرة بالمدن التي تم الاستيلاء عليها في السنة الثامنة (الفقرة ٣٥٦)، ونقش في الرمسيوم يصور اجتياح دپر (الفقرات ٣٥٦-٣٦٢)، ونقش في حوران (الفقرة ٥٥٨).

ثالثًا: انتهاء الحرب الحيثية.

١. فتح نهارين: كسرة صغيرة في الرمسيوم، من نص يصف الاستيلاء على تونيپ (الفقرات ٣٦٣-٣٦٥)، وقائمتين قصيرتين للبلاد التي استُولي عليها (الفقرة ٣٦٦).

٢. معاهدة مع الحيثيين: النص الكامل للوثيقة (الفقرات ٣٦٧-٣٩١).

أولاً: بداية الحرب الحيثية

٢٩٦. كما هو شأن سلفيه العظيمين، سيتي الأول وتحتمس الثالث، بدأ رمسيس الثاني عملياته الخاصة بفتح جنوب سوريا بتأمين الساحل ثم الانتقال إلى الداخل، حيث دخل في أول اشتباك مع الحيثيين.

١. الحمـلة الأولى

٢٩٧. توجهت حملة رمسيس الثاني الأولى إلى الساحل الفينيقي وصلت حتى بيروت، التي أقام بالقرب منها لوحة على نهر الكلب في سنته الرابعة. وهناك لوحة أخرى مؤرخة "بالسنة الثانية"[أ] يقول عنها لبسيوس إنها غير مؤكدة،[ب] وربما كانت قراءتها الصحيحة هي "السنة العاشرة"؛ ذلك أنه من الواضح أن الجملة الأولى[ج] وقعت في الرابعة. ولم تكن هناك سوى حملة واحدة قبل "السنة الخامسة"[د] وهناك لوحة ثالثة بلا تاريخ. وتلك اللوحات[هـ] في حالة من التآكل بحيث لا يمكن بالمرة قراءة سجلات الحملات التي لا شك في أنها كانت تحتويها.[و] وموقع اللوحة بالقرب من الحدود الشمالية لفتوحات والد رمسيس الثاني، سيتي الأول، له مغزاه. فهي بالطبع تحدد حدود تقدم فتوحات رمسيس الثاني الشمالية.

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 197, *c*.

[ب] *Briefe*, 403.

[ج] Lepsius, *Denkmäler*, III, 197,*b*.

[د] التي تُسمى الحملة الثانية، السجل، السطر ١.

[هـ] منشورة في Bonemi, *Transactions of the Royal Society Literature*, 1st ser., II, pl.; Lepsius, *Denkmäler*, III, 197، وانظر كذلك Boscawen, *Transactions of the Society of Biblical Archaeology*, VII, 331 ff.

[و] هذه اللوحات محفورة في الحجر الجيري على سفح التل، وقد تلاشت بصورة جعلت الزوار غير المعتادين على تلك النقوش يعلنون أنها لا تحتوي على أية نقوش. إحداها (لوحة بوسكاون رقم واحد في أقصى الشمال) محاها الفرنسيون ونقشوا عليها سجلاً للاحتلال الفرنسي (١٨٦٠-١٨٦١). وقد محي النقش المصري بالكامل (Boscawen, *Transactions of the Society of Biblical Archaeology*, VII, 336).

٢. الحملة الثانية: معركة قادش[أ]

٢٩٨. تمثل هذه المعركة، التي التقى فيها رمسيس الثاني بالحيثيين لأول مرة، أوج حملته السورية الثانية، وتوفر كل ما نعرفه تقريبًا عن بداية حروبه في سوريا. وهي ذات أهمية خاصة؛ لكونها أول معركة في التاريخ قد نتابع فيها تكتيكات الجيشين وتنظيماتهما.[ب] وفي نهاية شهر أبريل تقريبًا، سار رمسيس الثاني شمالاً من حصن ثارو على الحدود المصرية، بجيش ربما كان قوامه ٢٠ ألف رجل، مقسم إلى أربع فرق: فرقة آمون، التي كانت تشكل المقدمة، وكانت تحت قيادة الفرعون المباشرة، وفرق[ج] رع وبتاح وسوتخ، التي كانت تلي فرقة آمون في الترتيب المذكور. وأثناء السير خلال أراضي فلسطين،[د] وعلى امتداد الطريق الساحلي الفينيقي، مر رمسيس على آمور، حيث كوّن طليعة جيشه التي تضم الرجال الذين جمعهم على "الساحل في أرض آمور" (القصيدة، السطر ١٨). وحينذاك غادر الساحل، وربما سار إلى أعالي

[أ] ثلاثة مصادر: (١) ما تُسمى "قصيدة بنتاور" (المشار إليها أعلاه بـ "القصيدة"). (٢) السجل الرسمي (المسمى "السجل"). (٣) النقوش. البيليوجرافيا، الخ، سوف توجد مع كل مقدمة لكل وثيقة. وبصورة عامة، انظر كتابي *The Battle of Kadesh*, "Decennial Publication of the University of Chicago," V, 81-127.

[ب] مما يؤسف له ان دراسة هـ.ج. تومكين لهذه المعركة (*Transactions of the Society of Biblical Archaeology*, VII, 390 ff.) قد جرت دون الحصول على المعلومات كلها من النصوص، ولكنها تدل على استخدام جيد لما كان تحت يديه. وجعل عدم ملاحظة تتابع الأحداث من المستحيل وجود خط عام واضح للتحركات. وما كتبه ماسبيرو عنها في كتابه *Histoire* ممتاز، ولكن هذا الكلام جرى تغييره في كتابه الأكبر عن التاريخ. وماير هو المؤرخ الأحدث الوحيد الذي أبدى فهمًا صحيحًا للخطة العامة للمعركة. وعن أدبيات الموضوع، انظر كتابي *Battle of Kadesh*, 4, 5.

[ج] هذه الكلمة التي أترجمها "فرقة" هي الكلمة المصرية "مشع" ومعناها "الجيش"، ولكن ربما كانت في حجم فرقة الجيش الحديث (انظر ص ، الهامش).

[د] خط السير غير مؤكد في فلسطين (انظر Müller, *Asien und Europa*, 220)، ولكن لابد أنه كان على امتداد الساحل عندما وصل إلى جنوب فينيقيا. ولذلك فإنه يكاد يكون من المستحيل أن رمسيس الثاني قد ركب بجيشه البحر بعد مغادرة ثارو ورسا في أحد الموانئ الفينيقية.

وادي الليطاني، ووصل إلى آخر مرتفع على الجانب الشرقي من نهر العاصي، حيث ينحدر الوادي المرتفع (البقاع) إلى مستوى السهل المحيط بقادش، على مسيرة يوم تقريبًا إلى الجنوب منه.[ا] وهناك أقام معسكره (القصيدة، السطران ١١ و١٢، والسجل، السطر ٢)، دون أن يجد أثرًا للعدو. ولذلك انطلق في اليوم التالي، وعندما وصل إلى المخاضة الواقعة إلى الجنوب مباشرة من شبتونا، ربلة فيما بعد،[ب] وهي بلدة صغيرة تقع على بعد حوالي ١٢ كم جنوبي قادش، أبلغه اثنان من بدو الشاسو (أرسلهما الملك الحيثي لهذا الغرض) أن الآسيويين تراجعوا شمالاً حتى منطقة حلب، فيما وراء تونيب (السجل، الأسطر ٢-٦). ولذلك عبر رمسيس بفرقة آمون إلى الجانب الغربي من نهر العاصي عند شبتونا (القصيدة، السطر ١٢)، تاركًا الفرق الثلاث الأخرى على الجانب الشرقي موزعة على طول الطريق إلى الجنوب. إلا أن فرقة رع سرعان ما عبرت المخاضة نفسها، حيث كان هناك مسافة ٢,٥ كم بين طليعتها ومؤخرة فرقة آمون[ج] (الشكل ٩). وقد استمر رمسيس، تتبعه تلك الفرقتين في صف طويل، في السير بسرعة شمالاً، حيث ترك الفرقتين الأخريين (بتاح وسوتخ) تسيران ببطء جنوبي شبتونا، إلى أن أصبحت هناك فجوة كبيرة بين نصفي جيشه.

٢٩٩. في تلك الأثناء كان الآسيويون (القصيدة، السطر ١٧)، ومعهم جيش ربما كان قوامه ٢٠ ألف رجل، والقوات المجمعة الخاصة بأمراء شمال سوريا بقيادة الملك الحيثي، إلى جانب نسبة كبيرة من

[ا] Battle of Kadesh, 19-21 وانظر ما يلي، الشكلان ٧ و٨.

[ب] Battle of Kadesh, 21, 22.

[ج] ابتداء من هذه النقطة، راجع خطط المعركة (الأشكال من ٩ إلى ١٢). وهي مأخوذة من Battle of Kadesh. والفرق المصرية الأربع محددة بأسمائها: آمون ورع وبتاح وسوتخ.

المرتزقة من دول في آسيا الصغرى المجاورة للحيثيين أو الخاضعة لهم[ا] مختبئين جميعًا في شمال غربي قادش[•]، حيث كانت المدينة تخفيهم عن أعين المصريين. وفي ذلك الوقت كان الملك الحيثي يستخدم المدينة لإخفاء تحركاته، وعندما اندفع رمسيس شمالاً على الجانب الغربي من قادش، وغيَّر القائد الحيثي موقعه بسرعة في اتجاه الشرق وفي اتجاه الجنوب،[ب] وكان طوال الوقت جاعلاً المدينة بينه وبين تقدم المصريين.

[ا] القصيدة، الأسطر ١ و٢ و١٣-١٦ و٢٤، والسجل، السطران ٦ و٧. تضع لغة النصوص الفرق السورية في نفس فئة فرق آسيا الصغرى، ولكن من الواضح أن فرق آسيا الصغرى لم يكونوا سوى مرتزقة يسمون ":محاربين" (توهرا)، أي: جنود محترفون في خدمة الملك الحيثي مقابل أجر يحصلون عليه (القصيدة، السطر ١٦)، وتحت قيادة قادتهم المحليين الذين تصورهم القصيدة على أنهم امراؤهم. وهم من ناحية أخرى حلفاء حقيقيون للحيثيين، وملوكهم موجودون بالفعل.

[•] اعتمد برستد في قوله بأن الملك الحيثي وجيشه كانا مختبئين مبدئيًا شمال غرب مدينة قادش على ما جاء في النص الهيراطيقي للقصيدة في بردية Reaifé حيث تظهر بوضوح الكلمات محت أمننت ... قدش= "شمال غرب قادش"، ولكن دراسة لاحقة شككت في إمكانية تنفيذ مناورة الجيش الحيثي وتغيير مواقعه من شمال غرب المدينة إلى شرقها دون أن يدرك رمسيس ذلك. انظر Major A.H. Burne, "Some Notes on th Battle of Qadesh," Jornal of Egyptian Archaeology, 7 (1921) 191-195 وقد تعزز هذا الراي عندما أعيد نشر نصوص "القصيدة" كاملة، حيث ثبت من النص الهيروغليفي المنقوش على الجدار الشرقي من فناء رمسيس الثاني بمعبد الأقصر؛ حيث وردت كلمة "يابتت" بعنى الشرقي ولو أنها مهشمة، كما يبدو أنها كانت منقوشة كذلك من نسخة نص القصيدة المنقوشة على البرج الشمالي للصرح الثاني لمعبد الرامسيوم، ويترتب على ذلك أن كاتب بردية رايفه قد أخطأ عندما نسخ القصيدة ووضع كلمة "غرب" بدلاً من "شرق" ، وبذلك يصبح ما ذكره برستد عن مناورة الجيش الحيثي في الفقرة ٢٩٩ غير ذي موضوع. (المراجع).

[ب] ليس هناك تصريح مباشر بهذا التحرك في المصادرن ولكن بعد التصريح بأن الحيثيين "في شمال شرق قادش" (القصيدة، السطران ١٦ و١٧)، بينما رمسيس لا يزال جنوب قادش، فإنهم يعلنون كذلك أن الآسيويين خرجوا لشن هجوم "من جانب قادش الجنوبي" (القصيدة، السطر ٢٠، والسجل، السطر ٢٠)، بينما رمسيس في المعسكر شمال غربي قادش. ولم يكن ممكنًا للحيثيين أن ينتقلوا من شمال غرب قادش إلى جنوبها، على امتداد الجانب الغربي؛ لأن رمسيس كان في ذلك الموضع يسير متجهًا نحو الشمال. ولابد أنهم سارو شمالاً وجنوبًا على الجانب الشرقي للمدينة (الشكل ١٠)، حيث أبقوا أنفسهم باستمرار "خلف قادش"، من الناحية التي يراها منها رمسيس. ومن الممكن بالطبع أنهم مروا خلال قادش إذا كانت البوابات في أوضاع تسمح لهم بذلك. ولكنهم عبروا نهر العاصي لشن الهجوم (السجل، السطر ٢٠)، ولابد أنهم جاءوا من الجانب الشرقي للنهر. وبينما كانوا على الجانب الشمالي الغربي لقادش، من المؤكد أنهم كانوا على الجانب الغربي. ومن ثم فالعبوران مؤكدان.

ولكي يفعل ذلك، اضطر إلى نقل جيشه عبر نهر العاصي. في ذلك الحين تقدم رمسيس، وهو غير مدرك لما يجري حوله، بمفرده مع حرسه الملكي، وتعمد دخول معسكر شمال غربي المدينة (القصيدة، السطران ١٢ و٢١، والسجل، السطران ٧ و٨، والنقوش، الفقرة ٣٣٦، السطران ٣ و٤، والشكل ١٠). وهكذا ومن خلال مناورتهم الماهرة، جعل الآسيويون الحصن المنيع إلى يمينهم للجوء إليه في حالة الهزيمة، كما كسبوا موقعًا متميزًا على جانب الجناح الأيمن لرمسيس وهو وضع إذا ما أحسن استغلاله كان يعني التدمير الكامل لفرعون.

٣٠٠. بينما راحت فرقة آمون تقيم معسكرها حول خيمة رمسيس (النقوش، الفقرة ٣٣١)، جاء كشاف مصري باثنين من كشافة العدو جرى ضربهم (النقوش، الفقرة ٣٣٠) ليعترفوا بقرب موقع العدو (السجل، الفقرة ٣٢١). وعندها فُزع رمسيس فزعًا شديدًا، وأمر وزيره باستدعاء الجنود من جنوب شبتونا (الفقرة ٣٢٤) وربما ذهب الوزير بنفسه في عربة، إلى جانب إرسال فارس لاستعجالهم (السجل، الفقرة ٣٢٤، والنقوش، الفقرة ٣٣٣ وما يليها). وفي تلك الأثناء كانت الكارثة المحدقة تتحقق؛ فبينما بقي ملك الحيثيين مع مشاته، أرسل عرباته (القصيدة، السطران ١٨ و١٩) لشن الهجوم: "لقد انطلقوا من الجانب الجنوبي لقادش، واخترقوا فرقة رع من منتصفها بينما كانوا يسيرون، دون أن يعرفوا، ودون أن يصطفوا للمعركة" (القصيدة، الفقرة ٣١١). ولأن المصريين لم يكونوا مستعدين بالمرة وأُخذوا على حين غرة وهم في

وضع السير، فقد فروا شمالاً[أ] تجاه معسكر رمسيس (السجل، السطر ٢١)، بينما أُرسل رسول لإبلاغه بالكارثة. ولكن العجلات الحيثية، التي شنت الهجوم، دفعت بالمصريين شمالاً على نحو سريع، بحيث إنه بينما كان رمسيس جالسًا في خيمته يوبخ ضباطه على جهلهم بتحركات العدو، إذ ببعض أفراد العائلة الملكية تدفعهم أكثر عجلات الحيثيين تقدمًا إلى الفرار السريع من فوق المتراس الغربي إلى داخل المعسكر (السجل، السطران ١٩ و٢٠، والنقوش، الفقرة ٣٣٢، أ وب). هؤلاء المقتحمون المعادون سحبهم الجنود المشاة المصريون في المعسكر وذبحوهم.[ب] في ذلك الوقت وصل جنود فرقة رع الفارون[ج] وأصابوا فرقة آمون الموجودة داخل المعسكر بالفزع وجعلوها تفر، بينما طوّقت العجلات الحيثية المتقدمة رمسيس بسرعة وجعلته بين جناحيها الممتدين (القصيدة، السطر ٢٣، والسجل، السطر ٢٢، والنقوش، الفقرة ٣٣٦، أ، والسطران ٧ و٨، والمنظر)،[د] حيث بلغ عددهم ٢٥٠٠ عجلة ويمثلون قوة قوامها ٧٥٠٠ رجل. وبينما لم يكن مع رمسيس سوى حرسه الشخصي،[ه] رأي جناحي العدو الممتدين وقد أطبقا عليه من أربع جهات، حيث بديا كأنهما أربع

[أ] من الواضح أن النصف الشمالي من فرقة رع هو الذي انسحب بهذه الطريقة. فيبدو أن النصف الجنوبي لجأ جنوبًا إلى فرقة بتاح التي كانت تسير.

[ب] *Battle of Kadesh*, Pl. I.

[ج] هذا هو القسم الشمالي من فرقة رع. فعندما نجح الحيثيون في شق طريقهم وسط تلك الفرقة، فلابد أن القسم الجنوبي منها كان ممثلاً على المخطط (الشكل ١٢) في مكان ما جنوب قادش بين قادش وفرقة بتاح. ولكن بما أن موقعهم الذي أعقب الهجوم غير مؤكد بالمرة، فلم أحاول الإشارة إليه.

[د] حركة التطويق هذا واضحة بشكل لا لبس فيه في النقش، حيث يمكن تمييز العربات الحيثية بسهولة وعلى كل منها ثلاثة رجال من العجلات المصرية التي تحمل رجلين فقط. انظر كذلك الشكل ١٢.

[ه] هذا هو الظرف الذي أدى إلى التفاخر والتباهي، الذي تكرر مرارًا في القصيدة وفي النقوش، حيث كان بمفرده تمامًا، ومع ذلك فاز في المعركة بمفرده.

جماعات من العجلات[أ] (القصيدة، السطر ٢٣، والسجل، السطران ٢١ و٢٢، والنقوش، الفقرة ٣٣٦، أ، السطر ٨). في تلك اللحظة كان معزولاً، حتى عن القوات التي كانت قد صاحبته إلى شمال قادش.

٣٠١. على الجانب الغربي، حيث دُفع الفارون الملكيون للتو، كان العدو يندفع إلى داخل المعسكر. وعلى الجانب الشرقي كان من الواضح أن جناح العدو الذي يطوق المصريين هو الأضعف. ولذلك لم يتردد رمسيس للحظة وحشد على الفور حرسه الملكي واندفع في اتجاه غزاة معسكره، في مسعى منه لشق طريقه إلى خارج المعسكر، كي ينضم إلى فرقه الزاحفة من الجنوب. وقد أكسبه ذلك الهجوم المباغت راحة للحظة أدرك خلالها كيف كان العدو متكتلاً ضده في الجنوب، ولذلك ارتد على خط العدو الضعيف في أقصى يمينه، قبل أن يُتاح لهم تقويته بعد تقدمهم السريع ناحية الشمال. واندفع شرقًا في اتجاه صف العربات المقابل قليل العدد بقدر كبير من العنف فأوقع بها في نهر العاصي الواقع شمال المدينة.[ب] وعندما فعل ذلك، غادر معسكره الذي سقط على الفور في أيدي العدو. ولا شك في أن الغنائم الثمينة في معسكر رمسيس هي ما شتت انتباه الحيثيين في ذلك الوقت وأنقذ رمسيس من أن يُدفع به إلى النهر بدوره.

٣٠٢. في ذلك الوقت وصلت على غير توقع جماعة من الجنود، يصعب علينا ربطها بأي من فرق رمسيس الأربع، وبدأت في إنقاذه. إنهم

[أ] يمكن رؤيتها هكذا في منظر النقش (*Battle of Kadesh, Pl. V*). انظر كذلك الشكل ١٢.

[ب] هذا هو الحدث الذي تصوره النقوش بحيوية في منظر المعركة (الفقرة ٣٣٥).

يسمون "المجندين" (نعرين)، ويقال إنهم وصلوا من آمور.[أ] لقد دخلوا المعسكر وقتلوا الحيثيين الذين كان ينهبونه حتى آخر رجل منهم (الفقرة ٣٤٠). وفي ذلك الوقت تجمع جنود رمسيس الفارون، وبالإضافة إلى "المجندين" الذين سبق ذكرهم، لم تعد القوة المصرية المشاركة في القتال مجرد حفنة من الرجال.

٣٠٣. ويبدو أن رمسيس، على رأس تلك القوات، قام بالهجوم ست مرات على كتلة عجلات الحيثيين التي كانت تفصل بينه وبين التعزيزات القادمة من الجنوب مما شل حركة العدو.[ب] ودفع الملك الحيثي بألف أخرى من العجلات من قواته الاحتياطية. تماسك رمسيس لمدة ثلاث ساعات تقريبًا. وفي تلك اللحظة الحاسمة، وبينما كان متماسكًا في وجه ذلك التفوق المخيف، وصل الوزير ومعه فرقة بتاح، وبما أنه كان آتيًا من الجنوب، فقد وجّه ضربات غير متوقعة لمؤخرة الآسيويين.[ج] وبعد موقف رمسيس العنيد، حسمت الصراع بسرعة تلك الضربة غير المتوقعة التي وجهت إلى المؤخرة، وانهارت العجلات الحيثية وفرت إلى

[أ] *Battle of Kadesh, 37, 38*. منذ قراءة ما كتبته عن تلك الحادثة، يقترح عليّ إدوار ماير أن تلك القوات ربما تكون تعزيزات من الساحل، نزلت على الموانئ الفينيقية، على مسافة بعيدة في الجنوب بحيث تكون في آمور. وليس من الممكن أن تلك التعزيزات من المشاة كانت تخص القوات الموجودة جنوب شبتونا، مع أنهم يتحدثون عنها وكأنها وصلت "من آمور"، ذلك أن النص الذي يذكرها يميزها عن فرقتي رع وبتاح. ولكن خط سير المعركة وتنظيم القوات غير مؤكد من هذه النقطة. وهجوم رمسيس اليائس بحرسه الخاص هو موضوع تلك الوثائق كافة وسببها المنطقي، وهي تصور الانتصار كله على أنه قام على تلك الحادثة البطولية. بعد انتهاء ذلك، كان سير المعركة فيما بعد بين القوات المتحاربة، الذي لم يعد فيه الملك بذلك القدر من البروز، قليل الأهمية بالنسبة لأي من الوثائق الثلاث.

[ب] *Battle of Kadesh, 39*.

[ج] يبين نقش الأقصر هذا الاقتراب من مؤخرة العجلات الآسيوية، التي تُرى وهي تنسحب إلى داخل المدينة. من الواضح أن موقف رمسيس القوي أجبر الحيثيين على الدفع بعجلاتهم كلها ضده، ولكنهم عجزوا عن منع تقدم فرقة بتاح.

داخل المدينة. وبعد أن وقعوا بين خطوط المصريين المقتربة، بعضهم وقُتل كثيرون منهم،[أ] وأُجبر الملك الحيثي على رؤية ذلك اليوم، الذي بدأ مبشرًا بالخير بالنسبة له، وقد ضاع، دون أن يتمكن من أن يدفع في مواجهة العربات المصرية ٨ أو ٩ آلاف من جنود المشاة الذين كان يحتفظ بهم حتى النهاية على الضفة الأخرى.[ب]

٣٠٤. هل حاول رمسيس شن هجوم على مشاة الحيثيين هؤلاء أم لا، مسألة لا تلقي عليها وثائقنا أي ضوء. فالقصيدة تزعم أنه كانت هناك معركة أخرى في اليوم التالي، وهو أمر مشكوك فيه إلى أقصى حد.[ج] وعلى أي حال، فمن الواضح أنه لم يُستولى على قادش،[د] وكان رمسيس السعيد بهروبه الملحوظ من الدمار، والفخور بالسمعة الشخصية التي اكتسبها، حيث فاز في المعركة وليس معه إلا جزء[•] من جيشه، فرحًا بعودته إلى مصر لبعض الوقت، كي يقدم أسراه إلى آمون.[و] ولكن سوريا حتى قادش جنوبًا، إن لم يكن أبعد من ذلك، كانت لا تزال في أيدي الحيثيين.[•]

[أ] النقوش، Battle of Kadesh, Pl. V.

[ب] Battle of Kadesh, 40.

[ج] Battle of Kadesh,46, 47.

[د] انظر ص الهامش

[•] كانت فرقة سوتخ أبعد من أن يمكنها الوصول إلى ميدان المعركة في الوقت المناسب.

[و] النقوش، الفقرات ٣٤٨-٣٥١.

[•] كما هو متوقع، حظيت نقوش هذه المعركة ونصوصها باهتمام واسع من قِبَل علماء المصريات بصفة خاصة وعلماء منطقة الشرق الأدنى القديم بصفة عامة، ولذلك تم نشر مناظرها وتُرجمت نصوصها مرات عديدة، أما البحوث التي تناولت وقائعها= =وتكتيكات محاربيها وخطوط سيرها فهي من الكثرة بحيث لا يتسع المجال هنا لذكرها. وآخر نشر لنصوصها الهيروغليفية والهيراطيقية جاء في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 2-147 وقد قام كتشن بترجمة هذه النصوص بالكامل في Kitchen, *Ramesside Inscriptions, Translated and Annotated,* II A, 2-26 ومع هذا تظل أفضل ترجمة لنصوص المعركة، من وجهة نظرنا، هي تلك التي نشرها الأستاذ جاردنر. انظر Sir Alan Gardiner, The Kadesh Inscription of Ramesses II. Oxford 1960 . (المراجع)

أ. قصيدة عن معركة قادش[أ]

٣٠٥. هذه القصيدة، التي طالما سُميت "قصيدة پنتاور"، هي أهم وثيقة لدينا لدراسة معركة قادش. ومن حسن حظنا أنها لها مقدمة نثرية معتدلة ودقيقة لمغادرة رمسيس مصر، ومسيرته إلى قادش، وموقع فرقه الأربعة حتى لحظة الهجوم الآسيوي. وبما أنه ملحق بها سجل رسمي للمعركة (الفقرات ٣١٦ وما يليها)، فيمكننا تتبع تحركات رمسيس كلها قبيل المعركة مباشرة وما أدى إليها.

[أ] للاطلاع على بيان أكثر اكتمالاً للبيليوجرافيا، انظر كتابي Battle of Kadesh, 6, 7. وقد عُثر على النص الهيروغليفي في النصوص نوعان: هيروغليفية وهيراطيقية. ثلاث نسخ على جدران المعابد: في الأقصر (Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques,* IV, 232-48; Brugsch, *Recueil de monuments,* II, 40-42؛ Darssey, *Revue égyptologiques,* IX, 58)؛ الكرنك (Rougé, *ibid.,* IV, 206-31; Brugsch, *ibid.,* II, 29-32; Mariette, *Karnak,* 48-51 الأطراف السفلى)، وأبيدوس (Mriette, *Abydos,* II, 4, 5). هذه الأصول جميعها مهشمة إلى أقصى حد، وخاصة ذلك الذي في أبيدوس، الذي لم يتبق منه سوى الأطراف السفلى من الأسطر الرأسية. ومن بين النشر الخاص بالكرنك، فإن نسخ بروجش وماربيت غير مكتملة بشكل يجعل الاستفادة منها غير ممكنة، ونسخ بروجش لا هي دقيقة ولا شاملة. وبالإضافة إلى النشر السابق، لدي مضاهاة لأبيدوس قام بها بورخارت، وصور فوتوغرافية للكرنك كذلك من تصوير بورخارت أدين لها بما قمت به في قاموس برلين. وهناك برديتان تحملان النص الهيراطيقي، وكلتاهما من اللفافة نفسها؛ وهما بردية رايفيه التي لا تحتوي إلا على صفحة واحدة من عشرة أسطر (منشورة في Rougé, *Recueil,* I) وبردية ساليبه ٣ (Select Papyrus I, 24-34) وتحتوي على إحدى عشرة صفحة. وتسبق بردية رايفيه بردية ساليبه ٣، ولكن مقدمتها مفقودة. وقد رتبت النصوص كلها في أعمدة متوازية، وبعد ذلك قام البروفيسور إرمان بمضاهاة تلك النصوص الأربعة بدقة ببردية ساليبه ٣ الأصلية في متحف برلين. وقد وضع إ. دى روجيه النصوص معًا على نحو متشابه ونشرها ج. دى روجيه (*Revue égyptologique,* III-IX) ولكن بدون نسخة أبيدوس،أو الجزء الأسفل من الأقصر، أو المضاهاة ببردية ساليبه ٣ الأصلية. وقد ملأ أبيدوس عددًا لا بأس به من الفجوات، كما أن مضاهاة ساليبه ٣ أزال الكثير من الصعوبات. وبما أن نصًا طويلاً موضوع في غير موضعه في النص الهيراطيقي، كما تنقصه البداية (عشرة أسطر)، فقد كان من الضروري تبني عدد الأسطر من النص الهيروغليفي الذي اختير له نص الأقصر. وكل الفقرات التي عن التحركات المتصلة بالمعركة منشورة في كتابي Battle of Kadesh.

ولا تدخل مناقشة القصيدة باعتبارها تأليفًا أدبيًا في نطـاق هـذا الكتاب.[أ]

مقدمـــة

٣٠٥. [١ب]بداية انتصار الملك وسر ماعت رع ستپن رع (رمسيس الثاني) [الذي وُهِب الحياة] للأبد، الذي حققه في بلاد خيتا (ختا) ونهارين (نهرين)، وفي أرض أرڤاد (أراتو)،[ج] وفي پيدس (پيداسا)، وفـي دردن (داردني)، وفي أرض [٢]ميسا (ماسا)، وفي أرض قليقش (‏[قـ]ـار[قـ]ـشع، هكذا!)، ـــ ، وقرقميش (قـ[ـر]قميشا)، وقـود (خـدي)، وأرض قادش (قدش)، وفي أرض إكيـرت (أكـارت)، ومشـينت (موشـانت) [٣]
.... [٨]
..........[د]

[أ] تجدونها كاملة مع ترجمة وهوامش في كتاب لاحق من هذه السلسلة.

[ب] العبارة التقليدية لبداية التأليف الأدبي.

[ج] قد يكون وجود موقعه المعركة في تلك الأراضي كلها طريقة فضفاضة للإشارة إلى أن الأرض التي وقعت عليها كان في تلك الفترة ملكًا لتلك الجنسيات. ومن أعداء مصر السوريين القدامى نرى في هذه القائمة (وكذلك الأسطر ١٣-١٥): نهارين وأرڤاد وقرقميش وقود وقادش ونوجس وإيكيرت (أوجاريت في رسائل العمارنة) وحلب وربما مشينت. والآخرون: خيتا وبيدس ودردن وميسا قيليقش وكيزودن ولوقا (أو لوقات)، هم الحيثيون وجيرانهم في آسيا الصغرى. ومن المجموعة الأخيرة، كان من المؤكد تقريبًا أن لوقا هم الليشيون، وربما كان قيليقش هم الصقليون، وربما كان دردن هم الدردانيون وميسا الميسيينيون. وكانت كيزودن جزءًا من من المملكة الحيثية. والباقي غير مؤكد تمامًا تقريبًا، وإن كان هناك الكثير من الاقتراحات بشأن هويتها. انظر معالجة مولر (*Asien un Europa*, 334 f. and355 ff.)، وهول (*Annals of British School at Athens*, VIII, 157).

[د] أنشودة مدح شجاعة الملك.

الاستعدادت والسير إلى الحدود عند ثارو

٣٠٧. انظر، لقد أعد جلالتـه مشـاته وعجلاتـه، والشـردن[١] من أسـرى جلالتـه مـن انتصـارات سـيفه ⌈ـــ ـــ⌉ (شـاردينا) مـن ـــــــــ[ب] أعطوا خطة[ج] المعركة. تقدم جلالته شمالاً، وكـان مشاته وعجلاته معه. وبدأ[د] الطريق الكبير، للسير. السنة الخامسة، الشهر [٩] الثاني من الفصل الثالث (الشهر العاشر)، في اليوم التاسع،[ه] مر جلالتـه على حصن ثارو ـــــــــ[١٠][و] [مثل] مونتو عندما ينطلق. كل بلد ترتعد أمامه، وكان ⌈الخوف⌉ في قلوبها. كـل ⌈المتمـردين⌉ جـاءوا مطأطئي الرءوس خوفًا من صيت جلالته، حين وصل [جيشـ]ـه [١١]على الطريق ⌈الضيق⌉[ز]، حيث كان مثل الذي على طريق ـــ.

[أ] أقدم ذكر لهؤلاء المرتزقة في وثيقة مصرية، مع أنهم كانوا مستخدمين في نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة، كما هو مبين في *Amarna Letters* (ed. Winckler) حيث كانوا يسمون شيردانا. وهناك من يربطهم بأهل سردينيا (Müller, *Asien un Europa*, 372 ff.)، بينما مازال الشيردانا الذين جاء ذكرهم في رسائل العمارنة غير معروفين).

[ب] فجوة غير معلومة الطول.

[ج] قارن وني، السطر ١٩ (المجلد الأول، الفقرة ٣١٢).

[د] حرفيًا: "أخذ رأس الطريق القديم"، وهي عبارة تُستخدم بانتظام عندما يبدأ الملك مشروعًا ما، مثل حملة الملكة حتشبسوت إلى پونت، أو صيد أمنتحتپ الثالث للحيوانات البرية، أو تفقد أمنتحتپ الرابع (أخناتون) لحدود العمارنة (المجلد الثاني، الفقرة ٩٦٠، السطر ٦).

[ه] حوالي آخر أبريل.

[و] فجوة غير مؤكدة الطول.

[ز] هذه الكلمة (جاوت) غير مؤكدة بعض الشيء. فالمعنى المقدم هنا هو ذلك الخاص ببروجش، الذي يقول (*Dictionnaire géographique*, 995) إنها تصف هنا الطريق الضيق بين البحر المتوسط وبحيرة البردويل. ويتناسب المعنى مع هذا الممر إلى حد كبير، ولكن هناك مثالاً آخر للكلمة (وهو غير حاسم). يحيل مولر (*Asien und Europa*, 216) الكلمة إلى الطريق الضيق في الوادي (بوقاعا) بين جبلي لبنان، ولكن مسيرة "الأيام الكثيرة" التي تؤدي إلى منطقة لبنان لا تزال في المستقبل (السطران ١١ و١٢)، وليس في الماضي، كما يقول مولر (*ibid.*, 216, n.3).

السير من ثارو إلى منطقة قادش

٣٠٨. الآن، وبعد ذلك بأيام كثيرة،[أ] انظر، كان جلالته في "أوسر ماعت رع – مري آمون"[ب] له الحياة والازدهار والصحة، مدينة ــــــــ[ج] الأرز. تقدم جلالته شمالاً، وبعد ذلك [١٢] وصل إلى أرض قادش المرتفعة.[د] ثم سار جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، أمامها مثل أبيه مونتو رب طيبة، وعبر قناة العاصي[هـ] (أرنت)، وكان معه هناك الفرقة الأولى آمون[و] (المسماة): "انتصار الملك وسر ماعت رع ستبن رع له الحياة والازدهار والصحة".

حلف أمير خيتا

٣٠٩. عندما وصل جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، إلى المدينة،[ز] انظر، [١٣]كان زعيم خيتا (ختا) المهزوم الخاسئ قد جاء، حيث

[أ] هنا تبدأ بردية ريفيه.

[ب] مدينة ما غير معروفة تحمل اسم الملك، ومن الواضح أنه وصلها بعد مغادرته الساحل. ويضعها مولر بالقرب من جنوب لبنان (*Asien und Europa*, 273, 7).

[ج] فجوة غير مؤكدة الطول، تحتوي بالطبع على إشارة ما إلى الوصول بين غابات الأرز اللبنانية.

[د] هذه الأرض المرتفعة "جنوب قادش" طبقا لما جاء في السجل (السطر ٢)، وبينما يعبر إلى الجانب الغربي من نهر العاصي فيما بعد (السطر ١٢)، لابد أن تكون المرتفعات تلا ما على الجانب الشرقي. والسهل الذي بين نهر العاصي وجبال لبنان الشرقية يصل اتساعه هنا إلى حوالي ٣٢ كم (*Palestine Exploration Fund QuarterlyReport*, 1881, 166)، والمرتفعات المشار إليها هي مرتفعات قمعة الحرمل (الشكل ٧، و *Battle of Kadesh*, 19-21).

[هـ] قارن العبارة نفسها في حملة أمنحتب الثاني السورية (المجلد الثاني، الفقرة ٧٨٤، السطر ٤). وهذا هو العبور عند المخاضة الواقعة جنوب شبتونا، حيث قابل الفرعون اثنين من بدو الشاسو ومعهما معلومات ملفقة (السجل، السطران ٢ و٣).

[و] حيث كانت بقية الجيش على مسافة ما في الخلف على الجانب الآخر من النهر. وحين يكون الجيش بكامله معه، تكون العبارة المعتادة: "ومعه مشاته وعجلاته"، مثال ذلك السطر ٩. ولذلك فرمسيس متقدم كثيرًا على الفرق الثلاث الأخرى، تمامًا مثلما كان عندما هاجمه الحيثيون.

[ز] قادش.

جمع البلاد كافة من أطراف البحر إلى أرض خيتا، وجاء جميعها: نهارين (نهرين) كذلك، وأرفاد (أراتو)، [١٤]ـــــ،[أ] ميسا (ماسو)، وكشكش، وكيليكش (قراقيكشا)، ولوكا (روكا)، وكيزودن (قاچاوادن)، وكركيش (كراكميشا)،[ب] وإكيريت (أكاريت)، وقدي (قدي)، وأرض نوجس (نوجس) كلها، وميشينت (موشانت)، وقادش (قدش). [١٥]لم يترك بلدًا لم يأت به با⌈لإضافة إلى⌉ زعمائها[ج] الذين كانوا معه، حيث أحضر كل رجل عجلاته، أعداد ضخمة كبيرة لا مثيل لها. وقد غطوا الجبال والأودية، وكانوا مثل الجراد بمجموعهم. [١٦]لم يترك ذهبًا ولا فضة[د] في أرضه وتخلى عن كل ممتلكاته وأعطاها لكل بلد، كي يأتي بها معه للقتال.

مواقع الجيشين

٣١٠. انظر، لقد اتخذ زعيم خيتا المهزوم الخاسئ، ومعه العديد من البلدان الحليفة، مواقعهم[هـ] مصطفين للقتال، واختفوا في الطرف

[أ] في مكان هذين الاسمين، ذكرت النصوص الهيرغليفية كلها "بيداسا" و"إرون". وافترض مولر أن "كشكش" تشويه ل "كاراكيشا"، ولكن بما أن بها حرف "ك" مختلف وتأتي في البردية بجوار كليكش، فالافتراض مشكوك فيه، إن لم يكن غير محتمل. وعن القائمة بصورة عامة، انظر ص الهامش .

[ب] بدلا من ايكريت، توجد قادش في رايفيه، وهو بطبيعة الحال تكرار لا معنى له، كذلك الذي في النصوص الأخرى في تكرار قادش في نهاية القائمة.

[ج] من غير المعقول أن ممالك آسيا الصغرى الأكبر كان ينبغي أن تكون ممثلة في تلك المعركة بملوكها (ور و). وبالطبع كان لمرتزقة ملك الحيثيين هؤلاء قادتهم، وكان بعض الأمراء السوريين ممثلا وكان المصريون فرحين لتصنيف القادة المرتزقة على أنهم مشابهون للأمراء، مما يحقق المزيد من المجد لانتصار الفرعون. ويبين ختام هذا القسم (الفقرة ٣٠٩) بوضوح كيفية تجنيد هؤلاء المرتزقة.

[د] الكرنك، وهو النص الهيروغليفي الوحيد المحفوظ هنا، به: "لم يترك ذهبًا بالمرة (حجنب)". وربما يشير هذا إلى الاستخدام الأكثر شيوعًا للفضة في آسيا الصغرى، حيث كانت تُنتج.

[هـ] وكذلك عند رايفيه. النص الهيروغليفي هو: "اتخذوا مواقعهم، وقد اختفوا في تنظيم المعركة ⌈خلف⌉ مدينة قادش".

الشمالي الغربي من قادش[•]، [أ] بينما جلالته [١٧]كان بمفرده،[ب] [مع] حرسه
الخاص، وكانت فرقة آمون تسير خلفه. عبرت فرقة رع قاع النهر عند
الجانب الجنوبي من بلدة شبتونا (شابتون)،[ج] على مسافة إيتر[د] من [فرقة
آمون]، ـــــــــ فرقة بتاح كانت جنوب [١٨]مدينة أرانامي[•]
(أرانام)، وكانت فرقة سوتخ تسير على الطريق.[و] كان جلالته قد شكَّل
صفًا من قادة الجيش كافة، بينما كانوا على الشاطئ في[ز] أرض آمور
(آمورا[ح]). انظر لقد وقف [١٩]زعيم[ط] خيتا الخاسئ وسط قوات المشاة التي

[•] انظر هامش المراجع في الفقرة ٢٩٩.

[أ] انظر المخطط (الشكل ٩) للاطلاع على المواقع التالية.

[ب] بدلاً من هذه العبارة، نجد عند ريفيه: "لم يكن أحد غيره معه"، ولكن صحة النص أعلاه (الكرنك) هي الأرجح.

[ج] عند رايفيه "شابودونا"، وتذكر "الجانب الغربي". إنها البلدة التي سُميت فيما بعد ربلة (*Battle of Kadesh*, 21, 22). موقع هذه البلدة واضح من الإشارات الواردة في القصيدة والسجل. وبعد إقامة المعسكر على "المرتفعات جنوب قادش" (السجل، السطر ٢)، يتقدم رمسيس تجاه قادش، وفي الطريق إلى هناك يمر على شبتونا (السجل، السطر ٣) القريبة من مخاضة أعلى نهر العاصي، كما يبين النص أعلاه. ولذلك كانت شبتونا على نهر العاصي على بعد بضعة كيلومترات جنوب قادش. [لم يكن لدى كوندر (*Palestine Exploration Fund Quarterly Report*, 1881, 169 ff) المعلومات المناسبة من النصوص، فيما يخص موقع شبتونا.] بعد أن تقدم رمسيس من هناك على الجانب الشرقي من نهر العاصي، ها هو يتحرك على الجانب الغربي، بينما لا يزال نصف قواته على الجانب الشرقي (الشكل ٩).

[د] هذا المقياس المتغير لا يتعدى ٢/٦ ١ ميل (انظر الجزء الثاني، الفقرة ٩٦٥).

[•] عند رايفيه :"كانت فرقة بتاح في مواجهتهم". ويشير هذا إلى أن أرانامي كانت على الجانب الشرقي من نهر العاصي. ومن المؤكد أن أرانامي تقع جنوب شبتونا، ذلك أن فرقة بتاح التي كانت تتجه شمالاً، بينما كانت جنوب شبتونا مباشرة، كانت لا تزال جنوب شبتونا حسن أرسل رمسيس في طلبها بعد هجوم الآسيويين (السجل، السطران ١٨ و١٩). انظر *Battle of Kadesh*, 22, 23.

[و] إشارة غير محدد بالمرة لا تدل إلا على أن هذه الفرقة كانت بعيدة في مكان ما على الطريق. ولم يأت ذكرها مرة أخرى، ولم تصل في الوقت المناسب إلى المعركة.

[ز] عند رايفيه أداة النسب، أي "شاطئ أرض" وليس "شاطئ في أرض".

[ح] "شاطئ آمور" هو ساحل البحر المتوسط في نقطة ما في جنوب لبنان، حيث استدار رمسيس إلى الداخل. (راجع Meyer, *Festschrift für Geoorg Ebers*, 69, n. 2)، وظلت فترة طويلة تُترجم خطأ على أنها "بحيرة". لذلك فإن هذا التفصيل لتحريك رمسيس لجيوشه يعيدنا إلى مرحلة مبكرة من الحملة مثل الملاحظة الشبيهة الخاصة بترتيب قوات الملك الحيثي (في نهاية السطر ١٩).

[ط] هنا تنتهي بردية رايفيه وتبدأ بردية ساليية.

كانت معه، ولم يخرج للقتال، خوفًا من جلالته. ثم قرر الذهاب إلى
راكبي العجلات، وكان عددهم كبير جدًا كحبات الرمال، حيث كان ثلاثة
أشخاص لكل عجلة.[أ] وهاهم قد قاموا بتشكيلاتهم (هكذا): من بين كل
ثلاثة شبان كان هناك رجل من خيتا المهزومة،[ب] [٢٠]وكانوا مزودين بكل
أسلحة المعركة. انظر، لقد اتخذوا مواقع المعركة، واختفوا جنوب
غربي [•ج] مدينة قادش.

هجوم الآسيويين

٣١١. انطلقوا من الجانب الجنوبي لقادش، واخترقوا فرقة رع
في وسطها، بينما كانوا يسيرون دون أن يعرفوا ودون [٢١]أن يكونوا في
تشكيل المعركة. ولذلك تراجع مشاة جلالته، له الحياة والازدهار
والصحة، وعجلاته أمامهم. والآن، لقد توقف جلالته شمال مدينة قادش
على الجانب الغربي من نهر العاصي (أرنت). ثم جاء من يقول[د] لجلالته،
له الحياة والازدهار والصحة.

[أ] مع كل اثنين من المرتزقة كان هناك واحد من الحيثيين، وبذلك كان كل ثلاثة على هذا النحو على عجلة واحدة. وهذا محذوف من النصوص الهيروغليفية.

[ب] تضيف بردية ساليه: "بلا عدد>، ولكن ذلك سوء فهم من جانب الناسخ القديم.

[•] انظر هامش المراجع في الفقرة ٢٩٩.

[ج] وكذلك البردية. النصوص الهيروغليفية توجد بها "خلف" فقط، ولكن بما أن الجيش المصري جنوب قادش وجنوب شرقها، فإن "خلف قادش" بالنسبة لهم شمال وشمال شرق.

[د] لا شك في أن الرسول وجد أن الملك قد اشتبك بالفعل في المعركة. وعلى أي حال، فقد استطاع الرسول تأكيد ما كان رمسيس قد عرفه بالفعل من الكشافين الحيثيين. ولو كان قد وصل قبل ذلك لما كان هنا ما يدعو إلى تعذيب الكشافين. ولذلك إن تغذيبهم يبين أن هذا الرسول لم يكن قد وصل بعد. ولهذا السبب فإن الهجوم الذي وقع في الجنوب، الذي اخترق فرقة رع السائرة، التي كانت على أقصى تقدير لا تبعد أكثر من بضعة أميال عن معسكر رمسيس، ما كان ليحدث قبل وقت طويل من الهجوم الذي تعرض له المعسكر المذكور. وقد يشير هذا إلى السرعة التي دُفع بها المصريون شمالاً إلى داخل معسكر رمسيس.

٣١٢. تألق جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، مثل أبيه[٢٢] مونتو حين لبس عدة الحرب. لقد ارتدى درعه، فكان مثل بعل في ساعته. كان جوادا (العربة) التي حملت جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، يسميان "الانتصار في طيبة"، من اسطبلات رمسيس (الثاني) العظيمة، أكانتا وسط القادة.[ب] وقف جلالته وسط حشد الجنود المنسحبين؛[ب] وبعد ذلك[٢٣] انطلق نحو العدو الخيتي المهزوم، وكان وحيدًا بنفسه ولا أحد معه غيره. وحين ذهب جلالته لينظر وراءه، وجد ٢٥٠٠ عجلة تحيط به عند خروجه،[٢٤] حيث كان كل شباب خيتا الخاسئة، ومعهم العديد من الدول المحالفة لها: من أرفاد (اراثو)، ومن ميسا (ماسا)، ومن بيدس (بيداسا)، ومن كشكش، ومن إرونت[ج] (برونت، هكذا!)، ومن كزودن (كاچاوادنا)، ومن حلب (خيرابو)، وإكتيري (أكاتري، هكذا!)، وقادش (قدش)، ولوكا (روكات[د])، حيث كان ثلاثة رجال على كل عجلة، يعملون معًا.

٣١٣. والآن تلي ذلك أحداث شديدة المثالية، وفي بعض الأحيان خيالية محضة، من نسج خيال الشاعر، ليس فيها شيء تاريخي سوى أن رمسيس تماسك حتى وصول جيشة الجنوبي. وقد استنجد في البداية بآمون لمساعدته في معركته غير المتكافئة. ويستجيب له آمون ويقويه في مواجهة

[أ] هذه العبارة غير موجودة في الأقصر (النص الهيروغليفي الوحيد المحفوظ في هذه اللحظة)، وكانت الصلة واضحة في النسخة الهيروغليفية: "العجلة العظيمة إلخ، .... كانت تسمى، إلخ."
[ب] الكلمة نفسها (يفد) مستخدمة لوصف الفرار غير المنظم للسوريين أمام تحتمس الثالث في معركة مجدو (المجلد الثاني، الفقرة ٤٣٠، السطر ٤).
[ج] ربطها روجش باليون وربما قرأ مولر المقطع الأول (ير) على أن "يا"، ما يجعلها ياوان، أو الأيونيين. والأدلة غير كافية بالنسبة لتلك القراءة.
[د] حذفت النصوص الهيروغليفية الأسماء الستة الأخيرة، ومن ثم كانت الكتابات غير الصحيحة، كما أن البردية غير دقيقة.

العدو. ويُضطر ملك خيتا لاستدعاء قواده من الحلفاء ويبعث بهم إلى ساحة القتال. يوجه رمسيس لومًا قاسيًا إلى قواته، وعندما يفزع قائد عجلته لأنهم محاصرين بالكامل، يشجعه وينطلق ست مرات نحو صفوف العدو، وبذلك أوقف تقدم العدو حتى وصول التعزيزات من الجنوب.[أ]

٣١٤. في المساء يؤتى بأسرى كل بلد إلى خيمة الملك، وفي صباح اليوم التالي يُرى السهل وقد غطاه الموتى، وخاصة من أسرة أمير خيتا.[ب] ويأتي الجيش إلى خيمة الملك ويحتفل بانتصاره بأنشودة مديح. ولكن الملك يرد بتذكيرهم بجبنهم، وبلومهم لعدم اعتمادهم عليه في قيادتهم وحمايتهم. في صباح اليوم التالي (؟) نظم رمسيس صفوف المعركة وهاجم من جديد مما جعل أمير خيتا يبعث برسالة متذللة يطلب السلام، وهي الرسالة التي قرأها الملك وقد شعر بالانتصار أمام قواته المحتشدة التي احتفت به مرة أخرى لهذا السبب.[ج] يتجه الملك جنوبًا وقد سره ذلك الإطراء ويصل بسلام إلى طيبة، حيث يستقبله الشعب، بطبيعة الحال، بالابتهاج والهتاف بالانتصار.

[أ] ليست هناك إشارة إلى وصول "المجندين" الذين بدأو عملية الإنقاذ.
[ب] حتى القصيدة لا تدعي أن رمسيس استولى على قادش، كما جاء كثيرًا في كتب التاريخ. بل إنه يبدو من غير المعقول أنه كانت هناك معركة ناجحة في اليوم التالي، وهو ما لم يوجد له أثر واحد في النقوش والنصوص. ومن الممكن أن نستنتج مع مولر (*Asien und Europa*, 216, n. 1) أن خاتمة القصيدة بالكامل التي تحكي عن رسالة الملك الخيتي التي يطلب فيها السلام، تحال إلى الترتيبات الفعلية من أجل السلام في السنة الحادية والعشرين. ومع ذلك انظر *Battle of Kadesh*, 46. وعلى أي حال فمن الواضح أن القصيدة مخطئة بوضعها معاهدة السلام بعد معركة قادش؛ لأن رمسيس استمر في صراعه مع الحيثيين لفترة طويلة بعد ذلك.
[ج] النقوش تعزز ذلك.

٣١٥. آخر ثلاثة أسطر من بردية ساليه الثالثة (XI, 9-11)، وهي النص الوحيد الذي يحتفظ بالخاتمة، تزودنا بتاريخ "هذه الكتابة، في السنة التاسعة، الشهر الثاني، من الفصل الثالث، اليوم ـــ، [من عهد جلالة] الملك رمسيس الثاني". وكانت هذه على وجه الخصوص النسخة "التي كتبها الكاتب پنناءور (پن تا ورت)"[أ] (XI, 11)، وهو مجرد ناسخ ولم يكن مؤلف القصيدة، كما لا يزال البعض يُردد.

ب. السجل الرسمي لمعركة قادش[ب]

٣١٦. هذه الوثيقة ملحقة بالمناظر الجدارية (الفقرات ٣٢٨-٣٤٧)، ويبدو أنها كانت سجلاً رسميًا للمعركة. وهي ليست كاملة مثل القصيدة فيما يتعلق بالمسيرات ومواقع الجيشين، ولكنها تروي بالكامل

[أ] يُشار إليه عادة باسم "پنتاور"، ويوضح إرمان (Neuägyptische Grammatik, 7) عدم كونه مؤلف القصيدة، كما كان مفترضًا من قبل.

[ب] انظر كتابي Battle of Kadesh, 7 للاطلاع على مناقشة كاملة للبيليوجرافيا. ثلاثة أصول:

١. أبو سمبل (Champollion, *Monuments*, 27-29; Rosellini, *Monumenti Storici*, 100-102; Lepsius, *Denkmäler*, III, 187, *c-e*) كما أن لدي صورة فوتوغرافية تعطف شتايندورف بإعارتها لي.

٢. الرمسيوم (Lepsius, *ibid.*, III, 153; Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, 2nd part, 52).

٣. الأقصر (Champollion, *Monuments*, 127 *bis*; Rosellini, *ibid.*, 106; Brugsche, *Recueil de monuments*, II, 53)

من بين هؤلاء، لم يقدم شامپليون وروسيلليني الأقصر، ولكن بروجش نسخه. بل إن نص أبي سمبل سيئ ولا يمكن الاستفادة منه، حيث حُذف سطران كاملان إلى جانب الأطراف السفلى التي يغطيها الرمل في الغالب. ورغم مضاهاتي نص أبي سمبل على نحو شامل، فإن الترجمة تعتمد على الرمسيوم. وبالنسبة لهذا النص لم يكن لدي سوى Lepsius, *Denkmäler*، ذلك أن نسخة شارپ لا قيمة لها بالمرة. ومع أن الأصول جميعها بها فجوات، فقد وجدت أن تلك الفجوات تختفي عند ترتيبها في أعمدة متوازية. أما نص جييس (*Recueil*, VIII, 126-31) فلا يُعتمد عليه. وتشير أرقام الأسطر هنا إلى نص الرمسيوم. وكل الفقرات الخاصة بتحركات المعركة منشورة كذلك في كتابي *Battle of Kadesh*.

التاريخ الداخلي الذي أدى إلى تقدم رمسيس غير الحذر إلى شمال قادش، مما يوفر رواية لأقدم حيلة حربية معروفة في التاريخ. ولا تقول القصيدة أي شيء من ذلك.

التاريخ

٣١٧. [أ]السنة الخامسة، الشهر الثالث من الفصل الثالث، اليوم التاسع،[أ] في عهد جلالة حورس: الثور القوي، محبوب الحقيقة، ملك الوجهين القبلي والبحري، وسر ماعت رع، ابن رع، رمسيس مري آمون الذي وُهِب الحياة للأبد.

٣١٨. انظر، كان جلالته في چاهي[ب] في حملته المنتصرة الثانية. كان صحوة طيبة[ج] في[٢] الحياة والازدهار والصحة، في خيمة جلالته، على المرتفع الواقع جنوب قادش.

رسالة زائفة للشاسو بالقرب من شبتونا

٣١٩. عندما ظهر جلالته مثل شروق رع، لبس عدة الحرب الخاصة بأبيه مونتو. وعندما تقدم الملك شمالاً، وصل جلالته إلى المنطقة

[أ] هذا على وجه التقريب نهاية شهر مايو (انظر Breasted, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 37, 129)، بعد شهر واحد فقط من مغادرة الحدود المصرية عن ثارو (القصيدة، السطر ٩).

[ب] يبين هذا أن چاهي لم تكن مقصورة على فينيقيا، حيث تجعلها هذه الفقرة ممتدة في الداخل على جبل لبنان ووادي نهر العاصي. انظر كذلك المجلد الثاني، الفقرة ٦١٦، السطران ٩ و١٠.

[ج] قارن معسكر تحتمس الثالث في عارونا (المجلد الثاني، الفقرة ٤٢٥، السطران ٥٦ و٥٧).

الواقعة جنوب [٣]بلدة شبتونا،[أ] وجاء إلى هناك اثنان[ب] من الشاسو للحديث مع جلالته كما يلي: "إخواننا الذين ينتمون إلى أكبر العائلات مع زعيم خيتا المهزوم جعلونا نأتي إلى [٤]جلالته لنقول: 'سوف نكون رعايا الفرعون له الحياة والازدهار والصحة، وسوف نهرب من زعيم خيتا المهزوم؛ ذلك أن زعيم خيتا المهزوم يجلس[ج] في أرض حلب (خيرابو)، إلى الشمال من تونيب (تونب). وهو يخشى [٥]بسبب الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، أن يتقدم جنوبًا.'" لقد نطق هذان الشاسو بتلك الكلمات، التي قالاها زورًا، (ذلك أن) زعيم خيتا المهزوم جعلهما يأتيان للتجسس [٦]حيثما كان جلالته، كي يجعلا جيش جلالته لا ينتظم في صفوفه لقتاله،[د] لمقاتلة زعيم خيتا المهزوم.

مواقع الجيشين

٣٢٠. انظر، لقد جاء زعيم خيتا المهزوم مع كل زعيم من كل بلد، ومشاتهم وعجلاتهم، [٧]التي جاء بها بالقوة،[هـ] ووقفوا مزودين بعددهم، وقد اصطفوا في صفوف المعركة خلف قادش المخادعة،[*] بينما لم يكن

[أ] عن موقع شبتونا، انظر *Battle of Kadesh*, 21, 22 and *intra*, p. 139, n. d ومخططات المعركة (الشكلان ٧ و٨).

[ب] في أبي سمبل "اثنان" ولكن في الرمسيوم "ثلاثة"، وهو ما قد يكون بالطبع مجرد علامات الجمع.

[ج] انظر أبي سمبل، في الرمسيوم "موجود". وقد حذف أبو سمبل "أرض".

[د] أي لإبقاء الجيش المصري في وضع السير، لكي يفاجأ ويجده غير مستعد للمعركة، وهو ما حدث بالفعل.

[هـ] أو "من الانتصارات".

[*] تميل الترجمة الآن نحو "قادش القديمة" بدلاً من قادش "المخادعة". انظر Grdiner, Kadesh Inscriptions, 29, 32 (B26) (المراجع).

جلالته يعلم بالأمر. ثم تقدم جلالته شمالاً ووصل إلى شمال غربي[أ] قادش؛ [٨]و⌈أقام⌉ جيش جلالته ⌈معسكرًا⌉ هناك.

اختبار الكشافين الحيثيين

٣٢١. بعد ذلك، وبينما كان جلالته جالسًا على عرش من ذهب، وصل كشاف كان يتعقب جلالته، وأحضر كشافين [٩]تابعين لزعيم خيتا المهزوم. لقد اقتيدوا إلى الحضرة وقال لهما جلالته: "من أنتما؟" فقالا: "أما نحن، فقد جعلنا زعيم خيتا المهزوم نأتي للتجسس على مكان جلالتك." فقال جلالته [١٠]لهما: "هو! أين هو زعيم خيتا المهزوم؟ انظروا، لقد سمعت من يقول: 'إنه في أرض حلب (خيرابا)'." فقالا: "انظر، إن زعيم خيتا المهزوم مقيم، مع الكثير من البلاد، [١١]التي أتى بها معه بالقوة،[ب] حيث كانت كل بلد في مناطق أرض خيتا،[ج] وأرض نهارين (نهرين)، وكل قدي (قد).[د] إنهم مزودون بالمشاة والعجلات، ، ويحملون ما لهم من [١٢]أسلحة، وإن عددهم لأكثر من عدد حبات رمل الساحل. انظر، إنهم واقفون، وقد اصطفوا للمعركة، وراء[*] قادش المخادعة".

[أ] لقد سار شمالاً على امتداد الجانب الغربي لقادش، وأقام معسكره في شمال غرب المدينة ("شمال"، القصيدة، السطر ٢١). النص الموجود أعلى المعركة (الفقرة ٣٣٦، السطران ٣ و٤) يقول كذلك إنه أقام معسكرًا في "شمال شرق قادش". وعلى أي حال فإن الموقع العام لمعسكره مؤكد. ربما بدأ السطر ٨ بإشارة ما إلى موقع فرق رمسيس الثلاث، في مؤخرة جيشه، وهو ما كان هناك حرص على الإشارة إليه في القصيدة (السطران ١٧ و١٨)، ولكن الاستكمال أعلاه هو الأرجح.

[ب] أو "بالانتصار".

[ج] وهو ما يبين بوضوح الطابع المركب للمملكة الحيثية في تلك الفترة.

[د] هذه إشارة واضحة لى مدى اتساع كودي؛ فسائر البلاد من أرفاد إلى آسيا الصغرى تدخل ضمن مصطلح "كل كودي". ومع ذلك انظر Müller, *Asien und Europa*, 242, 48.

[*] "وراء قادش"، من موقع رمسيس الحالي في معسكره شمالي قادش، هو بطبيعة الحال جنوب قادش، حيث خرج الحيثيون لمهاجمة فرقة رع.

مجلس الحرب

٣٢٢. حينذاك استدعى الملك الأمراء إلى الحضرة، [١٣] وجعلهم يسمعون كل كلمة نطق بها كشافا زعيم خيتا المهزوم، اللذان كانا في الحضرة. وقال لهما جلالته: "ترون الطريقة التي وقف بها رؤساء (مر) الفلاحين[أ] (يوعتي) و[١٤] الموظفون الذين تحت إمرتهم أرض الفرعون له الحياة والازدهار والصحة، يوميًا قائلين للفرعون: 'زعيم خيتا المهزوم في أرض حلب (خيرابي)، لقد فر أمام جلالته، [١٥] عند سماع، انظروا، أنه جاء.' هكذا كانوا يتحدثون إلى جلالته يوميًا. ولكن انظروا، لقد سمعت شيئًا في هذه الساعة، وحيث إن كشافين من رجال [١٦] زعيم خيتا المهزوم، يفيدان بأن زعيم خيتا المهزوم سوف يأتي، إلى جانب البلاد العديدة التي [معـ]ـه، رجالاً وخيلاً، بعدد حبات الرمل. إنهم متمركزون وراء قادش المخادعة. ولكن [١٧] حكام البلاد والموظفين الذين تحت سلطتهم أرض الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، لم يخبرونا بذلك."

٣٢٣. قال الأمراء الذين كانوا في حضرة جلالته: "إنه خطأ كبير، ذلك الذي ارتكبه حكام البلاد وموظفو الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة [١٨] بعدم الإبلاغ بأن[ب] زعيم خيتا المهزوم كان بالقرب من الملك،[ج] و(بأنـ)ـهم أبلغوا تقريره[ج] لجلالته يوميًا".

[أ] أو: "المشاة". وهؤلاء الموظفون مساوون لـ"حكام البلاد (الأجنبية)" في السطر ١٧. ومن الواضح أن الملك يلوم الموظفين في السلطة في كل من آسيا ومصر، اي موظفيه الإقليميين والمصريين.

[ب] حرفيًا "أن زعيم خيتا المهزوم كان موجودًا حيث يوجد حيثما كان الملك."

[ج] أي تقرير الحيثي الزائف الذي أرسله مع الاثنين من بدو الشاسو (السطران ٣ و ٤).

صدور الأوامر للفرق التي في الجنوب

٣٢٤. وبعد ذلك أمر الوزير باستعجال[أ] [١٩] جيش جلالته، بينما كان يزحف جنوبي شبتونا (شبتون)، كي يأتي به إلى حيث يوجد جلالته.

هجوم الآسيويين

٣٢٥. انظر، بينما كان جلالته جالسًا يتحدث[ب] مع [٢٠] الأمراء، جاء زعيم خيتا المهزوم،[ج] والبلاد العديدة التي كانت معه. لقد عبروا القناة[د] جنوب قادش، وانطلقوا نحو جيش جلالته بينما كان [٢١] يتقدم، دون أن يتوقع ذلك الهجوم. وبعد ذلك اندحر مشاة جلالته وعجلاته أمامهم في اتجاه الشمال إلى المكان الذي كان فيه جلالته. انظر، الأعداء [٢٢] التابعين لزعيم خيتا المهزوم حاصروا[هـ] الحرس الخاص لجلالته الذي كان بجانبه.

[أ] أرسل الوزير الرسالة بواسطة الفرسان، وربما ذهب بنفسه بواسطة إحدى العجلات (الفقرتان ٣٣٣ و ٣٣٤).

[ب] لم يكن الرسول الذي سيعلن الهجوم على فرقة رع في الجنوب قد وصل في تلك اللحظة بعد، ومن الواضح أن رمسيس لم يتلق أي إشعار بالهجوم إلى أن وقع عليه.

[ج] هكذا في الرمسيوم. أما في أبي سمبل فهو: "مع مشاتـ[ـه] وعجلاته كذلك". ولكن هذا ليس صحيحًا؛ فالمعركة كلها كانت معركة عجلات، كما توضح النقوش.

[د] هذه القناة هي بالطبع نهر العاصي، الذي كان الملك الحيثي قد قاد قواته من قبل من جانبه الغربي إلى جانبه الشرقي، وها هو يعود إلى الجانب الغرب كي يدور حول المدينة، بينما يبقيها بينه وبين المصريين. وبما أن المدينة كانت تخضع لقيادته، فقد كان بإمكانه بطبيعة الحال المرور من خلالها والخروج لشن هجومه على الجانب الجنوبي، ما يمنعه من ذلك عدم وجود البوابات في النقاط المناسبة. ولكن ربما كان ذلك سيجعل قواته المتدفقة في مرمى رؤية فرقة رع المتقدمة، حيث إن سور المدينة كان بالضرورة مرئيًا بوضوح عبر الخندق المائي. وعلى أي حال فلابد أنه كان هناك غطاء ما جنوب المدينة خرج منه الآسيويون للهجوم.

[هـ] بعد أن تسبب الملك الحيثي في عزل رمسيس الثاني وجزء من قواته، ها هو الآن يضم بين جناحيه معسكر رمسيس الذي تراجعت قواته الفارة من في اتجاهه ومن عنده بالطبع (انظر السطر ٢٥).

هجوم رمسيس الشخصي

٣٢٦. عندما رآهم جلالته غضب عليهم، مثل أبيه مونتو رب طيبة. لقد أمسك بعدة المعركة [٢٣] ولبس درعه. كان مثل بعل في ساعته. ثم ذهب إلى جواديه وقادهما بسرعة، حيث كان وحيدًا [٢٤] بنفسه. اندفع نحو الأعداء التابعين لزعيم خيتا المهزوم، والبلاد العديدة التي كانت معه. وكان جلالته مثل سوتخ، عظيم القوة، حيث أعمل فيهم ضربًا وتقتيلاً. لقد أطاح بهم جلالته [٢٥] وبلا تردد في مياه نهر العاصي.[أ]

ما قاله رمسيس نفسه

٣٢٧. "لقد هاجمت البلاد كافة، وكنت وحيدًا، حيث تركني مشاتي وعجلاتي. لم يقف أي منهم لينظر خلفه. وأقسم بحب رع لي، وبتأييد أتوم لي، بأن كل شيء قاله جلالته فعلته بحق، في حضور مشاتي وعجلاتي".

[أ] من الواضح أن رمسيس هاجم جناح العدو الأيمن، قبل أن يقوى بما يكفي للتصدي له ودفع الأعداء مباشرة غربًا إلى داخل النهر.

ج. نقوش معركة قادش[أ]

٣٢٨. كانت القصة المصورة لمعركة قادش المقدمة في تلك النقوش، مثلها مثل الملحمة العظيمة عن المعركة، مصدرًا لرضا رمسيس بحيث أمر بإعادة حفرها ست مرات في معابد الصعيد والنوبة، ولا شك كذلك مرات عديدة في معابد الوجه البحري المندثرة. وكما سنرى، فإنه

[أ] محفورة على جدران معابد رمسيس الثاني في أبيدوس وطيبة (ثلاث مرات) والدر وابي سمبل:

١. أبيدوس – على الجدران الشمالية والغربية والجنوبية، وقد هلكت جميعها، ولازال ما تبقى غير منشور. نصوص قصيرة (Mariette, *Abydos*, II, 10, 11) وثلاثة مناظر (Mariette, *Voyage dans la haute Egypte*, Pl. 30-32 and p. 72).

٢. طيبة.

أ. الرمسيوس، الصرح الأول: Lepsius, *Denkmäler*, III, 153-55, 157-61; Champollion, *Notices descriptives*, 870-72.

ب. الرمسيوم، الصرح الثاني: Champollion, *Monuments*, 328-30; Chamollion, *Notice descriptives*, 585-89, 873, 874; Rosellini, *Monumenti Storici*, 109, 110; Lepsius, III, 164, 165.

ج. الأقصر، على الصرح الأول: Champollion, *Monument*, 323, 324, 327-327 *bis* (last two incorrectly marked Ramesseum); Rosellini, *ibid.*, 104-7; Brugsch, *Recueil de monuments*, 53 (inscriotions on,ly); *Desriotion, Antiquités*, III, 3-6. (none at Karnak, as stated by Guieysse, *Recueil*, VIII, 126, note 1).

د. الكرنك، جرى كشطه في العصور القديمة: Breasted, *Battle of Kadesh*, Pl. VIII, 45, 46.

٣. الدر – مدمر الآن، شاهده شامبليون (Wiedemann, *Aegyptische Geschichte*, 434, note5).

٤. ابو سمبل – في المعبد الكبير، القاعة الأولى، الجدار الشمالي: Champollion, *Monumdnts*, 17 *bis*-33; Champollion, *Notices descriptives*, I, 64-66; Rosellini, *ibid.*, 87-103; Lepsius, *Denkmäler*, 187, *c-e*.

جمع جييس (*Recueil*, VIII, 120-42) النصوص من كل تلك النقوش (من النشر) في شكل ملائم للرجوع إليه، ولكنه ليس موثوقا به.وهناك حاجة ماسة إلى نشر شامل للأصول المجمعة. ومن أجل الترجمة التالية، رتبت نصي المجمع، حيث وضعت كل النشر الخاص بالأصول كلها في أعمدة متوازية. وهذه منشورة بالقدر الذي تهم به تحركات الجيوش في كتابي *Battle of Kadesh*. كما أن تلك النصوص كلها منشورة فيه، Pl. I-VIII.

بفضل الطابع البدائي للرسم الطبوغرافي والمعماري البدائي المصري، لا يمكن جعل تلك المناظر تتطابق مع المعلومات الموجودة في الوصف، ولكنها توفر أضواء جانبية قيّمة على المعركة، وتضيف النصوص المصاحبة لها حقائق على أكبر قدر من الأهمية.

١. مجلس الحرب[أ]

٣٢٩. رمسيس جالس وضباطه أمامه يتشاورون. وأسفله كشافان حيثيان يضربان لإجبارهما على الإفصاح عن موقع العدو. ومن الواضح أن المنظر كله يقع داخل خيمة تبدو كمستطيل في وسط المعسكر في شمال غربي قادش.

ضرب الجاسوسين

٣٣٠. [١]وصول الكشاف إلى الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، وقت أتي بكشافين تابعين لزعيم [٢]خيتا المهزوم إلى حضرة الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، إنهم يضربونهما لجعلهما يدلان على [٣]مكان زعيم خيتا الخاسئ.

[أ] ١. الرمسيوم، الصرح الأول: Champollion, I, 870; Lepsius, *Denkmäler,* 153.

٢. الأقصر: Champollion, *Monuments,* 327 *bis;* Rosellini, *Monumenti Storici,* 106; *Battle of Kadesh,* Pl. IV.

٣. أبو سمبل: Champollion, *Monuments,* 29; Champollion, *Notices descriptives,* I, 66; Rosellini, *ibid.,* 102; *Battle of Kadesh,* Pl. VI.

أعلى الخيل

جوادا جلالته العظيمان الأولان: "الانتصار في طيبة" من الاسطبل العظيم: "وسر ماعت رع ستپن رع، محبوب آمون".

٢. المعسكر[أ]

٣٣١. في منتصف سياج مستطيل الشكل، محاط بمتاريس من الدروع، تظهر الخيمة الملكية،[ب] محاطة بخيام الضباط الصغيرة وحياة المعسكر التي تعج بالحركة المشغولة في ترتيبها "الفرقة الأولى"، أي فرقة آمون. وهذا هو المعسكر الموجود شمال غربي قادش (السجل، السطر ٧، والقصيدة، السطر ٢١). وداخل الخيمة الملكية يجلس رمسيس موبخًا ضباطه على إهمالهم، عندما يندفع فجأة الطرف الشمالي الأقصى من الجناح الأيمن للجيش الحيثي مخترقًا الطرف الشرقي من المتراس (الركن الأيمن الأعلى)، دافعًا أمامه بعض أفراد الحرس الملكي. وهؤلاء

[أ] ١. الرمسيوم: Lepsius, *Denkmäler,* III, 154, 155; Prisse, *Histoire de l'art égyptien* (plates unnumbered); *Battle of Kadesh,* Pl. I.

٢. الأقصر: Champollion, *Monuments,* 326, 327 (no text); Rosellini, *Monumenti Storici,* 106, 107 (no text); *Battle of Kadesh,* Pl. IV.

٣. أبو سمبل: Champollion, *Monuments,* 30, 31; Champollion, *Notices descriptives,* I, 65, 66; Rosellini, *ibid.,* 98, 99; *Battle of Kadesh,* Pl. VI.

[ب] الأسد الذي خلف خيمة الملك هو حيوانه المدلل الشخصي. وقد صُوِّر في الأقصر مقيدًا، وفي أبو سمبل (Champollion, *Monuments,* 15) مع الفرعون أثناء المسير، وفي بيت الوالي بجوار عرش الفرعون (Champollion, *Monuments,* 42)، وأخيرًا في الدر في منظرين (Lepsius, *Denkmäler,* III, 183, *b,* and 184, *a*)، حيث يضحي الملك بالأسرى أمام أمون رع. وفي تلك المناظر الأخيرة يصاحبه النص التالي: "الأسد تابع جلالته، قاتل أعدائه" (راجع Champollion, *Notices descriptives,* I, 90)، وهو يعض أحد الأسيرين. وليس هناك أساس في هذا كله للعبارة الحالية القائلة بأن هذا الأسد صاحب سيده في المعركة حيث (٢٥، and Rosellini. *Monumenti Storici,* 87) وُصف أسد في زخارف العجلة خطأ بأنه حيوان الفرعون المدلل (انظر *Battle of Kadesh,* 44, 45).

المقتحمون المعادون تطردهم بسرعة قوات الحرس الشخصي لرمسيس التي تظهر وهي وتطعنهم بالخناجر.

أعلى أمير على إحدى العجلات

٣٣٢. [١]حامل المروحة على يمين الملك، ـــ، [٢]وكاتب الملك، وقائد الجيش ـــ [٣]ـــــــ [٤]جلالته الـ ـــ [٥]على يمينه ـــ.

أعلى موظف على إحدى العجلات

[١]وصول [٢]الـ ـــ الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، في ـــ ـــ [٣]أم الأبناء الملكيين، إلى جانب الـ [٤]ـــ للأم الملكية [٥]ـــ ـــ ـــ [٦][الجانب] الغربي من الـ [٧]معسكر [ـــ ـــ] أمام العدو.

في الجزء الأعلى

فرقة آمون الأولى (المسماة): "إنه يمنح الانتصار لأوسر ماعت رع ستبن رع (رمسيس الثاني) الذي وُهِب الحياة"، وهي مشغولة في إقامة المعسكر مع الفرعون.

٣. رُسُل رمسيس[١]

٣٣٣. هؤلاء الرُسُل هم من أرسلهم الوزير جنوبًا (السجل، الفقرة ٣٢٤، السطران ١٨ و١٩) لاستعجال القوات التي كانت لا تزال في الجنوب بالقرب من شبتونا. ولكي يحملوا تلك الرسالة، كان عليهم إما أن يقوموا بالتفافة كبيرة، كي يدوروا حول خطوط العدو، أو يغامروا

١. الأقصر: Champollion, *Monuments*, 323; Rosellini, *Monumenti Storici*, 106; *Battle of Kadesh*, Pl. IV.

٢. أبو سمبل: Champollion, *ibid.*, 18; Rosellini, *ibid.*, 95; *Battle of Kadesh*, Pl. VI.

بالمرور الخطر من بين صفوف العدو. ولجعل وصول الأوامر أكثر تأكيدًا، أرسل الوزير فارسًا، ثم ذهب هو بنفسه[١] على إحدى العجلات. ويبدو أن أوامرهم تتعلق فقط بفرقة پتاح. وسبب ذلك أن النصف الجنوبي من فرقة رع كان بطبيعة الحال على علم بالهجوم، ومن الواضح أن فرقة سوتخ كانت أبعد من أن يأمل رمسيس في إحضارها في الوقت المناسب.

أمام الجوادين

٣٣٤. [١]كشاف جيش الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، [٢]ذاهب لاستعجال فرقة پتاح، [٣]قائلاً: "تقدموا! إن الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، ربكم، [٥]يقف ــــــــ".

٤. المعركة[ب]

٣٣٥. نرى هنا مدينة قادش، التي جرت المعركة بجوارها، وقد أُحكمت حولها خنادق المياه بحيث بدت وكأنها داخل نهر العاصي نفسه، وليس على ضفافه. وتبدو هناك فروق كبيرة بين الرسومات الأربعة

[١] يحتوي نقش الأقصر على شذرة من نص يبين أن الوزير نفسه ربما يكون قد ذهب. وبين التعزيزات المقتربة المسرعة في مؤخرة الحيثيين لإغاثة رمسيس، تظهر الكلمات التالية: "وصول الوزير لـ [مساعدة] جيش [جلالته]" (Champollion, *Monuments*, 324, incorrectly numbered 314). ويبين هذا أن الوزير نجح في الوصول وجاء بالتعزيزات بنفسه.

١ب. الرمسيوم، الصرح الأول: Champollion, *Notices descriptives*, I, 872; Lepsius, *Denkmäler*, III,, 157-61; *Battle of Kadesh*, Pl. II.

٢. الرمسيوم، الصرح الثاني: Champollion, *Monuments*, 328-30; Champollion, *Descriptions descriptives*, I, 586-89, 873, 874; Rosellini, *Monumenti Storici*, 109, 110; Lepsius, *Denkmäler*, III, 164, 165; *Battle of Kadesh*, Pl. III.

٣. الأقصر: Champollion, *Monuments*, 323, 324; Rosellin, *ibid.*, 104., 88-95; *Battle of Kadesh*, Pl. VI.

المحفوظة للمدينة،[أ] ومن الواضح أنه لا يمكن الحصول منها على فكرة واضحة عن المواقع النسبية للمدينة والمتحاربين.[ب] ولابد أن نتذكر أنه بناء على النصوص، فإن الفرعون موجود إلى الشمال من المدينة. وقد يبدو أن انحناءة في النهر تمكنه من الانطلاق بشكل مباشر نحو المدينة، أي جنوبًا، ودفع العدو إلى داخل النهر. ولكن إذا كان جانب الرسم المصري حيث يوجد الفرعون هو الشمال، فهو حينئذ يصوره على الجانب الشرقي للنهر. أو كذلك إذا كان ينبغي أن يكون على الجانب الغربي من النهر في الرسم المصري، كما تقول النصوص، وبذلك فإن الرسم يصوره على أنه جنوب المدينة وينطلق في هجومه شمالاً. ولا يمكن بحال من الأحوال جعل أي من الرسومات القديمة لميدان المعركة هذا يتطابق مع المعلومات التي في النصوص. وليس هذا بالأمر اللافت للانتباه إذا تذكرنا أنها لا تتطابق مع نفسها. ففي تلك الرسومات، كما في الرسومات المصرية كافة، يُرسم كل جزء على نحو غير مرتبط في علاقاته إلى حد كبير مع أي من الأجزاء الأخرى. ولا يمكننا هنا الحصول على تصور حقيقي لمخطط المعركة. إلا أن بعض الحقائق الواردة في النصوص قد تكون مرئية بوضوح في النقوش. ونلاحظ أن العجلات الحيثية (أعلى وأسفل) تحاصر رمسيس بين جناحيها. كما نرى كيف يدفع من في مواجهته مباشرة إلى داخل النهر، بمن في ذلك الكثير من الحلفاء والموظفين البارزين، بل وأقارب الملك الحيثي. وملك حلب الذي يمسكه جنوده على الشاطئ البعيد ورأسه لأسفل لإفراغ الماء الذي

[أ] انظر مقارنة مولر المفيدة بين الرسومات الأربعة (Asien and Europa, 214, 215).

[ب] ناقشت قيمة النقوش مناقشة تامة في كتابي Battle of Kadesh, 40-46.

ابتلعه. وهنا كذلك يقف الملك الحيثي ومعه ثمانية آلاف من المشاة[ا] الذين لا يبذل أي جهد لإدخالهم في المعركة. والنقوش كما يلي:

أعلى جوادي الملك وعجلته

٣٣٦. [١]الإله الطيب، قوي البأس، عظيم الانتصار، الساحق[٢] لكل البلاد، ملك الوجهين القبلي والبحري: أوسر ماعت رع ستپن رع، ابن رع، رمسيس مري آمون.[٣] الموقع الذي اتخذه جلالته بينما كان يعسكر في شمال[٤] غرب قادش. لقد انطلق إلى وسط العدو[٥] الخاص بزعيم خيتا المهزوم، بينما كان وحيدًا[٦] بمفرده، ولم يكن معه أحد آخر.[٧] وجد أنه يحاصره[٨] ٢٥٠٠ حصان في أربع مجموعات من جانب حوله.[٩] لقد ذبحهم، جاعلاً[١٠] (إياهم) أكوامًا تحت خيله.[١١] لقد ذبح[١٢] كل زعماء البلاد كافة،[١٣] حلفاء زعيم خيتا المهزوم، ومعه رؤساؤه الكبار،[١٤] ومشاته وعجلاته. لقد أطاح بهم[١٥] فانكفأوا على وجوههم، وألقى بهم لأسفل، الواحد فوق الآخر في مياه[١٦] نهر العاصي. وكان جلالته خلفهم كالأسد شرس العينين[١٧] ______ في مكانهم. انظر، زعيم خيتا المهزوم[١٧] وقف مادًا ذراعيه للخلف مادحًا الإله الطيب.

[ا] وكذلك الرمسيوم، أما أبو سمبل ففيه: محاربون (تو هيرا) آخرون — أمامه، ٩ آلاف." وكلمة "آخرون" تميزهم عن القوات التي في المعركة. وفي الأقصر، لا يوجد سوى: "[جيش] زعيم قادش المهزوم، كثير العدد من الرجال والخيل." وبما أن العجلات الحيثية البالغ عددها ٢٥٠٠ كانت تحمل ٧٥٠٠ رجل (ثلاثة رجال على كل منها)، يكون لدينا ما بين ١٦ و١٧ ألف رجل هم إجمال عدد القوة الآسيوية. وربما كان لدى رمسيس حوالي ٢٠ ألف رجل، وبذلك فإن كل فرقة من الفرق الأربعة كان بها حوالي ٥ آلاف رجل، أو ما يساوي فرقة في الجيش الحديث. مجموعة من الجنود مذكورة في بردية أنستاسي رقم ١، كانت تضم، باعتبارها خاصة برمسيس الثاني، ٥ آلاف رجل، جميعهم من المرتزقة الأجانب، انظر *Battle of Kadesh,* 9.

٣٣٧. تيجرن (تيراجان).

تيريجينس (تيراجاناسا)، قائد عجلة زعيم خيتا المهزوم.

جواد جلالته العظيم: "الانتصار في طيبة" من الاسطبل العظيم: "وسر ماعت رع ستپن رع، محبوب آمون."

كمِت (كاميتا) زعيم المحاربين (توهيرا).

ـــــــيس (ـــــــــاسا)، قائد عجلة زعيم خيتا المهزوم.

تيرجيتيتس (تيراجاتيتاسا) رئيس رماة طيبة* (قبسو).

خربپسار (خيراپاسارا)، كاتب زعيم خيتا المهزوم.

إجم (عجم)، قائد رماة زعيم خيتا المهزوم.

تيدر (تييادورا)، قائد الحرس الشخصي لزعيم خيتا المهزوم.

پيس (پايسا)، قائد عجلة زعيم خيتا المهزوم.

جِربتِس (جراباتوسا) محارب عجلة زعيم خيتا المهزوم.

سِمريتس (سَميراتوسا) ـــــــــــ،

پيس (پايسا)، قائد عجلة زعيم خيتا المهزوم.

تدِر (تادارا) زعيم المحاربين (توهيرا).

مِتريم (ميتاريما).

رِبنسِن (راباسونًا)، رئيس رما إنِس (عنَّاسا).

سپتر (ساپتارا)، شقيق زعيم خيتا المهزوم.

ثيوتس (تاواتاسا)، زعيم بلاد تينس (تانيسا).

ريباير (رابايور).

* هكذا وردت في الأصل ولكن يُفضل كتابة "قبسو" بدلاً من طيبة حتى لا يحدث لبس مع طيبة المصرية. (المراجع)

وقد قلبه جنوده رأسًا على عقب بعد
زعيم حلب (خيرابا) المهزوم
أن ألقاه جلالته في الماء.
المحاربون (توهيرا) الذين في مقدمة [القائد]، ٨٠٠٠.
مدينة قادش.

بجوار ملك خيتا

٣٣٨. [1]زعيم خيتا المهزوم الخاسي [2]واقف أما مشاته وعجلاته [3]وقد أدار وجهه، وقلبه خائف. [4]لقد خرج للمعركة خوفًا من جلالته، [5]بعد أن رأى جلالته متفوقًا [على الزعيم المهزوم] [6]لخيتا وكل زعماء البلاد كافة [7][الذين] كانوا معه. جلالته ـــ ـــ ـــ [8]أطاح به ـــ ـــ. [9][زعيم خيتا المهزوم] قال: "إنه مثل [10]سوتخ، عظيم القوة، وبعل [11]ذاته".

٥. دفاع المعسكر[1]

٣٣٩. بينما كان رمسيس في المقدمة في بداية المعركة، دخلت معسكره قوات متقدمة. ولكن عن وصول "المجندين" من آمور انقضوا على جامعي الغنائم هؤلاء وذبحوهم.

أمام القوات

٣٤٠. [1]وصول مجندي الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، من أرض آمور (أمورا). لقد وجدوا قوة زعيم خيتا المهزوم وقد أحاطت

[1] ١. الرمسيوم: Lepsius, *Denkmäler*, III, 155; *Battle of Kadesh*, Pl. I.
٢. االأقصر: Champollion, *Monuments*, 327; Rosellini, *Monunenti Storici*, 107; *Battle of Kadesh*, Pl. IV.
٣. أبو سمبل: Champollion, *ibid.*, 32; Rosellini, *ibis.*, 97; Lepsius, *ibid.*, 187; *Battle of Kadesh*, Pl. VI.

[٢]بمعسكر جلالته من جانبه الغربي. وكان جلالته يعسكر بمفرده، وليس معه جيش، [انتظارًا لـ] وصول [ضباطـ]ـه، [٣]وكان جيشه والفرقة التي كان الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، معها، لم ينتهوا من إقامة المعسكر. وحينذاك فرقة [٤]رع وفرقة بتاح في طريقهما، فلم تكونا قد وصلتا (بعد)، وكان ضباطهما في [غابة] بيوي (باوي)*. وبعد ذلك هاجم المجندون [٥]الأعداء الذي يخصون زعيم خيتا المهزوم وهم (أي الأعداء) يدخلون المعسكر، وقام ضباط الفرعون[ا] [٦]بذبحهم. ولم يتركوا واحدا منهم على قيد الحياة. لقد امتلأت قلوبهم بالشجاعة القوية للفرعون، [٧]ربهم الطيب. لقد كان خلفهم مثل مدير دار ـــ[†]، مثل سور من الحديد، إلى أبد الآبدين.

٦. بعد المعركة[ب]

٣٤١. يصور هذا النقش الملك بعد انتهاء المعركة مستمتعًا بالنصر. وبينما يقف فوق عجلته، يلقي الضباط أمامه أيدي المذبوحين، التي قطعوها لتكون دليلاً على الانتصار. ومع أن النقش الموجود على معبد أبيدوس (غير منشور) مهشم إلى حد كبير، فإنه كان يحتوي على صورة لانتصار رمسيس أكمل من المنظر الضئيل في أبي سمبل. فقد أظهر الملك وهو يتلقى الأسرى الذين أسرهم هو بنفسه، كما تقول النصوص المصاحبة! وهذه النقوش كما يلي:

---

* تقرأ حاليًا راباوي أو لاباوي. انظر Kitchen, Ramesside Inscriptions, II, 132:4 (المراجع)

[ا] سدمو عش.

[†] أو "مثل جبل من النحاس". انظر Kitchen, op.cit. II, 133:1 (المراجع)

[ب] ١. أبيدوس: Mariette, *Abydos*, II, 10, 11.

٢. أبو سمبل: Champollion, *Monuments*, 18; Rosellini, *Monumenti Storici*, 95; *Battle of Kadesh*, Pl. VI.

ضباط رمسيس يأتون بالأسرى بين يديه

٣٤٣. قائمة (سحوي) بتلك البلاد التي ذبحها جلالته، بينما كان بمفرده: جثث، وخيل، وعجلات، وأقواس، وسيوف، وكل أسلحة الحرب.

بجوار مجموعة أخرى من الأسرى

٣٤٤. تلقي الأسرى الذين جاء بهم جلالته في انتصار سيفه في أرض خيتا الخاسئة وأرض نهارين (نهرين) الخاسئة تلك، إلى جانب زعماء البلاد كافة الذين جاءوا مع زعيم خيتا المهزوم، كأسرى أحياء.[ا]

أعلى العجلات الفارة

٣٤٥. محاربو (توهيرا) [ـ ـ] عجلات معسكر زعيم خيتا المهزوم.

النصوص التي في أبي سمبل ليست كاملة؛ وهي كالتالي:

٣٤٦. [١]الإله الطيب الذي حارب للذود عن جيشه، الذي صد سيفه الأقواس التسعة. الملك، قوي الانتصار، [٢]الذي لا مثيل له، يهاجم الأعداد الكبيرة من كل بلد، جاعلاً إياهم أجسادًا ممددة. [٣]وجهه ذو عينين شرستين أمام زعيم خيتا، وبلاد نهارين [ـ ـ].

أعلى الخيل

٣٤٧. "جوادا جلالته العظيمان الأولان (المسميان): "موت راضية" من اسطبله العظيم: "وسر ماعت رع ستبن رع محبوب آمون".

[ا] هذه العبارة تفسرها "جاء بهم".

٧. تقديـم الأسـرى لآمون

٣٤٨. كشأن أبيه، سيتي الأول، الذي صَوَّر وهو يقدم الأسرى والغنائم لآمون على الجدار الشمالي لبهو أعمدة الكرنك، هاهو رمسيس يظهر على نحو مماثل على جداره الجنوبي. وهو هنا يسوق ثلاثة صفوف من الأسرى إلى آمون وموت وخونسو تصاحبهم النصوص[أ] التي تبين أنهم أسرى جيء بهم من معركة قادش:

٣٤٩. قائمة بزعماء خيتا الذين جاء بهم جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، كأسرى أحياء إلى دار أبيه آمون: دردن (درادني)، پِدس (پيدسا)، كيليـ[كش] (قير[قيشا]) ______.

٣٥٠. يلي ذلك أربعة صفوف قصيرة من الأسرى يقود كل منها واحد من أبناء رمسيس:

أ) ______ [خلف جلالتـه، بواسـطة الـ___] ______ الكاتب، القائد العام للجيش، أمنحرخشف.

ب) ______ [خلف] جلالته، بواسطة ابن الملك خعمواس.

ج) ______ خلف جلالته، بواسطة ابن الملك مري آمون.

د) ______ خلف جلالته، بواسطة ابن الملك سيتي.

٣٥١. هؤلاء جميعًا يوصفون بأنهم:

أسرى من البلاد الشمالية جاءوا للإطاحة بجلالته فذبحهم جلالته، وجاء برعاياهم أسرى أحياء لملء مستودع أبيه، آمون.

[أ] نقش على الجزء الخارجي من الجدار الجنوبي لبهو أعمدة معبد آمون الكبير بالكرنك، وهو منشور في Champollion, *Notices descriptives*, II, 122, 123 والنصوص المصاحبة موجود كذلك في Brugsch, *Recueil de Monuments*, I, Pl. 29.

ج. التمـرد الفلسـطيني

٣٥٢ في وقت ما بين السنتين الخامسـة والثامنـة تمـرد[أ] كـل الفلسطينيين ضد رمسيس الثاني، بتشجيع من الحيثيين بـلا شـك، ممـا اضطره إلى إعادة فتح الممتلكات الآسيوية، لا سيما المجاورة له، فيما عُرِف بعد ذلك بحصار عسقلان.[ب]

١. إعادة فتح جنوب فلسـطين[ج]

٣٥٣. يصور نقش في الكرنك اجتياح مدينة عسـقلان، ويشـير النص المصاحب إلى تمردها. وبالطبع، لم تتمرد عسقلان وحـدها، بـل لابد أن ذلك كان ضمن عصبة ضمت بعض مدن فلسطين الأخرى.

٣٥٤. ونرى في النقش الملك في عجلته يهاجم المدافعين الملتحين الذي اصطفوا خارج المدينة المحصنة الواقعة علـى مرتفـع، وسـلالم الاجتياح مرفوعة، وأحد الضباط المصريين يدمر بوابة المدينة ببلطـة، بينما يظهر السكان على الأسوار يلتمسون الرحمة. وبجوار المدينة يوجد النص التالي:

[أ] من المفترض أن رمسيس واجه العديد من النكسات فيما بين السنتين الخامسة والثامنة، مما جعل الأمراء الفلسطينيين حتى شبتونا يجرءون على التمرد.

[ب] مكان هذا الحصار في حروب رمسيس الثاني غير مؤكد، ولكن بما أن الجليل الغربي تمرد في السنة الثامنة، فليس من غير المرجح أن التمرد في عسقلان مرتبط بذلك الذي في الجليل الغربي. والواقع أن أحد الأسماء التي في قائمة السنة الثامنة قد يكون عسقلان (Champollion, *Notices descriptives*, II, 871. I. No. 2) [______] رنا). وتاريخ "السنة التاسعة" (Maspero, *Struggle of the Nations*, 400) ذلك أن الاستيلاء على عسقلان لا تدعمه أية وثيقة.

[ج] نقش ونص على الجزء الخارجي من الجدار الجنوبي لبهو الأعمدة الكبير بالكرنك. Champollion, *Notices descriptives*, II, 195 = Lepsius, *Denkmäler*, III, 145, c.

٣٥٥. مدينة (دمي) الخاسئة التي استولى عليها جلالته عندما تمردت عسقلان (أسقرونا). تقول (المدينة): "إن خضوعنا لك يسرنا، وعبورنا حدودك يبهجنا. فلتأخذ الميراث، لكي نتحدث عن شجاعتك في البلاد غير المعروفة كافة".

يظهر أعلى خيل الملك التمجيد المعتاد لشجاعته.

٢. إعادة فتح شمال فلسطين

٣٥٦. بحلول السنة الثامنة من حكمه يصل رمسيس إلى شمال فلسطين من جديد ويستولي على مدن الجليل الغربي. والوثيقة الوحيدة المتوفرة لدينا عبارة عن قائمة[أ] تصور صفوفًا من المدن المحصنة التي يسوق منها الضباط المصريون الأسرى. وتحمل كل مدينة نقشًا يبدأ بالعبارة "المدينة التي استولى عليها جلالته في السنة الثامنة" ثم يظهر بعدها اسم المدينة.[ب] ولم يتبق من تلك الأسماء إلا القليل، ومنها: "مدينة على جبل بيت عنات (بيتي عنتي)"، اسمها كِربِت (كاربو[ت])؛ مِرِم (مارام)، وهي بالعبرية "ماروم" ومعناها "المرتفع"؛ وشِرِم (شارام، وهي بالعبرية "شالوم" ومعناه "سلام"). والمكان الوحيد الذي ليس بالجليل الغربي هو مدينة "في أرض آمور (أمورا)، دِبِر (دابورا)"، التي تنقلها إلى منطقة تابور.[ج] وقد صُوِّر الاستيلاء على هذه المدينة بحيوية وبكثير

[أ] على الجانب الغربي من البرج الشمالي بالصرح الأول للرمسيوم. Champollion, *Notices descriptives*, I, 870, 871; Burton, *Excerpta hieroglyphica*, 16; Lepsius, *Denkmäler*, III, 156, and Text III, 127, 128. من الواضح أن مجموعة أخرى من المدن، على الجزء الخارجي من الجدار الجنوبي لبهو الأعمدة الكبير بالكرنك كانت تحمل نصوصًا للشكل نفسه، وإن لم يكن أي منها مكتملاً الآن. انظر Lepsius, *Denkmäler*, Test, III, 20 و Champollion, *Notices descriptives*, II, 120.

[ب] كان هناك في الأصل ما لا يقل عن ثماني عشرة مدينة من تلك المدن، وربما أربع وعشرون. وقد درسها مولر (*Asien und Europa*, 220-22) الذي نتابع ما قاله أعلاه.

[ج] ولكن انظر مولر (*Asien und Europa*, 221) الذي يضعها في مكان أبعد شمالاً. ويبدو لي أن مكانها في هذه القائمة حجة وجيهة على وجودها في مكان أبعد إلى الجنوب.

من التفاصيل في نقش رائع في الرمسيوم.[أ] وهو يصور أبناء رمسيس[ب] وهم يقومون بدور بارز في المعركة.

٣٥٧. مما يؤسف له أن النصوص المصاحبة لا تحتوي تقريبًا إلا على المديح التقليدي لشجاعة الملك. ومع هذا فإنها تكشف عن أن الحيثيين قد اندفعوا جنوبًا منذ معركة قادش واحتلوا مؤقتًا منطقة تابور، التي يطردهم رمسيس منها الآن (الأسطر ١١-١٣). وهذا هو الحد الجنوبي الأقصى لتقدم الحيثيين، وكان بطبيعة الحال بشكل مؤقت تمامًا، حيث لم يُعثر على آثارهم جنوب حماة. ولا شك في ارتباط ذلك التقدم الأقصى بالتمرد في فلسطين.

٣٥٨. ربما حدث في ذلك الوقت أن منطقة شرق الأردن الجنوبية، حوران، خضعت من جديد[ج] لسيطرة رمسيس، وأقام بعض الموظفين نقشًا تذكاريًا[د] له هناك يصوره وهو يقدم القرابين لأحد الآلهة المحليين، الذي ربما كان يحمل اسمًا ساميًا.

[أ] *Description*, II, 31 = Champollion, *Monuments*, 331 = Rosellini, *Monumenti Storici*, 108 = Lepsius, *Denkmäler*, III, 156 = Mariette, *Voyage dans la haute Egypte*, II, 59 = Prisse, *Histoire de l'art égyptien* = Meyer, *Geschichte*, 290 (colored). وهناك كذلك نص طويل في Brugsch, *Recueil de monuments*, 54, 1, and the first five lines, Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 51.

[ب] للاطلاع عما يخص سكان المدينة الخارجين مع أطفالهم وأدواتهم المنزلية، قارن اللوحة الكبيرة التي في مدخل معبد أبي سمبل (Lepsius, *Denkmäler*, III, 195, *a*, 11 f.): "هداياهم من أنواع شتى من منتجات أراضيهم، وجنودهم وأطفالهم أمامهم، ليلتمسوا السلام من جلالته".

[ج] تمردت هذه المنطقة بالطبع مع سائر فلسطين.

[د] معروف باسم "حجر أيوب" وقد اكتشفه شوماخر (*Zeitschrift des Deutschen Palästina-Verens*, 142 ff.) في قرية السعدية الحالية، شرق بحيرة Genesaret. وقد نشره إرمان (*ibid.*, XV, 205-11).

يتضمن منظر دابور، وهو أطول وثيقة لدينا عن تلك الفترة، النصوص التالية:

٣٥٩. [1]قال مهزوم خيتا مادحًا الإله الطيب: " امنحنا النَفَس الذي تهبه، أيها الحاكم الصالح. انظر، إننا تحت نعليك. رعبك [2]تغلغل في أرض خيتا. زعيمها [3]صريع، بسبب شهرتك، ونحن جميعًا كقطعان [4]من الخيل حينما [5]يهاجمها الأسد شرس العينين".

٣٦٠. [6]الإله الطيب، قوي الشجاعة في البلاد، جريء القلب [7]في الحشد، ثابت على الجواد، [8]جميل في العَجَلَة، حين أمسك بالقوس، وهو يضرب، [9](أو) يقاتل يدًا بيد، ـــ ثابت، لا يهرب منه أحد، ـــ ـــ آخذا الدرع ⌈الجميل⌉ [10]ـــ ـــ ـــ في الحشد، والعودة حينما انتصر على [11]زعيم خيتا المهزوم. وحين أطاح به، بعثره مثل [12]القشة في مهب الريح، (حتى إنه) هجر مدينته [13]خوفًا منه. لقد ثبَّت شهرته فيها كل يوم. وكانت قوته في أطرافه [14]مثل النار. ثور يحارب فوق حدوده، حيث استولي [15]على الأشياء (التي انتزعها)، لم يترك من بين يديه حيًا. [16]إنه عاصفة في البلاد، عظيم الصيحة. يأتي [17]بسحب العاصفة في وجه الزعماء، كي يخرِّب مدنهم، جاعلاً أماكنهم جميعها [18]مناطق صحراوية. سهامه وراءهم مثل سخمت [19]حين تمسك الريح [a] أرض خيتا الخاسئة [20]التي هي عدوه. ملك الوجهين القبلي والبحري وسر ماعت رع ستپن رع، [21]ابن رع، رمسيس مري آمون.

[a] أو: "آخذا النفس ـــ ـــ ـــ." يبين بروجش بعض الكلمات المستحيلة في هذه الفجوة.

أعلى رءوس الخيل وكذلك فوق ظهورها

٣٦١. جوادا جلالته العظيمان الأولان (المسميان): "مرى آمون" من الإسطبل العظيم لرمسيس مري آمون.

ستة أمراء يبدءون من اليسار

٣٦٢. ١. ابن الملك من صلبه، محبوبه، خعمواس.

٢. ابن الملك من صلبه، محبوبه، مونتو ـــ.

٣. ابن الملك من صلبه، محبوبه، مري آمون.

٤. ابن الملك من صلبه، محبوبه، أمنمويا.

٥. ابن الملك من صلبه، محبوبه، سيتي.

٦. ابن الملك من صلبه، محبوبه، ستپن رع.

داخل المدينة

__________ [د]پر [د] ا پو رو).

د. حملة في نهارين

٣٦٣. بعد أن استعاد رمسيس بذلك فلسطين في الحرب الفلسطينية، اندفع شمالاً وتقدم داخل أراضي نهارين.[a]

[a] مع أن هذه الحملة التي في نهارين غير مؤرخة، فمن المستحيل وضعها بين معركة قادش (السنة الخامسة) واستعادة الجليل (السنة الثامنة)؛ إذ يمكن فقط أن تكون تلت حملة السنة الثامنة.

١. فتح نهـارين

٣٦٤. في كِسرةٍ[أ] بالرمسيوم، نجده يحارب في تونيپ. وقد يبدو أنه كان قد استولى بالفعل على تلك المدينة المهمة الواقعة في الشمال وأقام فيها تمثالاً لنفسه. وكانت المدينة قد تمردت، وهاهو رمسيس يعيد الاستيلاء عليها. ومن الواضح أن النص يحكي عن عمل بطولي فردي قام به رمسيس دون أن يكون مرتديًا درعه.

٣٦٥. [أ]ملك الوجهين القبلي والبحري: وسر ماعت رع، ابن رع: رمسيس مري آمون، الذي وُهب الحياة. الملك نفسه يقول: "أقسم بحب رع لي، وبتأييد أتوم لي، وبتجديد شباب منخاري بالحياة المُرضية [٢]________ الـ ⌈القصر⌉." بالنسبة لهذه ⌈الإطاحة⌉، فقد وقفوا يحاربون مدينة خيتا، التي كان بها تمثال جلالته، له الحياة والازدهار والصحة. لقد أقامه جلالته [٣]________ مشاته وعجلاته. وكان جلالته في مقدمة مشاته وعجلاته [٤]________ مهزوم خيتا، الذين كانوا في أحياء مدينة تونيپ (تونپ) في أرض نـ[ـهارين]. أخذ جلالته درعه [٥]________ مرتان.[ب] وقف يقاتل مدينة مهزوم خيتا، أمام مشاته و[٦][عجلاتـ]ـه ________ ⌈دون أن يلبس⌉ درعـ[ـه]. جاء جلالتـ[ـه] ليأخذ درعة مرة أخرى. وُضع الدرع عليه، عندما [٧]________ [مهزوم] خيتا، الذين كانوا في أحياء مدينة تونيپ في أرض نهارين (نهرين)، بينما لم يكن درعه عليـ[ـه].

[أ] Champollion, *Notices descriptives*, I, 888; Brugsch, *Recueil de monuments*, II, 54, 2; Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 51.

[ب] التاريخ "السنة الثانية عشرة" الذي يُقرأ في هذا الموضع عادةً مستحيل؛ ذلك أنه لا يعززه أي من النسخ الثلاث.

٣٦٦. انسجامًا مع هذه الكِسرة، نجد أن قوائم[أ] المدن والبلاد التي يزعم رمسيس أنه فتحها تذكر نهارين، ورتنو السفلى، وكفتيو، وكتني[ب] في وادي نهر العاصي. وحقيقة أن تلك المناطق الشمالية كانت بالفعل تحت سيطرة رمسيس الثاني تشير إلى القيام بحملات طويلة وشاقة ضد الحيثيين. وكما يتضح من كِسرة الرمسيوم التي ترجمتها للتو، فقد كان لتمرد تلك المناطق لهذا السبب صلة ما برغبة رمسيس في التوصل إلى السلام الذي تحقق فيما بعد بعقد معاهدة التحالف مع الحيثيين فى السنة الحادية والعشرين، وبعد سبعة عشر عامًا من بدء الحرب.

[أ] على التمثال الضخم الذي في الكرنك (Mariette, *Karnak*, 38) وتمثال آخر في أبيدوس (Mariette, *Abydos*, II, 2). القائمة التي على جدار الكرنك الشمالي (Champollion, *Notices descriptives*, II, 119; Brugsch, *Geographische Inschriften*, II, 75; Lepsius, *Denkmäler*, III, 144) ونسبه مولر لرمسيس الثاني، وأرجعته أنا إلى سيتي الأول (ص ٥٧، هامش ب). انظر كذلك Darssey, *Recueil*, XX, 119.

[ب] ذكر شينا (بابل) وآشور وقبرص وما شابهها لا يمكن أن يعني بطبيعة الحال إلا تلقي الهدايا من ملوك تلك الدول، كما حدث في عهد تحتمس الثالث الذي لم يسيطر على أي منها إلا قبرص، على سبيل الاحتمال.

٢. معاهدة مع الحيثيين[أ]

٣٦٧. بعد خمسة عشر عامًا تقريبًا من الحرب في سوريا، يوافق رمسيس الثاني على السلام مع الحيثيين. وقد أُبرم اتفاق السلام هذا في اتفاقية تحالف تشكل واحدة من أبرز الوثائق التي وصلتنا من مصر القديمة.• ومن الواضح أن النسخة التي حُفظت لنا ترجمة من أصل بلغة أجنبية،[ب] ولم يحقق المترجم المصري في ترجمته نجاحًا كبيرًا.

[أ] هناك أصلان: (١) في الكرنك على الجدار الممتد جنوب بهو الأعمدة الكبير، وهو منشور في Champollion, *Notices descriptives*, II, 195-204 (only 30 lines); Rosellini, *Monumenti Sotrici*, 116; Burton, *Excerpta hieroglyphica*, 17 (not used); Lepsius, *Denkmäler*, III, 146; Brugsch, *Recueil de monuments*, I, 28 (II. 1-20); Bouriant, *Recueil*, XIII, 153-60، ومضاهاة الأعلام الجغرافية في Sayce, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XXI, 194 ff.; Müller, *Voderasiatische Gesellschaft*, VII, 5, Taf. I-XVI، وكانت لدي كذلك صور فوتوغرافية التقطها بورخارت. (٢) في الرمسيوم، مجرد كِسَر بها الأسطر العشر الأخيرة فقط. Champollion, *Notices descriptives*, I, 585, 586; Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 50; Bouriant, *Recueil*, XIV, 67-70. وبالرغم من الحالة المشوهة للأثر فإن التكرار الكثير يجعل الاستكمال مؤكدًا في كل الحالات تقريبًا. ونسخة مولر هي النسخة الوحيدة التي تمت بعناية ودقة، وربما يضاف عدد من القراءات إلى نص مولر من نسخة شارپ التي يبدو أنها قد فاتته. والترجمة التالية كانت موجودة بالفعل في مخطوطتي عندما ظهر نشر مولر. وأضاف نصه بضع قراءات، ولكن الترجمة كانت ستبقى كما هي مع ذلك.

• عن أحدث نشر للنص الهيروغليفي لهذه المعاهدة، انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, pp. 225-232 وعن آخر ترجمة للنص المصري، انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions, Translations*, II A, pp ٧٩-٨٥. أما عن مضاهاة النصين المصري والمسماري للمعاهدة، انظر James Pritchard (ed.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, 3rd ed., Princeton 1969, pp. 199-203. وهناك ترجمة عربية حديثة للنصين المصري والمسماري في: كريستيان ديروش نوبلكور، رمسيس الثاني — فرعون المعجزات — ترجمة فاطمة عبد الله محمود — المشروع القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٥، ص ١٨٠-٢٧٢ (المراجع).

[ب] في ضوء الرسالة رقم ٣٥ من رسائل العمارنة، من ملك الحيثيين سپليل (انظر Knudtzon, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 35, 141 f.) بالخط واللغة البابليين، فإن أصل هذه المعاهدة قد يكون بالشكل نفسه.

٣٦٨. من أجل التسجيل على جدران المعبد، حدد الكاتب الملكي مقدمًا: (١) التاريخ (السطر ١) و(٢) رواية وصول رسولين حيثيين بالمعاهدة على لوح من الفضة و(٣) عنوان النسخة كما هو محفوظ في السجلات الملكية. وفي المحتوى، من الواضح أن المعاهدة التي تلي ذلك مرتبة ترتيبًا جيدًا. وبعد العنوان أو التعليق، تمضي بالفقرات الثماني عشرة التالية:

١. مراجعة العلاقات السابقة بين البلدين، والسلام الممعن في القِدَم في العصور السابقة، والحرب اللاحقة.

٢. الإعلان الرسمي لمعاهدة السلام الجديدة الملزمة للأجيال القادمة.[أ]

٣. التخلي المتبادل عن كل مشروعات غزو سوريا، ولكن مع غياب أي ذكر للحدود المعترف بها.

٤. إعادة التأكيد على المعاهدة السابقة التي وقعت في زمن جد خيتاسار، سپليل[ب] التي استمر العمل بها إلى أن نقضها شقيق خيتاسار ميتلا. ولكن مع عدم إعادة ذكر موادها.

٥. تقيم مصر تحالفًا دفاعيًا مع خيتا، بناء على ما تقدمه الأخيرة من مساعدة في مواجهة الأعداء الأجانب كافة.

[أ] والواقع أنهم حافظوا عليها، وهو ما تدل عليه علاقات مرنپتاح مع خيتا (الفقرة ٥٨٠، السطر ٢٤).

[ب] وجد كنوتسون (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 35, 141 f.) في مجموعة العمارنة رسالة بالخط المسماري (رقم ٣٥) من هذا الملك (ويسمى شوبيلوليوما) إلى ملك مصري يسمى خوريـ[يا]، الذي يبدو مؤكدًا من مضمون الرسالة أنه ناپخوريا، وهو الشكل المسماري لنفرخبرورع (أمنحتپ الرابع). وكان سپليل يرغب في تلك الرسالة الاستمرار مع الفرعون في العلاقات الودية التي كانت قائمة حتى ذلك الوقت بينه (س.) وبين أبي الفرعون، الذي توفي قبل وقت قصير. ومن الواضح أن ذلك هو أمنحتپ الثالث، الذي يمكن أن نعيد إليه المعاهدة الأولى بين مصر وخيتا. ولكن رسائل العمارنة تبين مقدار سوء مراعاة الحيثيين للمعاهدة. وعن صعوبة الترتيب الزمني.

٦. تتمتع مصر بتعاون خيتا في تأديب الرعايا السوريين (؟) المتمردين.

٧. شبيهة بالفقرة ٥، لمصلحة خيتا.

٨. شبيهة بالفقرة ٦، لمصلحة خيتا.

٩. تسليم الفارين السياسيين من مصر إلى خيتا.

١٠. تسليم المهاجرين من مصر إلى خيتا.

١١. تسليم الفارين السياسين من خيتا إلى مصر.

١٢. تسليم المهاجرين من خيتا إلى مصر.

١٣. شهادة آلهة خيتا ومصر.

١٤. اللعنة على من ينقض المعاهدة.

١٥. مباركة من يراعي المعاهدة.[أ]

١٦. ملحق يحدد المعاملة الإنسانية للأشخاص الذين تسلمهم خيتا لمصر، ويجب ألا يضاروا في أشخاصهم أو عائلاتهم أو ممتلكاتهم.

١٧. الشيء نفسه فيما يتعلق بمن تسلمهم مصر إلى خيتا.

١٨. هذه الفقرة الأخيرة تخص النسخة وليس المعاهدة. وهي تصف الأشكال والأختام على اللوح الفضي وتسجل الكلمات المصاحبة لتلك الأختام.

٣٦٩. لا تسمح المساحة بمزيد من المناقشة لهذه الوثيقة القيمة،[ب] غير أنه سيكون من الواضح أنه بالرغم من فتح رمسيس لتلك المدن

[أ] هاتان الفقرتان من خاتمة ترد كثيرًا في الوثائق المقصود بها أن سارية المفعول إلى الأبد، وهما هنا بمثابة الخاتمة المنطقية.

[ب] انظر مناقشة النقاط المهمة في W.M. Müller, *Vorsderasiatische Gesellschaft*, VII, 215-40.

الشمالية مثل تونيپ في نهارين (الفقرات ٣٤٤ وما بعدها)، فهو لم ينجح قط في تحطيم قوة الحيثيين. ومن الواضح أن نجاحه الكامل في وقف المزيد من تقدم الغازي الذي بتلك القوة جنوبًا كان سببًا كافيًا يستحق التهنئة.

التاريخ

٣٧٠. [١]السنة الحادية والعشرون، الشهر الأول من الفصل الثاني، اليوم الحادي والعشرون، في عهد جلالة ملك الوجهين القبلي والبحري: وسر ماعت رع ستپن رع، ابن رع: رمسيس مري آمون، الذي وُهِب الحياة إلى أبد الآبدين، محبوب آمون رع حورأختي، وپتاح جنوب جداره، رب "حياة الأرضين"، وموت ربه إشرو، وخونسو نفرحتپ، الذي يتألق على عرش حورس الأحياء، مثل أبيه حورأختي إلى أبد الآبدين.

وصول الرسول الحيثي

٣٧١. [٢]في ذلك اليوم، انظر، كان جلالته في المدينة (المسماة): "دار رمسيس مري آمون" يؤدي الطقوس السارة لأبيه آمون رع حورأختي أتوم، رب أرضي هليوپوليس. آمون رمسيس مري آمون، وپتاح[أ] رمسيس مري آمون، "ـ عظيم القوة، ابن موت"، بقدر ما وهباه من أبدية في الأعياد، وخلود في سنوات السلم، حيث الأراضي كافة والبلاد كلها منبطحة تحت نعليه للأبد. [٣]وجاء رسول الملك والنائب ورئيس الخدم ـــ،[ب] إلى جانب رسول الملك ـــ [⌈جالبين⌉ للملك] رمسيس الثاني [⌈رسول خيتا⌉ تير]تسيب والـ⌈ـ⌉ الرسول الثاني⌈ لخيتا

[أ] أشكال آمون وپتاح المعبودة في معبد رمسيس في تانيس.

[ب] اختفى اسما مبعوثين مصريين كانا هنا. وليس واضحًا من أين جاءا. فربما كانا قد خرجا لمقابلة المبعوثين الحيثيين على مسيرة يوم أو يومين؛ أو ربما كاناالمفوضين المصريين اللذين تفاوضا على المعاهدة في بلاط خيتا.

[[أ] اللذين جاءا بـــ] لوح فضي] [٤][أمر] زعيم خيتـا العظـيم، خيتاسـار (ختاسارا) بإحضاره إلى الفرعون، لـه الحيـاة والازدهـار والصحـة، لالتماس السلام [مـ]ـن [جلالة] ملك الوجهين القبلي والبحري، رمسيس الثاني،[ب] الذي وُهب الحياة إلى أبد الآبدين، مثل ابيه رع، كل يوم.

عنوان النسـخة

٣٧٢. نسخة من اللوح الفضي الذي أمر زعـيم خيتـا العظـيم خيتاسار (ختاسارا) بإحضاره إلى الفرعـون لـه الحيـاة والازدهـار والصحة، بيد رسوله، [٥]تيرتسيب (تاراتسـيبو)، ورسـوله رعموسـي، لالتماس السلام من جلالة رمسيس الثاني، فحل الحكـام، الـذي يجعـل حدوده أبعد ما يريد في كل أرض.

عنوان المعاهـدة

٣٧٣. المعاهدة أعدها زعيم خيتا العظيم، خيتاسار، الشـجاع، ابـن ميراسار (ماراسارا)، [٦]زعـيم خيتـا العظـيم، الشـجاع، حفيـد[ج] سـپليل (ساپا[رورو]، [زعيم خيتا العظيم، الجسـ]ـور، على لوح من الفضة لوسـر ماعت رع ستپن رع (رمسيس الثاني)، حاكم مصر العظيم، الشجاع، ابن من ماعت رع (سيتي الأول)، [٧]حاكم مصر العظيم، الشجاع؛ معاهـدة السـلام والأخوّة الطيبة، التي تثبّت السلام [بينهما[د]] للأبد.

[أ] يعتمد الاستكمال على السطر ٤، حيث يوجد تكرار حرفي لهذه الصلة.
[ب] الاسم المزدوج.
[ج] ليست هناك كلمة تعني حفيد في اللغة المصرية، والنص به "ابن ابن".
[د] المفقود يزيد على ذلك بعدة كلمات. وفي ضوء الكلمات السابقة ("تثبّت السلام") والعبارات المشابهة التي وردت كثيرًا في المعاهدة (مثل السطرين ٩ و١٠)، يبدو لي أن مولر (Vorderasiatische Gesellschaft, VII, 215-21) بالغ في إبراز جانب التحالف في الوثيقة. فهي ليست معاهدة تحالف فحسب، بل هي كذلك معاهدة سلام، ومن الواضح أن الحرب استمرت حتى بدء التفاوض على المعاهدة، وهو ما يمكن أن=

العلاقات السابقة بين البلدين

٣٧٤. ١. الآن، في البدء، ومنذ الأبدية، كانت علاقـات حـاكم مصر العظيم مع زعيم خيتا العظيم (من القوة) بحيث منع الإله الأعمـال العدائية بينهما، بالمعاهدة. بينما في [٨]عهد ميتيلا (موتترا) زعـيم خيتـا العظيم، أخيى، تحارب مـ[ـع رمسيس الثاني]،[أ] حاكم مصر العظيم، إلا أنه بعد ذلك، وبدءًا من هذا اليوم، انظروا، خيتاسار، حاكم خيتا العظـيم، [في] مع علاقة معاهدة من أجل إقامـة العلاقـات التـي وضـعها رع، ووضعها سوتخ،[ب] من أجل أرض مصر، [٩]مع خيتا، من أجل عدم السماح بنشوب الأعمال العدائية بينهما، للأبد.

معاهدة السـلام الجديدة

٣٧٥. ٢. انظر بعد ذلك، خيتاسار، زعيم خيتا العظيم، في علاقة معاهدة مع وسر ماعت رع ستپن رع (رمسيس الثاني)، حـاكم مصـر العظيم، ابتداءً من يومنا هذا، لكي يفشيا السلام الطيب والأخـوّة الطيبـة بيننا للأبد، [١٠]بينما هو في أخوّة معي، فهو في سلام معي، وأنا في أخوّة معه، وأنا في سلام معه للأبد. ومنذ ميتيلا (موتترا)، زعيم خيتا العظيم، أخي، استسلم لمصيرة،[ج] وجلس خيتاسار [١١]زعيم خيتا العظيم على عرش

=يكون أكثر من عام قبل تاريخ وصول الرسولين إلى مصر. وقد وصلا إلى مصر في أواخر الشتاء أو بداية الربيع (الحادي والعشرين من طوبة)ن أي في حدود الأول من فبراير. وربما شهد الصيف السابق آخر الأعمال العدائية. وتنص المعاهدة بوضوح (السطران ٨ و٩) على أنها بمثابة بداية علاقة حددتها الآلهة لإنهاء الأعمال العدائية بين البلدين.
[أ] الخرطوش واضح.
[ب] رع وسوتخ هنا إلها مصر وخيتا على التوالي.
[ج] حرفيًا "رحل (حنن) وراء مصيره"، وهو ما يشير بالطبع إلى موته. وتبرر خلافته لأخيه الشك في أن موته كان بسبب أخيه، ولكن هذا ليس مؤكدًا. وعلاوة على ذلك، فمن الواضح أن موت ميتيلا هذا هو مناسبة السلام، وليس مناسبة الحرب مع رمسيس الثاني، كما يقال كثيرًا (Maspero, *Struggle of the Nations*, 389) وهكذا=

أبيه، أنظر، أنا مع رمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم، وهو [معي[أ] في] سلامنا وأخوتنا.

التخلي المتبادل عن أية أعمال عدوانية

٣٧٦. ٣. لن تكون هناك أعمال عدوانية بينهما، للأبد. زعيم خيتا العظيم لن يتعدى على أرض مصر ليأخذ أي شيء منها، للأبد. ورمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم، لن يتعدى على أرض [14][خيتا ليأخذ أي شيء] منها، للأبد.

=كان المناوئ لرمسيس الثاني هو ميتيلا (السطر ٨)، ويسارع خيتاسار بإقامة السلام عقب توليه العرش بوقت قصير (السطر ١٠). ويمكن أن نعيد بناء تعاصر الملوك على النحو التالي:

أمنحتپ الثالث، أواخر عهده	
أخناتون }	سپليل، والد
خلفاء أخناتون الذي لم يحكموا كثيرًا	
حورمحب }	ميراسار، والد
رمسيس الأول	
سيتي الأول }	ميتيلا
رمسيس الثاني حتى السنة العشرين تقريبًا }	أخوان
رمسيس الثاني اعتبارًا من السنة العشرين }	خيتاسار

بناء على ذلك تكون أجيال الملوك الخيتيين الثلاثة قد حكمت ما يزيد على ١١٠ أعوام — أي ما يزيد على ٣٧ سنة لكل منهم — وهو متوسط مرتفع بشكل استثنائي بالنسبة لثلاثة ملوك متعاقبين في الشرق. وقد يشير هذا إلى بعض الشك فيما يتعلق بهوية سپليل وشوبيلوليوما الذي ورد اسمه في رسالة العمارنة رقم ٣٥، التي تعيده إلى عهد أمنحتپ الثالث (انظر الهامش ص   ). ولذلك فمن الممكن ألا يكون أقدم من حورمحب، وكما اقترح مولر (المرجع السابق، ٢٢٦)، فإن رسالة العمارنة قد تكون من سپليل سابق عليه.

[أ] وهكذا عن مولر، ولكنه لا يفسح مجالا لـ"مع".

إعادة تأكيد المعاهدات السابقة

٣٧٧. ٤. بالنسبة للمعاهدة السابقة[أ] التي كانت في عهد سپليل (سابرورو)، زعيم خيتا العظيم، وكذلك المعاهدة السابقة التي كانت في عهد ميتيلا (موتنرا)، زعيم خيتا العظيم، أبي،[ب] يجب عليَّ الالتزام بها. انظر، رمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم، عليه الالتزام [15][بها] معنا [سويًا]، بدءًا من هذا اليوم. يجب علينا الالتزام بها، يجب علينا التعامل بهذه الطريقة السابقة.[ج]

تحالف مصر الدفاعي مع خيتا

٣٧٨. ٥. إذا أغار عدو آخر على أراضي وسرماعت رع ستپن رع (رمسيس الثاني)، حاكم مصر العظيم، وأرسل هو إلى زعيم خيتا العظيم قائلاً: "تعال لمساندني كتعزيز ضده"، فإن على زعيم خيتا العظيم أن [16][يأتي]، وأن يقتل زعيم خيتا العظيم عدوه. ولكن إذا لم تكن لدى

[أ] كلمة "متي" لم تُفهم حتى الآن في هذا الصدد، وما من شك بشأن معناها، "معتاد، مألوف، اعتيادي"، وبعد ذلك "سابق". قارن لوحة عمدا (الجزء الثاني، الفقرة ٧٨٩)، حيث وُضعت قائمة قرابين جديدة مدتها أربعة أيام من أجل عنقت "زيادةً على الأيام الثلاثة الخاصة بعيدها المعتاد (متي)"، أو المجلد الثاني، الفقرة ٦١٩، بعد تقديم القرابين الجديدة، يجب تقديم القرابين القديمة "طبقا لمقدار القربان المعتاد(متت) الذي في هذا المعبد"، وبعد العيد يعود الإله إلى "المقر المعتاد (متـ(ـت)) الخاص به (Recueil, 16, 56, l. 6, above).

[ب] "أب" مستخدمة هنا إما كما في مصر، حيث إن أي سَلف على العرش يسمى "أب"، أو إن الاسم "ميتيلا" استخدم خطأ بدلاً من ميراسار الذي من المؤكد أنه كان أبا ميتيلا وخيتاسار. والآن، كما أشار خيتاسار (السطران ٧ و٨) إلى السلام القديم على أنه كان مستمرًا حتى عهد ميتيلا، ولكن انهار حينذاك، فإن المعاهدة الجديدة المذكورة أعلاه التي أبرمت في عهد ميتيلا (السطر ١٤) تدعو للدهشة. وربما كان يحدد بداية ونهاية المعاهدة ذاتها: حيث بدأت في عهد سپليل وانتهت؛ لأنها انهارت في عهد ميتيلا. والفرعون الذي جرى في عهده الحفاظ على المعاهدة التي مع ميتيلا لا يمكن أن يكون سوى سيتي الأول. (انظر "ـها"، السطران ١٤ و١٥).

[ج] بنود المعاهدة السابقة، كما هي معروفة للطرفين، غير مذكورة.

زعيم خيتا العظيم الرغبة في المجيء، فعليه إرسال مشــاته وعجلاتـه، وعليه قتل عدوه.

تأديب الرعايا السوريين

٣٧٩. ٦. أو إذا غضب رمسيس مري آمون [17] [حـاكم مصـر العظيم] من الرعايا[أ] [الجانحين] حين يرتكبون خطأ مـا ضـده، ويـأتي لقتلهم، فحينئذ يجب على زعيم خيتا العظيم العمل مع رب مصـر [ــ ـــ].

تحالف خيتا الدفاعي مع مصـر

٣٨٠. ٧. إذا [أغار عــ]دو آخر على زعيم خيتا العظيم، [فعليه أن يرسل] إلى زعيم (هكذا!) [مصر] العظيم وسر ماعت رع ستپن رع [18] [[ب] طلبًا للتعزيزات] [وحينئذ] يجب أن يأتي إليه معززًا، لقتل أعدائـه. ولكن إذا [لم][ج] تكن لدى رمسيس مري آمون، حـاكم مصـر العظـيم، الرغبة في المجيء، فعليه [إرسال مشاته وعجلاته] [وعليه قتل عـدوه]. [أو] ـــــــ [19] ـــ رؤيتهم، إلى جانب إعادة الرد إلى أرض خيتا.[د]

[أ] لابد أن هذه الكلمة (المحددة بـــ "ساو"، التي يعتبرها مولر تصريفًا) تشير إلى رعايا مصر الآسيويين الذين يتمردون أو يمتنعون عن دفع الجزية. وفي هذه الحالة لا تتدخل خيتا في محاولات مصر لفرض العقوبة عليها، بل إنه يعمل بالتنسيق مع مصر. والتزام مصر في البند المقابل أكثر تعقيدًا، ولكن من سوء الحظ أنه غير واضح، بسبب حالته المهشمة. ومن الواضح أن المقصود بالبندين هو العمل بشكل منسجم في سوريا؛ حيث تساعد كل منهما الأخرى، والا تنتهز أي منهما فرصة أي تمرد في البلاد التابعة للأخرى في توسعها.

[ب] ليست هناك مساحة للرسالة، كما في الفقرة المقابلة.

[ج] محذوفة في الأصل.

[د] من الواضح أن هناك بديلاً ثانيًا من نوع ما هنا يمكن للملك المصري اللجوء إليه، وهو غير موجود في البند المقابل المحدد للالتزام الواجب على الحيثيين.

تأديب الرعـــايا الســوريين

٣٨١. ٨. والآن إذا فعل رعايا زعيم خيتا العظيم ما فيه مخالفـة له، ولرمسيس مري آمون حاكم مصر العظيم، سوف ــــــ أرض خيتا وأرض مصر [20] ـ ـ ـ [ـ ـ]، أي: "يجب علي أن آتي من أجل [عقابهم] إلى رمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم، الذي يحيا للأبد، ـ ـ ـ أرض خيتا ....[ب] تعيينهم له من أجلهم، ليكون ربًّا، كي يؤدي إلى صبمت أوسر ماعت رع ستپن رع، حاكم مصر العظـيم، عن الكلام إلى الأبد.[ج] إذا هو ـ ـه ـ أرض خيتا، وعليه أن يعيد [من جديد إلى] زعيم خيتا العظيم ــــــ.

تسليم الهاربين السياسيين في خيتا

٣٨٢. ٩. [إذا فر أي رجل عظيم[د] من أرض مصر وجاء إلــى] زعيم خيتا العظيم، من بلدة [22] [أو] ـ أراضي رمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم، وجاء إلى حاكم خيتا العظيم، فحينئذ لا ينبغي لزعيم خيتـا العظيم أن يستقبلهم، (بل) على زعيم خيتا العظيم أن يأمر بإعادتهم إلــى وسر رع ستپن رع، حاكم مصر العظيم، ربهـ[ـم].

[أ] أو "مصيرهم"، حيث لدينا هنا" حر سا پاي (أو پايسن) شاي" كما في السطر ١٠.

[ب] بضع شذرات غير مقروءة محذوفة، حوالي خمس السطر.

[ج] هذه العبارة الأخيرة هي الأسلوب القانوني الذي يجري التخلي به عن المطالبات كافة في المستقبل. وابتداءً من نهاية السطر ١٩ لدينا بنود إضافية غير موجودة في البند المقابل الخاص بالتزامات الحيثيين.

[د] ينتمي الأشخاص الهاربون إلى فئتين: "رجال عظام" ،"رجال غير معروفين"، أي أشخاص ليست لهم أهمية من وجهة النظر المصرية، ولكنهم مجرد حرفيين أو صناع أو خدم.

تسليم المهاجرين إلى خيتا

٣٨٣. ١٠. أو إذا فر رجل، أو رجلان غير معروفين [٢٣] ـــــ وجاءوا إلى[أ] أرض خيتا ليصبحوا رعايا أجانب، فلا يجب السماح لهم بالاستقرار في خيتا، ويجب أن يُرَدُّوا إلى رمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم.

تسليم الهاربين السياسيين في مصر

٣٨٤. ١١. أو إذا فر رجل عظيم من أرض خيتا [وجاء إلى] وسر ماعت رع ستپن رع حاكم مصر العظيم (من) بلدة أو حي،[ب] [٢٤][أية منطقة من] تلك التي تخص أرض خيتا، وجاءوا إلى رمسيس مري آمون حاكم مصر العظيم، فحينئذ لا ينبغي لوسر ماعت رع ستپن رع حاكم مصر العظيم أن يستقبلهم، (بل إن) على رمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم أن يأمر بردهم إلى زعيم خيتا العظيم، ويجب ألا يُسمح لهم بالاستقرار.

تسليم المهاجرين إلى مصر

٢٨٥. ١٢. بالمثل فإنه إذا فر رجل أو أثنان أو ثلاثه [٢٥][ليسوا] معروفين، وجاءوا إلى أرض مصر ليصبحوا رعايا أجانب، فحينئذ يجب

[أ] لكون هؤلاء أشخاص ليسوا ذوي حيثية، فإنهم فقط "يأتون إلى أرض خيتا". أما "الرجال العظام" فإنهم يذهبون بشكل شخصي "إلى زعيم خيتا". ويبين الفعل المستخدم لـــ"الرجال العظام" كذلك الفرق بين الفئتين؛ فهو "شسب" (يستقبل)، بينما هو "واح" (وقد يكون "يقبل") وربما "يستقر"، أي يسمح لهم بالاستقرار (غير أن "واح" استُخدم مرة لـــ"الرجال العظام" في السطر ٢٤).

[ب] راجع استخدام هذه الكلمة (قعح "ركن") بمعني المنطقة البعيدة في حرخوف (المجلد الأول، الفقرة ٣٣٥) أو بمعني أية منطقة كما هو الحال هنا، وفي لوحة الداخل التي تعود إلى الأسرة الثانية والعشرين (المجلد الرابع، الفقرة ٧٢٦، السطر ٢) وفي مثالين آخرين (المرجع السابق، الهامش).

ألا يسمح لهم أوسر رع ستپن رع حاكم مصر العظيم بالاستقرار، (بل إنه) عليه أن يأمر بإحضارهم إلى زعيم خيتا العظيم.

شـــهادة آلهة خيتا ومصر

٣٨٦. ١٣. بالنسبة لكلمات هذا ⌈العقد⌉[أ] الخـــاص بـــزعيم خيتـــا العظيم، مع رمسيس مري آمون، الحاكم العظيم [٢٦][لمصر]، فقـــد كُتبـــت على لوح من الفضة. وبالنسبة لهذه الكلمـــات، فـــإن ألفًـــا مـــن الآلهـــة والإلهات، من آلهة أرض خيتا، ومعهم ألف مـــن آلهـــة وإلهـــات أرض مصر، معي شهود [⌈على⌉] هذه الكلمات: إله الشمس، رب السموات، إله الشمس رب مدينة إرنن[ب] (إرننا)، [٢٧]وسوتخ رب السموات، ســـوتخ رب خيتا، وسوتخ رب مدينة إرنن، وسوتخ رب مدينة زيپيريند (زاپويـــارا)، وسوتخ رب مدينة پيريـــك (پايراكـــا)، وســـوتخ رب مدينـــة خيسســـپ (خيساساپا)، وسوتخ رب مدينة سيريس (ساريسو)، وسوتخ رب مدينـــة حلب (خيراپا)، وسوتخ رب مدينة ريخسن (راخاسينا)، وســـوتخ [٢٨][رب مدينة ـ]، ـــــــــ ⌈ـــ⌉، وسوتخ رب مدينة سخپن (ســـايخيپاينا)، وعنتيرت (عنتراتي[ج]) ربة أرض خيتا، وإله زيپتخرير (زاييـــاتخيري)، وإله كيرزت ـ (كارزايتا ـ ـــ)، وإله خرپينتيريس (خرپـــانتيريس)، وإلهة ⌈خيويـــك⌉ [٢٩]وإلهة مدينة كيريخن ــ ن ــ (كارخن ــ ن ــ ــ)، وربة زن ــ وِت (⌈زا⌉ ن ــ ⌈خـــ⌉ وا⌈كا[د]⌉، وإله زن ــ (زاينـــ ــ)،

[أ] نتوقع أن يكون هنا اسم الملك الحيثي، ومن ثم فإن ما يوجد أعلاه (مولر) غير مؤكد إلى حد كبير.

[ب] مدينة في منطقة يسميها الأشوريون "كمّانو .... على حدود أراضي كوماناالكبودوسية" كما يقول سايس (*Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, 23, 98).

[ج] صحح مولر حرف "ن" بحرف "س" بحيث يقرأ الاسم عشتارت، وهو أم محتمل.

[د] قرأ سايس هي "خا"، بينما من المستحيل وجود "خ" و"ا".

[نو] تي)،[أ] إله سِرِپ (سارپا)،[ب] وإله خنبت (خنباتا)،[ج] وملكة السموات، وآلهة وأرباب القَسَم، وإلهة وربة التربة، وربة القسم تِشكر (تاساخرا)، ربة [٣٠]الجبال والأنهار في أرض خيتا، وآلهة أرض كيزودن (كيزاوادانا)، وآمون إله الشمس، وسوتخ، وآلهة وإلهات الجبال والأنهار في أرض مصر، وآلهة وإلهات السموات والتربة والبحر الأخضر والريح والعواصف.

اللعنة على من ينقض المعاهدة

٣٨٧. ١٤. والآن فإن هذه الكلمات [٣١]التي على هذا اللوح الفضي، هي من أجل [د]أرض خيتا ومن أجل أرض مصر. وبالنسبة لمن لن يلتزم بها، فسوف تدمر آلهة أرض خيتا الألف وآلهة أرض مصر الألف داره وأرضه ورعاياه.

مباركة من يلتزم بالمعاهدة

٣٨٨. ١٥. والآن فإنه بالنسبة لمن يلتزم بهذه الكلمات، التي على هذا اللوح الفضي، سواء أكانوا[هـ] من خيتا أم كانوا من أهل [٣٢]مصر، ولن يتآمروا (البتة) عليها، فإن آلهة خيتا الألف، ومعها آلهة أرض مصر الألف، سوف تحفظ صحته، وحياته، وكذلك ذريته، وأرضه[و]، ورعاياه.

[أ] هكذا عند بوريان ومولر، أما عند سايس فهي "زايتيتي".
[ب] هكذا في النصوص القديمة، أما مولر فعنده فجوة مكان "سا".
[ج] غيرمؤكد
[د] شذرات صورة الرمسيوم تبدأ هنا، ولكن استكمال بوريان يبدأ بالسطر ٣٣.
[هـ] تغيير العدد في الأصل.
[و] طبقا لما يقوله مولر فإن هذه الكلمة محذوفة في الأصل، وتؤيده في ذلك الصورة الفوتوغرافية.

معاملة الأشخاص الذين تسلمهم خيتا

٣٨٩. ١٦. إذا هرب رجل من مصر، أو رجلان أو ثلاثة، و[٣٣]جاءوا[أ] إلى زعيم خيتا العظيم، فإن على زعيم خيتا العظيم أن يقبض عليهم ويأمر بإعادتهم إلى وسر ماعت رع ستپن رع حاكم مصر العظيم. والآن، فإنه بالنسبة لمن سوف يُعاد إلى رمسيس مري آمون حاكم مصر العظيم، يجب ألا توجه إليه تهمة ارتكاب جريمته تلك، ويجب ألا [٣٤]يلحق ضرر بداره، ولا بزوجاته، ولا بأبنائه، و[يجب عدم قتلـ]ـه، ويجب عدم إلحاق الضرر بعينيه، أو بأذنيه، أو بفمه، أو بقدميه. ويجب ألا توجه إليه تهمة ارتكاب أية جريمة.

معاملة الأشخاص الذين تسلمهم مصر

٣٩٠. ١٧. وبالمثل فإنه إذا هرب رجل من أرض خيتا، سواء أكان واحدًا أم اثنين (أم) كانوا ثلاثة، وجاءوا إلى وسر ماعت رع ستپن رع [٣٥]حاكم مصر العظيم، فإن على رمسيس مري آمون، حاكم مصر العظيم، أن يقبض [عليهم ويجب عليه أن يأمر] بإحضارهم إلى زعيم خيتا العظيم، وعلى زعيم خيتا العظيم ألا يوجه إليهم تهمة ارتكاب جريمتهم تلك، ويجب ألا يُضار منزله ولا زوجاته ولا أبناؤه، ويجب ألا يُقتل، ويجب عدم إلحاق الضرر بأذنيه أو [٣٦]أو بعينيه، أو بفمه، أو بقدميه. ويجب ألا توجه إليه تهمة ارتكاب أية جريمة.

[أ] من هنا، انظر إعادة بناء بوريان، *Recueil*, XIV, 68, 69.

أشكال وأختام على واجهة اللوح الفضي

٣٩١. ١٨. [أ]هذا هو ما في وسط هذا اللوح الفضي: على واجهته اليمنى شكل[ب] يشبه سوتخ يحتضن صورة زعيم خيتا العظيم وتحيط به ⌈الكلمات⌉ التالية: "خاتم سوتخ حاكم السموات؛ خاتم المعاهدة التي أبرمها خيتاسار زعيم خيتا العظيم ٣٧الشجاع، ابن ميراسار (مراسارا) الشجاع، زعيم خيتا العظيم الشجاع." ذلك[ج] الذي في وسط الرسم المحيط[د] هو خاتم [سوتخ، حاكم السموات]. [ذلك الذي ⌈في الوسط⌉ على] جانبه الآخر شكل يشبه ⌈ـــ⌉[هـ] خيتا، تحتضن صورة أميرة خيتا، تحيط بها الكلمات التالية: "خاتم ٣٨إله الشمس في مدينة إرنن (ارننا)، رب الأرض: خاتم بتخب (بوتوخيبا) أميرة[و] أرض خيتا، ابنه أرض كيزودن (قيزاوادن)، الـ ـــ ـــ إرنن، سيدة الأرض، مريدة الإلهة. وذلك الذي في وسط الرسم المحيط هو خاتم إله الشمس في إرنن، رب كل أرض".

[أ] من الواضح أن هذه العبارة هي بداية وصف اللوح الفضي، ولكن ما يجعلها أكثر وضوحًا هو العبارة الموازية في السطر ٣٧ والسطر ٣٨.

[ب] هذه الكلمة (حيبو) هي الكلمة المعتادة التي تعني الأشكال المطعمة في أوصاف الآثار المصرية، وهي قد تساوي في معناها إلى حد كبير كلمة "تصميم" أو "رسم". وتبين تماثيل بوغازكوي شكلا لحاكم حيثي يحضنه إلهه (انظر Messerschmidt, *Corpus Inscriptionum Hetticarum*, Taf. 27 E; di Cara, *Predeedings of the Society of Biblical Archaeology*, 13, 196; and Müller, *Vorderasiatische Gesellschaft*, VII, 233 f.). [في وقت لاحق: تحتوي مراجعة كراك لنشر مولر للنص التفسير نفسه للأشكال التي على اللوح].

[ج] هكذا هنا وفي السطر ٣٨ كما تبين الصورة (نسخة شارب).

[د] حرفيًا "محيط الرسم"، والشيء نفسه في السطر الأخير.

[هـ] معبودة ما، كما تبين كلمة شكل (ربيت).

[و] حرفيًا "زعيمة"، لكونها مؤنث (وردت) الكلمة التي نترجمها "زعيم" (ور)، ومعناها الحرفي "الشخص العظيم".

علاقات مصر مع الحيثيين بعد الحرب

٣٩٢. اعتبر رمسيس الثاني إنهاء حربه مع الحيثيين انتصارًا له. وما إن تحقق السلام حتى أخذ يشير إلى نفسه باستمرار على أنه قاهر الحيثيين.[أ] ويلاحظ ذلك على وجه الخصوص في أبي سمبل، حيث تتحدث نقوشه عنه على أنه الشخص "الذي جعل أرض كوش كأنها لم تكن، وجعل أرض خيتا تتوقف عما يخالف ما ينطق به ..... الذي بطش بأرض خيتا .... الذي بطش بأرض خيتا التي جُعلت أكوامًا من الموتى."[ب]

يتضح هذا الاتجاه كذلك في نصوص مسلاته، ومثال ذلك ما في تانيس، حيث يُذكر على أنه من "يأتي بزعماء رتنو كأسرى أحياء، ويسحق أرض خيتا"، ومرة أخرى على أنه من "يخترق أرض خيتا تلك، ويستولي عليها بالشجاعة، محدثًا مذبحة كبيرة بين أبطاله".[ج]

٣٩٣. هذه هي الطريقة إذن التي اختار المصريون أن يصوروا بها علاقاتهم مع خيتا. ولكن السلام لم يُنقَض، ويمكننا تتبع العلاقات الودية بين البلدين خلال سنوات عهد رمسيس الخمس والثلاثين، ونعرف أن ذلك استمر كذلك في عهد خلفه. والوثائق هي:

أ. مباركة بتاح (الفقرات ٣٩٤-٤١٤).

ب. لوحة الزواج (الفقرات ٤١٥-٤٢٤).

[أ] بالإضافة إلى ما يلي، ينبغي ملاحظة أن النسخ الأحدث من قصيدة قادش تصور رمسيس بالطريقة نفسها (انظر Müller, *Asien undEuropa*, 216, n. 1; and *infra*, § 314, n.).

[ب] لوحة على واجهة معبد أبي سمبل (Lepsius, *Denkmäler*, III, 195, a, portions of ll. 2-9).

[ج] أقيمت مسلات رمسيس الثاني كلها بعد انتهاء الحرب الحيثية، والنصوص أعلاه مترجمة من Petrie, *Tanis*, I, VII, No. 45, and VIII, No. 49.

ج. رسالة زعيم خيتا إلى زعيم قدي (الفقرتان ٤٢٥ و٤٢٦).
د. لوحة قفط (الفقرتان ٤٢٧ و٤٢٧).
هـ. لوحة بنترش (الفقرات ٤٢٩-٤٤٧).

أ. مباركـــة پتـــاح[1]

٣٩٤. تحتوي هذه الوثيقة الجديرة بالاهتمام علـى خطـاب طويـل موجه من پتاح إلى رمسيس الثاني يعده فيه بكل حظ طيب ممكن (الأسـطر ٣-٢٨). ويرد رمسيس على ذلك بإحصاء بعض أعماله الطيبة مـن أجـل الإله (الأسطر ٢٩-٣٧). والوثيقة ذات اهتمام ديني في المقام الأول، ولكـن كلاً من الخطابين يتضمن إشارات إلى أحداث تاريخية لها أهميتها.

٣٩٥. يذكر كلام پتاح بناءه لمدينة المقر، تانيس (الأسـطر ١٦-١٨)، وزيارة الملك الحيتي (الأسطر ٢٤-٢٨) وقد أتي بابنته الكبـرى، وهو ما حدث في السنة الرابعة والثلاثين، أي قبل إقامة لوحتنا هذه بعام واحد. وهو يقدم لنا رواية للحادثة أقصر مما في لوحة الزواج (الفقرات

[1] محفورة على لوحة كبيرة في البهو الأول من معبد أبي سمبل الكبير ومنشورة في Champollion, *Monuments*, 38؛ (بدون النقش الذي في الجزء العلوي)، و Lepsius, *Denkmäler*, III, 194 الذي نسخ منه Rheinisch, *Chrestomathie*, XIII و Naville, *Transactions of the Society of Biblical Archaeology*, VIII, 119 ff. واللوحة التي صُنعت من البصمة. وقد استولى رمسيس الثالث على اللوحة فيما بعد وحفرها على الصرح الأول لمعبد مدينة هابو، وهي منشورة في Dümichen, *Historische Inschriften*, I, 7-10، و Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, II, 131-38. الترجمة هنا تمت بالرجوع المستمر إلى النسخة المتأخرة (المسماة M)، وهي مفيدة جدًا، حيث إن النسخة الأقدم (المسماة A) تحذف ضمير المتكلم المفرد في كثير من الأحيان وهي محرفة في بعض المواضع. تهجيات مهمة من النسخة M موجودة في الهوامش.

عن النص الهيروغليفي، انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, pp. 258-281 وعن الترجمة، انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions, Translations*, II A, pp.99-110 (المراجع).

٤١٥-٤٢٤). ومن المهم ملاحظة أن الزيارة تُنسب إلـى نفـوذ پتـاح (الأسطر ١٥-٢٥)، تمامًا كما في لوحة قفـط (الفقرتـان ٤٢٧ و٤٢٨) التي تشير إلى الحادثة نفسها أو ما شابهها.

٣٩٦. يذكر رد رمسيس على نحو خاص مباني معبده في منـف (الأسطر ٣٢-٣٤) وأوقافها (السطران ٣٤ و٣٥).

٣٩٧. يصور نقش في أعلى اللوحة رمسيس الثاني وهو يـبطش بثلاثة من الأعداء الآسيويين أمام پتاح تاتنن الذي يقود إليه ستة أسرى، أحدهم نوبي وبقيتهم ملتحون. ولكن كما تبين الأسماء، ينبغي أن يكـون هؤلاء الملتحون نوبيين. النص الذي أسفل النقش، ويتكون مـن سـبعة وثلاثين سطرًا، كما يلي:

التـــاريخ

٣٩٨. [1]السنة الخامسة والثلاثون، الشهر الأول من الفصل الثاني، اليوم الثالث عشر، في عهد جلالة ....[2]........... رمسـيس الثاني،[أ] الذي وُهب الحياة.

[أ] اللقب الخماسي كاملا.

٣٩٩. كلام بتاح تاتنن، عالي الريشتين وحاد القـــرنين، منجب الآلهة، إلى ابنه، ومحبوبه، [٣]بكر أبنائه من صلبه، الإله المقـــدس، ملك الآلهة، عظيم الأعياد الملكية مثل تاتنن، الملك رمسيس الثاني الذي وُهب الحياة:[أ]

كلام بتاح، مولـــد رمسيس

٤٠٠. "إني أبوك الذي أنجبك مثل الآلهة، وكل أطرافك أطـراف آلهة. لقد اتخذت شكلي في هيئة الكبش، رب [٤]منديس[ب] وأنجبتك داخـل أحشاء أمك الجليلة،[ج] حيث علمت أنك سوف تكون نصيري، وأنك سوف تفعل بحق أمورًا مفيدة لكاي. لقد أبدعتك كي تشرق مثل رع، وأعليـتُ شأنك أمام الآلهة، الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة. رفاق [٥] بتـاح مبتهجون[ج] وإلهتك مسخنت[د] فرحة مبتجهة، لأنهم [هـ]رأوني، ⌈شبيهًا لـــ⌉ لجسمي المهيب والعظيم والقوي. كاهنات[و] دار بتاح، حتحورات دار آتوم [٦]مبتهجات، وقلوبهن يملؤها الفرح. أيديهن مرفوعة بالتهليل؛ لأنهن رأين شكلك الجميل. لطفك مثل ⌈جلالتـــ⌉ـــتي. ويهلـــل الآلهـــة والإلهـــات لجمالك، مادحين، [٧]ويخصونني بالثناء قائلين: "إنك أبانا الجليل الذي أبدع لنا إلهًا مثلك، رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة".

[أ] اللقب المزدوج.
[ب] النسخة M بها: "لقد عاشرت أمك الجليلة، كي أصنع شكلك (قاقي) كرب ⌈الأرضين⌉".
[ج] طبقًا لما في النسخة M التي تبين التطابق أن صحتها أرجح، أما النسخة A ففيها: "رفاق بتاح هم من رعو(ك)".
[د] إلهة الولادة.
[هـ] كما في النسخة M، وهناك فجوة تجعل النسخة A غير مقروءة. وقد تعني M أنه عند رؤية رمسيس فإنهم يرون بتاح.
[و] حرفيًا "الجليلات العظيمات"، وهو لقب تلك الكاهنات.

بتاح يعد بالسعادة

٤٠١. "حين أراك يفرح قلبي، وألقـــاك بعنـــاق مـــن الـــذهب،* وأطوقك بـــ [٨]الدوام والاستقرار والرضا، وأمنحك الصحة وفرحة القلب، وأغمرك بالابتهاج والفرح وسعادة القلب والحبور — للأبد".

بتاح يعد بالحكمـــة

٤٠٢. "إني جاعل قلبك مقدسًا مثلي، وإني مصـــطفيك وأقـــدرك وأهيئك، عسى أن يميّز قلبي، وعسى أن يكون كلامك مفيدًا. ليس هناك شيء [٩]كائنًا ما كان لا تعرفه، (ذلك أني) كمّلتك [أ]اليوم ومن قبل، عســـى أن تجعل الرجال كافة يحيون بتوجيهاتك، أيها الملك رمســـيس الثـــاني، الذي وُهِب الحياة".

بتاح يعد بالقـــوة

٤٠٣. "لقد نصّبتك ملكًا سرمديًا، وحاكمًا معيّنًا للأبد. لقد شـــكلت [١٠]أطرافك من الإلكتروم، وعظامك من النحاس، وأعضاءك من الحديـــد. لقد وهبتك منصبًا مقدسًا، عسى أن تحكم الأرضين [ب]مثل ملك الـــوجهين القبلي والبحري."

بتاح يعد بالثروة الزراعيـــة

٤٠٤. "إني أهبك نيلاً عظيمـــا، وأمنحـــك الأرضـــين بـــالثروة [١١]وفرة[ج] في كـــل مكـــان والمحاصيل والطعام وأسباب الترف، وأعطيك

* أو أتلقاك في حضني الذهبي. (المراجع)
[أ] النسخة M بها: "في مشورات الحياة، عسى أن تجعل الآخرين يعيشون بخططك".
[ب] النسخة M: "باعتبارها مملكتك".
[ج] تُقرأ "سچفا".

تطوه قدماك. وأعطيك المحاصيل الدائمة، كي تطعم الأرضين في كل حين. حزمها[أ] مثل رمل الشاطئ، وشونها تقارب السماء، وأكوام حبوبها كالجبال. الجنوب والشمال راضيان بكاك.[ب] وقد أعطيت السماء وما فيها؛ [ج] تأتيك البِركة حاملة طيورها. حارسيخا[د] [13]تحمل مؤنها، أفضل ما عند كا رع. وجعلها تحوت من حولك، عسى أن تتكلم وتثري من تسر، ذلك أنك خنوم الأحياء، وأرضك منتصرة وقوية مثل (أرض) رع عندما كان يحكم [14]الأرضين، أيها الملك رمسيس الثاني، الذي وُهِب الحياة".

پتاح يعد بالمعادن والثروة الصناعية

٤٠٥. "إني جاعل الجبال تشكل لك آثارًا عظيمة وقوية ومكتملة. وجاعل البلاد تشكل لك [كل] حجر رائع وثمين من أجل ⌈الاستخدام⌉ في آثار تحمل اسمك. [15]وجاعل الأعمال كافةً نافعة لك.[ه] وجاعل العمل[و] يخدمك، وكل شيء يمشي على رجلين، (أو) على أربع، وكل ما يطير، وكل ما يحلق. إنه أسر في قلب كل أرض [ز] كي تهب نفسها وتعمل من أجلك.[ح] [ط]الزعماء، الكبار والصغار، [16]متفقون على القيام بأعمال مفيدة لكاك، أيها الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة".

[أ] أي: حزم الغلال.

[ب] النسخة M.

[ج] في النسخة M كلمة "بركة" يحددها طائر بري، وتُقرأ: "برك (الطيور) تسوق إليك طيور السماء" (يري ويت). وتوجد فكرة مشابهة في المجلد الرابع، الفقرة ٢٦٥، السطر ٢.

[د] إلهة نادرة غير معروفة وظائفها.

[ه] ربما "العمال".

[و] حرفيًا "الصنعة كلها" (مؤنثة)، ولكن النسخة M تضع رجلاً كمحدد.

[ز] النسخة M: "كي تقدم عملها (ضريبة) لك."

[ح] الفكرة نفسها نجدها في لوحة قفط الخاصة برمسيس الثاني (الفقرة ٤٢٨).

[ط] ربما "الزعماء وصغار الملوك". النسخة M بها "الكبار والصغار" فحسب.

مدينة المقر الخاصة برمسيس ومبانيها

٤٠٦. "لقد أقمت مقرًا مهيبًا، كي تجعل حدود الأرضين قوية، (واسمها): "دار رمسيس مري آمون الذي وُهِب الحياة"، [أ]عسى أن يزدهر (أي المقر الملكي) على الأرض مثل الأعمدة الأربعة [17]للسماء — — — ملك، [د]وعسى أن تحتفل فيه بالأعياد الملكية كما احتفلت أنا فيه. وأضع تاجك بيدي حين تتجلى على الدَّرَج المزدوج العظيم. ويهلل الناس والآلهة باسمك [18]مثل اسمي حين تحتفل بالأعياد الملكية.[ب] إنك تنحت التماثيل، وتبني أماكنها المقدسة كما فعلت أنا[ج] في البدء."

پتاح يعد بطول العمر والازدهار

٤٠٧. "إني أهبك سنوات من الأعياد الملكية، وحكمي، ومكاني، وعرشي. وأمنح أطرافك الحياة والرضا والحماية خلفك،[د] مع [19]الازدهار والصحة. وأحمي مصر في ظل سلطانك، وينتشر في الأرضين الحياة المُرضية لـ [ز]رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة."

پتاح يعد بالقـــــــوة

٤٠٨. "لقد وهبتك البأس والانتصار وقوة سيفك في كل أرض، وقيدت لك قلوب البلاد كافة، [ه] [20]وجعلتها تحت قدميك. وحين تتجلى كل

[أ] النسخة M بها: "وفيرة المؤن من أجل مصر، مز[دهرة] مثل [الأعمدة الأربعة] للسماء. وتسكن جلالتك في قصرها، عسى أن أبني جدار مقري داخله."

[ب] النسخة M بها: "حين تتجلي في الأعياد مثلي."

[ج] قارن نص پتاح الكبير في منف الذي يقول عنه: "لقد صنع صورًا لأجسام (آلهتـــها إرضاءً لقلوبها، وجعل الآلهة تدخل أجسامها من كل خشب، ومن كل حجر ثمين، ومن كل ⌈معدن⌉" (السطر ٦٠)، وكذلك: "لقد شكّل الآلهة .... ووضع الآلهة في الأماكن المقدسة" (السطران ٥٩ و٦٠، *Zeitschriftf ür ägyptische Sprache*, 1901, Taf, I, II).

[د] النسخة M بها: "حماية لأطراف(ـــك). منتصر أنت، وكل أرض هي لك، ومصر ينتشر فيها جمالك."

[ه] النسخة M بها: "أراضي الآسيويين (ستتيو)."

يوم،[أ] يؤتى إليك بأسرى الأقواس التسعة ، ويقدم لك الزعماء العظام من كل أرض أبنائهم، وأخصصهم أنا لسيفك القوي كي تفعل بهم ما يحلو لك،[21] أيها الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة. وألقيت رعبك في كل قلب، وبثثت حبك في كل جسم. ووضعت قوتك في كل بلد، ويلف الخوف منك الجبال، ويرتعد الزعماء عند ذكرك. ويزدهر جلالتك، [22] ثابت كرئيس لهم، وهم يأتونك صائحين معًا، ملتمسين منك السلام. وأنت تترك من تشاء يعيش، وتقتل من تريد. انظر، إن عرش كل أرض خاضع لسلطانك."

بتاح موجِد ازدهار رمسيس

٤٠٩. "إني آمر بأن تصيبك [23] أعاجيبك[ب] العظيمة وكل شيء طيب يحدث لك. الأرضان[ج] الخاضعتان لك في حبور، ومصر تزدهر مبتهجةً، يا رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة. لقد نقلت جلالي إليك. وما عَظُمَ وأثار العجب [24] من تفوقك يقارب السماء. والأرضان في فرح، ومن فيهما يبتهجون لما حدث لك. وبالنسبة للجبال، والمياه، والمباني التي على الأرض، فإنها تتنقل عند ذكر اسمك الطيب[د] عندما ترى ذلك الأمر."

زيارة الحيثيين

٤١٠. "لقد جعلت [25] لك[هـ] أرض خيتا[ب] رعايا لقصرك. لقد أوحيت إليهم أن يقدموا أنفسهم، بخطوات خائفة، إلى كاك، حاملين

[أ] النسخة M بها: "أسرى يديك".
[ب] النسخة M.
[ج] النسخة M بها: "الأراضي".
[د] النسخة M بها: "المنتصر".
[هـ] تعدل النسخة M هذه العبارات كي تتناسب مع عصر رمسيس الثالث؛ وفيها: "كل أرض" في هذا الموضع. وفي مكان "ابنته الكبرى، الخ" (السطر ٢٦) يوجد بها: "أبناؤهم وبناتهم عبيدا لقصرك".

الضرائب التي استولى عليها زعماؤهم وكل ممتلكاتهم جزيةً مقدمةً لـ [26] شهرة جلالتك، لك الحياة والازدهار والصحة. ابنته الكبرى في مقدمتهم، إرضاءً لقلب رب الأرضين، الملك رمسيس الثاني، الذي وُهِب الحياة. ⌈إنها⌉[أ] عجيبة غامضة؛ فهي لا تعرف الأمر الرائع الذي فعلته بناءً على رغبتك، [27] وهو أن يبقى اسمك العظيم متفوقًا إلى الأبد. إن نجاح بطلك المنتصر سر كبير يدعو من أجله. ولم يسمع به أحد منذ (زمن) الآلهة. فقد كانت السجلات السرية في دار الكتب منذ عهد رع حتى جلالتك، [26] لك الحياة والازدهار والصحة، كي تجعل اسمك يعيش للأبد، أيها الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة.

رد رمسيس

٤١١. [29] "كلام الملك المقدس، رب الأرضين، [ب] رب شكل خبري، الذي في أطرافه رع، الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة، الذي خرج من رع، الذي أنجبه بتاح تاتنن، الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة، إلى أبيه الذي خرج منه، تاتنن، [30] أبا الآلهة: "إني ولدك الذي وضعته على عرشك. لقد خصصت لي مملكتك، وأبدعتني على صورتك، وشكلك، الذي خصصته لي وخلقته. وسوف أفعل من جديد كل شيء طيب ترغب فيه، بينما أنا الرب الواحد، مثلما كنت أنت، كي أجعل ⌈أمور⌉[ج] الأرض تستقر. لقد أعدت خلق مصر من أجلك، وجعلتها كما كانت في البدء، وصنعت أشكال الآلهة من أطرافك، وكذلك لونهم وأجسامهم. وجهزت مصر بناءً على رغبتهم، وأنشأت فيها [32] المعابد.

[أ] ربما كانت "هي". وهذا كله محذوف في النسخة M.
[ب] هكذا في النسخة M. أما النسخة A ففيها: "ليصبح كـ (= مثل، أو مجرد تقديم المسند) خبري".
[ج] انظر انيني، السطر ١٧، الهامش (المجلد الثاني، الفقرة ٣٤١).

بناء معبد منف

٤١٢. "لقد وسعت دارك في منف،[أ] المحمية بالأعمال الخالدة، وبالعمل الرائع، وبالحجر، المزخرف بالذهب والأحجار الثمينة الأصيلة، بنيت فناءك الأمامي [٣٣]في الشمال وأمامك واجهة مزدوجة مهيبة. باباها كأفق السماء، تجعل (حتى) الغرباء يثنون عليك. وأقمت لك معبدًا مهيبًا في وسط السياج. إنك أيها الإله الموجود تمثال[ـه]، في مقصورته الخفية، [٣٤]قائمًا على عرشه العظيم."

وقف معبد منف

٤١٣. "إنه مجهز بالكهنة والعبيد الفلاحين والأراضي والماشية، ويبهجه ما لا حصر له من القرابين الإلهية التي تضم الأشياء جميعًا. وقد احتفلت بعيد أعيادك الملكية ، [٣٥] على النحو الذي أمرتني بشأنها. وكل الأشياء الموجودة جيء بها إليك قرابين عظيمة، كما ترغب: ثيران (ون دو)، وماشية بلا حصر. لقد أحصيت عددها بالملايين؛ حيث بلغ شحمها عنان السماء، وتلقاه سكان السماوات."

الفتوحات الخارجية

٤١٤. [٣٦]"لقد جعلت كل أرض ترى الجمال في الآثار التي أقمتها لك. ووسمت أهل الأقواس التسعة والأرض قاطبة باسمك، وهم ينتمون إلى كاك للأبد؛ لأنك خالقهم، بأمر هذا الذي هو ابنك، الجالس على عرشك، [٣٧]رب الآلهة والبشر، الملك الذي يحتفل بالأعياد مثلك [حين]

[أ] انظر الفقرات ٥٣٠-٥٣٧.

تحمل الصلاصل،[أ] ابن التاج الأبيض، ووريث التاج الأحمر،[أ] مالك الأرضين بسلام، رمسيس الثاني، الذي وُهب الحياة إلى أبد الآبدين."

ب. لوحة الزواج[ب]

٤١٥. يمكّننا هذا الأثر من تتبع المزيد من العلاقات بين مصر والحيثيين بعد التفاوض على السلام، وذلك بشكل أكثر اكتمالاً. ويصور نقش في الجزء الأعلى ملك الحيثيين وابنته في حضرة رمسيس.• وأمام الابنة توجد هذه الكلمات: "مآت نفرو رع،[ج] ابنة زعيم خيتا." وكان نص مشوه مصاحبًا للزائرين يحتوي على مديحهما لرمسيس الثاني. المقدمة مفقودة تمامًا لمسافة ٥ أسطر، حيث تسبق:[د]

[أ] هكذا التعديل، انظر تعليق ناڤيل.

[ب] محفورة على وجه الجدار الجنوبي للفناء الذي أجريت به الحفائر أمام معبد أبي سمبل. وبما أن النصف الأسفل تغطيه الرمال، فلم ير لپسيوس إلا النقش الذي في الجزء الأعلى وثمانية عشر سطرًا (من بين اربعين سطرًا) تحته. وهذا هو القدر الذي نشره (Lepsius, *Denkmäler*, III, 196)، ولكن دون إشارة إلى أنه لم يكن كاملا. وقد نشر بوريان (*Recueil*, XVIII, 164-66) النص بالكامل بدون النقش. وفي الأسطر ٣٦-٣٩، استطعت السيطرة على نشر بوريان بواسطة نسخة شتايندورف التي تفضل بوضعها تحت تصرفي. والأصل مشوه على نحو كبير، وهو واضح بالقدر الذي أدى إلى حذف بعض الفقرات لكونها غير مؤكدة في النص الخاص بالترجمة.

• نشر برستد هذا النص الهيروغليفي للوحة الزواج الموجودة في معبد أبو سمبل الكبير، ولكن ينبغي الإشارة إلى وجود أربع نسخ هيروغليفية أخرى تسجل واقعة الزواج هذه:

١) لوحة في مرسى سفن جزيرة إلفنتين بأسوان
٢) لوحة في الكرنك، الصرح التاسع، البرج الشرقي، الوجه الجنوبي
٣) لوحة في معبد العمارة-غرب بالنوبة، الفناء الأمامي
٤) لوحة في معبد أكشا (سرا-غرب) بالنوبة

وقد نُشرت اللوحات جميعها Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, pp. 233-256 أما الترجمة فقد نُشرت في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, *Translations*, II A, pp. 86-96 (المراجع)

[ج] أخطأ لپسيوس في القراءة؛ للاطلاع على القراءة الصحيحة، انظر الفقرة ٤١٧.

[د] لم ينسخ بوريان هذا، والترجمة التالية من نسخة شتايندورف المنقولة من الأصل.

كلام ملك خيتـــا

لقد أمرت أرض خيتا، وأسرت أهلها ـ بكل ممتلكـــاتهم، الابنـــة الكبرى[أ] على رأسهم، لـ ــــــــ أمام وجهك الجميل. إنك تأمرهم ـ ـ تحت قدميك إلى أبد الآبدين، مع أرض خيتا قاطبة. وبينما تتألق على عرش رع، كل أرض تحت قدميـ[ـك] للأبد.

٤١٦. تحت النقش نص طويل مكون من واحد وأربعين ســطرًا يبدأ بالتاريخ "السنة الرابعة والثلاثين". ثلاثة أرباع هذه الـــنص (تســعة وعشرون سطرًا) مخصصة لمديح الفرعون المفرط، حيث تحتوي فقـط على عبارات المديح التقليدي المبتذلة التي يخفف منهــا إشــارتان إلــى هزيمة خيتا. الربع الأخير من الوثيقة(الأسطر ٣٠-٤١) ثم يمضي مــع الحدث، الذي لا تسمح لنا حالة الأثر المشوهة والنشر غير الدقيق إلى حد كبير إلا بأقل قدر من الخطوط العامة. وبعد الرجوع إلى معاهدة السلام، يظهر ملك الحيثيين كما لو أنه يشير إلى هزيمتهم على يد رمسيس، ومن الواضح أنه يقترح القدوم إلى مصر. ولكي يفعلوا ذلك، فـــإنهم يـــأتون بالهدايا الثمينة، وتصل الأخبار بسرعة إلى رمسيس الذي غمرته الفرحة، ويعد لاستقبال الزوار، زعماء خيتا وقدي و"زعماء كل أرض". ويبدو أنه كان قلقًا لوصولهم فيما يكتنف سفر الشتاء من شــكوك، ويقــدم قربانًــا لسوتخ باسمهم. وحين يصلون في النهاية بامان مــع المــرافقين الــذين أرسلهم لمقابلتهم، يظهرون وعلى رأسهم ابنة الملك الحيثي الكبرى، حيث القوات المصرية "مختلطة بمشاة خيتا وفرسانها". ويبدو أن وليمة أقيمت على الفور، حيث يأكل من واجها بعضهما في ساحة القتال ويشربا معًا، بينما الأمراء الآسيويين يقتربون من الفرعون في مقابلة رسمية.

[أ] بما أن المتحدث هو الملك الخيتي، فالمتوقع أن يقول "ابنتي" كما في السطر ٣٢ من النص الطويل الذي يكرر تلك الكلمات.

٤١٧. من المرجح أنه في تلك الوليمة جـرى تـزويج الأميـرة الحيثية التي جيء بها إلى مصر لرمسيس. ويدل بشكل أكبر على الطابع التاريخي لهذا الزواج تمثال رمسيس الثاني الضخم في تانيس، الملحق به تمثال لملكة يحمل النص التالي:[أ]

"زوجة الملك الكبرى، سيدة (حنت) الأرضين: مآت نفـرو رع،[ب] ابنة زعيم خيتا العظيم."

لهذا السبب فإن هذا النص يجعل الحقائق الأساسية فـي الروايـة التالية الخاصة بلوحة الزواج مبرأة من الشك.

معاهــدة الســلام

٤١٨. ....[٣٠] أرسل زعيم خيتا، طالبًــا منــي الســلام الدائم[ج]. لم ـ قط من أجلهم. والآن ⌈بعد ذلك⌉ ....[٣١]فــي ظــل شهرة رب الأرضين، الملك رمسيس (الثاني).

زعيم خيتا يتشاور مع ضباطه

٤١٩. ثم تحدث زعيم أرض خيتا إلى ⌈جيشـــ⌉[د] ـــه ونبلائـــه قائلاً: "إن بلادنا مدمرة الآن، وسوتخ ربنا ⌈يحمينا⌉ (ولكن) ⌈[هو]⌉ لــم

[أ] Mariette, *Recueil*, IX, 13; Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, 74; Petrie, *Tanis*, I, 24, Pl. 5, 36 B.

[ب] معناه: "التي ترى جمال رع" (الشمس). وهي اسم آخر ساعة من الليل (Brugsch, *Thesaurus*, IV, 845; Petrie, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XXVI. 36).

[ج] ان رنبت ان رنبت، "عام وراء عام؟"

[د] الكلمة مفقودة ولم يبق إلا مخصص الرجال وشَرطة الجمع؛ ومن المؤكد أن "قــ" الأولى قرئت خطأ على أنها "نــ".

.... القتال معهم.[٣٢] لقد أُسرنا مع كل ممتلكاتنا، وابنتي الكبري أمامهم[أ]........."

وفودهم بالهدايا إلى مصر

٤٢٠. وبعد ذلك ⌈جاءوا⌉ بممتلكاتـــهم، و⌈هـدايا⌉هم الرائعة أمامهم[٣٣] من الفضة والذهب، والأعاجيب كثيرها وعظيمها، والخيل إلى ـــ ـــهم، ـــ أشياء حية ....

وصول الخبر إلى رمسيس

٤٢٠. .... لإبهاج قلب جلالته، قائلين: "انظر، زعيم خيتا قادم،[٣٤] آتيًا بابنته الكبرى، حاملاً جزية كبيرة، فيها كل شيء .... زعيم خيتا، ومعه زعيم ⌈قدي⌉[ب] وشعب ⌈خيتا يأتون بها. لقد عبروا جبالاً كثيرة وطرقًا صعبة، كي يصلوا إلى حدود جلالته .....[٣٥]" تلقى جلالته الـ⌈كلمة⌉ ـــ ـــ [في] القصر، بفرحة قلب.

رمسيس يعد العدة لاستقبالهم

٤٢٣. وبعد ذلك تشاور جلالته ⌈بشأن⌉ الجيش[ج] مع قلبه، قائلاً: "ما حال هؤلاء الوافدين! عندما لا يذهب رسول إلى هناك[د] چاهي في هذه

[أ] هذه الكلمات بين تلك التي يستخدمها زعيم خيتا في مخاطبة الفرعون في النقش السابق (الفقرة ٤١٥).

[ب] هذا الاستكمال الذي هو بناء على الرسالة التي في (Anstasi, II (§§ 425, 426 محتمل إلى حد كبير.

[ج] من المحتمل أن يكون هذا "الجيش" المرافق للزوار، وهو المصطلح الذي يشير به رمسيس إلى الحملة كلها التي في طريقها إلى مصر.

[د] حرفيًا "لم لا يذهب مع رسول" أو "كرسول".

الأيام من الماء المنهمر[٣٧] على ⌈المرتفعات⌉ العليا في الشتاء.[ب] وبعد ذلك قدم قربانًا لـ⌈ــ⌉ ولسوتخ. ثم جاء ⌈يدعو⌉ قائلاً: "السموات والأرض تحت ⌈قدميك⌉. وما تأمر به هو ما يكون. إنك ـــ لتجعل الماء المنهمر والبرد على ⌈المرتفعات⌉ ....[٣٨] .... الذي خصصته لي، الملك رمسيس (الثاني)." وحينذاك سمع أبوه سوتخ كل ⌈كلمـ⌉ـة ....

وصول مرافقي رمسيس مع الزوار

٤٢٤. .... جاء جيشه، وأطراف جنوده سليمة، وكان واسع الخطوة[٣٩] .... كانت ابنة زعيم خيتا العظيم تسير ⌈أمام⌉ الجيش .... الخاص بجلالته يتبعها. وقد اختلطوا بمشاة وفرسان خيتا؛ وكانوا [٤٠] محاربين[ج] وكذلك نظاميين؛ وكانوا يأكلون ويشربون ⌈ولا⌉ يحاربون وجهًا لوجه .... بينهم، على طريقة الإله نفسه، الملك رمسيس (الثاني). لقد جاء الزعماء العظام من كل أرض، وقد انحنوا، وتراجعوا خوفًا، عندما رأوا ⌈جلالته، وجاء زعيم⌉ خيتا بينهم ⌈سعيًا وراء تأييد⌉ الملك رمسيس (الثاني).

[أ] أخطأ بوريان في نسخ الكلمة كما يبينها ورودها الثاني في السطر نفسه، وربما كانت "خا" (مرتفع).

[ب] من الواضح أن رميسي يعبر لنفسه هنا عن تعجبه من قدوم هؤلاء الزوار في موسم الشتاء المطير، في الوقت الذي لا يمكن فيه لرسول رسمى الوصول إلى چاهي، مع أن اللغة التي يستخدمها غامضة وصعبة. وهو الآن يقدم هدية لسوتخ من أجل طقس جيد والوصول السالم للزوار. وليست الإشارة المشابهة في القصيدة (الفقرة ٤٢٦) في المناسبة نفسها إلى نفوذ رمسيس على المطر والعاصفة من قبيل المصادفة. فمؤلف القصيدة كان على علم بلوحة أبي سمبل. وللاطلاع على قربان مماثل من أجل الطقس المواتي أثناء الرحلة ، انظر حملة پونت (المجلد الثاني، الفقرة ٢٥٢).

[ج] مرتزقة.

ت. رسالة زعيم خيتا إلى زعيم قدي[أ]

٤٢٥. ربما تشير هذه الشذرة الشعرية إلى أن رمسيس الثاني دعا زعيم خيتا وزعماء آسيويين آخرين، على الأقل زعيم قدي، إلى مصر، وهذه الدعوة يعتبرها شاعر البلاط بالطبع أمرًا (القصيدة أسفل، السطر ٢). ولا تشير لوحة أبي سمبل (الفقرات ٤١٥-٤١٤) إلى هذه الدعوة، والقصيدة كلها المكونة من عشرة أبيات، وليست سوى نسج خيال شاعر البلاط الذي يزخرف به وصفه لأمجاد حاضرة رمسيس الثاني التي أتى إليها الزوار الحيثيون، قد لا يكون لها أصل في الواقع، إلا أن مثل هذه الزيارة والتحالف بالمصاهرة الذي تحققه، كما نعرف من رسائل العمارنة، لابد أنها تسببت في الكثير من المراسلات التمهيدية التي تقدم لنا هذه القصيدة لمحة عنها.

٤٢٦. أرسل زعيم خيتا العظيم (ور عا) إلى زعيم (ور) قدي (قائلاً):

"جهز نفسك لنمضي إلى مصر،
ولنقل: "ما يأمر به الإله لابد أن يكون."
فلنقدم العروض لرمسيس الثاني، له الحياة والازدهار والصحة،
فهو يهب النَفَسَ لمن يشاء،
وكل بلد تحت تصرفه.
خيتا خاضعة لسلطانه وحده،
وما لم يقبل الإله قربانه،
فلن ترى (خيتا) المطر،[ب]

[أ] Papyrus Anstasi II, Pl. II. Ll. 1-5 = *ibid.*, IV, Pl. VI, II. 7-11. وكان أول من أشار إلى صلتهم بالملك الخيتي هو Erman, *Aegypten*, 707.

[ب] "حرفيًا "ماء السماء". ولا يمكن أن تكون مصادفة أن الرواية النثرية (الفقرة ٤٢٣) تروي مثالاً لنفوذ رمسيس لدي الإله الخاص بالأمطار والعواصف.

فذلك من نفوذ رمسيس (الثاني) له الحياة والازدهار والصحة،
الفحل، الشجاع المحب."

د. لوحة قفط[أ]

٤٢٧. سجلت هذه الوثيقة زيارة عدد من الأمراء الآسيويين لمصر حاملين معهم الهدايا إلى الفرعون. وهي زيارة تشبه على وجه التحديد زيارة الملك الحيثي (الفقرة ٤١٠) وجيرانه، وهناك إشارة إلى "ابنته الأخرى"، وكأن أميرة أخرى كان قد جيء بها لتكون زوجة لرمسيس. وبما أن ذكر تلك الأميرة يأتي مباشرة بعد الإشارة إلى كشكش، وهي أحد حلفاء الملك الحيثي، وبما أنه قيل فيما بعد (السطر ١٣) إن المبعوثين "أبناء زعماء أرض خيتا العظام"، وبما أن هناك إشارة إلى المجيء "إلى مصر للمرة الثانية"، فمن المحتمل أن تكون تلك رواية خاصة بزواج رمسيس من أميرة حيثية ثانية. ويعزو الكهنة الورعون كلتا الزيارتين والهدايا إلى الآلهة (السطر ٩)، وخاصة فيما بين آلهة

[أ] لوحة من "الكوارتز الأسود" عثر عليها بتري في معبد قفط، وكانت تحتوي على نص أقدم، ربما يعود إلى الدولة الوسطى، كان رمسيس الثاني قد غطاه ليحل محله نصه (Petrie, *Coptos*, 15). وقد تهشم وضاع نصف الوثيقة، وخط الكسر من بداية السطر الأول حتى نهاية السطر الأخير. Text, *ibid.*, XVIII؛ ولدي كذلك نسخة لشيفر أضافت القليل عند الحافة المكسورة، وقدمت تصحيحًا واحدًا.

• كانت هذه فيما يبدو الزيجة الثانية لرمسيس الثاني من أميرة حيثية، وإن كانت أقل شهرة من الزيجة الأولى، وقد سُجلت أخبار هذه الزيجة الثانية على لوحة في معبد قفط (وهي التي بين أيدينا) كما سُجلت على لوحة أخرى على الجدار الجنوبي بالفناء الأول بمعبد الملك سيتي الأول في أبيدوس، وإن كان لم يبق من نصها سوى الأسطر الثلاثة الأخيرة. وبوسع القارئ أن يجد أحدث دراسة لهذين النصين وللزيجة الثانية في K.A. Kitchen and G.A. Gaballa, "Ramesside Varia II," § 1, ZAS 96 (1969), 14-17
أما آخر نشر للنصين فقد ورد في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 282-3
وأحدث ترجمة يجدهما القارئ في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, IIA, 110-112 (المراجع)

مصر، إلى پتاح، تمامًا كما حدث في مباركة پتاح عند الإشارة إلى زيارة الملك الحيثي مع ابنته (الفقرة ٤١٠، السطر ٢٥).

٤٢٨. [أ]٣ ______ [زعماء][ب] البلاد كافة حاملين كل جزيتهم، [٤]______ من الذهب الكثير، ومن الفضة الكثيرة، ومن كل الأحجار الثمينة، [٥]______ الكثير جدًا من أسرى كشكش، والكثير من أسرى [٦]______ كتابةً للملك رمسيس (الثاني) [٧]______[قطعان] كثيرة من الماعز، وقطان كثيرة من الماشية الصغيرة[ج]* أمام الابنة الأخرى [٨]______ رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة، إلى مصر للمرة الثانية. ولم يكن الجنود هم من جاءوا بهم، ولم يكن [٩]______ [آلهة] أرض مصر، وآلهة كل بلد، بينما جعلوا الزعماء العظام لكل بلد ينقلون [١٠]______هم أنفسهم إلى الملك رمسيس (الثاني) الذي وُهِب الحياة. [١١]______ لنقل ذهبهم، ولنقل فضتهم، ولنقل أوانيهم من [١٢][الحجر] الأخضر [إلى الملك] رمسيس (الثاني) الذي وُهِب الحياة، ولإحضار قطعانهم من الخيل، ولإحضار قطعانهم من [١٣]______ قطعانهم من الماعز، ولإحضار قطعانهم من الماشية الكبيرة. إن أبناء زعماء أرض خيتا العظام [١٤] هم الذين جاءوا[د] حاملينها بأنفسهم، من حدود أراضي الملك رمسيس (الثاني) الذي وُهِب الحياة، [١٥]—— أنفسهم. ولم يكن أمير هو الذي جاء لإحضارها، ولم يكن

[أ] طرفا السطرين الأول والثاني يكشفان عن وجود بقايا الألقاب.

[ب] كل من السياق التالي والبقايا التي رآها شيفر يجعل الاستكمال محتملاً، إن لم يكن مؤكدًا.

[ج] كلمة "عنخت" (ماعز) المنشورة خطأ؛ فالأصل به "ياوت" (نسخة شيفر).

* يُقرأ النص الآن: "أعداد كبيرة من الخيول، وقطعان كثيرة من الماشية، وقطعان كثيرة من الماعز، وأعداد وفيرة من حيوانات الصيد." (المراجع)

[د] ربما أمكن رؤية بقايا محدد فعل الذهاب.

المشاة هم من جاء لإحضارها، ولم تكن العجلات هي التي جاءت لإحضارها، ولكن يكن [١٦]الـ[مرتزقة] هم من ذهب لإحضارها. لقد كان پتاح أبو الآلهة هو من وضع الأراضي كافة، والبلاد جميعها تحت قدمي الإله الطيب إلى أبد الآبدين.

هـ. لوحة بنترش[أ][†]

٤٢٩. من الواضح أن زيارة الملك الحيثي لمصر كانت بغرض أن يقدم ابنته بنفسه زوجة لرمسيس الثاني. وكان لذلك الزواج أثره الكبير في نفوس الناس، وشاعت قصته بينهم كمقدمة لأسطورة نمت من حدث آخر يتصل اتصالاً وثيقًا بالزواج. ففي الأسرة الثامنة عشرة، أرسل دوشراتا ملك ميتاني الإلهة عشتار ربة نينوى في السنة الخامسة والثلاثين أو السادسة والثلاثين من عهد أمنحتپ الثالث،[ب] ولا شك في أن

[أ] اكتشفها روسيلليني في معبد صغير من العصر اليوناني الروماني لم يعد له وجود الآن، وكان قائمًا بجوار معبد خنسو بالكرنك (Erman, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1883, 58; Rosellinim *Monumenti Storici*, II, 48 f)؛ ولكن عندما رآها شامپليون لأول مرة كانت في "ruins du sud-Est" (Campollion, *Notice descriptives*, II, 280). وقد حملها پريس إلى باريس، حيث توجد حاليًا بالمكتبة الوطنية. وقد نشرها (*Monument égyptiens*, XXIV) بعد ذلك من نسخة شامپليون (*Notice descriptives*, II, 280-90)؛ Birch, *Egyptian Texts*, 77-81; Rougé, *Etude sur une stèle egyptienne appurtenant à la Biblithèque Impériale*, Pris, 1858 (*exrait du Journal Asiatique*, 1856; August, 1857, June and Augst to September, 1858; Rheinische, *Chrestomathie*, Taf. 12 وأخيرًا Ledrain, *Les monuments Eg. de la Bib. Nat.*, Pl. 36-44. ويحتوي النشر على عدد من الأخطاء، وكان بالإمكان تصحيح الكثير من الأخطاء من نسختَي المأخوذة من الأصل الموجود حاليًا بالمكتبة الوطنية في باريس.

[†] اللوحة محفوظة حاليًا بمتحف اللوڤر بباريس تحت رقم c.284 وقد تم نشر النص الهيروغليفي في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 284-287 ومؤخرًا قام كتشن بترجمة النص في Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Trans.) II A, 113-116. (المراجع)

[ب] *Amarna Letters*, ed. Winckler, 20, 13-29.

ذلك كان من أجل صحة الملك العجوز.[أ] وكانت قد ذهبت إلى مصر كذلك في عهد والد دوشراتا. وأرسل زعيم خيتا بطريقة مشابهة إلى مصر طالبًا إحضار خنسو إلى خيتا بغرض علاج ابنته، الأخت الصغرى لزوجة رمسيس الملكة مآت نفرو رع. وقد تحقق ذلك،[ب] ومع أنه لم يصلنا سجل معاصر للحادث، فقد وجد له شيئًا فشيئًا مكانًا بين الحكايات الشعبية في تلك الفترة.

٤٣٠. بعد حوالي ثمانمائة أو تسعمائة سنة، في العصور الفارسية أو اليونانية، قرر كهنة خنسو في طيبة تسجيل القصة من أجل المزيد من المجد لإلههم فصاغوا هذه الحكاية بلغة أقدم ما تكون، وحفروها على لوحة هي مصدرنا فيما يخص هذه الوثيقة.[ج] ومن الواضح أنهم وجدوا بعض الصعوبة في عمل ذلك. وتتحدث النسخة الحالية بالطبع عن الملك باعتباره رمسيس أو رمسيس مري آمون. ورغبة من الكهنة في إضفاء مسحة رسمية على لوحتهم، فقد حاولوا أن يسبقوا اسم الملك بألقابه الكاملة، وقد استخدموا في ذلك لقب تحتمس الرابع! ولم تكن معرفتهم كافية لتصحيح الأخطاء أو لإزالة التوافه الخاصة بالنسخة الشعبية للقصة. وكانوا يصرون على أن الزمن اللازم للذهاب من مصر إلى بختن[د] ، وهي أرض غير معروفة في موضع آخر، هو سبعة عشر

[أ] انظر Meyer, *Fesschrift für Gorg Ebers*, 65, 66.

[ب] تقليد زيارة أحد الآلهة المصرية لسوريا محفوظ عن ماكروبيوس؛ انظر Birch, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1883, 76 f.

[ج] كان إرمان (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1883, 54 ff.) هو أول من لاحظ العمر والأصل الحقيقيين للوحة بنترش، ولكن كما هو الحال بالنسبة لحالة عشتار الأولى (*Amarna Letters*, ed. Winckler, 20) كانت غير معروفة حينذاك، وكان من الطبيعي أن ينكر إرمان مضمون اللوحة باعتبار أن له أساس تاريخي.

[د] هل هذا تحريف لـ"باكتريا" (بلخ)؟

شهرًا، أما الاسم نفرو رع، فهو تحريف للاسم مآعت نفر رع، الاسم الحقيقي لابنه الزعيم الخيتي، وتاريخ زواج مآت نفرو رع في السنة الثالثة والعشرين كما ورد، جرى في الواقع في السنة الرابعة والثلاثين من حكم رمسيس الثاني. وهذه الأخطاء، وغيرها مما سوف يتضح للقارئ، قَبِلَها المحررون الكهنة بهدوء. ولهذا السبب، فمن قبيل المصادفة أن هذه الوثيقة تبين بوضوح كيف كان هؤلاء الكهنة المتأخرون على جهل تام بالتاريخ المصري السابق، كما يوحي بالحذر في استخدام عمل الكاهن مانيتون الذي عاش على وجه التقريب في الوقت الذي دُوِّنت فيه هذه الرواية.

٤٣١. الربع الأعلى من اللوحة يشغله منظر يصور على جانبيه سفينتا خنسو المقدستين محمولتين على أكتاف الكهنة. وتلك التي على اليمين هي خنسو في طيبة العش الجميل التي يقدم لها رمسيس البخور، بينما التي على اليسار تخص "خنسو واضع الخطط في طيبة، الإله العظيم، الذي يبطش بالأرواح الشريرة". وأمامه كاهنه يقدم البخور ويصاحبه النص التالي:

٤٣٢. اسم الكاهن، كاهن خنسو واضع الخطط في طيبة، هو خنسو حات نتر نبت.[أ]

ويوجد تحت المنظر نص طويل، هو كما يلي:

[أ] ويعني "خنسو رئيس الالهة كافة". شكل هذا الاسم وهذا النقش القصير غير معروف في زمن رمسيس الثاني.

مقدمــة

٤٣٣. [١]حورس: الفحل القوي، صورة التيجان، الثابت في المُلك، مثل أتوم. حورس الذهبي: شديد البأس، طارد الأقواس التسعة؛[أ] ملك الوجهين القبلي والبحري، رب الأرضين: وسر ماعت رع ستبن رع، ابن رع من صلبه: رمسيس مري آمون، [٢]محبوب آمون رع، رب طيبة، وآلهة طيبة كافة ......[٤] ....[ب]

الجزية في نهارين

٤٣٤. انظر، كان جلالته في نهارين (نهري–[ن]) كعادته في كل عام، بينما جاء زعماء كل بلد وقد انحنوا في سَكِينة، بسبب شهرة جلالته. من المستنقعات[ج] كانت جزيتهم. كانت الفضة والذهب واللازورد [٥]والملاخيت وكل خشب حلو من أرض الإله فوق ظهورهم، وكان كل منهم يقود جاره.

زواج رمسيس وابنة زعيم خيتا

٤٣٥. بعد ذلك أمر زعيم بختن بإحضار جزيته، ووضع ابنته الكبرى أمامها [د] مادحًا جلالته وداعيًا له بطول العمر. والان، [٦]إنها فائقة

[١] هذه الأسماء الثلاثة (اللقب الثاني، "الأثير لدى الإلهتين"، حُذف قبل "الثابت، الخ") هي أسماء تحتمس الرابع! إلا أن الاسمين الأخيرين يبينان بوضوح أن المقصود هو رمسيس الثاني.

[ب] تمتد ألقاب الملوك المعتادة في الأسطر ٢-٤ (البداية).

[ج] على حدود الأرض الشمالية. وقد يكون التقسيم خاطئًا هنا؛ فإن "من المستنقعات" تكون أفضل مع الفعل "جاء"، ولكن يبدو أن هناك تدخلاً أكثر من اللازم. وحينئذ قد يكون التالي هو: "جزيتهم من الفضة الخ.، كانت على ظهورهم الخ".

[د] تمامًا مثل الوثائق الخاصة بمجيء مآت نفرو رع، وخاصة لوحة بتاح (الفقرة ٤١٠) التي يتفق معها النص الأعلى كذلك من الناحية اللفظية.

الجمال بالنسبة لقلب جلالته، أكثر من أي شيء. وبعد ذلك ألحقوا[أ] ألقابها كما يلي: "زوجة الملك الكبرى، نفرو رع."[ب] وحين وصل جلالته إلى مصر، قامت بكل وظائف زوجة الملك.

وصول الرسول من بختن

٤٣٦. السنة الثالثة والعشرون، الشهر العاشر، اليوم الثاني والعشرون، كان جلالته في طيبة، ربة المدن، يؤدي [٧]الشعائر المُرضية لأبيه آمون رع، رب طيبة، في عيد أوبت الجنوبية (الأقصر) الجميل، مقره المفضل، الخاص ببدء (العالم)، أتى شخص ليقول لجلالته: "جاء رسول زعيم بختن حاملاً هداياه لزوجة الملك." وبعد ذلك جيء به [٨]أمام جلالته هو وهداياه. قال مادحًا جلالته: "لك الثناء يا شمس الأقواس التسعة! هب لنا الحياة من لدنك." هكذا قال، وهو يقبل الأرض أمام جلالته. وقال مرة أخرى أمام جلالته: "إني آتيك، [٩]أيها الملك، يا ربي، بشأن الأخت الكبيرة[ج] لزوجة الملك، نفرو رع. فقد اخترق[د] المرض أطرافها. فهلا أرسلت جلالتك حكيمًا لرؤيتها."

[أ] بكل الأختام والوثائق، وهو ما يعني حصولها على اسم مصري رسمي عندما أصبحت ملكة. وعن استخدام هذه الكلمة "ألحق" (ود)، انظر *New Chapter* (Sethe, *Untersuchungen*, II, 2, 19, 20).

[ب] هذا خطأ بطبيعة الحال من جانب الكهنة المتأخرين في كتابتهم لاسم ماعت نفرو رع، وهو الاسم الحقيقي لابنة ملك الحيثيين (الفقرة ٤١٧).

[ج] من الممكن ترجمتها "الكبرى"،

[د] حرفيًا "اختلط ... بـ".

إرسال الحكيم إلى بختن

٤٣٧. وبعد ذلك قال جلالته: "ائتوني بالكتبة المقدسين[أ] وموظفي [١٠]البلاط." وقد جيء بهم على الفور. فقال جلالته: "ليقرأ أحدهم لكم حتى تسمعوا هذا الأمر. وبعد ذلك ائتوني بأحد ذوي الخبرة الذي يمكنه الكتابة بأصابعه من بينكم." كاتب الملك [١١]توت-م-حاب[ب] جاء أم جلالته، وأمر جلالته بأن يذهب إلى بختن مع الرسول.

وصول الحكيم إلى بختن

٤٣٨. وصل الحكيم إلى بختن، وقد وجد بنترش في حالة من مسته روح. وجد [١٢]ها[ج] [عاجزة] عن مكافحته.

رسالة زعيم بختن إلى رمسيس

٤٣٩. أعاد زعيم بختن الكلام في حضرة جلالته،[د] قائلاً: "أيها الملك، يا ربي، ليأمر جلالته بإحضار هذا الإله ________."[ه] [بعد ذلك

[أ] تت نت پر عنخ حرفيًا "هؤلاء المسئولون عن كتابات دار الحياة"، وهو لقب كان شائعًا على نحو خاص في العصور البطلمية. وفي مرسوم كانوب ترجمها اليونانيون οἱ ἱερογραμματεῖς.

[ب] عاش رجل بنفس الاسم والمنصب في عصر رمسيس الثاني، ولوحته موجودة في لايدن (Lieblein, 884; Erman, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1883, 55).

[ج] "سو" مكان "سي". الكثير من الكلمات التي لم تعد مرئية على الحجر في هذا الموضع رآها پريس ونسخها، ولكن راينيش نسخها على نحو أصح.

[د] قد يشير هذا وحده إلى أن زعيم بختن، بعد أن وجد الحكيم عاجزًا عن إخراج الروح، ذهب بنفسه إلى مصر ليطلب إرسال الإله ليقوم بذلك. والجزء المفقود بين شطري اللوحة، أسفل هذا الموضع مباشرة، يجعل من الصعب تتبع الصلة، ولكن يبدو أن من الأرجح أن كلمات زعيم بختن جاءت في مراسلة بعث بها مع الحكيم العائد إلى رمسيس، ذلك أنه من الواضح أن تلقى رسالة ما في بداية السطر ١٣، وفي موضع لاحق نجد زعيم بختن في بختن بجوار الإله عند وصوله إلى هناك. ولذلك فمن المؤكد أن الزعيم بقي في بختن.

[ه] فجوة غير معلومة الطول بين كسرتي اللوحة.

عاد الحكيم الذي كان جلالته قد أرسله] [١٣]إلى جلالته في السنة السادسة والثلاثين، الشهر التاسع، في عيد آمون،[أ] بينما كان جلالته في طيبة.

مقابلة رمسيس مع خنسو واضع الخطط

٤٤٠. حينذاك أعاد(ه) جلالته أمام خنسو في طيبة المراح الجميل قائلاً: "يا إلهي الطيب، أعيد أمامك ما يتعلق بابنة زعيم بختن." [١٤]وبعد ذلك قادوا خنسو في طيبة المراح الجميل إلى خنسو واضع الخطط، الإله العظيم الذي يبطش بالأرواح الشريرة. ثم قال جلالته أمام خنسو في طيبة المراح الجميل: "أيها الرب الطيب، إن كنت تولي وجهك شطر خنسو [١٥]واضع الخطط، الإله العظيم، الذي يبطش بالأرواح الشريرة، فسوف يُنقل لى بختن." كانت هناك إيماءة شديدة. ثم قال جلالته: "أرسل حمايتك معه، عسى أن أجعل جلالته[ب] يذهب إلى بختن لإنقاذ ابنة زعيم بختن." [١٦]هز خنسو في طيبة المراح الجميل رأسه بشدة. ثم أحدث حماية خنسو واضع الخطط في طيبة أربع مرات.

رحيل خنسو واضع الخطط

٤٤١. أمر جلالته بتقدم خنسو واضع الخطط في طيبة إلى سفينة كبيرة، وخمس سفن لنقل الجنود (ققت)، والعديد من العجلات [١٧]وخيول الغرب والشرق.

[أ] بما أن الإله استغرق سنة وخمسة أشهر (السطر ١٧) في الذهاب إلى بختن، فلابد أن رحلة الذهاب والإياب بين مصر وبختن تستغرق حوالي أربعة وثلاثين شهرًا. ويتناسب هذا على وجه الدقة مع الفقرة أعلاه التي تشير إلى أن الحكيم العائد غاب حوالي ثلاث سنوات، مما يسمح بإقامة قصيرة في بختن.

[ب] يعني الإله.

وصول الإله إلى بختن

٤٤٢. وصل هذا الإله إلى بختن في عام كامل وخمسة أشـهر. وحينذاك جاء زعيم بختن، مع جنوده ونبلائه أمام خنسو واضع الخطط. وألقى بنفسه [١٨]على بطنه قائلاً: "لقد جئتنا، فمرحبًا بك معنا، بأمر الملك وسر ماعت، رع ستپن رع (رمسيس الثاني)."

٤٤٣. بعد ذلك ذهب هذا الإله إلى المكان الذي فيه بنترش. ثـم أحدث حماية ابنة زعيم بختن. وأصبحت في حالة طيبة [١٩]على الفور.

مصالحة الروح

٤٤٤. قالت تلك الروح التي كانت فيها أمام خنسو واضع الخطط في طيبة: "لقد جئت في سكينة، أيها الإله العظيم، الذي يبطش بالأجانب. مدينتك هي بختن، وخدمك الناس، وأنا خادمتك. [٢٠]سوف أذهـب إلـى المكان الذي جئت منه، إرضاءً لقلبك فيما يتعلق بما جئت مـن أجلـه. (ولكن) لتأمر جلالتك بالاحتفال بالعيد معي ومع زعيم بختن." وحينـذاك أومأ هذا الإله إلى كاهنه قائلاً: [٢١]"فليقدم زعيم بختن قربانًا كبيـرًا أمـام هذه الروح." وبينما كانت تلك الأشياء تحدث، وهي مـا أحدثـه خنسـو واضع الخطط في طيبة مع الروح، كان زعيم بختن واقفًا مع جنوده في خوف شديد. وبعد ذلك [٢٢]قدم قربانًا كبيرًا أمام خنسو واضع الخطط فـي طيبة والروح، واحتفل زعيم بختن معـ⌈ـهما⌉ بالعيد. وبعد ذلك رحلت الروح في سكينة وهدوء إلى حيث شاءت، بأمر خنسو واضع الخطـط، [٢٣]وابتهج زعيم بختن ابتهاجًا جمًا ومعه كل إنسان في بختن.

استبقاء الإلـه في بختن

٤٤٥. حينذاك تشاور مع قلبه قائلاً: "سوف أجعل هذا الإله يبقى معي في بختن، لن أسمح بعودته إلى مصر." [٢٤]وبعد ذلك انتظر هذا الإله ثلاث سنوات وتسعة أشهر في بختن.

رؤية زعيـم بختن

ونام زعيم بختن على سريره، ورأى هذا الإله آتيًا إليـه ليغـادر مقصورته. وكان صقرًا من الذهب، وطار إلـى أعلـى نحـو مصـر. [٢٥]استيقظ (الزعيم) من نومه فزعًا.

رحيل الإلـه إلى مصر

٤٤٦. قال لكاهن خنسو واضع الخطط في طيبة: "مـازال هـذا الإله معنا، دعه يذهب إلى مصر. دع عجلته تغادر إلى مصر." [٢٦]وجعل زعيم بختن هذا الإله يمضي إلى مصر وأعطاه الكثير جدًا من الهدايا من كل شيء طيب، والكثير جدًا من الجنود والخيل.

وصول الإلـه إلى مصر

٤٤٧. وصلوا في سكينة وهدوء إلى طيبة. ثم جاءت مدينة طيبة و[١] واضع الخطط في طيبة [٢٧]إلى دار خنسو في طيبة المـراح الجميـل. وضع الهدايا التي أعطاه إياها زعيم بختن، من الأشـياء الطيبـة، أمـن خنسو في طيبة المراح الجميل، (ولكنه) لم يعط كل شيء منهـا لـداره. وصل خنسو واضع الخطط في طيبة [٢٨][إلى مكانـ] ـه فـي سـكينة

[١] ربما حُذِف خنسو عن طريق الخطأ.

وهدوء في السنة الثالثة والثلاثين، الشهر الثاني، اليوم التاسع،[أ] من عهد الملك أوسر ماعت رع ستبن رع، عسى أن يوهب الحياة للأبد مثل رع.

الحروب النوبية وإشارات إلى الحروب الشمالية

٤٤٨. تحتوي معابد النوبة على إشارات كثيرة ذات طابع غير محدد إلى حروب رمسيس الثاني النوبية، التي يصعب الحصول منها على أية فكرة عنها، أو عن المواقع التي هُزمت، أو تاريخ الحملات. وهذه الإشارات في كثير من الأحيان مختلطة بالإشارات الخاصة بالحروب الشمالية ضد الآسيويين والليبيين بحيث لا يمكن فصلها وتصنيفها جميعًا. وهي مستمرة من خلال معابد مصر كذلك.[ب] ونعلم عن

[أ] استغرقت رحلة الذهاب والإياب ٣٤ شهرًا (سنة وخمسة أشهر لكل منهم، السطر ١٧)، وبقي في بختن ٤٥ شهرًا (السطر ٢٤)، فيكون إجمالي الفترة التي غابها ٧٩ شهرًا، أو ٦ سنوات و٧ أشهر. وبما أنه غادر مصر في الشهر التاسع من السنة السادسة والعشرين (السطر ١٣، تاريخ عودة الحكيم لاستدعائه)، فإنه إذا كان هذا التاريخ في السنة السادسة والعشرين، فإن غياب ٧ سنوات و٧ أشهر يجعل العودة في السنة الثالثة والثلاثين، كما فعل المؤلف الكاهن للنص.

[ب] المناظر التي تصور رمسيس وهو يضحي بالأسرى الأجانب موجودة بكل المعابد تقريبًا؛ ومثال ذلك ما في الرمسيوم (Lepsius, *Denkmäler*, 159, *b*)، بجوار المنظر الكلمات التالية: "يذبح الزعماء ويجعلهم كأنهم لم يكونوا." ومرة أخرى: "زعماء بلاد الجنوب والشمال الذين جاء بهم جلالته أسرى أحياء." وعلى مسلاته كذلك هناك إشارات شديدة العمومية إلى الحروب، كما في تانيس (Petrie, *Tanis*, I, VII, No. 45) يسمى من "يأسر النوبيين بشجاعته، ويدمر التحنو" و"عظيم الشجاعة كالثور في رتنو"، وفي مرة أخرة (*ibid* No. 47): "آتيًا بزعماء رتنو أسرى أحياء، ساحقًا أرض خيتا." وفي القرنة، داخل المعبد، خاطبت بعض المعبودات رمسيس هكذا (Piehl, *Inscriptions*, I, 145): "________________ آلهة خنت حن نفر وواوات في مقاطعاتها وأراضيها؛ زعماء أرض الإله الذين يشكلون كل حجر رائع وثمين لابنهم رمسيس الثاني ________________ لازورد تفرر، وكل حجر ثمين في الجبلين، ومنتجات نون. ويأتي رعايا النوبة إليك ⌈بالبر والبحر آتين⌉ على النهر بكل حسابات النوبة في سجلات تحوت، لإبهاج معبد أبيك آمون رب الآلهة." (انظر كذلك Dümichen, *Historische Inschriften*, II, 38).

حرب الليبيين ما يزيد قليلاً عن الحقيقة، وإن كانت لوحة تانيس تقدم إشارة مهمة إلى تحالف الليبيين مع الشردانا والمعركة البحرية[أ] (الفقرة ٤٩١). وليس هناك شيء محدد يُضاف إلى معرفتنا بالحروب الآسيوية. والمواد هي:

أ. معبد أبي سمبل (الفقرات ٤٤٩-٤٥٧).

ب. معبد بيت الوالي (الفقرات ٤٥٨-٤٧٧).

ج. لوحة أسوان (الفقرات ٤٧٨-٤٧٩).

د. معبد الأقصر (الفقرات ٤٨٠-٤٨٤).

هـ.معبد أبيدوس (الفقرتان ٤٨٥-٤٨٦).

و. لوحات تانيس (٤٨٧-٤٩١).

أ.معبد أبي سمبل

٤٤٩. يحتوي المنظر التالي[ب] داخل المعبد الكبير في أبي سمبل على إشارات إلى حروب رمسيس الثاني الآسيوية، وحرب ضد الليبيين، والحرب النوبية.

منظر[ج]

رمسيس الثاني، وقد أمسك بقوسه وسيفه، يسير ببطء بعجلته، ومن الواضح أنه يصاحب جيشه في السير. وإلى جوار خيوله يجري

[أ] تقول أنشودة إلى رمسيس الثاني في بردية أنستاسي الثانية: "تسقط ليبيا أمام سيف[ـه]" (III, 4).

[ب] سوف يوجد النشر مع كل منظر. سوف يوجد منظر معركة قادش الكبرى في الفقرات ٣٣٥-٣٣٨.

[ج] Champollion, *Monuments*, 15, 16 = Rosellini, *Monumenti Storici*, 84, 85: ويضيف Champollion, *Monuments* كذلك (Pl. 16 bis) رأسين نوبيين بالحجم الطبيعي الأصلي.

أسده المروض، يسير رجل مسن ومعه قوس وكنانة وعصا ونعلاه مربوطان على ذراعه عند رأس الخيل. وهم يسوقون أمامهم صفين من الأسرى النوبيين المقيدين.

نص*

٤٥١. الإله الطيب ⌈ــــ⌉ الذي يبطش بالجنوب، ويسحق الشمال. الملك، الذي يحارب بسيفه، ويأتي بأقصى أطراف[أ] من يتعدون على ⌈قصور⌉ ه المنيعة. وحين يصل جلالته في البلاد، فإنه يطيح بالملايين، ويدمرهم. لقد ـــــ رتنو، حيث قتَّل زعماءهم، ويجعل النوبيين يقولون: " فروا! إنه كاللهب حين ينطلق، وليس هناك ماء يطفئه." إنه يجعل المتمردين يتوقفون عن التناقض الذي تنطق به أفواههم، حينما أمسك بهم.

منظر[ب]*

٤٥٢. رمسيس الثاني بيده قوس ويقود صفين من النوبيين الأسرى ويقدمهم لآمون وموت وخنسو.

---

* انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 206 والترجمة في Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Tansns.) II, 67-77. (المراجع)

أ من المحتمل أن تكون هناك فجوة في هذا الموضع.

ب Campollion, *Monuments*, 35 = Rosellini, *Monumenti Storici*, 86 (وكلاهما بدون النص الذي يعلو رمسيس والنوبيين)؛ Cahmpollion, *Notices descriptives*, I, 66; Lepsius, *Denkmäler*, III, 188, *a*.

* انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 207 والترجمة في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II A, 68. (المراجع)

نص يعلو رمسيس والنوبيين

٤٥٣. إحضار الإله الطيب الجزية إلى أبيه آمون رع رب طيبة بعد وصوله من بلاد كوش وقد أطاح بالبلاد المتمردة وسحق الآسيويين في أرضهم، وتتكون من الفضة والذهب واللازورد والملاخيت وكل حجر ثمين رائع، بما أنه منحه القوة والنصر على الجنوب والنصر على الشمال إلى أبد الآبدين.

منظر[أ][†]

٤٥٤. رمسيس ومعه قوس مشدود يقف في عجلته مهاجمًا مدينة سورية تقع على تل. وسكان المدينة على أسوارها وقد اخترقهم السهام كلهم تقريبًا. وفي الخارج سوري هارب يسوق ماشيته إلى مأوى داخل المدينة. خلف رمسيس ثلاثة أمراء يندفعون للأمام، كل على عجلته.

نص أعلى رمسيس

٤٥٥. الإله الطيب، الشجاع ابن آمون، رب السيف، حامي جيشه ⌈في⌉ المعركة، شديد البأس، الذي يعرف أين يضع يده، الثابت على العجلة مثل رب طيبة، رب الانتصار، الذي يحارب الملايين، الفحل القوي بين الحشود، مخترق الحلفاء، ساحق المتمردين على الجبال. إنهم يدخلون أوديتهم كالجنادب. إنك تجعل السيف يطيح بأرضهم، التي يخرج ⌈منها⌉ عدوك، أيها الملك قوي السيف.

أ Campollion, *Monuments*, 12-14 = Resellini, *Monumenti Storici*, 80-82 = Gau, *Antiquités de la Nubie*, 61.

† انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 206 والترجمة في Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Tansns.) II, 67. (المراجع)

أعلى الأمراء الثلاثة

٤٥٦. ابن الملك من صلبه، محبوبه أمون حرخبشف.

ابن الملك من صلبه، محبوبه رمسيس.

ابن الملك من صلبه، محبوبه پارع حرونمف.

منظـــــر[١]

٤٥٧. رمسيس الثاني أعلى ليبي صريع يدفع للخلف ليبيًا آخر يطعنه برمحه.

نص

الإله الطيب يقتل الأقواس التسعة ويسحق بلاد الشمال، ـ الشجاع في البلاد، السياف القوي مثل مونتو، الذي يأتي بأرض النوبة إلى أرض الشمال، والآسيويين (عامو) إلى أرض النوبة. لقد وضع الشاسو (شاسا) في أرض ـــ، ووطن التحنو على المرتفعات، وملأ الحصون التي شيدها بأسرى سيفه القوي، حيث ⌈قتل⌉ خارو، و⌈دمر⌉ رتنو التي أطـــاح بهـا سيفه.

---

[١] Campollion, *Monuments,* 17 = Rosellini, *Monumenti Storici,* 83 المنظر منسوخ من منظر سيتي الأول على جدار الكرنك الشمال (المنظر ١٣، الفقرات ١٢٣-١٣٢).

• انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 206-207– والترجمة في Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Tansns.) II A, 67. (المراجع)

ب. معبد بيت الوالي[١]

٤٥٨. تصور النقوش الرائعة التي في هذا المعبد حروب رمسيس الثاني الشمالية والجنوبية: الحروب الشمالية ضد الآسيويين والليبيين على الجدار الشمالي من الفناء الأمامي، والحروب الجنوبية ضد النوبيين على الجدار الجنوبي. وبذلك تشير كل مجموعة بموقعها المكان الذي وقعـت فيه الحروب التي تصورها. وفي كلتـا المجمـوعتين نجـد أن حركـة الأحداث في اتجاه باب المعبد، حيث يجلس الملك فـي كـلا المنظـرين الأخيرين يتلقى الأسرى من حروبه.

١. الحروب الشمالية

٤٥٩. المناظر التي في هذه المجموعة رمزيـة، وإن لـم تكـن جميعها كذلك، ولذلك فهي لا تصور أحداثًا بعينها. ومن الواضـح أنهـا صُممت كي تكون بمثابة مقابل للمجموعة الأخرى التـي علـى الجـدار الجنوبي وتصور حملة نوبية حقيقية.

---

[١] هذه المناظر محفورة على الجدران الداخلية للفناء الأمامي المحفور من معبد بيت الوالي. وقد نشر يانج المجموعة الكاملة من رسومات أنجزها ويلكنسون (*Hieroglyphics,* 81-87, *b*). وهناك مستنسخ ملون للمجموعة في Bonomi-Arundale, *Antiquities,* Pl. 38, Figs. 155, 156. المناظر المنفصلة منشورة في Champollion, *Monuments*, 63-73, No. 4; Champollion, *Notices descriptives,* I, 154; Rosellini, *Monumenti Sorici,* 65-75; Gau, *Antiquités de la Nubie,* 12, 14, 15; and fragments, Lepsius, *Denkmäler,* III, 176, *a, b, d, f, g*.

• نُشرت النصوص الهيروغليفية لهذه المناظر بالكامل في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 195-199 كما نُشرت الترجمة في Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Trans.) II A, 59-66. (المراجع)

منظـــــر[أ]

٤٦٠. رمسيس الثاني منطلقًا على عجلته ويميـل إلـى الأمـام ويمسك باثنين من الأعداء من عمامتيهما ويطيح بسيفه برقبتيهما. وأمامه جمع من جنود العدو الفارين. إنهم ملتحون ولا شك في أنهم ساميون.

نص

٤٦١. ________ ابن آمون الشجاع، رب السـيف، حـامي جيشه في المعركة، القوي ضد ـ ـ ـ يده، الثابت على العجلة مثل رب طيبة، ________ المنتصر، الذي يحارب الملايين، الفحل القوي بـين الملايين، ________ يبطش بالمتمردين ________.

منظـــر[ب]

٤٦٢. منظر رمزي يصور مدينة آسيوية تجمع سـكانها علـى أسوارها وقد رفعوا أيديهم يلتمسون الرحمة. زعيم المدينـة، أو الأميـر الصغير داخل القلعة، يقبض عليه رمسيس الذي يقف فوقه وقـد شـهر سيفه. أمير (بضفيرة شعر) يتقدم إلى البوابة ومعه بلطة قتال.

النصوص

٤٦٣. تلاشت[ج] النصوص جميعها، ماعدا كلمات الزعيم المأسور:

[أ] Champollion, *Monuments,* 64 = Rosellini, *Monumenti Storici,* 67 = Bonomi-Arundale, *Antiquities,* Pl. 38, Fig. 156 = Gau, *Antiquités de la Nubie,* 12, 14, 3.

[ب] Champollion, *Monuments,* 65 = Rosellini, *Monumenti Storici,* 68 = Bonomi-Arundale, *Antiquities,* Pl. 38, Fig. 156 = Gau, *Antiquités de la Nubie,* 12, 14, 3.

[ج] تبين شذرات ثلاثة أعمدة أعلى المدينة أن النص الأصلي من الطابع التقليدي المعتاد.

بجوار القلعة

قال الزعيم الخاسئ،[أ] ممجدًا رب الأرضين: "[ـ ـ] ليس هنـاك مثل بعل، أيها الحاكم، يا ابنه الحقيقي إلى الأبد.

منظـــر[ب]

٤٦٤. رمسيس الثاني يقتل بالسيف ليبيًا[ج] أمسكه من شعره وقـد أجبره على الجثو. يقفز كلب على فخذ الليبي. يقترب من رمسيس مـن الأمام صفان من الموظفين رافعي أيديهم، وقد اختفى هذا المنظر تقريبًا.

نقش خلف رمسيس

٤٦٥. أيها الإله الطيب، عظيم الرعـب، الأسـد الظـافر، رب السيف، مطوق أراضي تحنو المتمردة. أطاح سيفك بـالأقواس التسـعة، وقتل من هو تحت نعليك، مثل رع، كل [يوم] إلى أبد الآبدين.

أمام الموظفين، الصف الأعلى

٤٦٦. قال الأمراء الذين في حضـرة جلالتـه، ممجـدين رب الأرضين: "ـ ـ ـ قو[ي] الشجاعة، المنتصر حين أظهرت قوتك بين المتمـردين ـ ـ لا تشـرق الشـمس بسـبب غضـبك فيـه ...... ________."

[أ] يبين غياب الاسم الطابع شديد التقليدية للمنظر.

[ب] Champollion, *Monuments,* 63 = Rosellini, *Monumenti Storici,* 66 = Bonomi-Arundale, *Antiquities,* Pl. 38, Fig. 156 = Gau, *Antiquités de la Nubie,* 12, 14, 2.

[ج] يحمل منظر مشابه داخل المعبد (الجدار الخلفي، Cahmpollion, *Notices descriptives,* I, 151; Lepsius, *Denkmäler,* III, 176, *c*) الكلمات التالية: "الإله الطيب يقتل تحنو".

أمام أحد الموظفين، الصف الأسفل

٤٦٧. قال حامل المروحة على يمين الملك، الأمير – كاتب الملك الحقيقي، محبوبه، ابن الملك، آمون حرونمنف [احتفالاً] بمدح ربه، بتمجيد قوته: "_____ في البلاد. لقد قتلت زعماءهم _____".

أعلى الكلب

عنات (عنتي) هي الحماية.

منظر[أ]

٤٦٨. رمسيس الثاني واقفًا وفي يده بلطة قتال وقوس ويمسك ثلاثة سوريين من شعورهم، بينما يركعون أمامه. ويقود أحد أبناء الملك (كما تدل عليه ملابسه)، ولا شك في أنه آمون حرونمنف، صفًا من الأسرى يضم ليبيًا وثلاثة آسيويين.

النصوص

٤٦٩. اختفت النصوص جميعًا ماعدا سطرين قصيرين:

خلف رمسيس

قوتك وانتصارك في الأراضي كافة والبلاد جميعًا، ورعبك في قلوبهم.

أ Champollion, *Monuments*, 66, 67 = Rosellini, *Monumenti Storici*, 69, 70 = Bonomi-Arundale, *Antiquities*, Pl. 38, Fig. 156 = Gau, *Antiquités de la Nubie*, 12, 14, 1.

منظر[أ]

٤٧٠. رمسيس الثاني جالسًا على العرش، وأسده المروض بجانبه، يستقبل وزيره (حسبما تدل عليه ملابسه) الذي يتبعه ستة موظفين، وابنه آمون حرونمف يسوق الأسرى الآسيويين.

نص أمام الوزير

٤٧١. قال الأمراء الذين في حضرة جلالته: "لك الثناء أيها الحاكم الطيب والمحبوب ابن آمون، الذي خرج من أطرافه. حين خرجت على الأرض، كنت مثل رع على ....[ب] العالي. الأرض السوداء (مصر) والأرض الحمراء (الصحراء) تحت نعليك. فلسطين وكوش في قبضتك. مصر تبتهج، أيها الحاكم [الطيب] لأنك وسعت حدودها للأبد.

أعلى ابن الملك

حامل المروحة على يمين الملك، الأمير، كاتب الملك الحقيقي، محبوبه، آمون حرونمف.

٢. الحرب الجنوبية

٤٧٢. من الواضح أن هذه المجموعة تصور أحداثًا بعينها في حرب رمسيس الثاني النوبية. ومن الصعب تحديد الوقت الذي وقعت فيه

أ Champollion, *Monuments*, 62 = Rosellini, *Monumenti Storici*, 65 = Bonomi-Arundale, *Antiquities*, Pl. 38, Fig. 156 = Gau, *Antiquités de la Nubie*, 12, 14, 2.

ب مديح تقليدي.

تلك الحرب بشكل مؤكد،[أ] بل إنها كانت تحت إدارة أمون-م-أوبت باعتباره نائب الملك في كوش، ولابد لذلك أنها وقعت في النصف الأول من عهد رمسيس.[ب] ومنظر الحرب غير مؤكد كذلك. وتتكون القوائم الثلاث[ج] للبلاد النوبية المهزومة من أسماء غير مألوفة، ولا يمكن الحصول منها على الكثير فيما يتعلق بموقع الحرب. ويظن بروجش أن قائمة أبي سمبل لا تمتد إلى أبعد من نباتا جنوبًا.[د]

منظر[هـ]

٤٧٣. رمسيس واقفًا على عجلته وقد شد قوسه ويهاجم النوبيين الذين يفرون زرافات أمامه إلى غابة من أشجار النخيل يقود فيها نوبيان رفيقًا جريحًا إلى عائلته. وخلفه أميران يشنان هجومًا في عجلتيهما.[و]

[أ] هناك مقولة حالية تشير إلى أن رمسيس الثاني كان نائبًا للملك في النوبة قبل وفاة سيتي الأول، وأن المعركة المصورة في هذه النقوش وقعت في تلك الفترة. ولا يقتصر الأمر على عدم وجود أدلة على أن رمسيس الثاني كان نائبًا للملك في كوش، ولكن هذه النقوش تبين كذلك أن مون-م-أوبت كان نائبًا للملك حينذاك.

[ب] قد يكون من المحتمل أن لوحة أسوان (الفقرتان ٤٧٨ و٤٧٩) التي يعود تاريخها إلى السنة الثانية أقيمت في تلك الحملة.

[ج] Mariette, *Abydos*, II, Pl. 2, *a*, *b*, Pl. 3 وقائمة بستة أسماء في أبي سمبل (Lepsius, *Denkmäler*, III, 194) وهي لشعوب نوبية، بالرغم من لحاهم (انظر Brugsch, *Geschichte*, 529, and 364 f. Nos. 25, 28 and 77). وهناك ذكر كذلك لبلاد جنوبية على جدار الكرنك (Lepsius, *Denkmäler*, III, 148, *d*).

[د] Brugsch, *Geschichte*, 529, note.

[هـ] Champollion, *Monuments*, 71, 72 = Rosellini, *Monumenti Storici*, 74, 75 = Bnomi-Arundale, *Gallery*, Fig. 155; and Lepsius, *Denkmäler*, III, 176, *a*, *b*.

[و] يبين منظر داخل المعبد رمسيس الثاني يبطش بنوبي مع هذا الكلمات: "الإله الطيب يصد الأقواس التسعة، باطشًا بزعماء كوش الخاسئة." (Lepsius, *Denkmäler*. III, 176, *d*).

النصوص

٤٧٤. اختفى نص فوق أحد الأعداء ولم يتبق منه سوى هذه الكلمات: "________ الذين يعتدون على حدوده." وقد بقي نصان آخران:[أ]

أعلى الأمير الأول

قال حامل المروحة على يمين الملك، الأمير بالوراثة، ابن الملك، محبوبه آمون حرونمف: "....... في الجنوب. إني أبتهج، وقلبي فرح، (لأن) أبي يبطش بأعدائه، إنه يُعمل بأس قوته ضد الأقواس التسعة."

أعلى الأمير الثاني

ابن الملك من صلبه، محبوبه، الماء المقدس الذي خرج من الثور القوي، خعمواس.

منظر[ب]

٤٧٥. على اليمين رمسيس جالس على العرش، ويقترب من جهة اليسار صفان طويلان من النوبيين حاملين جزية من الأبنوس والعاج، وجلود نمور، وذهبًا في حلقات كبيرة، وأقواسًا، ودروعًا، وأنياب أفيال، وقطعًا من الأبنوس، وريش نعام، وبيض نعام، وحيوانات حية بينها النسانيس والنمور والزراف والوعول وكلب وثيران ذات قرون منحوتة ونعامة. وفي الطرف هناك كذلك امرأتان نوبيتان تحمل إحداهما أطفالها

[أ] عند بونومي-أروندال توجد شذرات من نص أعلى غابة نخيل يمكن أن نتبين منه "________ حاكم مثل بعل"، وهو ما قد يكون جزءًا من كلام النوبيين.

[ب] Campollion, *Monuments*, 68-70 = Rosellini, *Monumenti Storici*, 71-73; Bonomi-Arundale, Fig. 155; and Lepsius, *Denkmäler*, III, 176, *e*, *f* = Gau, *Antiquité de la Nubie*, 15.

في سلة. ويوجد في بداية الصف نوبيان مكبلان يسوقهما مصريان. يقدم الوزير الصف الأدنى، ويحمل موظفان يتبعهما نائب الملك في كوش طاولة معلق عليها جلود ومزينة بالزهور. وعلى رأس الصف الأعلى (الذي يمثل المنظر بعد لحظة من منظر الصف الأدنى) ابن الملك آمون حرونمف يقدم الهدايا التي وضعت هي والطاولة الرائعة على الأرض. ويظهر خلف الطاولة التي وضعها للتو نائب الملك في كوش وهو يتلقى النياشين تقديرًا لخدمته الجيدة.

النقوش

٤٧٦. خلف رمسيس هناك أربعة أعمدة تحتوي على ألقاب معقدة من بينها عبارة "جاعلاً الحدود كما يشاء في رتنو".

أعلى نائب الملك في كوش، الصف الأدنى

٤٧٧. ابن الملك في كوش، آمون-م-أوپت، ابن پاسر المظفر.

أعلى ابن الملك، الصف الأعلى

حامل المروحة على يمين الملك، كاتب الملك الحقيقي، محبوبه، الأمير بالوراثة، ابن الملك الأول من صلبه، آمون حرونمف المظفر المبجل (هكذا!).

أعلى نائب الملك في كوش، الصف الأعلى

ابن الملك في كوش، آمون-م-أوپت، ابن پسر، المظفر.

٣. لوحة أسوان[أ]

٤٧٨. يحتوي هذا الأثر على مديح كامل لرمسيس الثاني فيه إشارة إلى حروبه كلها. وقد يشير موقعها على الحدود النوبية إلى أنها أُقيمت عند شن حملة نوبية ما لرمسيس الثاني، ولذلك فربما يكون تاريخها، وهو "السنة الثانية"، هو تاريخ الحرب النوبية المسجلة في بيت الوالي.

٤٧٩. [١]السنة الثانية، الشهر الحادي عشر، اليوم السادس والعشرون[ب] في عهد جلالة [٢]رمسيس الثاني،[ج] محبوب آمون رع ملك الآلهة، وخنوم رب منطقة الجندل (الشلال).

[٣]فليحيا الإله الطيب، مونتو الملايين، القوي مثل ابن نوت، الذي يحارب من أجل ⌈ــــ⌉، الأسد قوي القلب. لقد أطاح [٤]بالملايين في بحر لحظة. الجدار العظيم للجيش في يوم المعركة، الذي اخترق خوفه الأراضي كافة. [٥]تبتهج مصر حين يكون الحاكم بينها (أي الأراضي) ويستولي على مدنها. [٦]لقد سحق أجانب الشمال، وسقط التمح[د] خوفًا منه، والآسيويون يتوقون إلى نَفَسٍ منه، [٧]ذلك الذي يرسل مصر في الحملات، وقلوبهم مليئة بالخطط، وهم يجلسون في ظل سيفه، و[٨]لا يخافون أي بلد. إنه يستولي على محاربي (عحاو) البحر، بحيرة الشمال الكبيرة، وهم

[أ] محفورة في الصخور في أسوان. وهي منشورة في Lepsius, *Denkmäler*, III, 175, g = Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, 252, 253 = de Morgan, *Catalogue des monuments*, 6.

• أعيد نشر النص الهيروغليفي بالكامل في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 344 أما ترجمته فقد جاءت في Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Trans.) II A, 181-83. (المراجع)

[ب] في Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques* اليوم السابع والعشرون.

[ج] الألقاب الكاملة.

[د] النص به "تمحنو"! ربما يكون المقصود هو "تحنو".

نيام. [٩] الملك اليقظ، دقيق الخطط. لم يخفق أي شيء قاله. يأتيه الأجانب حاملين أبناءهم يطلبون [١٠] نَفَسَ الحياة. صرخة قتاله قوية [في] أرض النوبة (تاپدت)، وتصد قوته الأقواس التسعة. تأتيه بابل (سا[نـ]ـجارا) وخيتا وأ[أ] راكعة بسبب شهرته.

٤. معبد الأقصر

٤٨٠. بالإضافة إلى النقوش والنصوص المتصلة بمعركة قادش (الفقرات ٣٠٥-٣٥١)، يحتوي معبد الأقصر على عدد من الإشارات إلى حروب رمسيس وفتوحاته وعلاقاته مع الدول الأجنبية. وعلى تمثال من الجرانيت،[ب] وتحت قائمة من البلاد الشمالية والجنوبية، توجد العبارة المعتادة الخاصة بمدى نفوذ الفرعون، المتضمنة "الدائرة الكبرى (شن ور) والبحر والبلاد الجنوبية في أرض النوبة حتى أراضي المستنقعات، وحتى حدود الظلام، بل وإلى أعمدة السماء الأربعة".

٤٨١. الأهم من ذلك منظر بين النقوش التي تصور تقديم المستحقات السنوية[ج] بواسطة أبناء الملك وكبار موظفي المملكة. وتتكون هذه المستحقات من "الجزية" (إنو) والضرائب أو المكوس (بكو)، بالإضافة إلى "المستحقات" (حسبة)؛ وهي تأتي من النوبة وآسيا ومصر. على رأس الموكب هناك سبعة عشر ابنًا لرمسيس، الأربعة الأوائل منهم هم:

[أ] ربما أرڤاد أو إيسي–قبرص.

[ب] *Recueil*, 16, 50, 51.

[ج] نقش ونص مصاحب في الفناء الأول لمعبد الأقصر، الجانب الجنوبي. *Recueil*, XIV, 31, L ولكن بدون النقوش.

٤٨٢. ١. الأمير بالوراثة، ابن الملك، ولي العهد، من صلبه، القائد العام للجيش آمون خرپشف.

٢. ابن الملك من صلبه قائد جيش[أ] رب الأرضين رمسيس.

٣. قائد الرماة، سيد الخيل، پارع حرو نمف.[ب]

٤. خعمواس.

٤٨٣. هؤلاء جميعًا معروفون في مواضع أخرى، وخاصة خعمواس، حيث شاركوا في حروب الملك (الفقرة ٣٦٢). والأمير الثالث عشر في الصف هو مرنپتاح الذي أصبح ملكًا بعد وفاة إخوانه الاثني عشر، الأكبر منه ووالده.

خلف الأمراء صف من الرجال يحمل عبارة "des offrandes, conduisant des bœfs à cornes singulières à Abydos". وفوقهم جميعًا نص يصفهم بأنهم:

٤٨٤. أمير [القصر] بالوراثة، ابن الملك، ولي العهد، [أبناء الملك]، نبلاء القصر [ـــ][ج] ربهم، أبوهم، رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة. حكام المدينة والوزراء،[د] والرفاق، وخزنة القصر، ومراقبو دار الفضة والذهب، وقواد الجيش، وقواد [المشاة] (منفيت)، وقواد الرماة، و[كبار البناءين]، وحكام البلاد الجنوبية والشمالية، ورؤساء الخزنة،

[أ] قوات الحرس الملكي.

[ب] قائمة من سبعة عشر ابنًا على جدار هذا الفناء (*Recueil*, XIV, 32). يسبق هؤلاء الأبناء الثلاثة الأوائل عاليه، ولكن رقم ثلاثة يحمل لقب "قائد عجلة جلالته الأول". وتأتي الملكة نفرتاري على رأس السطر.

[ج] نُسِخ هنا خطأ فعل مثل "يأتي" كما يتضح من التشابه مع المجموعة الثانية، وهو يتبعه كذلك اسم رمسيس بعد فعل المجيء.

[د] من الواضح أن "حكام" جمع، ولكن "وزير" ليست مكتوبة على هذا النحو، وربما كان النقش يحدد ما إذا كان لدينا هنا وزيران أم لا.

ومديرو الدور، وقادة القادة، وآمرو المدن، ومشرفو القرون،[أ] ومشرفو الحوافر، ومشرفو الريش، [ــــ] مصر، وقيِّم مراسم عرشي الوجهين القبلي والبحري، والنبلاء، وكبار الكهنة، أتوا مطأطئي الرءوس، حاملين جزيتهم من ضرائب النوبة (تايدت)، وكل منتج من البلاد الآسيوية، ومستحقات (حسبت) مصر، ليشاهدوا جمال ربهم، الملك رمسيس الثاني.

٥. معبد أبيدوس[ب]

٤٨٥. كما أشرنا من قبل، يحتوي معبد رمسيس الثاني الجنائزي في أبيدوس على نقوش من مجموعة قادش (الفقرة ٣٢٨)، وكذلك نسخة من قصيد قادش (الفقرات ٣٠٥-٣١٥). وإلى جانب ذلك تحتوي النقوش الجنائزية أيضًا على إشارات إلى حروبه.[ج] تعرض هذه النقوش موكبًا طويلاً من الكهنة والضباط الذين يأتون بمجموعة ضخمة ومتنوعة من القرابين لمعبد رمسيس الثاني الجنائزي التي تظهر فيه هذه النقوش. وكغيرها من الفئة نفسها، هذه النقوش دينية خالصة وذات مغزى جنائزي، ماعدا المنظر الأخير.[د] ويصور هذا المنظر قطاعًا من الموكب يرأسه ثور رائع ووعل. وهذان الحيوانان ومن يسوقانهما وبعض القرابين الأقل قدرًا يواجهون موكبًا طويلاً في صف مزدوج من الجنود

[أ] الماشية والدواجن.

[ب] مجموعة من النقوش الجنائزية على جدران الفناء الأول، منشورة في Mariette, *Abydos*, II, 6-10.

[ج] يشير مارييت إلى مواد تاريخية أخرى في هذا المعبد. فهو يقول: "La face antérieure du pylon semble presenter un résumé des des campagne de Ramsès. Le roi a la hache, la masse d'armes, et l'enseigne de victoire. Des officiers li amènent des prisoners. Aucun personage n'est visible en entire. On croit cependant reconnaître de Lybiens, de nères et des Asiatiques".

[د] Mariette, *Abydos*, II, Pl. 10، وهناك نص طويل كذلك في Brugsch, *Thesaurus*, V, 1222, 1223.

المصريين الذين يستدعيهم نافخ البوق. أربعة رجال على رأس الجنود يتبعهم زوج من الخيول الملكية يجر عجلة فارغة، يصحبها رجل مسن نعلاه مربوطان على ذراعه كالمعتاد. ووراء الجنود الذين يتبعون العجلة نوبيون وآسيويون وبونتيون، وربما ليبيون. وأعلى الكل نص في سطر واحد طويل بدايته مهشمة جدًا، وقد تناثرت بين الأشخاص بعض النصوص كذلك، اختفى معظمها الآن:

أعلى جوادي العجلة

٤٨٦. جوادا جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، (المسميان): "محبوب ــــــــــــ"

أعلى الآسيويين

زعماء البلاد ــــــــــــــــ.

النص الطويل

..........[أ] كلام ابن رع، رمسيس مري آمون: "يا ملوك الوجه القبلي والبحري يا من سوف تأتون من بعدي، وسوف تلبسون التاج المزدوج على عرش حورس، وسوف ترغبون في أبيدوس، إقليم الأبدية. عسى أن تبقى لكن كاهاتهم بلا انقطاع، وعسى أن يكون زمنكم سعيدًا مثل زمني، وعسى أن يأتيكم النيل في فصله، وعسى أن يكون جنودكم شجعانًا بلا تراجع أو إحجام، مثل انتصارات سيفي في كل بلد، وعسى أن تأسروا من يتمردون على مصر، وعسى أن تضعوا من تأسرونهم منهم في معبدي المهيب. انظروا، أما الملك فهو بذرة إلهية،[ب] حين يسكن

[أ] تحتوي البداية المشوهة على خطاب موجه إلى رمسيس الثاني.

[ب] حرفيًّا "ماء إلهي".

السماء، مثلما كان في وجوده على الأرض. إنه يتخذ ما يشاء من أشكال، مثل إله القمر. قرروا قرابين معبدي هذا الخاص بأوزيريس الذي يقوم فيه تمثاله الجليل، والتاسوع المقدس الذي يتبعه، حيث يكون موحدًا بجانبه، (وبعد ذلك) يُلتمس منهم العطف والتأييد، حيث يجعلون أطرافكم سليمة معافة. ومن يفعل ذلك يلقى جزاءً رائعًا، ما دمتم تحمون داري من أجل آلهتها، وتصغون لما يقوله الإله الطيب رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة".

٦. لوحـات تانيس

٤٨٧. كان معبد تانيس يحتوي على أربع لوحـات كبيـرة مـن الجرانيت على الأقل تحيي ذكرى بسالة رمسيس الثاني في الحرب. ولم يتبق من اثنتين[أ] من تلك اللوحات إلا شذرات غير مهمة. وتحتوي اللوحة الثالثة[ب] على مديح تقليدي مشوه بشكل كبير. وفي النهاية كانـت هنـاك رواية لحدث معين يمكن أن نتبين منها ما يلي:

قال (رمسيس الثاني) لرسول الملـك ______ الحصـون مزودة بكل شي من أجل ______.

٤٨٨. اللوحة الثالثة[ج] بالكامل تقريبًا ثناء تقليدي على شجاعة الملـك. ولكن السطور الثلاثة الأخيرة كانت تحتوي علـى إشـارة إلـى الشـردانا المتمردين والسفن الحربية، وهو ما قد يشير إلى معركة بحريـة ذات صـلة بالحرب الليبية، حيث تحالف الشردانا مع الليبيين بطبيعة الحال.

[أ] Petrie, *Tanis*, II, Pl. II, 76, 77.

[ب] *Ibid.*, 78, *bis*.

[ج] Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, 68-70 = Petrie, *Tanis*, II, Pl. II, 78 يشي النشران بالكثير من الأخطاء، مما يجعل كلاً منهما يوفر توجيهًا للآخر. بل إن روجيه حذف نصف سطر (السطر ٨).

شـجاعة رمسيس

٤٨٩. [١]فليحيا حورس، الفحـل القـوي .... رمسـيس الثاني)، الذي وُهِب الحياة، [٢]للأبد، الملك المظفر، الشجاع في الحشـدن القوي، الذي يقاتل الملايين، ويطيح بمن على يمينه، ويقتـل مـن علـى يساره، مثل ست في ساعة غضبه، [٣]الفحل الشجاع، الذي يهاجم كل بلـد مناوئ بانتصارات سيفه. حامي مصر، الذي يصد الأقواس التسعة. كـل بلد يرتعد في حضوره. إنه مثل [٤]الأسد حين يذوق القتال. لا يمكن لأيـة أرض أن تقف أمامه. الملك رمسيس الثاني الذي يقتحم، [٥]ولا يتراجـع، وهو يتقدم صف مقدمة الجيش. الشجاع على الجواد، حيث يأخذ قوسـه ويضرب عن يمينه، ومن يقف في المؤخرة[أ] لا يفلت منه. شـديد البـأس [٦]ذو ذراع منتصر يحمل الدبوس والدرع. يسحق الزعماء تحت قدميه. لا يمكن لأحد أن يصمد في القتال، وتهرب كل بلد من أمامه، فالرعب منـه كالنار خلفهم.[ب]

انتصارات في آسيا والنوبة

٤٩٠. [٧]الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة يسـتولي علـى أراضي الآسيويين (ست تيو) بسيفه، آتيًا بزعمائهم أسرى أحياء. [٨]الحاكم العظيم، ـــ ـــ ـــ ببأس قوته الشابة. [ج]شجاع ⌈القلب⌉ أمـام الأقويـاء والشجعان مثل مونتو، المـدافع عـن الأرض، زوج (حـامي) مصـر، ومنقذها من كل بلد. شهرته قويـة فـي ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ أرض النوبـة، وبجرأة يقتل بدو كوش الخاسئة [١٠]في انتصارات سيفه القوي. إنه يجعـل

[أ] حرفيًا "خلف الأرض".

[ب] *Tanis,, II* به "في قلوبهم".

[ج] ما تبقى من السطر ٨ ابتداءً من هذه النقطة حذفه روجيه الذي ينتقل إلى النصف الثاني من السطر ٩ الذي يقدمه على أنه بداية السطر ٩ ("أرض النوبة، الخ").

مصر فرحة، ويفشي سعادة القلب في توميري (مصر)، الملك [رمسيس الثاني] ______؛ [11]آسر زعماء الآسيويين في أرضهم. لقد دمر ميراث ـ، جاعلاً إياهم ______، [12]مذبوح تحت قدميه، وسيفه قوي بينهم.

انتصارات في الغرب

٤٩١. لقد استولى على البلاد في الغرب، جاعلاً إياها كتلك التي ليست ______ [13]سوتـ[ـخ] على يمينه، للمعركة، الملك رمسيس الثاني. عبر فوق [أ] ______ [يأتون] [14]إليه حاملين جزيتهم. خوفـ[ـه ينفذ إلى] قلبهم. الشردانا [ب] (شَرداني) متمردو القلب ______ [15]ـهم. القوي ـ ـ ـ ـ ـ السفن الحربية في منتصف [البحر] [16]______ أمامهم.

نصوص البناء

٤٩٢. مع أن اسم رمسيس الثاني موجود على آثار مصر على نحو أكثر اتساعًا من اسم أي ملك آخر، فلم يصل سجل بناء شامل خاص به، كتلك السجلات التي تعود إلى الأسرة الثامنة عشرة. فنص أبيدوس الكبير يخص معبد سيتي الأول هناك وحده تقريبًا، وهو في المقام الأول عمل سيتي الأول نفسه. ولذلك فإن رواية مباني رمسيس الأول المحفوظة في نصوصه ليست

[أ] هذه الكلمة تُستخدم لعبور النهر، وهي قد تشير إلى عبور رمسيس أو أعدائه الغربيين لأحد فروع النيل في غرب الدلتا (انظر المجلد الرابع).

[ب] تشير قصيدة قادش إلى أسر الشردانا قبل تلك الحملة (الفقرة ٣٠٧)، وتذكر بردية أنستاسي الثانية "الشردانا الذي أسرتهم بقوتك" (V 2) الذي أرسلوا كمرتزقة مصريين ضد "قبائل الصحراء". الإشارة إلى "شردانا البحر الذي هم أسرى جلالته" قد تخص عهد مرنبتاح (Anstasi II, verso of Pl. 8, l. 1).

سوى إشارة بسيطة من المدى الواسع لمنجزاته المعمارية. ولابد أن نعي هذه الحقيقة بوضوح عند استخدام النصوص التالية.[أ]

٤٩٣. وهي تشمل:

١. معبد "أبو سمبل" الكبير (الفقرات ٤٩٥-٤٩٩).
٢. معبد "أبو سمبل" الصغير (الفقرتان ٥٠٠-٥٠١).
٣. معبد السرة (الفقرة ٥٠٢).
٤. معبد الدر (الفقرة ٥٠٣).
٥. معبد السبوعة (الفقرة ٥٠٤).
٦. معبد الكاب (الفقرة ٥٠٥).
٧. معبد الأقصر (الفقرات ٥٠٦-٥٠٨).
٨. معبد الكرنك (الفقرات ٥٠٩-٥١٣).
٩. الرمسيوم (الفقرتان ٥١٤-٥١٥).
١٠. معبد القرنة (الفقرات ٥١٦-٥٢٢).
١١. معبد سيتي الأول في أبيدوس ونص أبيدوس الكبير (الفقرات ٥٦٢-٥٧٧).
١٢. معبد رمسيس الثاني في أبيدوس (الفقرات ٥٢٤-٥٢٩).
١٣. معابد منف (الفقرات ٥٣٠-٥٣٧) وكذلك:
أ. نقش أبيدوس الكبير (الفقرة ٢٦٠، السطر ٢٢).
ب. مباركة بتاح (الفقرتان ٤١٢-٤١٣، السطران ٣٢ و٣٥).

[أ] على سبيل المثال، بنى رمسيس الثاني في النوبة ستة معابد جديدة على الأقل: (١) بيت الوالي (٢) جرف حسين (٣) السبوعة (٤) الدر (٥) أبو سمبل (المعبد الكبير) (٦) أبو سمبل (المعبد الصغير). ولم أتمكن من العثور إلا على نقوش التكريس الخاصة بالأربعة الأخيرة منها فقط.

١٤. مدينة تانيس (مباركة پتاح، الفقرة ٤٠٦، الأسطر ١٦-١٨).[أ]

٤٩٤. بالإضافة إلى ما سبق، هناك نصوص أبواب عَرَضية غير مهمة تقدم سجل البناء بشكل تقليدي كما في بيت الوالي، أو كلابشة[ب] أو تمثال تكريس تمثال مشابه في السبوعة. ولابد أن هناك كذلك عددًا من نصوص تكريس العتب، كتلك التي في الرمسيوم ولم تُنشر بعد.

١. معبد أبي سمبل الكبير

٤٩٥. كان ذلك المعبد، وهو أبرز المعابد المنحوتة في الصخر في مصر، متقدمًا تقدمًا كبيرًا في تشييده، في عصر سيتي الأول. ومن المستحيل أن نجد تفسيرًا آخر لذلك النص الذي يعود إلى السنة الأولى[ج] من عهد رمسيس الثاني في المدخل الذي في مؤخرة القاعة الأولى ويربطها بالقاعة الثانية.

٤٩٦. يصاحب نص البناء نقشًا[د] يصور رمسيس الثاني جالسًا على العرش، بينما موظف اسمه رعمسو عشاحب ينحني أمامه. ويبين

[أ] وصف شعري للمدينة لأحد الكتبة المصريين: Papyrus Anstasi II, Pl. I, l. 1-Pl. II, l. 5 = *ibid.*, IV, Pl. V., Pl. VI, ll. 1-10. هذه هي الفقرة التي يوجد بها رسالة زعيم خيتا (الفقرتان ٤٢٥ و٤٢٦) إلى زعيم قود (راجع Chabas, *Mélanges égyptologiques*, 2e sér., 151; Maspero, *Du genre épistolaire*, 102; Erman, *Aegypten*, 242). هناك وصف أطول للمدينة بنفس الطريقة في Papyrus Anstasi III, Pl. I, l. 9 (راجع Chabas, *op. cit.*, 132-34, Maspero, *op. cit.*, 103-106; Brugsch, *Geschichte*, 545-48).

[ب] Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 59.

[ج] انظر Champollion, *Monuments*; *Notices descriptives*, 43-77; Rosellini, *Monumenti Storici*, 114; Gau, *Antiquités de la Nubie*, 57-61; Lepsius, *Denkmäler*, III, 185-193; Dümichen, *Der ägyptische Felsentempel von Abu Simbel*, 1969.

[د] نُشر هذا النص (النقش) فقط في Champollion, *Monuments*, 9 حيث من الواضح أن نسخ النص كان سيئًا جدًا. ويحيل ڤيديمان (*Aegyptische Geschichte*, III, 191, *m, n*) إلى بناء ما لم يُكتشف بعد.

النص أن رمسيس الثاني يصدر إليه توجيهاته ببناء معبد تكريمًا لحورس حا،[أ] الذي قد يكون معبدًا آخر غير الذي في أبي سمبل. وليس هناك ذكر لأي عمل سابق لسيتي الأول. والإشارات المثيرة للاهتمام إلى استخدام عمال أجانب في العمل قد توحي بأنه تم بعد بدء حروب رمسيس.

توجد أمام الموظف المذكور الكلمات التالية:

رئيس خدم جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، رعمسو عشاحب، المبرأ. يقول: "بالنسبة للذي يخرج من فمك، فهو مثل كلمات حورأختي".

٤٩٧. يُستهل نص أطول أعلى رمسيس وخلفه بلقب رمسيس الثاني الخماسي، مصحوبًا بنعوت شاعرية مثل "الذي ينشر جناحيه على الجيش"، وينتهي على نحو صحيح بـ"مشيد الآثار في بيت حورس، أبيه الجليل". ثم يمضي النص كما يلي:

٤٩٨. انظر، بالنسبة لجلالته، له الحياة والازدهار والصحة، فإنه يقظ في البحث عن [11] كل مناسبة مفيدة، عن طريق القيام بأشياء ممتازة من أجل أبيه حورس، [12] رب حا،[ب] جاعلاً له دارًا لملايين السنين، بالحفر في جبل حا ⌈وهو ما لم يفعله⌉ أحد من قبل، إلا ابن [13] آمون، رب ——. قوته في البلاد كافة؛ حيث يأتيه بما لا يحصى عددهم من العمال من أسر سيفه كل بلد. لقد ملأ دور (پرو) الآلهة [14] بأبناء[ج] رتنو. ⌈بعد ذلك⌉ أصدر أوامره[د] إلى رئيس خدم الملك، رعمسو عشاحب، بتجهيز أرض كوش من

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 189, *a*.

[ب] اسم المنطقة الواقع بها معبد أبي سمبل (انظر المجلد الأول، الفقرة ٦٠٢).

[ج] ربما حُذفت كلمة "زعماء".

[د] تُقرأ "ردي-م-حر-ن"

جديد باسم جلالته، له الحياة والازدهار والصحة. قال: "لك الثناء يا ملك مصر الشجاع، يا شمس الأقواس التسعة. ليس هناك متمرد في عهدك، وكل بلد يسوده السلام. لقد قضى لك أبوك آمون بأن تكون كل أرض تحت قدميك؛ وهو يهبك الجنوب وكذلك الشمال، والغرب والشرق، والجزر التي في وسط البحر.

٤٩٩. يمضي تكريس[أ] لحورأختي كما يلي:

رمسيس الثاني، أقام(ـه) أثرًا لأبيه حورأختي،[ب] الإله العظيم، رب النوبة (تاپدت).

٢. معبد أبي سمبل الصغير

٥٠٠. أقام رمسيس الثاني المعبد الصغير المنحوت في الصخر ويقع إلى الجنوب من المعبد الكبير لزوجته الملكة نفرتاري، باعتبارها المعبودة المكرَّس لها المعبد:

[ج]رمسيس الثاني؛ أقام(ـه) أثرًا له من أجل زوجة الملك الكبرى نفرتاري محبوبة موت ـــ، دارًا محفورة في جبل النوبة (تاپدت) الطاهر من الحجر الرملي الفاخر والأبيض والباقي، عملاً خالدًا أبديًا.[ج]

في بعض الأحيان يُنسب أصله إلى الملكة نفسها.

[د] زوجة الملك الكبرى، نفرتاري، محبوبة موت، أقامت دارًا في الجبل الطاهر.

[أ] Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 29; Lepsius, *Denkmäler*, III, 187, *a, b*.

[ب] شكل مختلف: "آمون رع، ملك الآلهة."

[ج] تكريس من بهو الأعمدة (Lepsius, *Denkmäler*, III, 192, *d*)؛ تظهر تنويعات عليه في شكل مختصر على المقدمة بين التماثيل.

[د] Sharpe, *Egyptian Inscriptions, II, 58;* Lepsius, *Denkmäler*, III, 192, *c*.

هذه إشارات أخرى إلى بناء الأثر:

٥٠١. [أ] رمسيس مري آمون، محبوب آمون، مثل رع، للأبد، أقام دارًا ذات آثار شديدة العظمة من أجل زوجة الملك الكبرى نفرتاري، جميلة الوجه ـــ ـــ.

أمر جلالته بإقامة دار في النوبة (تاپدت) محفورة في الجبل.

٣. معبد سُرَّه

٥٠٢. "إلى الجنوب من قرية سُرَّة، .... وعلى الضفة الغربية للنيل، حولي ١٦ كم شمال حلفا، توجد أساسات معبد أقامه رمسيس الثاني" وفي حين ضاعت نصوص التكريس على العتب، فإن واحدًا من الأبواب قد احتفظ بالكلمات التالية:

"الباب الكبير لوسر ماعت رع ـــ ستبنرع، لقاد أقامه كأثر له من أجل صورته الحية في أرض النوبة، واسمه الجميل الذي عمله جلالته هو: "وسرماعت رع ـــ بهي القوة".

وهكذا اعتبر رمسيس الثاني نفسه إله هذا المعبد، مثلما كان الحال مع أمنحتب الثالث في معبد صولب بالنوبة.

٤. معبد الدِّر

٥٠٣. كرس رمسيس الثاني هذا المعبد لرع حورأختي. وعن تاريخه اللاحق، انظر المجلد الرابع، الفقرات ٤٧٤-٤٨٣.

[ب] رمسيس الثاني أقام(ـه) أثرًا من أجل أبيه حورأختي، جاعلاً له "دار[ج] وسر ماعت رع في دار رع."

[أ] على الواجهة؛ Lepsius, *Denkmäler*, III, 192, *b*.

[ب] Champollion, *Notices descriptives*, I, 94 (الفقرة ٩٤ الأولى، فهناك اثنتان!)، و Lepsius, *Denkmäler*, III, 183, *a*.

[ج] يسمى كذلك "معبد رمسيس في دار رع"، Champollion, *Notices descriptives*, I, 91.

رمسيس الثاني، أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع، رب طيبة (نسوت تاوي)، جاعلاً له معبدًا في دار رع.

٥. معبد السبوعة

٥٠٤. معبد محفور في الصخر بجوار قرية السبوعة، بناه رمسيس الثاني وأسماه "دار آمون". وكان هو نفسه أحد المعبودات التي عُبدت فيه.

التكريسات كما يلي:

[أ] رمسيس الثاني، أقامـ(ـه) أثرًا لأبيه آمون رع ملك الآلهة.

يحمل عمود في الفناء الأمامي النص التالي:[ب]

رمسيس مري آمون في دار آمون. أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع، جاعلاً له عمودًا عظيمًا ومهيبًا مزينًا بكل حجر رائع ثمين، عسى أن يوهب الحياة والاستقرار والرضا، مثل رع كل يوم.

٦. معبد الكاب

٥٠٥. معبد صغير بناه رمسيس الثاني داخل سور المدينة ويحمل التكريس التالي:

[ج] [⌈رمسيس الثاني⌉ أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أمه نخبت]، جاعلاً لها صرحًا عظيمًا، ــ ⌈ــ ــ⌉ من الحجر الرملي الفاخر، طوله

[أ] مرتان في قدس الأقداس؛ Lepsius, *Denkmäler*, III, 180.

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, III, 182, *b*.

[ج] على امتداد الجزء الأسفل من الصرح الأيسر من الحجر الرمليح Lepsius, *Denkmäler*, Text, IV, 37.

١٥ ذراعًا، وبابه من خشب الأرز، و⌈كسوتـ⌉ـه من النحاس ⌈ويحمل⌉ اسم ⌈جلالته⌉ العظيم ــــــ.

٧. معبد الأقصر[أ]

٥٠٦. أقام رمسيس الثاني بهو أعمدة أمام معبد الأقصر الذي يعود إلى الأسرة الثامنة عشرة له واجهة ذات برجي صرح كبيرين. ولكي يفعل ذلك هدم مقصورة جميلة من الجرانيت لتحتمس الثالث كانت قائمة أمام معبد الأسرة الثامنة عشرة. وكان المهندس المعماري كبير كهنة آمون باك-ن-خنسو الذي قد ترك سجلاً موجزًا للبناء على تمثاله (الفقرات ٥٦١-٥٦٨). وسجل الملك الوحيد، حسبما نُشر، تتضمنه نصوص التكريس التالية:

٥٠٧. [ب] الفحل القوي، رافع شأن طيبة، الأثير لدى الإلهتين، مقيم الآثار في الأقصر من أجل أبيه آمون الذي وضعه على عرشه، حورس الذهبي، الساعي وراء الأشياء الممتازة من أجل من صوّره. ملك الوجهين القبلي والبحري: وسر ماعت رع ستپن رع. أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع ملك الآلهة، جاعلاً له "معبد (حت نتر) رمسيس مري آمون [ج] في دار (پر) آمون" من الحجر الرملي الأبيض الفاخر، التي أقامها له ابن رع رمسيس مري آمون الذي وُهِب الحياة للأبد.

[أ] للاطلاع على تاريخ بناء هذا المعبد، انظر ورقة بورخارت (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1896, 122-38) و Daressey, *Notice explicative de ruines du temple de Louxor* (Le Caire, 1893).

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, III, 149, *b*.

[ج] تضاف كلمات "ملكَ الأبدية" إلى اسم رمسيس في اسم هذا المعبد عند وروده مرة أخرى على الأقل (الركن الشمالي الغربي، خطاب من بورخارت).

٥٠٨. التكريسان الآخران متشابهان إلى حد كبير حتى كلمتي "دار آمون" ثم يمضي أحدهما[أ] :

أمام الأقصر، حيث أقام له صرحًا (بحنت) من جديد، تصل ساريات أعلامه إلى عنان السماء، أقامها ابن رع، الخ (كما أعلاه).

ويستمر الآخر:[ب]

جماله يصل إلى عنان السماء، مكان تجلي رب الآلهة، في عيده (الأقصري).

٨. معبد الكرنك

٥٠٩. استكمل رمسيس الثاني ما بدأه سابقاه رمسيس الأول وسيتي الأول من أعمال في الكرنك. فقد أقام كل الأعمدة التي في النصف الجنوبي من بهو الأعمدة الكبير، ما عدا صفين قصيرين إلى الجنوب مباشرة من الصحن، حيث استكمل سيتي الأول النصف الشمالي، والصحن بما فيه من صفي الأعمدة ذات التيجان الزهرية والصف الأول من الأعمدة ذات التيجان البرعمية في النصف الجنوبي. كما أقام رمسيس الثاني سياجًا حول معبد الأسرة الثامنة عشرة لتوسيعه حتى العرض الموسع للقاعة الجديدة في المقدمة. وبذلك أصبح معبد الأسرة التاسعة عشرة بالكرنك أكبر معبد أقيم في تاريخ البناء، قديمًا وحديثًا.

٥١٠. مع أن تصور القاعة الكبرى والجزء الأكبر من بنائها يخصان سيتي الأول وأبيه، فإن نصوص التكريس أضافها في الغالب رمسيس الثاني باسمه.

[أ] Champollion, *Monuments*, 338, and Brugsch, *Thesaurus*, 1241.
[ب] Brugsch, *Thesaurus*, 1242، مدقق من صورة فوتوغرافية.

[أ] رمسيس الثاني، الملك القوي، مقيم الآثار في دار أبيه آمون، مشيدًا داره في العمل الأبدي، المقام للأبد. انظر، لقد مال قلب الإله الطيب إلى إقامة الآثار، نائمًا وسائرًا، لم يتوقف عن عمل الأشياء الممتازة. وكان جلالته هو من وضع القواعد والنظم، وقاد العمل في آثاره. فكل خططه تنفَذ على الفور، كخطط أبيه پتاح جنوب جداره، وهو ما يشبه في الواقع ما فعله المبدع الرائع، مبدع الأشياء الرائعة، التي أقامها جلالته ـــــــــ من العمل الممتاز والأبدي. كل بلد تحت قدميك أيها الملك، يا حاكم الأقواس التسعة، يا رب الأرضين، رمسيس الثاني. أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع، رب طيبة (نسوت تاوي)، جاعلاً له "معبد روح (ياخ) رمسيس مري آمون في دار آمون مقابل الكرنك (إيت إسوت)" من الحجر الرملي الفاخر، مراح لرب الآلهة، وملجأ جميل للتاسوع المقدس، محاط بـ ـ الأعمدة. جدرانه مثل جبلي أفروديتوپوليس، راسخة، وجُعلت [ـــ] جدًا، (ويصل) جماله إلى عنان السماء.

آمون يتحدث إلى الآلهة

٥١١. [ب] "انظر، هذا الأثر الجميل والطاهر والباقي الذي أقامه لي ابني من صلبي، محبوبي الملك رمسيس الثاني، الذي رعيته منذ أن كان في الرحم، كي يصنع الأشياء الممتازة من أجل داري، الذي أنجبته على هيئة أطرافي، ليحتفل بـ 'خروج' كاي. فلتمنحوه الحياة المُرضية، ولتشكلوا حاشيته الحامية، ولتكونوا رفقاءه حين يكون معكم. سوف يكون روحًا مثلما أنتم أرواح، وسوف يزدهر اسمه كما تزدهر أسماؤكم حتى

[أ] Champollion, *Notices descriptives*, II, 66-68.
[ب] عتبة الصف الأول من الأعمدة على اليمين. Champollion, *Notices descriptives*, II, 83, 84.

نهاية فترتي (الستين سنة) وإلى الأبد، بناءً على ما شيده من أجل الكرنك لأول مرة من الحجر الرملي الأبيض الفاخر. لقد أضفى الفرح على مسكني أكثر مما فعل أسلافـ(ـه) ....".

٥١٢. رمسيس الثاني، أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع رب طيبة، جاعلاً له "معبد روح رمسيس مري آمون في دار آمون" من الحجر الجير الأبيض الفاخر. (يصل) جماله عنان السماء، مقابل الكرنك. أعمدته المهيبة من الإلكتروم، مصنوعة مثل كل مكان في السماء. (إنها) ربة الفضة، وملكة الذهب، وتحتوي على كل حجر ثمين رائع. "لقد أقمته من أجلك بقلب محب، كما يفعل الابن النافع لأبيه، بتكبير آثار من أنجبه، وإقامة دار لمن جعله يستولي على الأرض قاطبةً".

[أ] فليحيا الإله الطيب الذي يقيم الآثار لأبيه آمون رع.

٥١٣. التكريسات التي على عتب[ب] الصحن أعلى النوافذ هي كذلك لرمسيس الثاني وليست سوى تكرار للتكريسات السابقة. المهندس المعماري الذي أقام الأعمدة الضخمة ببهو الأعمدة كان حاتاي الذي يعود إلى منجزاته بين ألقابه[ج] هكذا:

رئيس الأعمال الأكبر في كل آثار جلالته، مقيم الأعمدة الكبيرة في دار آمون.

[أ] أعمدة من الصف الأول على اليسار، Champollion, *Notices descriptives*, II, 79.

[ب] Champollion, *Notices descriptives*, II, 85.

[ج] تمثال في مجموعة ليدي موكس. انظر *Some Account of the Collection of Egyptian Antiquities in the Possession of Lady Meux*, by E.A. Wallis Budge, 143. أدين بالفضل للسيد آلان جاردنر على الإحالة.

٩. الرمسيوم

٥١٤. كان معبد رمسيس الثاني الجنائزي الجميل على الجانب الغربي من طيبة، والمعروف بالرمسيوم، متصلاً بقصر[أ] اندثر منذ ذلك الحين. وبينما احتفظ المعبد ببعض أهم سجلات عهد رمسيس الثاني التاريخية، فهو لا يحتوي على نصوص بناء غير التكريس المعتاد[ب] على العتب:

٥١٥. رمسيس الثاني. أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع، جاعلاً له قاعة عريضة (وسخت) عظيمة وجليلة من الحجر الرملي الأبيض الفاخر، صحنها[ج] من الأعمدة ذات التيجان الزهرية المحاطة بالتيجان البرعمية: مراح رب الآلهة في "عيد الوادي" الجميل الخاص به؛ عسى أن يوهب الحياة من خلاله ______[د] مشكلاً مركبه المقدس مثل إله الأفق، مؤسسًا القرابين اليومية، فاعلاً الأشياء التي ترضي أباه، جاعلاً داره له مثلما طيبة، مزودة بكل شيء طيب، وتصل شون الغلال

[أ] يعرض Lepsius, *Denkmäler*, III, 159 "مظهر الملك، مثل رع، في قصره (عحع) الذي في المعبد (حت نتر)". وقد لاحظ إرمان تلك الحقيقة في *Aegypten*, 107, 108.

[ب] Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 53; Brugsch, *Recueil de monuments*, 53, No. 2; Lepsius, *Denkmäler*, Text, III, 134 (see also 133) وكان اسم الرمسيوم هو "دار (حت) وسر ماعت رع ستپن رع (رمسيس الثاني) له الحياة والازدهار والصحة، في دار آمون" (Widemann, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1883, 34)، وهو مذكور كذلك على لوحة في ڤيينا (*Recueil*, IX, 50, 51). واسم مهندس الرمسيوم مذكور على تمثاله المهشم بمتحف القاهرة (Daressy, *Recueil*, 22, 143)، خازنه (Lepsius, *Denkmäler, Text, III, 249*) ونائبه (*ibid.*, 250).

[ج] النص به "خفت"، ومن الواضح أنها تعني "وسطها"، حيث إن أعمدة بهو الأعمدة في الرمسيوم مرتبة على هذا النحو، وليست هناك قاعات أعمدة أخرى موضوعة بهذا الشكل في هذا المعبد. وهذا ليس خطأ، ذلك أنه مكرر على عتبة أخرى (Lepsius, *Denkmäler*, Text, 134 مع خطأ بسيط).

[د] حذف شارب الصلة، ولكن من الواضح أنها نهاية تكريس ثان.

إلى عنان السماء، وخزانة مهيبة تحتوي على الفضة والــذهب والكتـان الملكي، وكل حجر ثمين حقيقي جاء به الملك رمسيس الثاني من أجله.

١٠. معبـد القرنـة

٥١٦. ترك سيتي الأول معبده الجنائزي هذا دون أن يسـتكمله، ويذكر ابنه، رمسيس الثاني، ذلك في نصوصه، حيث يروي كـذلك أنـه استكمله من أجل أبيه. وعندما فعل ما فعله كانــت نصـوص التكـريس الخاصة به أبرز من تلك الخاصة بأبيه.

٥١٧. [أ]أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع، ملك الآلهـة، رب السموات، حاكم طيبة، مرممًا دار أبيه الملك سيتي الأول، المرحوم. انظر، لقد ذهب إلى مستقره، لقد وصل إلى السماء، وانضم إلى رع فـي السماء، بينما كانت داره هذه قيد التشييد. كانت أبوابهـا محطمـة فـي مواقعها، وكل جدرانها من الحجر والطوب، لم يكن عمل فيه قد تم، ولا النقوش أو التماثيل. وحينذاك أمر ابنه رب الأرضين، رمسيس الثـاني، ببناء الأعمال في دار ملايين السنين الخاصة به، أمام الكرنك، وبـ[نحت] تمثاله[ب] المستريح في داره والمذهب بالإلكتروم، حين يقلـع الإلـه بـــ ⌈نفسه⌉ في عيد الوادي الخاص به ليستريح فـي[ج] داره، باعتبـاره أول الملوك.

أ Devéria, *Bibliothèque égyptologique*, IV, 292, 293; Champollion, *Notices descriptives*, I, 694; Brugsch, *Recueil de monuments*, 51, 3; Lepsius, *Denkmäler*, III, 152, *a;* beginning also Lepsius, *Denkmäler*, Text, III, 91.

ب ابتداءً من هنا يوجد هذا النص كذلك في Devéria, *Bibliothèque égyptologique*, IV, 293, 294.

ج انظر Piehl, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1887, 38 الذي تؤكد الصورة قراءته.

٥١٨. [أ]كلام الآلهة والإلهات الذين في أرض الشمال، إلى ابـنهم رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة: "لقد جئناك، أذرعنا تحمـل القـرابين، ومزودة بالمؤن والطعام. وجمعنا لك كل ما هو طيب من كل مـا ينمـو على الأرض،[ب] كي نبهج دار أبيك. وبما أنك ابنه المحبوب، فكذلك أنت مثل حورس حامي أبيه في وراثة الأرضين. ما أبهي الـ⌈ ابن ⌉ الـذي يرمم ما هو محطم! لقد بنيت دار أبيك، واستكملت العمل فيهـا، ونحـت تمثاله من أجل ـــــــ من الذهب ـــــــ وـ القـرابين المقدسـة ـــــــ إني ـــــــ ذلك الذي فعلته ⌈من جديد من أجل⌉ دار أبـيهم. وقد منحتها الحياة المُرضية، وكما يكون الابن الخيِّر، فكذلك أنت.

٥١٩. [ج]رمسيس الثاني، أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمـون رع، رب طيبة، المقيم في الكرنك؛ مرممًا دار أبيه الملك سـيتي الأول. ـــــــ أقاموا جدرانه كلها من الحجر ـ، ولم يكن أي عمل فيه قـد انتهى،[د] لا النقوش ولا التماثيل ....[هـ]

٥٢٠. [و] رمسيس الثاني؛ أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه آمـون رع، مرممًا دار أبيه الملك سـيتي الأول. انظـر (إنـه) فـي السـماء

أ انظر كذلك Champollion, *Notice descriptives*, I, 693.

ب ما يلى حتى كلمة "ذهب" موجود كذك في Devéria, *Bibliothèque égyptologique*, IV, 294, 295.

ج Piehl, *Inscriptions*, I, 145 A f،

د مستكمل من الفقرة التي في الصورة بالفقرة ٥١٧.

هـ ابتداءً من هنا كما في الصورة (الفقرة ٥١٧).

و Champollion, *Notices descriptives*, I, 296; Lepsius, *Denkmäler*, III, 152, *b*; Brugsch, *Recueil de monuments*, 51, 1.

——— أبوابها من الأرز الحقيقي، ومحاطة بأسوار من الطوب راسخة للأبد، أقامها من أجله ابن رع رمسيس مري آمون.[أ]

٥٢١. إلا أن رمسيس الثاني اعتبر المعبد مقدسًا كذلك لجده، كما يشير في تكريساته:

[ب]رمسيس الثاني؛ أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبي أبيه، الإله الطيب رمسيس الأول، المرحوم.

تجديد الأثر الذي قام به الملك رمسيس من أجل أبي أبيه الإله الطيب رمسيس الأول، في أثر أبيه، رب الأرضين سيتي الأول.

[ج] رمسيس الثاني؛ أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه الإله الطيب من بحتي رع (رمسيس الأول) جاعلاً له دار ملايين السنين في غرب طيبة، من الحجر الرملي الأبيض الفاخر يستريح فيها، مثل رع في أفق السماء.[د]

٥٢٢. بينما اعترف رمسيس بذلك بالتكريس الأصلي للمعبد للصلاة الجنائزية الخاصة بأبيه وجده، فقد أضاف كذلك مجموعة من التكريسات باسمه وحده؛ وهي كما يلي:

[أ] تكريس مهشم آخر في Lepsius, *Denkmäler*, III, 100 وتكريس باب مهشم في Brugsch, *Recueil de monuments*, 51, 2.

[ب] Champollion, *Notices descriptives*, I, 307 and 704; Brugsch, *Recuil de monuments*, 52, 5; Lepsius, *Denkmäler*, III, 152, Text, III, 94, 95.

[ج] Champollion, *Notices descriptives*, I, 705; Lepsius, *Denkmäler*, III, 152, *f*، وانظر كذلك *e* مع اختلاف طفيف.

[د] انظر كذلك Wilkinson, *Maeria hieroglyphiqua*, Pl. 1.

[أ] رمسيس الثاني؛ أقامـ(ـه) أثرًا له إلى أبيه، من أجل أبيه آمون رع رب طيبة، جاعلاً له دار ملايين السنين في غرب طيبة (من) الحجر الرملي الفاخر، وأبوابها من الأرز الحقيقي صنعها من أجله [ابن رع] رمسيس مري آمون الذي وُهِب الحياة مثل رع.

جاعلاً له قاعة عريضة للتجلي أمام الدار الكبرى،[ب]........ مكانًا لتجلي رب الأرباب في "عيد الوادي" ———

١١. معبدا سيتي الأول في أبيدوس

٥٢٣. انظر نص أبيدوس الكبير (الفقرات ٢٦٢-٢٧٧).

١٢. معبد رمسيس الثاني في أبيدوس[ج]

٥٢٤. يحتوي هذا النص على سجل موجز لبناء ووقف معبد رمسيس الثاني الجنائزي في أبيدوس.

٥٢٥. انظر، كان جلالته، له الحياة والازدهار والصحة، "الابن الذي يحبه"، نصر أبيه، ون نفر، بأن جعل له معبدًا مهيبًا جميلاً مقامًا من أجل الأبدية من حجر عيان الجيري الفاخر، صرح مزدوج كبير من العمل الممتاز،ن البوابات من الجرانيت، وأبوابها من النحاس المزخرف بأشكال من الإلكتروم الحقيقي، ومقعد من كبير من الألبستر موضوع على الجرانيت، وهو مقعد البدء الممتاز الخاص به، وغرفة مسخنت من

[أ] Champollion, *Notices descriptives*, I, 696.

[ب] حُذفتَ الصيغةَ التقديمية التي كما فيما سبق.

[ج] نص محفور على الجزء الخارجي من الجدار الجنوبي لمعبد رمسيس الثاني في أبيدوس. منشور في Mariette, *Abydos*, II, Pl. 3 (cf. *ibid.*, 11, § 139)، انظر كذلك Mariette, *Voyage dans la haute Egypte*, I, 29.

أجل التاسع المقدس، وأبيه الجليل الذي يستريح فيهـا، ورع حـين بلـغ السماء. تمثاله الحامي بجوار من صوره، مثل حورس، على عرش أبيه.

٥٢٦. خصص له قرابين يومية دائمة، فـي بدايـة الفصـول، والأعياد كافة في أوقاتها، تقدَّم لكاه. لقد ملأه بكل شيء، وهـو يفـيض بالطعام والمؤن، والثيران والعجول والأبقـار والإوز والخبـز والنبيـذ والفاكهة، كما زوَّد بالفلاحين الأقنان، وحقوله مضاعفة، وقطعانه كثيـرة العدد، وملئت شون غلاله حتى طفحت بالغلال، وتقترب أكوام الغلال من عنان السماء، ــ[أ] من أجل مستودع القرابين المقدسة، مـن أسـر سـيفه المنتصر.

٥٢٧. مُلئت خزانته بكل حجر ثمين وفضة وذهب سبائك. ومُلء المخزن بكل شيء من جزية البلاد كافة. وزرع حدائق كثيرة، غُرس فيها كل (نوع من) الشجر، وكل الأخشاب الحلوة والعطرة، ونباتات بونـت. لقد أقامــ(ـه) له ابن رع، رب التيجان، رمسيس مري آمون، محبـوب أوزيريس، أو أهل الغرب، الإله العظيم، رب أبيدوس.

٥٢٨. تكريسات أبواب المعبد كما يلي:[ب]

١. أقامــ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه أوزيريس المقـيم فـي "دار (حت) رمسيس مري آمون مالك أبيدوس" جاعلاً له بوابة من الجرانيـت

[أ] هناك علامة "عبد" هن، ولكن هناك فعلاً (؟) ناقصًا في الفجوة.

[ب] بروجش (Recueil de monuments, I, Pl. XII) الذي لا يذكر (ص. ٢٢) في أي معبد وجده. الأرقام تشير إلى تلك التي على لوحته.

الأسود، وأبوابًا مكسوة بالنحاس ومُذَهَّبة بالإلكتروم،[أ] أقامهـا لـه ابنـه رمسيس الثاني.

٢. فليحيا الإله، رب الأرضين، رمسيس الثاني. أقامــ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه أوزيريس رب أبيدوس، جاعلاً له بوابة مـن الجرانيـت الوردي، وأبوابًا من البرونز المطروق (يسمى): "باب وسر ماعـت رع ستپن رع مقيم الآثار في أبيدوس".

٥٢٩. نص تكريس قاعة المقصورة محفوظ جزئيًا على كِسـرة من الألبستر، هكذا:

أقامــ(ـها) أثرًا له من أجل أبيه أوزيريس، جاعلاً لـه "مقعـدًا كبيرًا" من الألبستر النقي ــــــــ.

١٣. معابـد منف[ب]

٥٣٠. شيد رمسيس الثاني الكثير من المباني في منـف، وكـان معبد جنوب البحيرة المقدسة مكرسًا له بشكل أساسي. وكان أحد المعابـد هناك يُسمى "دار ملايين السنين للملك وسر ماعت رع ستپن رع في دار آمون في منف".[ج] ولكن أعمال رمسيس في منف اندثرت مـع المدينـة.

[أ] يُقال إن هذه الأبواب "من الإلكتروم" في نص موجود عند قاعدة الباب نفسه. كما أن اسمه موجود في هذا الموضع على أنه "باب وسر ماعت رع ستپن رع مِلك الأبدية."

[ب] انظر Maspero, *Struggle of the Nations*, 422. 423; Wiedemann, *Aegyptische Geschichte*, 445, note 3؛ ويقدم هـ. بروجش (*Zeitschrit für ägyptische Sprache*, VII, 2) ذكرًا موجزًا لحفائر مارييت هنا (انظر كذلك Mariette, *Monuments divers*, 31)). كما يصف إ. بروجش حفائر دى مورجان اللاحقة بإيجاز (*Egypt Exploration fund Archaeological Report*, 1892-93, 24, 25). ودرس دارسي البقايا التي استخرجتها مصلحة الآثار في ١٨٨٧–١٨٨٨ و١٨٩٢، مع مخطط لمعبد رمسيس الثاني (*Annales*, III, 22-31).

[ج] "إنبو حز"، Mariette, *Monument divers*, 62, *v* = Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques*, XXX؛ راجع كذلك Mariette, *Monuments divers*, 63 f.

والإشارات الأدبية الأساسية إليها موجودة في "نـص أبيـدوس الكبيـر" (الفقرة ٢٦٠، السطر ٢٢)، و"مباركـة پتـاح" (الفقرتـان ٤١٢ و٤١٣، الأسطر ٣٢-٣٥). وتشير فقرة في خطاب تعليمات من موظف ما إلـى مرءوسه إلى معبد تحوت الخاص برمسيس الثاني فـي منـف، وتـذكر الإصلاحات التي أجريت لأبي الهول التي ربما تكون قد تمت في وقـت لاحق:

٥٣١. [أ] سمعت أنك أخذت ثمانية عمال (هاي) كانوا يعملون فـي "دار تحوت لرمسيس مري آمون، له الحياة والازدهار والصحة، الراضي بالعدل" في منف. فسلمهم لجر الأحجار من أجل[ب] أبي الهول في منف.

٥٣٢. الإشارات إلى معبد پتاح لرمسيس الثاني نـادرة. ونـص البناء[ج] المثير للاهتمام التالي على قدر كبير من التهشم بحيث أصبح اسم الملك غير مؤكد. وبما أنه يوجد في معبد مخصص فـي المقـام الأول لرمسيس الثاني، فهو الملك الأرجح أن تكون الإشارة إليه. وكان الـنص على لوحة كبيرة تحدد "محط الملك"، أو الموضع الشعائري الذي يشـغله الملك أثناء الشعائر الرسمية. وكما هو الحال بالنسبة للوحـات الشـبيهة بطيبة في معابد أمنحتپ الثالث (المجلد الثاني، الفقرتـان ٩٠٤ و٩١٠)، وإلفنتين (المجلد الثاني، الفقرة ٧٩١)، وعمدا (المجلد الثـاني، الفقـرات

[أ] Spiegelberg, *Recueil*, 17, 158. Papyrus Turin, 19, 2.

[ب] أو "إلى". عثر ڤايس على لوحة غيرمكتملة لرمسيس الثاني بين قدمي أبي الهول.

[ج] كِسرة من لوحة كبيرة من الحجر الرملي مازال ارتفاعها ١٣ قدمًا وعرضها ٢,٥ قدم. بدايات الأسطر الاثني عشر الأفقية محفوظة. وقد عُثر عليها في آثار معبد پتاح الخاص برمسيس الثاني في منف. وهي منشورة في Daressy, *Annales*, III, 27, 28. كما عثر دارسي على كِسَر من لوحات شبيهة، أقل من أن يُستفاد بها هنا، في هذا المعبد (المرجع السابق، ٢٣).

٧٩١-٧٩٧)، فهي تحمل رواية عن إقامة البناء الذي كانت قائمة فيـه. وكما هو الحال في نصوص بناء تحتمس الثالث (المجلد الثاني، الفقـرات ١٣١ وما بعدها)، وأمنحتپ الثالث (المجلد الثاني، الفقرات ٨٧٨-٨٩٢) وغيرها، فهي تتقدمها رواية خاصة بتتويج الملك. وهناك ما يكفي مـن الكِسَر المحفوظة لبيان أنه كما كان الحال في تتـويج تحـتمس الثالـث وحورمحب، فقد تجلى آمون في العلن وأدلى بنبوءة تعلنه ملكًـا، وسـار إلى القصر لتتويجه. ولذلك فالاحتمال الأكبر هو أن نبوءة آمون وتتويجه للملك كان العادة المتبعة في تلك المناسبة مـع كـل ملـك مـن ملـوك الإمبراطورية. ومن ثم كانت الإشارات التقليدية التي لا يحصى عـددها إلى تثبيت آمون التاج على رأس الفرعون تعني طقسًا فعليًا. وكون امتياز آمون هذا لم يكن له في الأصل، بل اغتصبه من رع، أمر واضـح. ولا شك في أن طقسًا مشابهًا كان يجري في هليوپوليس عنـد اعـتلاء كـل فرعون العرش، اعتبارًا من الأسرة الخامسة وحتى استيلاء آمون علـى هذا الطقس، في تاريخ غير مؤكد بعد ارتفاع شأن طيبة.

خروج آمون وآلهتـه

٥٣٣. [١]__________ [٢]___ داره بالأقصر وتاسوعه (پسـچت) خلفه. حين أضاءت الأرض من جديد، وطلع النهار __________

نبوءة تسمي الملك

٥٣٤. __________ [٣]إنك ابني، الوريث الذي خرج من جسـدي. وكما أنا، سوف تكون أنت، لا تستثنى من شيء __________. [٤]قرابينك سوف تُضاعَف، وسوف يعترفون بك باعتبارك ابني الذي خـرج مـن جسدي. لقد جمعت __________.

التتويج في القصر

٥٣٥. ـــــــــــ [٥]آتيًا إليه، إلى القصر. لقد وضعه أمامه في مقصورة ابنه المهيب ـــــــــــ [٦]آمون [ـــ]. انظر، لقد جاء آمون، وأمامه ابنه، إلى القصر لتثبيت التاج على رأسه، وليرفع الريشتين ـــــــــــ.

طابع العهد

٥٣٦. ـــــــــــ [٧]عسى أن يفعل ما يرضيك. لقد تحاشى الخداع، وطرد الكذب من الأرض، واتسمت قوانيه بالصرامة، في إدارة نظم وقوانين الـ [أسلاف] ـــــــ [٨]تاج [ـــ]. لقد [ـــ] دائرة الشمس، والأراضي كافة معًا تؤدي [صلاة] الإله العظيم، [ـــ] مثل ـــــــــــ.

محط الملك، ونص البناء

٥٣٧. [٩]أقامـ(ـه) أثرًا له من أجل أبيه بتاح جنوب جداره، جاعلاً له "محط الحاكم"[أ] من الحجر الرملي مقابل [ـــ] [ب] ـــــــــــ [١٠]أبواب عليه[ج] من الأرز الحقيقي، لجعل دار [ـــ] رائعة بحق،[د] لتطهير الطريق الذي يمشي عليه بتاح. لقد وهبه دارًا من جديد

[أ] المخصص عبارة عن لوحة كما في أماكن أخرى. والمكان المقصود هو كما في طيبة وإلفنتين وعمدا، انظر المجلد الثاني، الفقرة ١٤٠، الهامش. المادة المذكورة أعلاه، "الحجر الرملي"، هي مادة اللوحة التي تحمل النص، وهي المقصودة هنا. ولذلك فهي تقف في قدس الأقداس، وليس أمام المعبد كما كان دارسي يظن (Annales, III, 28).

[ب] "بادرت" مع مخصص الدار.

[ج] ربما "عاو حر سن".

[د] ربما حذف دارسي "رع"، ولابد أن نقرأ "رمسيس"، أو "مسس"، وهي الكتابة الدارجة لـ"مسو" = "الذي أنجبه".

ـــــــــــ [١١]ذرعها ـــــــ ذراع، من كل حجر ثمين رائع، وساريات أعلامها من الأرز الحقيقي المزخرف بالنحاس الآسيوي، وأطرافها من الإلكتروم. وأقيمت قاعة عريضة [ـــ] ـــــــــــ ....[أ]

١٤. مدينة تانيس

انظر "مباركة بتاح" (الفقرة ٦٠٤، الأسطر ١٦-١٨)، وانظر كذلك الهامش السابق عن ١٤، ص .

لوحة السنة ٤٠٠[ب]*

٥٣٨. أقام هذه اللوحة في تانيس موظف مهم من موظفي رمسيس الثاني اسمه سيتي. وكان قد أُرسل إلى هناك لإقامة لوحة لتكريم سيتي الاول، وحسَّن الفرصة لوضع لوحة خاصة به تحمل سجلاً لزيارته في المعبد، ألحق بها دعاء يطلب عطف الإله، كما كان الكثيرون من

[أ] السطر الأخير غامض، ولكن من الواضح أن رواية البناء انتهت في السطر ١١.

[ب] لوحة من الجرانيت اكتشفها ماريِيت في تانيس وأعاد دفنها. ولم يُعثر عليها أثناء حفائر بتري في تانيس (Tanis, II, 32)؛ ومن ثم لم توجد قط في متحف بولاق، كما ذكر بيرش (Records of the Past, IV, 33). وهناك إعلان عن الاكتشاف نشره روچيه (Revue archéologique, N.S., IX, 1864, 128-36)، وعن الأثر نفسه بواسطة ماريِيت (ibid., N. S., XI, 1865, Pl. IV and pp. 169-190)، و Bunsen, Egypt's Place, 2d ed., V, 734 f. وانظر كذلك Chabas, Zeitschrift für ägyptische Sprache, 1865, 29 ff.; Wiedemann, ibid., 1879, 138 ff.; and Piehl, Recueil, II, 121, 122

* أعيد نشر النص الهيروغليفي بالكامل في Kitchen, Ramesside Inscriptions, II, 286-288 كما نُشرت ترجمة كاملة في Kitchen, Ramesside Inscriptions (Trans.) II A, 116-117. (المراجع)

الموظفين يفعلون في أبيدوس. ومع أن الوثيقة تبدأ بألقاب رمسيس الثاني الكاملة، فإنها مؤرخة في السنة الأربعمائة للملك عا بحتي ست نوبتي، وهو أحد الحكام الهكسوس[†]. وتبين هذه الحقيقة المهمة أن عهد هذا الملك بدأ حقبة — الوحيدة المعروفة في مصر — ظلت مستخدمة في تانيس حتى عصور الرعامسة.[أ] ومما يؤسف له أن اللوحة لا تذكر في أي سنة من عهد رمسيس أُقيمت. ويؤرخها ڤيديمان بوفاة رمسيس الثاني، وهو ما يبدو لي أمرًا محتملاً. وعلى أي حال، فإن معرفة وجود فترة تمتد ٤٠٠ عام بين نوبتي من الهكسوس وسنة ما في عهد رمسيس الثاني أمر له قيمة كبيرة.

٥٣٩. في أعلى الأثر نقش يصور رمسيس الثاني يقدم النبيذ لست. ويقف سيتي صاحب الأثر خلف الملك يدعو بما يلي:

— — كاك، يا ست، يا ابن نوت، عسى أن تهب حياة سعيدة تتبع الكا، إلى كا ....[ب] ⌈سيتي⌉.

٥٤٠. أسفل النقش سجل سيتي الخاص بتكليفه، مع الدعاء الملحق كما يلي:

[†] يذهب الرأي حاليًا إلى أن هذا الاسم لم يكن لملك هكسوسي وإنما اسم الإله ست، وأن اللوحة أُقيمت تخليدًا لذكرى ارتفاع نجمه "كملك" في مدينة "حات وعرت" (أواريس) مع بداية حكم الهكسوس في منطقة شرق الدلتا واتخاذهم له إلهًا رئيسيًا يقابل الإله الأموري–الكنعاني "بعل"، ومن المعروف أن ملوك الأسرة التاسعة عشرة كانوا وثيقي الصلة بشرق الدلتا وبالإله ست، وليس أدل على ذلك من أن والد رمسيس الثاني كان يُسمى "سيتي" أي "المنتسب للإله ست". (المراجع)

[أ] ظن ڤيديمان أنه كان لا يزال مستخدمًا حتى وقت لاحق، وأن مانيتون، كما اقتبسه أفريكانوس، يؤرخ وفاة بوخوريس بسنة ٩٩٠ من تلك الحقبة (انظر *Zeitschrift für ägyptische*, 1879, 138 ff.)، ولكن تلك النتيجة مردها إلى سوء الفهم.

[ب] ألقاب سيتي كما سيأتي.

يحيا..........[أ]الملك رمسيس الثاني، العاهل الذي يجهز الأرضين بالآثار باسمه، كي يشرق رع في السما حبًا له، الملك رمسيس الثاني:

٥٤١. أمر جلالته بعمل لوحة كبيرة من الجرانيت (إنر–م–ماعت) باسم آبائه العظام، عسى أن يعلو اسم جده،[ب] الملك من ماعت رع، ابن رع: سيتي مرنپتاح، ويبقى ويظل للأبد، مثل رع، كل يوم.

٥٤٢. في السنة ٤٠٠، في الشهر الرابع من الفصل الثالث، في اليوم الرابع، من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري: عاپحتي ست (عا پحتي ست)، ابن رع، محبوبه: نوبتي،[ج] الذي يرغب حورأختي في بقائه إلى أبد الآبدين؛ جاء الأمير بالوراثة، حاكم مدينة (المقر)، الوزير، حامل المروحة على يمين الملك، قائد الرماة، المشرف على البلاد الأجنبية، آمر حصن ثارو، رئيس الشرطة المچاي، كاتب الملك، آمر الخيل، رئيس كهنة الإله الكبش، رب منديس، كاهن ست الأكبر، الكاهن الشعائري لبوتو أوپت تاوي، رئيس كهنة الآلهة كافة، سيتي، المبرأ، ابن الأمير بالوراثة، حاكم مدينة (المقر)، الوزير، قائد الرماة، حاكم البلاد الأجنبية،

[أ] الألقاب الخماسية الكاملة.

[ب] ليس سيتي الأول جد رمسيس الثاني، بل هو أبوه، ومن ثم فقد أشار ڤيديمان (*Zeitschrift für ägyptische*, 1879, 142) إلى أنه عندما استُكمل الجزء الأعلى من اللوحة، الذي يحتوي على ألقاب رمسيس وخلافه، توفي رمسيس، و"جلالته" هنا تشير إلى ابنه وخليفته الذي أرسل أوامر تأكيدية لإقامة الأثر تكريمًا لسيتي الأول. ويمكن في تلك الحالة الإشارة إلى سيتي الأول على أنه جد جلالته. إلا أن ترجمة "جد" موضع اعتراض، فمن الممكن أن نترجمها "أبا أبيه"، وإن كان السؤال هو ما مقدار الاهتمام الذي ينبغي إعطاؤه لعلامات الجمع بعد "أب" في نص بهذه العمر.

[ج] يظن البعض أن هذا الاسم يشير إلى الإله ست، ولكن لم يكن هناك بالطبع من يؤمن في عهد رمسيس الثاني بأن ست حكم قبل ذلك بأربعمائة سنة! [لاحقًا: انظر الرأي نفسه في Ed Meyer, *Aegyptishe Chronologie*, 66.]

آمر حصن ثارو، كاتب الملك، آمر الخيل، پارمسيس، المرحـوم، ابـن السيدة (نبت پر)، موسيقية رع (پا رع)، تيا، المرحومة. قـال: "السـلام عليك ياست ابن نوت، يا عظيم القوة في مركب ملايين السنين، ⌈الـذي يطيح بالأعـداء⌉ أمـام مركـب رع، عظـيم الرعـب، ______ [امنحنـ]ـي الحياة السعيدة متبعًا كاك، بينما أظل في ______."

نصوص الأعيـاد الملكية

٥٤٣. مصادر احتفالات أعياد الملك رمسيس الثاني أكثر اكتمالاً من مصادر أي ملك آخر. ومما يؤسف له أن مسلاته تحمل، رغم زيادتها في العدد[أ] عن تلك التي أقامها أسلافه نصوصًا ذات طابع شديد الغموض والعمومية تعلي من شأن قوة الملك ومجده[ب] ولا تتضمن إشـارات إلـى

[أ] أقام رمسيس الثاني ما لا يقل عن أربع عشرة مسلة في تانيس وحدها (Petrie, *Tanis,* I, Pl. VII-XI; Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques,* 194-97)، ثم زوج من المسلات في الأقصر (إحداهما في باريس)، وزوج في الكرنك (Lepsius, *Denkmäler,* III, 148, *a*)، وأربعة موجودة الآن في روما (إحداها مزيفة)، وواحدة موجودة الآن في فلورنسا، بالإضافة إلى اغتصاب تلك الخاصة بأسلافه، وخاصة أبيه سيتي الأول، في هليوپوليس. ويخلد جعران في برلين (No. 1947, *Ausführliches Verzeichniss des Berliner Museums,* 420) ذكرى إقامته المسلات. ويخلد موظف مسئول عن أحد النقوش على جزيرة سهيل ذكرى زوج من المسلات ربما اقتطعتهما رمسيس من محجر إلفنتين، هكذا: "المؤتمن على سر الملك، محبوبه، الذي يدير العمل بخصوص مسلتين عظيمتين، كاهن خنوم وعنقت وساتت الأكبر، أمنحتپ." (Brugsch, *Thesaurus,* V, 1214 = de Morgan, *Catalogue des monuments,* 94, 14 = Mariette, *Monuments divers,* V, 70, No. 17 = Lepsius, *Denkmäler,* Text, IV, 125, [6]. وهو ليس موجودًا في Petrie, *Season in Egypt*، ولكن انظر *ibid,* No. 58.).

[ب] تجدون الإشارات التاريخية التي في المسلات في الفقرة ٣٩٢ والفقرة ٤٤٨، الهامش.

الأعياد الملكية، وأي منها أقيمت احتفالاً به. بل إنها في الواقع لا توضح في الغالب نص التكريس التقليدي السابق.[أ]

٥٤٤. المثال الواضح على ذلك هو مسلة هليوپوليس التي تركها سيتي الأول دون أن ينقشها ثم نقشها رمسيس الثاني الذي استولى لنفسـه على وجه واحد فقط من أوجهها للنص الخاص به، وهو ما يعـد كرمًـا غير معتاد منه. ونص هذه المسلة كما يلي:[ب]

الجانب الشمالي

٥٤٥. ....[ج] (سيتي الأول)، الممتازة آثاره في مقر الأبديـة بهليوپوليس، مثل أعمدة السماء الأربعة، الباقية والثابتـة فـي فنـاء رع

[أ] بما أن المسلات التي في تانيس جميعها ممد على الأرض، فربما كانت التكريسات على الجوانب الخفية التي لم تُقلب قط. والتكريس الوحيد الذي عُثر عليه حتى الآن على أي من مسلات رمسيس الثاني هو الذي على مسلتي الأقصر. والمسلة التي لا تزال موجودة بالأقصر عليها (Sharpe, *Egyptian Inscriptions,* II, 60): "أقامـ(ـها) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع، حيث صنع له مسلتين عظيمتين من الجرانيت." والأخرى الموجودة في باريس حاليًا عليها: "رمسيس الثاني؛ أقامـ(ـها) أثرًا له من أجل أبيه آمون رع، حيث صنع له مسلة عظيمة (تسمى): 'رمسيس مري آمون محبوب أتوم'." (Sharpe, *Egyptian Inscriptions,* I, 42, 43; Saint-Maur, *Voyage du Luxor en Egypte* [Paris, 1833], Pl. II; Champollion-Figeac, *L'Obélisque de Louqsor transporté àParis* [Paris, 1833].) للاطلاع على تسجيل باك-ن-خنسو لإقامة مسلات الأقصر تلك، انظر نص تمثاله (الفقرات ٨٦١-٨٦٨).

[ب] *Interpretatio Obliscorum Urbis* ....digesta per A. M. Ungarellium (Romæ, MDCCCLII), Tab. II; Sharpe, *Egyptian Inscriptions,* II, 66; *Transactions of the Royal Society of Literature,* 2d ser., I, op. P. 176 (drawings by Bonomi), Marucchi, *Gli Oblischi Egiziani di Roma* (Rome, 1898), Tav. III, IV.

[ج] الألقاب الكاملة ماعدا اللقب الخامس.

الأمامي. تاسوع الآلهة راضٍ بأعماله. (عسى أن) [يحيا] ابن رع، سيتي مرنپتاح، محبوب آلهة هليوپوليس مثل رع.

الجانب الجنوبي

٥٤٦. .... (سيتي الأول) الذي زين هليوپوليس من أجل من فيها، وطهرها من أجل رع، ربها. أربـاب السـماء والأرض تبـتهج، وتضاعف عطفه بفضل أعماله. عسى أن يحيا ابن ر، سيتي مرنپتـاح، محبوب حورأختي، من خلاله، مثل رع.

الجانب الغربي

٥٤٧. .... (سيتي الأول) الذي ملأ هليوپـوليس بالمسـلات التي تلمع بالأشعة؛ غمر جماله دار رع، وتبتهج آلهـة الـدار الكبـرى. عسى أن يحيا ابن رع، سيتى مرنپتاح محبوب تاسوع الآلهة الـذي فـي الدار الكبرى، ويوهَب الحياة من خلاله (نف).

الجانب الغربي

٥٤٨. .... رمسيس (الثاني)،الذي جعل آثـاره مثـل نجـوم السماء، وتختلط أعماله بالسماء، فيبتهج بها رع في داره لملايين السنين. وكان جلالته من جمّل[1] هذا الأثر من أجل أبيه، كي يجعل اسمه باقيًا فـي دار رع. عسى أن يوهب رمسيس (الثاني) مري آمون، محبوب أتـوم، رب هليوپوليس، الحياة من خلاله (نف).

---

[1] أي أضاف النقش. استخدم تحتمس الرابع "التجميل" بالمعنى نفسه على مسلة جده تحتمس الثالث (المجلد الثاني، الفقرة ٨٣٣).

٥٤٩. سوف نرى أن المسلة أصبحت أكثر وأكثر أثرًا ذا طـابع عام في الاحتفال بذكرى العيد الملكي. ويشير إلـى ذلـك أيضًـا كـون النصوص التذكارية التي تخلد ذكرى احتفال الأعياد الملكية توجـد فـي الوجه القبلي، من الكاب حتي فيله، وكأن نصوصًا أخرى غير المسـلات كانت ضرورية. ومن هذه النصوص التذكارية، يمكن عمل الجدول التالي للأعياد الملكية:[أ]

٥٥٠. السنة ٣٠،[ب] العيد الأول.

السنة ٣٣}

السنة ٣٤} العيد الثاني.

السنة ٣٧،[ج] العيد الثالث.

السنة ٤٠،[د] العيد الرابع.

السنة ٤١،[ه]}

السنة ٤٢،} العيد الخامس.

السنة ٤٤،[و] العيد السادس.

السنة [٤٧؟]،[ز] العيد السابع.

السنة [٥٠؟]،[ح] العيد الثامن.

[أ] تشير الحروف في الهوامش التالية إلى النصوص التسعة (الفقرات ٥٥٢-٦٠). ولابد هنا من تصحيح قائمتي (Zeitschrift für ägyptische Sprache, 39, 60, note) التي تتبع بروجش.

[ب] أ، ب، ج، د.

[ج] ب، ج، د (يسمى خطأ العيد الرابع)، د (هكذا عند شامپليون؛ أما بروجش فعنده ٣٦).

[د] ج، د، هـ، و.

[ه] السنة ٤١، ز؛ السنة ٤٢، ح.

[و] ح.

[ز] السنة غير معروفة. يقين الثامن والتاسع يجعل الاحتفال به مؤكدًا.

[ح] جعارين برلين، رقم ٥٣٤٩ (Ausführliches Verzeichniss des Berliner museums, 420) ورقم ٥٠٨١ (Zeitschrift für ägyptische Sprache, 1891, 128)، حيث يقدمان عدد الأعياد فحسب، بدون التاريخ.

السنة [٥٣؟]، العيد التاسع.

٥٥١. كان معظم هذه الاحتفالات، على الأقل حتى السنة ٤١، مسئولية ابن رمسيس الثاني الأثير خعمواس،[أ] يساعده ابن آخر، هو خعي الذي واصل ذلك فيما بعد.

أ. نص جبل السلسلة الأول[ب][•]

٥٥٢. السنة ٣٠. الحدوث الأول للعيد الملكي لرب الأرضين، وسر ماعت رع ستپن رع، الذي وُهِب الحياة للأبد.

[أمر جلالته] بالاحتفال بالعيد الملكي في الأرض قاطبة.

ابن الملك الكاهن (الأكبر) خعمواس المرحوم.[ج]

ب. نص بجة[د]

٥٥٣. السنة ٣٠. الحدوث الأول للعيد الملكي. السنة ٣٤.[•] تكرار

[أ] للاطلاع على آثار هذا الابن، التي على قدر كبير من التهشم بحيث لا تصلح لإدراجها هنا، انظر Wiedemann, *Agyptische Geschichte*, 464-66.

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, III, 175 f.; Brugsch, *thesaurus*, V, 1127 (without relief); and Champollion, *Notices descriptives*, I, 252.

[•] راجع Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 377 وكذلك Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Trans.) II A, 208. (المراجع)

[ج] نقش يصور خعمواس يرتدي لباس الكاهن الأكبر لمنف.

[د] على صخور جزيرة بجة: Champollion, *Notices descriptives*, I, 162; Sharpe, *Egyptian Inscriptions*, II, 58; Young, *Hieroglyphics*, 42; Lepsius, *Denkmäler*, Text, 175; Brugsch, *Recueil de monuments*, II, 83, 3. وقد حذف دى مورجان (*Catalogue des monuments*) هذا النص.

[•] نقش آخر على جزيرة سهل (بجة في Brugsch, *Thesaurus*, V, 1128؛ ولكن Mariette, *divers*, 71, No. 32 و de Morgan, *Catalogue des monuments*, 88, No. 62 بهما سهل) يقول: "السنة الثالثة والثلاثون. تكرار العيد الملكي لرب الأرضين، رمسيس الثاني".

العيد الملكي. السنة ٣٧.[أ] الحدوث الثالث للعيد الملكي.

لرب الأرضين: أوسر ماعت رع ستپن رع، رب التيجان: رمسيس مري آمون، الذي وُهِب الحياة للأبد. كلف جلالته الكاهن (الأكبر)، ابن الملك، خعمواس بالاحتفال بالأعياد الملكية في الأرض قاطبةً.[•]

ج. نص جبل السلسلة الثاني[ب]

٥٥٤. السنة ٣٠، الحدوث الأول للعيد الملكي.

السنة ٣٤. تكرار العيد الملكي.

السنة ٣٧. التكرار الثالث للعيد الملكي.

السنة ٤٠. التكرار الرابع للعيد الملكي.

في عهد رب الأرضين، وسر ماعت رع ستپن رع، رب التيجان، رمسيس مري آمون، الذي وُهِب الحياة.

أمر جلالته بتكليف الكاهن (الأكبر)، ابن الملك، خعمواس، بالاحتفال بالعيد الملكي في [الأرض] قاطبةً في الجنوب والشمال.[•]

[أ] السنة "٣٩" عند ڤيديمان (*Aegyptische Geschichte*, 465) مأخوذة من Brugsch, *Recueil de monuments* الذي به ٣٩، إلا أن ذلك خطأ، حيث إن سائر النشر فيه ٣٧، ماعدا Champollion, *Notices descriptives* الذي به ٣٦.

[•] انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 385-386 و Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Trans.) II A, 214. (المراجع).

[ب] علي يمين مدخل معبد حورمحب الصخري الكبير في جبل السلسلة (Champollion, *Monuments*, 116). أعلى النص يظهر رمسيس الثاني وخعمواس يعبدان پتاح وسبك رب جبل السلسلة.

[•] انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 390-391 و Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Trans.) II A, 220-221. (المراجع).

د. نص جبل السلسلة الثالث[أ]

٥٥٥. هذا النص صورة من النص السابق وبــه خطــأ، حيــث يصف عيد السنة ٣٧ بالرابع.*

هــ. نص جبل السلسلة الرابع[ب]

٥٥٦. السنة ٣٠. الحدوث الأول للعيد الملكي.

السنة ٣٤. تكرار العيد الملكي.

السنة ٣٧.[ج] الحدث الثالث للعيد الملكي.

السنة ٤٠. الحدوث الرابع للعيد الملكي.

في عهد رب الأرضــين، أوســر ماعــت رع ســتپن رع، رب التيجان: رمسيس مري آمون، الذي وُهِب الحياة للأبد مثل رع.

أمر جلالته بتكليف الأمير بالوراثة، الكاهن (مري نتر)، المتصل بنخن، كاهن ماعت، رئيس القضاة، القاضي، حــاكم مدينـــة (المقـــر)، الوزير، خعي، المبرأ بالاحتفال بالأعياد الملكية [في الأرض] قاطبة، في الجنوب والشمال.*

[أ] علي يسار مدخل معبد حورمحب الصخري الكبير في جبل السلسلة (Champollion, *Monuments*, 115). أعلى النص نقش يظهر فيه رمسيس الثاني وخعمواس يتعبدان أمام پتاح تاتنن وآمون رع سونتر.

[ب] لوحة كبيرة علي يمين باب مقصورة حورمحب الصخرية الكبيرة بجبل السلسلة، وهي منشورة في Champollion, *Monuments*, 118 و Brugsch, *Recueil de monuments*, II, 83 و Brugsch, *Thesaurus*, V, 1128 (بدون النقش وبشكل غير صحيح إلى حد كبير). أعلى النص، وقبل التواريخ، يركع خعي ويظهر في موضع أعلى منه رمسيس الثاني أمام آمون رع وحوراختي وماعت وپتاح تاتنن ورع سبك رب السلسلة.

[ج] ٣٦ عند بروجش.

و. نص ســهل[أ]

٥٥٧. السنة ٤٠. جاء ابن الملك كاهن پتــاح (الأكبــر)، الــذي يرضي قلب رب الأرضين، خعمواس، للاحتفال بالعيد الملكي [في أرض الجنوب والشمال قاطــ]ــبة.

ز. نص الكاب[ب][†]

٥٥٨. السنة ٤١. جاء ابن الملك، كاهن پتاح (الأكبــر)، الــذي يرضي قلب رب الأرضين، خعمواس، للاحتفال بالعيد الملكي الخــامس [في الأر]ض [قاط]ــبة.

ح. نقش جبل السلسلة الخامس[ج][†]

٥٥٩. السنة ٤٢، الشهر الأول من الفصل الثاني، اليــوم الأول، من عهد الملك رمسيس الثاني الذي وُهِب الحياة إلى أبد الآبــدين. أمــر جلالته بتكليف وزيره خعي ببدء العيد الملكي الخامس للملك رمسي الثاني في الأرض قاطبة.

[أ] على صخور جزيرة سهل عند الجندل (الشلال) الأول: Mariette, *Monuments divers*, 71, No. 33 و de Morgan, *Catalogue des monuments*, 103, No. 33 حيث من الواضح أن نساخي دى مورجان أعادوا إنتاج نسخة مارييت دون الحصول على الأصل. والعيد الثاني مشار إليه كذلك على سهل (انظر المجلد الثاني).

[ب] بناء على مايقوله لپسيوس، فإن هذا النص موجود في معبد أمنحتپ الثالث (Lepsius, *Denkmäler*, III, 174, *d*)؛ بينما يضعه بروجش في مقبرة سيتاو (*Thesaurus*, V, 1128). ومن الواضح أن ڤيديمان (*Aegyptische Geschichte*, 465, n. 5) يظن أن هناك نصين كهذا، أحدهما في المعبد والآخر في المقبرة. ولكن من المؤكد أن النص الذي في Lepsius, *Denkmäler* هو نفسه الذي يضعه بروجش في مقبرة سيتاو. ويصور نقش أعلى النص خعمواس منحنيًا لأبيه الجالس على العرش في هيئة أوزيريس.

[†] راجع Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, II, 393-395 و Kitchen, *Ramesside Inscriptions* (Trans.) II A, 223-224. (المراجع)

[ج] Legrain. *Recueil*, XXVI, 219. n. 3.

ط. نص جبل السلسلة السادس[أ]

٥٦٠. السنة ٤٤.[ب] الشهر الأول من الفصل الثاني، اليوم الأول، من عهد جلالة الملك، رب الأرضين، وسر ماعت رع ستپن رع، الـذي وُهِب الحياة للأبد ـــ؛ ابن رع، رب التيجان، رمسيس مـري آمـون، الذي وُهِب الحياة للأبد.

أمر جلالته بتكـ[ليف] الأمير بالوراثة ، الكاهن (مري نتـر)، كبيـر القضاة، القاضي، حاكم مدينة (المقر)، الوزير خعي، [المبرأ بالاحتفـ]ـال بالعيد الملكي السادس، في الأرض قاطبة، في مناطق الجنوب والشمال.

نص باك-ن-خنسـو[ج]

٥٦١. كان أهم موظفي رمسيس الثاني الذي نقل السيرة الذاتيـة الجنائزية لنا هو باك-ن-خنسو، كاهن آمون الأكبر. وهو يروي لنا كـل

[أ] لوحة على يمين مدخل مقصورة حورمحب الصخرية الكبيرة في جبل السلسلة. وهي منشورة في Champollion, *Monuments,* 119; Brugsch, *Recueil de monument,* IV 83, 2: Brugsch, *Thesaurus,* V. 1128. يصور نقش أعلى النص رمسيس الثاني تصاحبه ماعت أمام آمون وموت وخنسو وحورأختي وسبك رب جبل السلسلة. أسفل النص خعي راكعًا وأمامه بضعة أسطر من التعبد.

[ب] هكذا عند بروجش، أما في Champollion, *Monuments* فهي ٤٥.

[ج] على ظهر تمثال جالس القرفصاء لباك-ن-خنسو موجود حاليًا في الجليپتوتك بميونخ (رقم ٣٠). وقد نُشر بعناية في Devéria, *Mémoires de l'institut égyptien,* 1862, I, 7001-54، وأعيد طبعه في *Bilbliotèque égyptologique,* IV, 276-323 (plate opposite p. 288). ونُشر بروجش مرة أخرى على نحو غير دقيق (*Thesaurus,* 1240 f)، حتى السنة غير صحيحة: ٦ بدلاً من ٢٧! السطر ٣). وعثر شامپليون (*Notices descriptives,* I, 538) على مقبرة باك-ن-خنسو بالعساسيف في طيبة. وأشار ديڤريا (*Bibliothèque égyptologique,* IV, 295, 296). انظر النص الهيروغليفي بالكامل في Kitchen, *Ramesside Inscriptions,* II, 297-299. (المراجع)

خطوة في حياته العملية، مع طول الفترة التي قضاها في كل منصب، كما يلي:

الطفولة، ٤ سنوات، من ١ إلى ٤.

الشباب، ١٢ سنة، من ٥ إلى ١٦ (كان رئيسًا للاسطبل، جزءًا من تلك الفترة على الأقل.)

كاهن، ٤ سنوات، من ١٧ إلى ٢٠.

أب مقدس، ١٢ سنة، من ٢١ إلى ٣٢.

كاهن ثالث، ١٥ سنة، من ٣٣ إلى ٤٧.

كاهن ثان، ١٢ سنة، من ٤٨ إلى ٥٩.

كاهن أكبر،[أ] ٢٧ سنة، من ٦٠ إلى ٨٦

٥٦٢. بما أنه بدأ حياته في عهد سيتي الأول، فلابد أنه كان فـي حوالي عمر رمسيس الثاني، وكان كذلك الموظف الوحيد المعروف الذي بقي على قيد الحياة تقريبًا، إن لم يكن إلى حد بعيد، طوال عمر رمسيس الثاني نفسه.[ب] وبالإضافة إلى مهامــه الكهنوتيــة، كــان كبيـر المعماريين، وبذلك بنى معبدًا لرمسيس الثاني "عند الباب الأعلـى لـدار آمون"، الذي لا يمكن أن يكون سوى معبد رمسيس الثاني بالأقصر. كما يشير إلى مسلاته وساريات أعلامه وبحيرته وحدائقه وغيـر ذلـك مـن

[أ] حرفيًا "كاهن أول". ما ذكره بروجش (*Thesaurus* و *Geschichte*) عن أن فترة الخدمة في ذلك المنصب كانت ست سنوات خطأ. وقد قارنت الصورة الفوتوغرافية بشكل خاص فيما يخص هذه النقطة.

[ب] تمثال باك-ن-خنسو، كاهن آمون الأكبر في عهد رمسيس الثالث، الذي عُثر عليه في معبد موت (Benson and Goulary, *The Temple of Mut in Asher,* 343-47)، لا يمكن تعريفه بأنه يخص باك-ن-خنسو هذا، لأسباب الترتيب الزمني، وكذلك لتولي اثنين على الأقل من كبار الكهنة الذين تولوا المنصب في أثناء ذلك.

الإضافات التي قدمها للمعبد. كما وُجد أنه خدم قاضيًا في قضية مدنية في السنة السادسة والأربعين من عهد رمسيس الثاني.[أ]

الألقــــاب

٥٦٣. [1]الأمير بالوراثة، النبيل، كاهن آمون الأكبـــر، بــاك-ن-خنسو، المبرأ، يقول:

الحياة العملية

٥٦٤. "كنت شاهدًا أمينًا، نافعًا لربه، مثنيًّا على تعليمـــات إلهــه، سائرًا على دربه، مؤديًا الشعائر الممتازة في قلب معبده. وكنـــت كبيـــر مشرفي الأعمال في دار آمون، مُرضيًّا قلب ربه الممتاز. أيهـــا النـــاس جميعًا، فلتنتبه [2]قلوبكم. أنتم يامن فوق الأرض، يا من سوف تأتون مـــن بعدي، بعد ملايين ملايين السنين، بعد الشيخوخة والوَهَن، ومـــن جُبِلـــت قلوبهم على تمييز ما هو قيِّم، سوف أخبركم بشخيصتي حين كنت علـــى الأرض، في كل منصب أدرته منذ مولدي."

٥٦٥. ١."أمضيت أربعة أعوام في أقصى قـــدر مـــن الطفولـــة (نجس).

٢. أمضيت اثني عشر عامًا [3]شابًا (حون)، بينما كنـــت رئـــيس اسطبل تدريب[ب] الملك من ماعت رع (سيتي الأول).

٣. عملت كاهنًا (وعب) لآمون، خلال أربعة أعوام.

[أ] Papyrus Berlin No. 47, l. 4; *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, XVII, 1879, .72, and Taf. I

[ب] "شخبر". انظر Erman, *Festschrift für Georg Ebers*, 444, 445.

٤. عملت أبًا مقدسًا لآمون، خلال اثني عشر عامًا.

٥. عملت كاهنًا ثالثًا لآمون خلال خمسة عشر عامًا.

٦. عملت كاهنًا ثانيًا لآمون خلال اثني عشر عامًا.

٧. عطف[أ] عليَّ، وميزني، بفضل جدارتي النادرة. وعينني كاهنًا أكبر[ب] لآمون خلال سبعة وعشرين عامًا."

الشـــخصية

٥٦٦. "كنت [4]أبًا لعمالي الأفنان، أدرب مجنديهم، وأقدم يد العون [لـــ] من هو في مشكلة، وأحفظ حياة مـــن هـــو فـــي مصـــيبة، وأؤدي الواجبات كأحسن ما يكون في معبده. وكنت كبير ملاحظي الأعمال أمام طيبة من أجل ابنه الذي خرج من جسده، الملك رمسيس الثـــاني، الـــذي وُهِب الحياة، مقيم الآثار لأبيه آمون [5]الذي وضعه على عرشه."

من صنع المساعد، كبير كهنة آمون، باك-ن-خنسو، المبرأ.

بناء معبد الأقصـــر

٥٦٧. يقول ما يلي: "أديت الواجبات الممتازة فـــي دار آمـــون، لكوني كبير ملاحظي أعمال ربي. أقمت له معبدًا (يســـمى): 'رمســـيس مري آمون المستمع إلى الدعاوى' عند البوابة العليا[ج] لدار (پر) آمـــون.

[أ] الفاعل هنا قد يكون الملك أو الإله، ولكن المحتمل هو أنه الإله كما في السطر ٤.

[ب] حرفيًا "كاهنًا أول لآمون"، فذلك هو التسلسل المباشر بعد الكاهن الثالث والكاهن الثاني.

[ج] هذه هي البوابة الجنوبية في أسوار معبد الكرنك في اتجاه الأقصر، التي تؤدي إليها صروح الكرنك الجنوبية الأربعة. وعند تلك البوابة أقام تحتمس الرابع مسلة كبيرة لتحتمس الثالث (مسلة اللاتران، المجلد الثاني، الفقرة ٨٣٥)، التي يسميها كذلك "بوابة الكرنك العليا". المعبد الوحيد لرمسي الثاني عند هذه البوابة هو معبد الأقصر، ولكن الأسم الذي أعطاه باك-ن-خنسو لا يتفق مع اسم معبد الاقصر (انظر الفقرة ٥٠٧).

وأقمت المسلات[أ] فيه من الجرانيت، جمالها يصل إلى عنان السماء. جدار[ب] كان أمامه من الحجر قبالة طيبة، وكان يغمره الماء،[ب] وزُرعت الحدائق بالأشجار، وصنعت أبوابًا مزدوجة عظيمة جدًا من الإلكتـروم، جمالهـا يلامس السماء، ونحت ساريات أعلام شديدة العظمة، وأقمتها في الفنـاء الأمامي المهيب أمام معبده."

المراكب المقدسة

٥٦٨. "نحت مراكب "بداية النهر" العظيمة لآمون وموت وخنسو، من عمل الأمير بالوراثة، كاهن آمون الأكبر، باك-ن-خنسو.

[أ] هناك مسلتان لرمسيس في معبد الأقصر، إحداهما لا تزال في مكانها والأخرى في ميدان الكونكورد بباريس.

[ب] يعني أن السور كان يحيط ببحيرة المعبد أو يوصل إليها. راجع عمل رمسيس الرابع (Mariette, *Karnak*, 40, l. 7) الذي كان جداره (زازا، كما هنا) يوصل إلى بحيرة الكرنك. ومن المؤكد أنه ليست هناك إشارة إلى معبد القرنة والرمسيوم، كما كان البعض يظن.

عهـد مرنبتـاح

غزو الليبيين وشعوب البحر المتوسـط

٥٦٩. فيما يخص هذا الغزو، وهو أحد أخطر الغـزوات التـي هددت مصر، لدينا مجموعة من أربع وثائق تقدم رواية كاملة إلى حد ما لمساره والمعركة التي أعقبته وما نتج عن من ارتياح في مصر. وهـذه الوثائق كما يلي:

أ. نص الكرنك الكبير (الفقرات ٥٧٢-٥٩٢).

ب. عمود متحف القاهرة (الفقرات ٥٩٣-٥٩٥).

ج. لوحة أتريب (الفقرات ٥٩٦-٦٠١).

د. أنشودة النصر (الفقرات ٦٠٢-٦١٧).

٥٧٠. تمكننا هذه المصادر من رؤية مرنپتاح الذي تقدم به العمر وهو يواجه ظروفًا عصيبة على حدوده مع ليبيا ورثها من عهـد أبيـه. وكان الليبيون لسنين خلت يندفعون إلى داخل غرب الـدلتا ويحتلونهـا،[أ] وغالبًا ما وصلوا حتى بوابات منف، إلى الغرب من منطقة هليوپـوليس،

[أ] يستقي خطاب جولينشيف المثير للاهتمام والموحي (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 40. 101-6) المعلومات الجغرافية من بردية جديدة بحوزته، يضع بناءً عليها الهجرة والغزو (كتلك التي في عهد رمسيس الثالث) جنوب الفيوم بالقرب من إهناسيا. ولا تفتقر حججه إلى القوة، ولكن يبدو لي أن النتيجة التي توصل إليها يفندها بيان أن ذلك الغزو وتلك المعركة التي صدته وقعا في الـ "رود الغربي" (نص الكرنك، السطر ٣٠ حيث حُذفت "الغربي"، ولوحة أتريب، السطر ٧). و"رود" مصطلح يُستخدم فقط للدلتا، حيث يسمى نصفاها الـ"رود" الشرقي والغربي (Spiegelberg, *Rechunungen*). وكانت الغزوات التي وقعت في عهد رمسيس الثالث كذلك في الـ"رود الغربي" (المجلد الرابع، الفقرة ٤٠٥). انظر كذلك Harris, 10, 8 (المجلد الرابع، الفقرة ٢٢٤). وعلاوة على ذلك، فإن عدم احتمال دخول الليبيين مصر عن طريق الواحات الشمالية ثم الدوران حول الجانب الجنوبي من الفيوم وصولاً إلى منطقة منف أمر واضح.

وجنوبًا إلى الواحتين الأقرب إلى الفيوم. والأسوأ من ذلك أنهم أقاموا تحالفًا مع شعوب البحر المتوسط الذين كانوا يتدفقون في ذلك الحين على الدلتا من سردينيا في الغرب إلى آسيا الصغرى في الشرق. وذكر تلك الشعوب في تلك الوثائق هو أقدم ظهور للأوروبيين في الأدبيات، وكان باستمرار محور الكثير من الدراسة والاهتمام.[أ] وبتعاطف من خيتا، إن لم يكن بمساعدتها المباشرة، وضع الملك الليبي مريي نفسه على رأس هؤلاء الحلفاء المجمعين وغزا الدلتا، آتيا معه بزوجاته ومتعلقاته، وكان من الواضح أنه كان ينوي الاستيطان الدائم. وفي وقت ما أثناء النصف الأول من الشهر العاشر (أواخر مارس)، وفي السنة الخامسة من عهد مرنپتاح، وصله رسول يحمل أخبارًا. وبعد حشد مرنپتاح قواته على الفور، التقى بالعدو في الشهر الحادي عشر (حوالي ١٥ أبريل) في پر إر في غرب الدلتا، وخلال ست ساعات من القتال، هزم قواتهم المجمعة هزيمة نكراء وأحدث فيها تقتيلاً هائلاً. وقد تتبعهم من پر إر حتى ظهور الصحراء الليبية، التي تسمى "جبل قرني الأرض".

[أ] ظل الشخص غير المتخصص مضللاً لفترة طويلة بشأن هذا الحدث بسبب تلك العناوين التي وُضِعت له من قبيل "غزو اليونانيين"، رغم وجود شك في الوقت الراهن في أن شعوب جنوب أوروبا أسهمت في ذلك الغزو. ومنذ دراسة الفن السرديني التي قام بها پيرو وشيپييه، كما أوضح مولر، لابد لنا من قبول الشردانا على أنهم أهل سردينيا. وحينئذ يمكن كذلك أن يكون تورشا هم الإتروسكيين (تيرسينوني)، وقد يكون الشكلش هم السيكيلي (إذا كانت "ش" نهاية إثنية في تلك الأسماء الغربية، ومع ذلك انظر المجلد الرابع، الفقرة ٥٩). اقترح ماسپيرو وجود الساجالاسو في آسيا الصغرى. وليس من المستحيل أن يكون الإكوش هم الآخيون، ومن آسيا الصغري يكون لوكا أو الليسيون. قارن Müller, *Proceedings of the Society of Biblical Archæology,* X , and *Asien und Europa,* 335-59; 371-84 و Hall, *Annual of the British School at Athens,* VIII, 157.

٥٧١. من الصعب فهم العلاقة الدقيقة بين الأعداد المقدمة في نص الكرنك الكبير ولوحة أتريب، ولكن ما يزيد على ٩ آلاف من الأعداد قُتلوا، وربما أُسِر ما يزيد على ذلك العدد، بينما استُولي على الكثير من الخيل والماشية وكميات ضخمة من الأسلحة. وأُجبر الملك الليبي على الهروب المخزي، حيث وقع معسكره وزوجاته ومتعلقاته الشخصية في أيدي المصريين. وبعد إضرام النار في المعسكر، حمل المصريون الغنائم منتصرين إلى الملك الذي استعرض الأجزاء المقطوعة من جثث القتلى، والأسرى، والغنائم. وبعد ذلك عاد إلى الوطن، وفي القصر الملكي، وربما في منف، ألقى خطاب الانتصار، الذي رد عليه الحاشية بالهتاف والتهليل. وعند سماع أهل الدلتا الخبر انطلقوا مبتهجين بعودة السلام والأمان إليهم.

أ.نص الكرنك الكبيــر[أ]

٥٧٢. هذه الوثيقة واحدة من أطول الوثـــائق المحفوظـــة علـــى جدران المعابد في مصر، وهي تعرض أكمل رواية وصلتنا عن انتصـــار مرنپتاح على الليبيين. وبروز پتاح في السرد يشـــي بالأصـــل المنفـــي للوثيقة، ولكن الأصل الذي كان موجودًا في يوم من الأيام في منف اندثر الآن.

[أ] نص طويل كان مكونًا في الأصل من ثمانين سطرًا، وهو محفور على الجانب الداخلي (الغربي) للجدار الشرقي الذي يربط معبد الكرنك الرئيسي بالصرح السابع (مخطط بيدكر)، في أقصى شمال الصروح الجنوبية. الأطراف العليا من الأسطر فُقدت لمسافة مدماك واحد من البناء، وهو ما يساوي حوالي أربع أو خمس كلمات. والنص الذي أشار إليه شامپليون في البداية نشره لپسيوس (*Denkmäler*, III, 199, *a* ؛ والأسطر ٤٤–٧٧ فقط وقائمة بالأسماء في Text, III, 43) بشكل جزئي، ثم اقترح بروجش نشر النصف الأول الذي حذفه لپسيوس وأدرج الأسطر ٨–٤٣ في كتابه *Geographische Inschriften*, II, Pl. 25 (وليس اللوحة ٨٥ كما ذُكر في *Records of the Past*, IV, 37، ولا ٣٥ كما جاء في Maspero, *Struggle of Nations*, 432). وفي النهاية نشر كاملاً دومنشين (*Historische Inschriften*, I, 2-6)، وماريت (الذي ينسخ أخطاء دومنشن، *Karnak*, 52-55)، وروچيه (*Inscriptions hiéroglyphique*, 179-98). وليس أي نشر من هؤلاء شديد الدقة، فكل من لپسيوس وبروجش يحذف الأطراف السفلى من الأسطر، التي لا شك في أنها كانت لا تزال مطمورة في وقتهما، دون أية إشارة إلى تلك الحقيقة. وعثر روچيه على الأطراف العليا من الأسطر ٣٦–٤١ (على الكتلة الحجرية التي أعاد لوجران اكتشافها في عام ١٩٠١، انظر السطر ٣٦. وربما وضعها. وقد رتبت النشر كله في أعمدة متوازية، ولم يكن النص الناتج عن ذلك بالقدر الكافي من الدقة، بينما يقترب بشكل مقبول من الأصل ويحتفظ ببعض العلامات المفقودة حاليًا. وفيما بعد وفرت صورًا فوتوغرافية للنص تفضل بورخارت بإعطائي إياها، وهو ما أضاف بعض القراءات ذات الأهمية. ولا تحتوي الكِسَر الجديدة التي عثر عليها لوجران (*Annales*, IV, 2-4) على شيء ذي أهمية فما عدا الإشارة إلى الـــ"ردوالغربي". وقد وصلت متأخرة بحيث لم يكن بالإمكان وجودها في النص التالي.

• راجع أحدث نشر للنص الهيروغليفي في Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, IV, Oxford(1982), 2-12. (المراجع)

٥٧٣. لا تقدم لنا الوثيقة أية فكرة بالطبع عن سير المعركة، حيث تبدأ رواية الصراع بشكل مباشر تقريبًا بهزيمة الليبيين النكراء، ولكنهـــا كاملة على نحو مُرْضٍ فيما يتعلق بالظروف التـــي أدت إلـــى المعركـــة والغنائم الضخمة الناجمة عنها. وهي من ناحية الأسلوب مغرِضة إلى حد كبير في أغلب الأحيان وتفيض بالمجـــازات، ممـــا أدى إلـــى صـــعوبة ترجمتها.

العنـــوان

٥٧٤. [1][بداية الانتصار الذي حققه جلالته فـــي أرض ليبيـــا][أ] ــــــــــي، أقوش (أقاواشا)، تورشا (توروشا)، لوكا (روكو)، شردانا، شكلش (شكروشا). الشماليون آتون من الأراضي كافة.

شجاعة مرنپتاح

٥٧٥. [2]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ[ب] شجاعته في قـــوة أبيـــه آمـــون، ملـــك الوجهين القبلي والبحري: با–ن–رع مري آمون، ابن رع: مرنپتاح حتپ حر ماعت، الذي وُهِب الحياة. انظر، هذا الإله الطيب، المزدهر ـــ ـــ ـــ [3]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ [آباؤ]ه جميعهم آلهة، حمايةً له. كل بلد ترتعب عند مرآه، الملك مرنپتاح.[ج] [4]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ دمر، خرب، آمرًا من غزا كل حد من حدود مصر بأن يركع في عهده، [5]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ [خططـــ]ـه جميعها

[أ] قد يشير وجود قائمة الحلفاء الأعداء في بداية النص باحتمال كبير أن الكلمات الافتتاحية كان هي نفسها التي في قصيدة قادش، الي تبدأ كذلك بقائمة الأعداء الحلفاء.

[ب] المفقود مدماك من البناء في الأعلى، أربع أو خمس كلمات على الأكثر في بداية كل سطر.

[ج] الاسم المزدوج، كما يوجد كذلك في سائر الأماكن في النص.

(التي) حكمـ(ـها) هو نفس الحياة. إنه يجعل الناس غير مهمومة، حيث ينامون، بينما الرعب من قوته في [٦]ـ ـ.

إعداد الدفاعـات

٥٧٦. ـ ـ ـ ، لحماية هليوپوليس، مدينة أتوم، وللـدفاع عن حصن پتاح تاتنن، ولإنقاذ ـ من الشرير [٧]ـ ـ ـ ـ ـ خيام[أ] أمام پر برست،[ب] ⌈ليصل⌉[ج] إلى ترعة شكن (شاكانا) إلى ⌈ــــ⌉[د] من ترعة إتـي (أتي).[هـ]

العـدوان الليبي

٥٧٧. [٨]ـ ـ ـ ـ غير آبه، قد هجرت كمرعـى للماشـية بسبب الأقواس التسعة، وتركت يبابًا منذ زمن الأسلاف. كل ملوك الوجه القبلي سكنوا في أهرامهم [٩]ــ ـ ـ ـ. ملـوك الوجـه البحـري [استراحوا][و] في وسط مدنهم، يحيط بهم قصر الدولة، لنقص الجنود؛ فلم يكن لديهم رماة للرد عليهم.

[أ] بالعبرية אחל. قد تشير هذه الملاحظة إلى الليبيين وتدل على توزيع مهاجريهم من پربارايست إلى الغرب من الترعة الهليوپوليتانية في الشرق.

[ب] هذه المدينة لا علاقة بمدينة بلبيس الحالية على الحافة الشرقية للدلتا (بيبلوس الكلاسيكية؟ انظر Brugsch, *Dictinnaire géographique*, 197)، ولكنها كانت في غرب الدلتا (انظر المجلد الرابع، الفقرة ٣٧٠).

[ج] Rougé, *Inscriotions hiéroglyphiques* به "ير" (العين) = "يفعل، يصنع"، وربما استُخدمت كما في أوني (المجلد الأول، الفقرة ٣٢٢، السطران ٤١ و٤٢، الهامش) بمعني "يصل، يزور".

[د] النص ليس به "شمال" وإنما "شد" أو "عند" حيث الـ"د" مكتوبة أبجديًا ومخصص أفقي طويل مفقود في لحام المباني.

[هـ] ترعة تخرج من النيل عند هليوپوليس، وترعة شكن غير معروفة على نحو غير ذلك (انظر Brugsch, *Dictinnaire géographique*, 77).

[و] يقتضي التطابق وجود فعل يشبه "سكنوا".

اعتلاء مرنپتاح العرش واستعداداته

٥٧٨. حدث [١٠][أ]ـ ـ ـ ـ ـ [⌈تولى⌉] عرش حورس، وعـيِّن للحفاظ على حياة الشعب (پعت)، وأصبح ملكًا ليحمي الناس (رخيـت). وكان لديه القوة ليفعل ذلك، بفضل ـ ـ ـ[ب] في [١١]ـ ـ ـ ـ ـ مبـر (مابارا)،[ج] حُشد خيار رماته، وجيء بعجلاته من كل جانب، وكان كشافته في ـ ـ ـ ⌈ــــ⌉ـه في [١٢]ـ ـ ـ ـ ـ ـه. لم يأبه بمئات الآلاف في يوم النزال. تحرك مشاته (منفيت)، ووصل الجنود المسلحون تسليحًا ثقيلاً[د]، حسني المظهر، يقودون الرماة ضد كل أرض.

أخبار تحالف الليبيين وشعوب البحر ضد مصر

٤٧٩. [هـ]ـ ـ [١٣]ـ ـ ـ ـ ـ الفصل الثالث، قائلاً: "زعيم ليبيـا الخاسئ، الصريع، ميريي (مرايايوي)، ابن دِد، انقض على بلاد تحنو مع رماته [١٤]ـ ـ ـ ـ ـ شردانا (⌈شـ⌉ردن) وشكلش (شكروشا)، وأقوش (أقاواشا[و])، ولوكا (روكو)، وتورشا (توريشـا)، حيـث أخـذوا أفضـل

[أ] توجد هنا إشارة إلى اعتلاء مرنپتاح العرش، كما لاحظ بروجش (*Geschichte*, 569).

[ب] شذرات من كلمات، عبارة بروجش " weil er war das Ebenbild des [schön] gesichtigen" (= پتاح) مستحيلة إلى حد كبير.

[ج] هناك مقطع أو مقطعان قد يكونان مفقودين في البداية، إنه اسم بلد غير معروف. والصلة قبله غير واضحة، ولكن من الواضح أن الاستعدادات العملية للحملة تبدأ هنا.

[د] حرفيًا "هؤلاء الذين يتحملون القتال يدًا بيد"، وهؤلاء من المرتزقة الأجانب المسلحين تسليحًا ثقيلاً.

[هـ] كان هذا الإعلان في الشهر العاشر، كما يبين عمود متحف القاهرة (الفقرة ٥٩٥) الذي يملأ الفجوة التي في بداية الفقرة أعلاه. والسماح بمرور أربعة عشر يومًا لحشد الجنود (السطر ٢٨)، وإذا تذكرنا أن الجيوش التقت في الثالث من الشهر الحادي عشر، سوف نرى أنه لابد من وصول الخبر إلى الملك في النصف الأول من الشهر العاشر.

[و] المقطع الأول محذوف في Dümichen, *Historische Inschriften* و Mariette, *Karnak* و Brugsch, *Geographische Inschriften*، بينما وجد فقط في Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques* حيث من المحتمل أن يكون تصحيحًا من دى روچيه نفسه.

المحاربين وكل رجل حرب (پحرر) في بلده. وقد أتي بزوجته وأطفالـه[أ] ـ ـ ـ ـ[١٥] قادة المعسكر، ووصل إلى الحدود الغربية في حقول پر إر"[ب].

خطاب مرنپتـاح

٥٨٠. انظر، غضب جلالته كالأسد عند سماع تقريرهم؛ [١٦]⌈فجمع حاشيته⌉ وقال لهـ[ـم]: "اسمعوا أمر ربكم إني أعطي ـ ـ كما ستفعلون، قائلاً: أنا الحاكم الذي يرعاكم[ج]. لقد أمضيت وقتي في البحث عن ـ ـ ـ ـ ـ[١٧] ـ ـكم، كأب يحافظ على حياة أبنائه، بينما أنتم تخافون كالطيور، ولا تعرفون نفع ما يفعله. أليس هناك من يجيب ـ ـ ـ ـ[١٨] ـ ـ ⌈هل الأرض سوف⌉ تُخَرَّ[ب] وتُهجر عند غزو كل بلد، بينما الأقواس التسعة تنهب حدودها، ويغزوها المتمردون كل يوم؟ كل ـ يأخذ ـ ـ ـ ـ[١٩] ـ لنهب تلك الحصون. لقد اخترقوا حقول مصر مرارًا ⌈حتى⌉ النهر ⌈العظيم⌉[د]. لقد توقفوا، وأمضوا أيامًا وشهورًا كاملة

[أ] هكذا في Rougé, *Inscriptions hiéroglyphiques* و Dümichen, *Historische Inschriften*، أما Mariette, *Karnak* ففيه "ـــهم".

[ب] أخطأ بروجش في قراءة پر إر على أنها پر ير شپست، ومن ثم ربطها بپروسپيس. وقد أوضحت الصيغة الصغيرة عدم صحة ذلك (الفقرة ٦٠٠، السطر ٩). انظر مولر (Asien und Europa, 357, n. 3) الذي يربطها بـ"يارو" التي في متون الأهرام (مرنرع، ١٨٢ = پپي، ١٤٥؛ راجع كذلك تيتي، ٣٥١ = پپي، ٢، ١٧٤)، "مدينة حدودية في منطقة النطرون".

[ج] مثل سيتي الأول عند حفر البئر التي على طريق الرديسية (النص الثالث، الفقرة ١٩٥، السطر ٢).

[د] الاستكمال مؤكد، حيث إن المحدد (لفافة البردي) واضحة، وهناك مكان فقط لعلامة "عظيم" (عا) فوقه. وفي السياق نفسه على وجه الدقة نجدها مستخدمة في حروب رمسيس الثالث الليبية (المجلد الرابع، الفقرة ٤٠٥، انظر الهامش).

مقيمين ـ ـ ـ ـ[٢٠]. ووصلوا تلال الواحة،[أ] وعزلوا منطقة[ب] تا ايحة (تايح).[ج] ⌈وهكذا⌉ كان الحال منذ ملوك الوجه القبلي، في سجلات العصور الأخرى. ولم يكن معروفًا[٢١] ـ ـ ـ ـ ـ زعيمهم. يمضون وقتهم في التجول في الأرض، محاربين، لملء بطونهم يوميًا. لقد أتوا إلى أرض مصر بحثًا عما يلزم لملء أفواههم، وما يرغبون فيه هو[٢٣] ـ ـ ـ ـ آتي بهم على بطونهم كالسمك في الشبكة. زعيمهم كالكلب، رجل ⌈متباه⌉ يفتقر إلى الشجاعة. إنه لا يبقى ـ[٢٤] ـ ـ ـ ـ ـ ـ يقضي على البِدتيشيو (پدتي شو)،[ه] الذين أسمح لهم بأخذ الحبوب في السفن، لأبقي على حياة أرض خيتا.[و] انظر، أنا من ـ الآلهة، كل كا[٢٥] ـ ـ ـ

[أ] التسمية المعتادة للواحة التي يسميها المصريون في غير ذلك الموضع "الواحة الشمالية" ويسميها اليونانيون "الصغرى". وهي تقع على وجه الدقة جنوب غرب الفيوم، على ٢٨°ش، أقل من مائة ميل غرب وادي النيل.

[ب] عند بروجش (Dictionnaire géographique, 70) "ان حر ان" (بدلاً من "ام حر ان" = "أمام"، أي "معزولة أمام"، وهو ما لا يغير المعنى.

[ج] هذه هي الواحة التي تسمى الآن بالفرافرة، وتقع على بعد حوالي خمسة وسبعين ميلا جنوب غرب "الواحة الشمالية". وهكذا يكون الليبيون قد استولوا على أقرب واحتين إليهم، جنوب منطقة النطرون.

[د] "متي"، لابد أنها تشير بطريقة ما إلى الشيء المعتاد والتقليدي في الأزمنة القديمة. انظر الفقرة ٣٧٧، الهامش. حترو = "يقول"، ومن ثم فإن المعني الحرفى الكامل ربما يكون: "الشيء المعتاد"، إنهم يقولون "منذ، الخ".

[ه] الآسيويون، أو "البدتشيو يقضون على ".

[و] من الواضح أن الملك يعتبر أن خيتا ضمن تحالف الشعوب الشمالية ضد مصر، ويبدو أن منطق الإشارة هو جحود خيتا بانضمامها إلى التجمع ضد المصريين الذين كانوا يرسلون الحبوب للحفاظ على حياتها، وكأن تلك الحبوب لم تكن تُرسل على سبيل التجارة، بل بدوافع إنسانية، وهو ما يحتمل ألا يكون الحال بالفعل. وفي ضوء ذكر خيتا بين الشعوب المهزومة في أنشودة النصر (الفقرة ٦١٧، السطر ٢٦)، يُثار سؤال حول ما إذا كانت خيتا بالفعل في السنة الثالثة على ذلك التعاطف الوثيق مع خطط هؤلاء الحلفاء، مما جعل مرنپتاح يوسع حملته على الشعوب والمدن الأسيوية التي ذُكِر في أنشودة النصر (الفقرة ٦١٧، الأسطر ٢٦–٢٨) أنها نُهبت، لتشمل كذلك خيتا. ولا يمكنني الإجابة عن هذا السؤال إلا بالإيجاب. فإن نهب بضع مدن على الحدود الحيثية في سوريا يكفي إلى حد كبير، في عين أي شرقي لتبرير التباهي الذي في السطر ٢٦.

ـــ ـــ في عهدي، الملك مرنپتاح، الذي وُهب الحياة. أقسم بكاي، وبالـــ ـــ، ما دمت مزدهرًا كحاكم للأرضين ⌈ستُجعل الأرض⌉ [٢٦] ـــ ـــ ـــ ـــ مصر. يومئ آمون بالموافقة، عندما[أ] يتحدث أحدهم في طيبة. إنه يدير ظهره للمشوش (مشاواشا)، و ⌈لا⌉ ينظر إلى أرض تمحو (تمح)، حــين يكونون [٢٧]ـــ."

بداية الحمـــلة

٥٨١. ـــ ـــ ـــ ـــ[ب] قادة الرماة أمامهم للإطاحة بأرض ليبيا. وحين انطلقوا كانت يد الإله معهم؛ (حتى) آمون كان معهم درعًا لهـم. وقد أُمرت أرضُ مصر بالقول: "[٢٨]ـــ ـــ ـــ ـــ مستـــ[ـــعد] للسير أربعة عشر يومًا."

٥٨٢. حينذاك رأي جلالته في المنام كأن تمثال پتاح يقــف أمــا الفرعون – له الحياة والازدهار والصحة – كان في ارتفاع [٢٩]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ. تحدث إليه: "خذ(ه)"، بينما ناوله سيفًا،[ج] "واطرد القلب الخائف من داخلك." تحدث إليه الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، انظر، [٣٠]ـــ ـــ ـــ ـــ."[د]

[أ] أو: "يقولون في طيبة".
[ب] من الواضح أن خطاب الملك انتهي في الفجوة، وأن مسيرة الجنود تبدأ الآن.
[ج] قارن النقوش المتكررة التي يناول فيها الإله سيفًا (خبش) للملك. وليس في هذا الحديث أي تحذير لمرنپتاح بالامتناع عن الذهاب إلى المعركة والبقاء في الوطن، كما هو مشار إليه في ترجمة شاباس (*Etudes sur l'antiquité historique*, 195). وقد شاع سوء فهم شاباس هذا في كتب التاريخ. [في وقت لاحق: انظر W.M. Müller, *Orientalistische Litteraturzeitun*, V, December, 1902, 477.]
[د] من الواضح أن رد الفرعون كان قصيرًا جدًا."

اقتراب الجيشين

٥٨٣. ـــ كان المشاة والعجلات بعدد (كبير)[أ] معسكرين علــى الشاطئ (رود)[ب] أمام منطقة پرإر (پر ير). انظر، الزعيم الخاســئ لـــ[ليبيا][٣١] ـــ ـــ ـــ ـــ في ليلة اليوم الثاني من الشهر الثالث من الفصل الثالث (الشهر الحادي عشر) أضاءت الأرض (بما يكفي) للتقدم معهـم. جاء زعيم ليبيا الخاسئ الصريع في اليوم الثالث من الشهر الثالـث مـن الفصل الثالث (الشهر الحادي عشر)، وأحضر [٣٢]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ حتــى وصلوا. انطلق مشاة جلالته ومعهم العجلات، وكان معهـم آمــون رع، وكان رب أمبوس (ست) يمد لهم يد العون.

المعركـــة

٥٨٤. ⌈كل⌉ رجل [٣٣]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ دمهم، لم يكن من بيــنهم من ولى الأدبار. انظر، لقد أمضى رماة جلالته ست ساعات في الفتــك بهم؛ لقد أسلموا للسيف على [٣٤]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ للبلاد. انظر، بينما كـانوا يحاربون ـــ ـــ؛ توقف زعيم ليبيا الخاسئ، وكان قلبه خائفًــا، وانسـحب (مرة أخرى)، وتوقف، وركع، [٣٥]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ⌈مُخلِّفًا⌉ النعلين وقوسه وكنانته خلفــ[ـه] في عجلة، وكل [شيء] كان معه. ⌈ـــ ـــ⌉ أطرافــه، وسرى في أعضائه رعب عظيم.[ج] [٣٦] انظر، لقد ذبحـ⌈ـوا⌉ ـــ ـــ ـــ من ممتلكاته، و⌈معداتــ⌉ـه، وفضته، وذهبه، وأوانيه البرونزية، وفِراش

[أ] "مرخت"، حرفيًا: "في قائمة أو بيان".
[ب] انظر الفقرة ٥٧٠ الهامش .
[ج] وجد دى روچيه كتلة حجرية تحتوى على بداية الأسطر ٣٦-٤١، وهي لا توجد إلا فيما نشره هو فقط. وفي وقت لاحق (١٩٠١) عثر لوجران على نفس الحجر تحت الرديم، ونشره (*Annales du service*, II, 269)، دون الاعتراف بأن روچيه عثر عليه قبل ذلك بكثير ونسخه. إلا أن استعادة ذلك الحجر تبين أن المفقود من بدايات الأسطر في أغلب هذا النص هو مساحة مدماك واحد من البناء فقط.

وفِراش[أ] زوجته، وعرشه، وأقواسه، وسهام، وممتلكاته كافة، التي جاء بها [37]من أرضه، وتتكون من الثيران، والماعز والحمير، ⌈ونُقِل جميعه⌉ إلى القصر، لإدخاله مع الأسرى. انظر، زعيم ليبيا الخاسئ كان في عجلة من أمرة ليفر ⌈بنفسه⌉، بينما كل [38]الناس بين القادة ـــ ـــ ـــ بين جرحى السيف. انظر، الضباط (سنن) الذين كانوا على خيول جلالته تعقبوهم ـــ ـــ صرعتهم [39]السهام، وحُمِلوا، وقُتِلوا، ـــ ـــ.

استعادة للأحداث الماضية

٥٨٥. لا [أحد] رآه في حوليات ملوك الوجه البحري. انظر، كانت أرض مصر هذه خاضعة لسلطانهـ[ـم] في ⌈حالة⌉ الضعف في زمن ملوك الوجه القبلي، [40]بحيث لم يمكن صد يدهم، ـــ ـــ ـــ ـــ هؤلاء ـــ بدافع حب ابنهم المحبوب، لحماية مصر من أجل ربها، عسى أن تُنقذ معابد مصر، ولإعلان [41]شدة بأس الإله [الطيب] ـــ ـــ ـــ.

فرار الزعيم الليبي

٥٨٦. [أرسل آمر] حصن الغرب[ب] تقريرًا إلى القصر، له الحياة والازدهار والصحة، يقول ما يلي: "جاء مريي (مورايا) الصريع وقد فرت أطرافه بسبب ⌈جبنـ⌉ـه، ومر من عندي بأمان[ج]، بفضل الليل. [42]ـــ ـــ ـــ ـــ يريد. إنه صريع، وكل إله في جانب مصر.[د] ولم يسفر ما نطق به من تباهٍ عن شيء. وكل ما خرج من فاه ارتد على رأسه.

[أ] أو "زينة".
[ب] هذا هو الحصن أو المحطة التي أشار إليها رمسيس الثالث (المجلد الرابع، الفقرة ٣٤٠؛ Harris, 51*b*, 3).
[ج] "أم رود".
[د] الترجمة غير مؤكدة من الناحية النحوية، فهي قد تكون كذلك: "أطاح به كل إله من أجل مصر."

وحالته غير معروفة، (أهو) ميت [43]⌈أم هو ميت⌉ ـــ ـــ ـــ. لقد ـــ تـه شهرته، وإن عاش فلن يأمر (مرة أخرى)، (لأنه) صريع، وعدو[أ] جنوده. إنه أنت الذي أسرتنا، كي تأمر بذبح [44]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ[ب] في أرض تمح (تمحو) [وليبيا[ج]] لقد وضعوا آخر في مكانه، من بين إخوانه، شخص آخر يحاربه،[د] حين يراه. الزعماء جميعهم ⌈مستاءون⌉ [45]ـــ ـــ ـــ".

عـودة مظفـرة

٥٨٧. ⌈بعد ذلك عاد⌉ قادة الرماة، والمشاة (منفيت)، والعجلات، كل فرقة من الجيش، سواء أكانت من المجندين أو الجنود المسلحين تسليحًا ثقيلاً،[هـ] [46]⌈حملوا الغنائم⌉ ـــ ـــ ⌈يسوقون⌉ الحمير أمامهم، محملة بالأعضاء الذكرية غير المختونة[و] الخاصة ببلاد ليبيا، إلى جانب أيادي كل بلد كانت معهم ⌈مثل السمك على العشب⌉ ومتعلقات [47]ـــ ـــ ـــ ـــ أعداء أرضهم. انظر، لقد ابتهجت الأرض قاطبة حتى

[أ] نص بروجش ينتهي هنا.
[ب] نص لبسيوس يبدأ هنا.
[ج] المخصص الأجنبي فقط هو المحفوظ.
[د] هذا الضمير محذوف في Dümichen, *Historische Inschriften* و Mariette, *Karnak*.
[هـ] بناء على الصلة في السطر التالي، فمن الممكن ترجمة "خر كفعو" على أنها "حملوا الغنائم". ولكن انظر السطر ١٢. وعلى أى حال كان لابد لمثل هذه العبارة أن تقدم السطر ٤٦، أو يمكن أن توجد في الكلمات الأخيرة من السطر ٤٥.
[و] حرفيًا "الأعضاء الذكرية ذات القلفة" (خرنت = עקח). يبدو لي أن اعتراضات مولر (*proceedings of the Society of Biblical Archaelogy*. 1888, 147 ff.) لم تعر اهتمامًا تامًا للكلمة في هذا النص. فهو يؤكد أن "خرنت" = "قرن" (وهو ما اقترحه شاباس منذ فترة طويلة في *Etudes sur l'antiquité historique*, 234, n. 2) تعني ببساطة العضو الذكري، لأن لوحة أتريب تستخدمها في نفس الموضع الذي توجد فيه "العضو الذكري" في نصنا هذا، أو عوضًا عن "العضو الذكري". ولكن "خرنت" شيء ليس لدى الشردانا وغيرهم من الحلفاء (السطر ٥٤)! وعلاوة على ذلك، فهي ترتبط في بعض الأحيان بالعضو الذكري الذي ليس لديهم. وبما أن التساوي الصوتي خرنت = עקח لا يمكن استثناؤه، فيبدو لي أن الترجمة "قلفة" مرجحة إلى حد كبير. ومسألة بيوت هؤلاء الناس أكثر شكًا من ترجمة "خرنت"، ولابد أن أن تقررها هذه الترجمة وليس العكس.

السماء، وهللت المدن والمناطق لتلك العجائب التي وقعت، النيل [48]ـ ـ ـ ـ ــهم كجزية تحت الشرفة،[أ] لكي يرى جلالته فتوحاته.

قائمة الأسرى والقتلى

٥٨٨. قائمة بالأسرى الذين جيء بهم من أرض ليبيا والبلاد التي أتي بها معه، وكذلك أملاك [49]ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ[ب] [بيـــ] ـــن [قصـــر] [ج]مرنپتاح حتپ حرماعت [مدمر][د] التحنو (تيـ[ـحـ]ـنو) الذي في پـرار (پر إير) حتى مدن البلاد العليا، بدءًا من "ـ[هـ] مرنپتاح حتپ حر ماعت".

[50][أبناء زعيم ليبيا الذين[و] جيء بـ] أعضائهم الذكرية غير المختونة]. ٦ رجال

ليبيا– القتلى الذين جيء بأعضائهم الذكرية [غير المختونة]

[51]ـ ـ

[أ] هذه هي شرفة القصر التي ظهر عليها الفرعون للناس. وهي مذكورة كذلك في سياق مشابه في بردية هاريس (*infra*, IV, 408)، وهي مصورة مرات عديدة في مقابر العمارنة (مثال ذلك Lepsius, *Denkmäler*, III, 103-9). راجع كذلك مرسوم حورمحب (المجلد الثاني، الفقرة ٦٦، السطر ٩).

[ب] لوحة أتريب، السطر ٨ (الفقرة ٦٠٠).

[ج] پر ما. وهي ترد كذلك في فقرة مشابهة في لوحة أتريب (الفقرة ٦٠٠، السطر ٨)، ومرتين في بردية هاريس (٥، ٢ و٣١، ٦، وكانت إحداهما شمال هليوپوليس). ومن الواضح أن حدود الهروب والمطاردة مقدمة كما في معركة بقيادة رمسيس الثالث، وهي مقدمة في بردية أتريب (السطران ٨ و٩) باعتبار أن القصر في پر إر و "جبل قرني الأرض". هذه النهاية هي نفسها كما في عهد رمسيس الثالث، وبالطبع فإن ارتفاع الصحراء الليبية أو مرتفع ما بالقرب منها هو الذي بنى عليه رمسيس الثاني مدينة. (مصطلح "قرنا الأرض" يُستخدم كذلك للحد الجنوبي للمنطقة المعروفة للمصريين.) وربما تكون مسألة إن نقطة بداية الفرار، أي پر إر، هي نفسها حت شعت، حيث بدأ الفرار في عهد رمسيس الثالث، أم لا، أمرًا غير مؤكد، ولكن الحقائق السابقة المتعلقة بپر ما، والطابع المشابة للغزوين، يجعلهما بالتأكيد بالقرب من بعضهما، ومن المحتمل أنهما متطابقتين. (انظر كذلك پرماي، *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 40, 102).

[د] عند بروجش "مدمر" في هذه الفجوة، ولكنها ليست موجودة في النصوص.

[هـ] ربما اسم مكان آخر.

[و] الفقرة ٦٠١، السطر ١٠.

ـ ـ ليبيون، قتلى، جيء بأعضائهم الذكرية غير المختونة ٦٣٥٩

إجمالي أبناء الزعماء العظام[أ] [52]ـ ـ

ـ ـ [شر]دانا (ـ ـ دينا)، وشـكلش (شاكاروشـا)، وأقـوش (أقايواشا) [ب]من بلاد البحر، التي لم يكن لها قلفـ [53][ج]ـات:

شكلش (شكاروشا)	٢٢٢[د] رجلاً
المجموع	٢٥٠[هـ] يدًا
تورشا (توروشا)	٧٤٢[و] رجلاً
المجموع	٧٩٠ يدًا
شردانا (شرادانا)	[54]ـ ـ
[المجموع]	ـ ـ

[أقـ]وش (ـ ـ يواشا) التي لم يكن لها قلفات، القتلـى، الـذين جيء بأيديهم؛ (لأنـ[ـ]ـهم ليس لهم [55]قلفات ـ ـ

ـ ـ بالأكوام، الذين جيء بأعضائهم الذكرية غير المختونة إلى

[أ] ربما كانت بقيته في السطر ١٢ من الاقتباس.

[ب] من الملاحظ أن هذه التسمية، هنا وفي لوحة أتريب (السطر ١٣)، مدرجة فقط بعد أقوش. وفي لوحة أتريب نجد أن أقوش مفصولة عما سبق بعدد، مما يبين أن التسمية هناك تخصهما فقط.

[ج] كل النصوص تشير إلى وجود فجوة هنا في أعلى السطر ٥٣، ومع ذلك فإن نصف كلمة "قلفة" في أسفل السطر ٥٢ تتناسب تمامًا مع النصف الآخر في أعلى السطر ٥٣. قد تكون هذه مصادفة، ولكن إذا كانت صحيحة فحينئذ لن تكون هناك فجوة في أعلى السطر ٥٣، ولا مكان لعدد بينهما. والعدد المقابل لهذا الموضع في لوحة أتريب (أي ٢٢٠١ +x) غير موجود في هذا النص حتى السطر ٥٦.

[د] ٢١٢ الذي عند مولر (*Asien und Europa*, 358) خطأ، فالنصوص الأربعة جميعها بها ٢٢٢.

[هـ] غير واضح سبب زيادة عدد الأيادي المقطوعة على عدد الرجال، حين تكون يد واحدة مقطوعة من كل رجل.

[و] Lepsius, *Denkmäler* به ٧٥٠.

القصر حيث كان الملك ٦١١١[أ] رجلاً

مجموع الأعضاء الذكرية غير المختونة [٥٦]ــ ــ

ــ ــ الذين [جيء بــ] أيديهم ٢٣٧٠[ب]

شكلش (شكاروشا) وتورشا (توروشا) اللتــان جاءتــا كعــدوتين

لـ[ج] ليبيا [٥٧]ــ ــ

ــ ــ كهق، والليبيون ، الذين جيء بهم أسرى أحياء ٢١٨ رجلاً

الأحياء من نساء زعيم ليبيا الصريع، الذين جاء بهم ١٢ ليبية

مجموع ما جيء بهم [٥٨] ــ ــ ــ ــ ــ ٩٣٧٦ شخصًا[د]

[أ] يبدو أن ٦١١١ من بين الــ ٦٣٥٩ المذكورة في السطر ٥١ حُملت أمام الملك.

[ب] هكذا في *Dümichen, historische Inschriften* و *Lepsius, Denkmäler* ولكن *Mariette, Karnak* و *Rougé, Inscriptions hiéroglyphiques* عندهما ٢٣٦٢ (وليس في أي نص ٧٢ كما في *Müller, Asien und Europa*, 358).

[ج] اللام هنا تفيد التبعية وليس بالمعنى المعادي.

[د] ربما كان هذا هو مجموع القتلى، من الليبيين وغير الليبيين، ذلك أن العدد المقابل في لوحة أتريب (السطر ١٧) أمامه: "صرعى ليبيا، العدد الإجمالي"، وبذلك يكون الأجانب غير الليبيين قد ضموا إلى الجانب الليبي فحسب. وبالنسبة للقتلى الليبيين الفعليين لدينا عدد إجمالي هو ٦٣٩ (السطر ٥١)، ومن الأجانب غير الليبيين ٢٣٧٠ على الأقل (السطر ٥٦). وبذلك يكون المجموع هو ٨٧٢٩، كما جاء في النص أعلاه. ولكن من الممكن أن هذا العدد يشير فقط إلى الأسرى، في هذه الحالة، حيث يرد في لوحة أتريب أن ٩٣٠٠ على الأقل قُتلوا (السطر ١٧)، وبذلك يكون إجمالي عدد القتلى والأسرى ١٨ ألفا! انظر كذلك *Müller, Asien und Europa*, 358, n. 5.

قائمة الغنـــائم

٥٨٩. أسلحة الحرب التي كانت في أيديهم وجيء بهـــا كغنـــائم:

سيوف

نحاسية لمشوش (مشاواشا) ٩١١١

[٥٩]ــ ــ ــ ــ[أ] ١٢٠٢١٤

الخيول التي كانت تحمل زعيم ليبيا الصريع وأبناء [زعــ]ـيم ليبيا

التي جيء بها أحياء، أزواجًا ١٢[ب]

[٦٠]متعلقات ــ ــ ــ ــ[ج] مشوش ــ ــ[د] التي استولى عليها جيش

جلالته، له الحياة والازدهار والصحة: ماشية مختلفة

١٣٠٨[هـ]

ماعز ــ[٦١]

ــ ــ متنوعة ٦٤[و]

أواني شرب فضية (تبو) ــ[ز]

أواني (تابور)، وأواني (رهدت)، وسيوف،

[أ] ربما أسلحة أصغر حجمًا، في النهاية مخصص بلد أجنبي، قد يكون ليبيا.

[ب] العدد في *Dümichen, Historische Inschriften* ١٠٠ و١، وهو غير مؤكد، وهو في *Mariette, Karnak* و *Rougé, Inscriptions hiéroglyphiques* ١٠ و١، ويظل العدد نفسه في و *Lepsius, Denkmäler* : وعند بروجش (113 *Geschichte*, 576). ولكن الصورة الفوتوغرافية مؤكدة إلى حد كبير على أن العدد هو ١٢.

[ج] تشير الكلمة الأخيرة إلى الرجال، كما يدل على ذلك المخصص.

[د] هذا الفراغ تُرك خاليًا حين الكتابة، ويقول *Rougé, Inscriptions hiéroglyphiques* : "Cette n'a pas été gravée"، وفي و *Lepsius, Denkmäler* "leer".

[هـ] هكذا في *Dümichen, Historische Inschriften* و *Mariette, Karnak* ، أما *Rougé, Inscriptions hiéroglyphiques* و *Lepsius, Denkmäler* ففيهما ١٣٠٧.

[و] هكذا في *Rougé, Inscriptions hiéroglyphiques* و *Lepsius, Denkmäler* ، أما *Dümichen, Historische Inschriften* و *Mariette, Karnak* ففيهما ٥٤.

[ز] تُركت فارغة في الأصل، كما في السطر ٦٠. ويأتي بعدها أسمان مهشمان لنوعين من الأواني، ومن المحتمل أن الفجوة لم تكن تحتوي على عدد. وفي تلك الحالة فإن القائمة المنوعة تبدأ بالأواني الفضية.

ودرع، وسكاكين،[أ] وأواني مختلفة ٣١٧٤ب
لقد استولي عليها [٦٢] ـــ ـــ ـــ أُضرمت النار في المعسكر وخيامهم الجلدية.

الانتصار في القصر

٥٩٠. تجلى ربهم، الملك، له الحياة والازدهار والصحة، في قاعة القصر العريضة، بينما [٦٣] [أهل البلاط] لجلالته، له الحياة والازدهار والصحة، مبتهجًا بتجليه الذي قام به. وبلغ ابتهاج خدم [جلالته] عنان السماء. الحاشية على الجانبين ـــ ـــ.

خطاب مرنپتاح

٥٩١. [٦٤] [قال جلالته]: "ـــ ـــ ـــ[ج] بفضل الخير الذي أفاء به رع على كاي فقد ألقيت كلامهم، متحدثًا كإله يهب القوة، قضى [مرسوم ـــ ـه][د] بأن على الملك مرنپتاح، له الحياة والازدهار والصحة، [٦٥] ـــ ـــ ينبغي أن يوحد ـــ كرعايا[ه] في وسط مدينتهم، وكذلك تحمل كوش جزية المهزوم. إني أجعله يرا(ه) في يدي في ـــ [٦٦] ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ زعيمه، حاملاً مكوسه كل عام، في ـــ مذبحة كبيرة أُحدثت بينهم. من يعيش سوف يملأ المعابد [٦٧] ـــ ـــ ـــ. زعيمهم الصريع، الفار أمامي، وضعت في ـــ ـــ ـــ ذبحه. شُوي، وقد صيد كالطير البري.[و] لقد أعطيت الأرض [٦٨] ________ لكل إله. لقد خرجت [من فم] رب مصر ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ ..... ـــ ـــ ....ـــ المتعدي هو صريع [٦٩] الأوحد. صريع هو المتعدي ـــ ....ـــ ـــ ..... [٦٩] ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ، الأوحد. مظفر هو رع، القوي في مواجهة الأقواس التسعة،ن يهب سوتخ النصر والقوة لحورس، مبتهجًا بالعدل، باطشًا ـــ، الملك مرنپتاح، له الحياة والازدهار والصحة. إني [٧٠] ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ القوي، لم يؤسر. لقد خطط الليبيون للقيام بأشياء شريرة في مصر. انظر! إن [حُماتـ ـهم] صرعى! لقد قتلتهم، وهم يُجعلون [ـــ ـــ] [٧١] ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ جعلت مصر تتدفق مع النهر. الناس يحبونني، مثلما أحبهم، وأهب نفسَ الحياة لمدنهم. يعلو الابتهاج اسمي في السماء والأرض [٧٢] ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ وجدوا. وأنجز عهدي أشياء جميلة في أفواه الشباب، بفضل عظمة الأشياء الممتازة التي فعلتها لهم. وهذا صحيح في كل أنحاء [٧٣] ـــ ـــ ـــ ـــ ـــ عابدين الرب الممتاز، الذي استولى على الأرضين، الملك مرنپتاح، له الحياة والازدهار والصحة.

رد البلاط

٥٩٢. قالوا: "ما أعظم هذه الأشياء التي حدثت لمصر! ـــ ـــ [٧٤] ـــ ـــ ـــ ـــ ليبيا كالملتمس، جيء به أسيرًا. لقد جعلتهم مثل الجراد، حيث تناثرت كل طريق [٧٥] [جئتهم[أ]] ـــ ـــ ـــ ـــ [واهبًا] مؤنك لقم المحتاج. إننا نأوي إلى فراشنا فرحين في أي وقت؛[ب] حيث لا يوجد [٧٦] ________ ج

[أ] بها مخصص النحاس.
[ب] هكذا في *Historische Inschriften* ,Dümichen و *Karnak* ,Mariette و ,Lepsius *Denkmäler*، أما *Inscriptions hiéroglyphiques* ,Rougé ففيه ٣١٧٥.
[ج] من الواضح أن الفجوة هناك أطول مما هو معتاد في بداية الأسطر.
[د] الكلمة لها مخصص الكلام.
[ه] "بكو"، أي "رعايا دافعو ضرائب".
[و] استخدم رمسيس الثالث التشبيه نفسه (المجلد الرابع، الفقرة ٤١).

[أ] .Brugsch, *Wörterbuch*, Supplement, 894
[ب] ربما تكون هناك إشارة إلى ذلك في لوحة أتريب (الوجه، السطر ٤)، حيث يُدعى الملك: من "يجعل مصر تنام حتى الصباح". السطران ٧٦ و٧٧ يحتويان فقط على شذرات شحيحة من العبارات التقليدية. السطران ٧٨ و٧٩ كل منهما ليس فيه إلا علامتان يمكن رؤيتهما في الأسفل. ولابد أن يكونا قرب نهاية النص، ولكن عدد الأسطر المفقودة في النهاية على وجه الدقة غير مؤكد.
[ج] هذان هما السطران الأخيران من النص المحفوظ، وهما على قدر شديد من التهشم مما يحول دون الاستفادة منهما هنا. ويذكر (Mariette, *Karnak* (Text, 7 أن هناك سطرين آخرين، ولكن لوحته (٥٥) تقدم الأسطر ٧٨–٨٠ دون أية علامات مرئية.

ب. عمـــود متحف القاهـــرة[أ] •

٥٩٣. قدمت هذه الوثيقة لأول مرة تاريخ انتصار مرنپتاح الليبي العظيم، ولذلك كانت له فيما مضى أهمية مما في الوقت الحاضر،

وهو يتضمن رواية لإبلاغ الملك بالغزو، وهو ما يملأ الفجوة التي في نص الكرنك (الفقرة ٥٧٩، السطران ١٢ و١٣) الســابق للإعــلان. ومضمون الوثيقة التاريخي كما يلي:

٥٩٤. في الجزء الأعلى منظر يصور مرنپتّاح يتلقى سيفًا مــن إله[ب]، يقول له:

"إني جاعلك تطيح برءوس زعماء ليبيا الذين صددت غزوهم."

٥٩٥. في الأسفل نص أسطره رأسية، لا يمكن أن نرى منــه إلا هذه الأسطر:

[1]السنة الخامسة، الشهر الثاني من الفصل الثالث (الشهر العاشر). جاء من يقول لجلالته: "[زعيم] ليبيا الخاسئ غزا [بــــ]ـــــ،[ج] رجـالاً ونساءً، سكلش (شاكروشا) [٢]ــــــــــ.[د]†

[أ] قطاع من عمود جرانيتي موجود بمتحف القاهرة، لاحظه أول مرة في فناء مبنى وزير المعارف العمومية بالقاهرة بروجش (Geschichte, 577, note)؛ ثم نُقل إلى المتحف ونشره (بدون النقوش) ماسپيرو (Zeitschrift für ägyptische Sprache, 1881, 118).

• للنص الهيروغليفي، راجع Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, IV, 23. (المراجع)

[ب] يصفه ماسپيرو، الذي لم ينشر النقش، بأنه "dieu innommé" فحسب، ولكنه يشير إلى أن الرءوس مفقودة، ولذلك فلا يمكن التعرف على الإله.

[ج] اسم بلد أن نرى منه الآن إلا "ـــــ نراـــــ".

[د] بعض الآثار القليلة فحسب.

† وكل بلد أجنبي معه". Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, IV, 23, line 4. (المراجع)

ج. لوحـــة أتريب[أ] §

٥٩٦. يحتوي هذا الأثر على رواية أقصر لحملة مرنپتاح الليبية، وينتهي بقائمة بالقتلى، والأسرى، والغنائم. وهو بمثابة ملحق مفيد لوثيقة الكرنك، حيث يمدنا، بالإضافة إلى معلومات أخرى، بالتــاريخ الــدقيق للمعركة وهو السنة الخامسة من عهد مرنپتاح.

الوجـــه

٥٩٧. يصور منظر في الجزء الأعلى الإله أتوم علــى اليســار وآمون رع على اليمين، وكلاهما جالس. المنظر الذي أمام أتوم مفقــود، بينما يظهر أمام آمون رع مرنپتاح الذي يتلقى السيف من الإله، ويقــود في الوقت ذاته سبعة أسرى.

في الأسفل نص مكون من ستة عشر سطرًا، أغلبهم مديح تقليدي للملك. وهو يحتوي على الإشارات التالية للحملة ضد الليبيين:

[أ] لوحة جرانيتية من أتريب في جنوب الدلتا، وهي الآن بمتحف القاهرة. نشرها ماسپيرو (Zeitschrift für ägyptische Sprache, 1883, 65-67). وهي منقوشة على الوجهين. قطعة مكسورة أفقيًا على امتداد نهايات الأسطر الأفقية مفقودة الآن، مما يحرمنا من العديد من الكلمات في نهاية كل سطر على وجه اللوحة ، وبداية كل سطر على الظهر. المقدار الدقيق للفقد محدد على الظهر عند السطر ٩، بالمقارنة مه نص الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٤٩). وبما أن ماسپيرو نشر فقط من البصمة، فإن نصه (المستخدم هنا) غير مؤكد في بعض الأحيان، وهناك حاجة كبيرة إلى مضاهاته بالأصل.

§ أعاد كتشن نشر هذه اللوحة تحت عنوان "لوحة الحرب الليبية لمرنبتاح، الكوم الأحمر (منوف)" (لوحة أتريب سابقا) وقد أعطى تفصيلا أكثر عن المنظرين المصورين على وجه اللوحة وظهرها، كما أنه تمكن من إضافة مفردات كثيرة وسطور إلى النص الهيروغليفي. انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, IV, 19-22. ولترجمة النص بعض الإضافات، انظر سليم حسن، مصر القديمة، ج ٧ (القاهرة ١٩٥٠)، ٩٢-٩٦. (المراجع)

٥٩٨. السنة الخامسة، الشهر الثالث من الفصل الثالث (الشهر الحادي عشر)، اليوم الثالث، في عهد جلالة الملك [مرنپتاح] ـــــــ محققًا شهرته ضد أرض تمح ....[٤]...... تحدثوا عن انتصاراته في أرض مـ[شوش] .... [٦] ...... الذي يضع ليبيا تحت قوة رعبه ...... ـــــــ [٧]جاعلاً معسكراتهم خرابًا في الأرض الحمراء، آخذًا ـــــــ [٨]كل عشب خرج من حقولهم. لم ينمُ أي حقل،لإحياء[أ] ....[٩].... [١٠]رع نفسه لعن الناس لعبورهم إلى داخل [مصر] [١١]باتفاق. إنهم يسلّمون للسيف الذي في يد مرنپتاح حتپ حر ماعت .... [١٢]... انتشرت عائلات ليبيا على الطريق كأنها فئران ـــــــ [١٣]قابضًا عليهم كالصقر، (بينما) لا يوجد بينهم مكان لـ[ملاذ] ـــــ [١٤]مثل سخمت. سهامه لا تخطئ بين أطراف أعدائه، وكل من نجا[ب] منهم [يؤتى به أسيرًا حيًّا]. [١٥]إنهم يعيشون على الأعشاب مثل الماشية [البرية] ـــــــ [١٦]..........

الظهـــر

٥٩٩. يصور الجانب الآخر من اللوحة، في أعلاه، نقشًا آخر كالأول، سوى أن الإلهين في هذه الحالة هما حورأختي وسوتخ*. وأسفل نص من تسعة عشر سطرًا، لا يحتوى الأربعة الأولى منها إلا على المديح المغالي فيه للملك. وتبدأ الإشارات المحددة إلى الحملة الليبية بالسطر ٥، كما يلي:

[أ] هناك إشارة غامضة في السطر ٩ إلى الآبار.
[ب] بطبيعة الحال تُقرأ "شپ نب".
* الإله أتوم وليس سوتخ، انظر كتشن وسليم حسن أعلاه. (المراجع)

٦٠٠. ـــــــ [هـ] المشوش، دُمِّروا للأبد بقوة المحارب الشجاع، الثور القوي، الذي يخرق بقرنيه الأقواس التسعة.[٦] ـــــــ [قائمة] الأسرى الذين جاء بهم سيف الفرعون القوي، له الحياة والازدهار والصحة من ليبيا الصريعة [٧] ـــــــ الذين كانوا على الشاطئ الشرقي،[أ] الذين أعطاهم آمون رع ملك الآلهة، وأتوم رب أرضي أون، وحورأختي، وپتاح جنوب جداره رب حياة الأرضين، وسوتخ [٨][لـ] الملك مرنپتاح؛ (ولـ) القتلى في [ــ] بين الـ [قصر] [٩] مرنپتاح حتپ حر ماعت ــ ــ [تحنو، الذي في] پرإر (پر يرو) وجبل "قرنا الأرض". وبيانها كالآتي:

٦٠١. أبناء زعيم ليبيا الصريع الخاسي، [١٠][الذين جيء بأعضائهم

الذكرية غير المختونة][ج] ٦ رجال

أبناء الزعماء، وأخوة زعيم ليبيا الصريع الخاسئ، الذين جيء بهم[د]

كالـ [١١] ـــــــ ــ ــ

ــ ــ "ليبيا، القتلى الذين جيء بأعضائهم الذكرية

٦٢٠٠ [x+][و] رجل

[أ] "رود"، انظر نص الكرنك (الفقرة ٥٨٣، السطر ٣٠).
[ب] انظر الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٤٩ والهامش).
[ج] الكرنك (الفقرة ٥٨٨)، السطر ٥٠.
[د] الكرنك مختلف، حيث يوجد فيه: "الذين جيء بأعضائهم الذكرية [غير المختونة].
[هـ] مع مخصص الناس، ربما تخص "عائلات" التي ضاعت في الفجوة.
[و] الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٥١) به ٦٣٥٩.

12 ــــــــــ من عائلات ليبيا، القتلى، الذين جيء بأعضائهم الذكرية ــ رجل

13 ــــــــــ ٢٠٠ رجل

اقواشا (أقوايشا) [من][أ] بلاد البحر الذين جاءوا بالخاسئ 14[ب] زعيم ليبيا

الصريع،[ج] الذي[ج] جيء بـــ] [د] أيديـــ[هم] ٢٢٠١ [x+] [هـ]

شكلش (شكاروشا) ٢٠٠،[و] رجل

15 ــــــــــ ليبيا والشردانا (شردنا)، القتلى ــ رجل

16 ــــــــــ ٣٢ رجلاً

نساء زعيم ليبيا الخاسئ [١٢] امرأة [ليبية] [ز]

17 ــــــــــ صرعي ليبيون

العدد الإجمالي ٩٣٠٠[x+][ح]

18 ــــــــــ ٥٢٢٤ [x+][ط]

الأقواس، ــ ــ ــ ٢٠٠٠ [x+]

19 ــــــــــ ذهب ــــــ.

[أ] الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٥٢).

[ب] استُكملت من السياق، الترتيب المصري للكلمات، "زعيم" هي الفاعل.

[ج] الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٥٤).

[د] استُكملت الفقرات المشابهة في الكرنك، مثل السطر ٥٤.

[هـ] الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٥٦) به ٢٣٧٠.

[و] الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٥٣) به ٢٢٢.

[ز] الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر٥٧).

[ح] الكرنك (الفقرة ٥٨٨، السطر ٥٨) به ٩٣٧٦.

[ط] هذا الرقم يشير إلى الأسلحة، الخ، بدءًا من السطر ٥٨ (الكرنك، الفقرة ٥٨٩).

د. أنشودة عن النصر على الليبيين[أ] (لوحة إسرائيل)[•]

٦٠٢. تأتي هذه المقطوعة ضمن فئة شائعة في الأسرة التاسعة عشرة. وهو مديح شعري احتفالاً بنصر مرنپتاح على الليبيين في السنة الخامسة من عهده. وهي لا تضيف شيئًا إلى الحقائق التي يقدمها نص الكرنك (الفقرات ٥٧٢-٥٧٩) المتعلقة بهذا النصر، ما عدا الوصف الرائع للفرح والارتياح بين المصريين (الأسطر ٢١-٢٦، الفقرة ٦١٦). وبدون نص الكرنك ما كنا لنجمع الكثير من هذه الوثيقة عن أهمية انتصار مرنپتاح، أو شدة الخطر الذي أراح منه؛ ذلك أنها، كما أوضح شپيجلبرج، لم تذكر حتى حلفاء ليبيا الشماليين. كما أن الكثير من الفقرات الوصفية على قدر كبير من المجاز والزخرفة بحيث لا يمكن فهمها.

[أ] على لوحة اكتشفها پتري في خرائب معبد مرنپتاح الجنائزي في طيبة عام ١٨٩٦. ويشغل النص ظهر لوحة أمنحتپ الثالث التي أخذها مرنپتاح من معبده الجنائزي (انظر المجلد الثاني، الفقرة ٨٧٨). ونشرها لأول مرة شپيجلبرج (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 34, 1ff.) ثم نشرها مرة ثانية (*Six Temples*, Pls. XIII, XIV). ولدي كذلك صور فوتوغرافية تفضل بإرسالها لي إ. بروجش بك، التقطتها هو على نطاق كبير لبصمة. وهناك أصل مكرر في الكرنك لم يتبق منها إلا كِسرة. وقد نشره دوميشن (*Historische Inschriften*, I, 1) وإرمان (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 34). وقد ضاهيته من أجل الترجمة المصاحبة. وظهر قدر لا بأس به من الأدبيات عن فقرة إسرائيل، وعن شرح النص بصورة عامة، إلى جانب تعليق شپيجلبرج (مع شرحه للنص)، انظر: Piehl, *Sphinx*, IV, 125; Müller, *Recueil*,, XX, 31, 32; Griffith, *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, XIX, 1897, 293-300.

[•] عن النص الهيروغليفي، انظر Kitchen, *Ramesside Inscriptions*, IV, 12-19. وقد ضم كتشن إلى النص بقايا النص الآخر الذي عثر عليه في معبد الكرنك وإن لم يكن مكتملا. وقد رمز للنص الأول بالحرف c (Cairo) وللنص الثاني بالحرف k (Karnak)) على اعتبار أن اللوحة التي نُقِش عليها النص الأول محفوظة الآن في المتحف المصري بالقاهرة في حين أن النص الثاني ينتمي إلى الكرنك. أما عن أهم ترجمة للنص فبوسع القارئ أن يرجع إلى ترجمة جون ويلسون المنشورة في J.B. Pritchard (ed.), *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, 3rd ed., Princeton, 1969, 37, 376-378. (المراجع)

٦٠٣. اجتذب هذا الأثر اهتمامًا واسعًا، بسبب الإشارة إلى إسرائيل في الجزء الأخير. وهذا هو أقدم ذكر لإسرائيل معروف لنا في الأدب، دون استثناء للكتب المقدسة العبرية ذاتها. وهو يأتي في فقرة شديدة الوضوح من القصيدة (الفقرة ٦١٧) طولها اثنا عشر بيتًا تشكل خاتمة المقطوعة. وتبدأ هذه الفقرة وتنتهي بمقطع من بيتين يحتوي على بيان عام عن إخضاع الشعوب الأجنبية بصورة عامة، بينما الثمانية أبيات التي في الوسط قائمة سريعة مؤكدة للأجانب المهزومين، ومن بينهم إسرائيل. وتأكيد هزيمة إسرائيل موجز وجاف بحيث لا يمكن أن نستقي منه شيئًا. وعلاوة على ذلك أنه يتركب من عبارات تقليدية، تنطبق كذلك على شعوب أخرى. وكانت هناك تفسيرات كثيرة للعبارة الثانية، "بذرته (پرت) لا وجود لها". وقد طُبقت على بذرة[أ] إسرائيل

[أ] تمثل المعالجة التي تلقتها هذه العبارة من جانب بعض باحثي الكتاب المقدس نموذجًا غامضًا آخر للاستخدام المضلل تمامًا لمثل هذا الدليل، حيثما يُتلقى بشكل غير مباشر. وهكذا فإننا نجد في *Expositor*, March, 1897, 161, note بيان أن شپيجلبرج يترجم هذه العبارة ("بذرته لا وجود لها") على هذا النحو: "بلا خوف" (!). ويبين البحث أن شپيجلبرج وهو يترجم إلى الألمانية، ترجم العبارة بشكل صحيح : "ohne Frucht" ("بلا ثمرة"). ثم أساء الكاتب في *Expositor* قراءة الكلمة الألمانية "Frucht" على أنها "Furcht" = "خوف"! ومن *Expositor* انتقل هذا العبث إلى مقالات أخرى وانتشر. ولذلك فإن بعض المقالات عن الفقرة لابد من التعامل معها بحذر شديد، ولكن انظر Hommel, *Neue Kirchliche Zeitschrift*, VII; Müller, *Independent*, July9, 1896, 940; Sellin, *Neue Kirchliche Zeitschrift*, VII, 502-14; Molandre, *Revue de religions*, September-october, 1897; Stiendorff, *Zeitschrift für Alttestamentliche Wissenschaft*, XVI, 1896, 330-33; and *Mittheilungen des Deutschen Palästinischen Vereins*, 1896, 45, 46; Marshall, *Expositor*, July, 1896; Petrie, *Contemporary Review*, May , 1896, 617-27; and *Century Magazine*, August, 1896; Speigelberg, *Sizungsberichte der preussischenen Akademie*, 1896, 593; Naville, *Recueil*, XX, 32-37; Brandt, *Theologische Tijdschrift*, 1896, 505-12; Fries, *Sphinx*, I, 208 ff.; Daressy, *Revue archélogique*, XXXIII, 263 ff.; Wiedemann, *Le Muséon*, XVII, 89-107; Halévy, *Revue sémitique*, 1896, 285 ff.; Brested, *Biblical World*, January, 1897, 62-68 هناك تقديم مفيد لوجهات نظر عديدة حول الفقرة في Moore, *Presbyterian Quarterly*, January 1898.

وأشارت إلى ذبح الأطفال الذكور من بني إسرائيل في مصر! ولكن هذه الجملة توجد خمس مرات[أ] في أماكن أخرى من النقوش التي تشير إلى عدد من الشعوب الأخرى كما يلي:

٦٠٤. ١. "من بلغوا حدي مقضي عليهم، وبذرتهم لا وجود لها." (إشارة إلى الغزاة الشماليين).[ب]

٢. "الليبيون والسپد مقضي عليهم، وبذرتهم لا وجود لها."[ج]

٣. "لقد انتشرت فينا النار، وبذرتنا لا وجود لها" (كلمات الليبيين المهزومين).[د]

٤. "لقد صُيِّرت مدنهم رمادًا، وخُرِّبت، ودُمِّرت، وبذرتهم لا وجود لها" (إشارة إلى المشوش).[هـ]

٥. "⌈مطعون⌉ هو زعيم ⌈آمور⌉، .... بذرته لا وجود لها."[و]

٦٠٥. ولذلك فالكلمات "بذرته (بذرتهم، بذرتنا) لا وجود لها" عبارة تقليدية يمكن أن تنطبق على أي شعب مهزوم ومنهوب، ولا يمكن أن تدل على حدث يختص به تاريخ إسرائيل، مثل ذبح الأطفال الذكور (!). ومن الواضح أن إسرائيل، التي يجعلها النص واقعة ضمن الشعوب

[أ] انظر Breasted, *Biblical World*, January, 1897, 66. ثلاثة من هذه النماذج اقتبسها كذلك شپيجلبرج (*Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 34, 23). وقد ترجمت هنا "پرت" على أنها "حبة"، ولكن المزيد من الدراسة لنصوص مشابهة جعلني أعدل تلك الترجمة.

[ب] حرب رمسيس الثالث التي استمرت ثماني سنوات ضد شعوب البحر (المجلد الرابع، الفقرة ٦٦، السطر ٢٣).

[ج] Dümichen, *Historische Inschriften*, I, XXXIV, l. 36.

[د] حرب رمسيس الثالث الليبية، السنة الخامسة (المجلد الرابع، الفقرة ٣٤، السطر ٤٧).

[هـ] Dümichen, *Historische Inschriften*, I, XX, l. 2.

[و] حرب رمسيس الثالث الليبية، السنة الخامسة (المجلد الرابع، الفقرة ٣٩، السطران ١٣ و١٤).

الفلسطينية، هزمها مرنبتاح ونهبها. وليس هذا النص الدليل الوحيد على الحملة التي قام بها في فلسطين، وإن بدا أن هناك تغافلاً تامًا لهذه الحقيقة عند مناقشة فقرة إسرائيل. فقد كان مرنبتاح في آسيا في السنة الثالثة من عهده، كما توضح يومية آمر الحدود (الفقرة ٦٣٣، و ٩؛ الفقرة ٦٣٥، هـ ٥).

٦٠٦. يتضح غزو مرنبتاح لفلسطين أكثر من لقب اتخذه لنفسه من بين ألقابه: "مقيِّد جزر (قاجارا)،[أ] وهي المدينة التي لابد أنه استولى عليها وعاقبها بعد التمرد، كما تشير أنشودة النصر التي في أيدينا (السطر ٢٧). ذلك أنه لابد أن ذكر مدينة بعينها، أو حتى أمة في حد ذاتها، في هذا اللقب يشير إلى حدث ما محدد. وبالطريقة نفسها أطلق رمسيس الثالث على نفسه في ألقابه "قاهر المشوش (المجلد الرابع، الفقرة ٨٤)، ولو كانت سجلات هزيمته للمشوش اندثرت لكان هناك ما يبرر استنتاجنا أنه أطاح بها.[ب] ولذلك فمن المؤكد أن مرنبتاح كانت له حملة في فلسطين، ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن إسرائيل تعرضت على يديه للهزيمة والنهب.

التاريخ والمقدمة

٦٠٧. [١]السنة الخامسة، الشهر الثالث من الفصل الثالث (الشهر الحادي عشر)، اليوم الثالث، في عهد جلالة حورس: الفحل القوي،

[أ] من نص مكون من ٣٠ سطرًا في معبد عمدا نشره بورياني (*Recueil*, 18, 159, 160). وهو يسجل تمردًا في واوات قمعه مرنبتاح ، "باحثًا عن العدو في هذه الأرض قاطبة، لمنع [ــــ] ـــهم من التمرد مرة أخرى" (السطر ١٠). النشر على قدر من عدم الدقة يجعل ترجمته كله مستحيلاً إلى حد بعيد.

[ب] انظر لقب مشابه ينطبق على تحتمس الرابع (المجلد الثاني، الفقرة ٨٢٢).

المبتهج[أ] في العدل، ملك الوجهين القبلي والبحري: با-ن-رع مري آمون، ابن رع: مرنبتاح حتب حر ماعت، معظمًا القوة، معليًا من شأن سيف حورس المظفر، الفحل القوي، الباطش بالأقواس التسعة، الذي أعطي اسمه إلى أبد الآبدين.

الخلاص العظيم

٦٠٨. [٢]أعلنت انتصاراته في الأراضي كافة، لجعل كل أرض تراها، ولكي يظهر مجد فتوحاته، الملك مرنبتاح،[ب] الثور، رب القوة، الذي يقتل الأعداء، الجميل في ميادين الانتصار، حينما يهاجم؛[ج] الشمس[د] التي بددت [٣]العاصفة التي كانت فوق مصر، مما سمح لمصر بأن ترى أشعة الشمس، مزيلاً جبل النحاس من رقبة الشعب كي يهب النَفَسَ للشعب الذي كان مختنقًا. لقد أرضى قلب منف بما جرى لأعدائها، جاعلاً تاتنن يبتهج لما حاق بأعدائه. وفتح أبواب المدينة المسورة[هـ] التي كانت مغلقة وجعل [٤]معابده تتلقى طعامهم (كذلك)، الملك مرنبتاح الذي يثبت قلوب مئات الآلاف من الملايين، لكي يدخل النَفَسُ مناخيرهم عند مرآه. لقد اقتحم أرض التمح في حياته، وبث الخوف الدائم [٥]في قلب المشوش. لقد رد ليبيا التي غزت مصر، وهناك خوف كبير من مصر في قلوبهم.

[أ] العلامة "قا" ("يعلو")، ولكن كما أشار بيهل (*Sphinx*, IV, 126)، فإن الأشكال المختلفة تبين أنه لابد من قراءتها "حعي" (يبتهج).

[ب] يُختصَر الاسم المزدوج في النص ابتداء من هنا كما سبق.

[ج] تُستخدم كلمة (هند) بشكل خاص لوصف هجوم الثور. (انظر Piehl, *Sphinx*, IV, 128).

[د] النص به "شو" إله الشمس. انظر Piehl, *ibid.*, 127.

[هـ] منف.

هزيمة الليبيين المنكرة

٦٠٩. أرتالهم[أ] المتقدمة التي تركوها خلفهم، لم تثبت أقدامهم، بل ولت الأدبار. وألقى رماتهم أقواسهم، وقلب المسرعين منهم أصابه الإنهاك[6] بسبب السير. لقد فكوا قرب مائهم[ب] وأفرغوها على الأرض، وأخذ [ـــ][ج]ـهم ومُزّق.

سقوط الزعيم الليبي

٦١٠. فر زعيم ليبيا الصريع الخاسئ في جنح الليل بمفرده،[د] بلا ريشة على رأسه، وقد [أخفقت] قدماه. وسُبيت نساؤه[7] أمام عينيه، ونُهبت حبوب مؤنه، ولم يكن لديه ماء في القربة يبقيه حيًا. وجه إخوانه كان معاديًا بحيث أرادوا قتله، ودار القتال بين قادته وبعضهم.[هـ] وأُحرق معسكرهم وشُوي،[و] وكانت ممتلكاته كلها طعامًا[8] للجنود. وحين وصل إلى بلده، كان موضع شكوى كل شخص في أرضه. [شاعرًا بالعار]، انحنى،[ز] وأزال القدر السيئ ريشتـ(ـه). لقد عارضه الكل، بين سكان مدينته: "إنه قوة الآلهة، أرباب منف، [9]لعن رب مصر اسمه، مريي (مورايا)، ومقت منف من ابن لابن في عائلته، للأبد. با-ن-رع مري آمون يتعقب أبناءه، وعُيِّن مرنپتاح حتپ حر ماعت ليكون قدره.

[أ] حرفيًا "الزاحفون منهم إلى الأمام".

[ب] ليس "خيامهم" (Müller, *Recueil*, XX, 31) وهي اسم مذكر (انظر حرخوف، المجلد الأول، الفقرة ٤٥٣، السطر ٢٠ والكرنك، الفقرة ٥٨٩، السطر ٦٢) بينما "خنت" (قربة الماء) أعلاه فاسم مؤنث. ولم يكن القوات يحملون الخيام عند السير.

[ج] عند شبيجلبرج: "ihre säcke (?) wurden genommen und ausgeschüttet (؟)"

[د] راجع الكرنك، الفقرة ٥٨٦، السطر ٤١.

[هـ] قارن الكرنك، السطر ٤٤.

[و] الصورة البلاغية هنا صورة الطائر الذي وقع في الشبكة في الكرنك (السطر ٦٧)، حيث ترد العبارة نفسها (انظر كذلك Rosellini, *Monumenti Storici*, I. 4 للاطلاع على العبارة نفسها). والصورة البلاغية مستمرة أعلاه في العبارة المشابهة التالية.

[ز] تُقرأ شسب اف كسو" كما في سنوهي (السطران ١٧ و١٨، المجلد الأول، الفقرة ٤٩٣).

شهرة مرنپتاح في ليبيا

٦١١. لقد أصبح [10]مثلاً[أ] لليبيا (رابو)، يقول الشاب للشاب، فيما يتعلق بانتصاراته: يقولون[ب] "لم يحدث لنا ذلك [من قبل] منذ زمن رع." ويقول كل مسن لابنه: "وأسفاه على ليبيا!" لم يعودوا يعيشون بالطريقة السارة الخاصة بالسير في الحقول، ومُنع تجولهم في [11]يوم واحد. وبُدِّد التحنو في سنة واحدة. لقد أدار سوتخ ظهره لزعيمهم؛ وخربت مستوطناتهم بـ [موافقة] منه. وليس هناك عمل لحمل [ـــ][ج] في هذه الأيام. الاختباء مفيد؛ فالأمان في الكهف.[د] رب مصر العظيم، مالك القوة [12]والنصر! من ذا الذي سيقاتل وهو يعرف خطوته؟ الأحمق والمعتوه هو من يلاقيه،[هـ] لن يرى الغد من يتعدى على حدوده.

الحماية الإلهية لمصر

٦١٢. يقولون إنه منذ زمن الآلهة ومصر هي ابنة رع الوحيدة، وابنه هو من [13]يجلس على عرش شو. ليس هناك من يمكنه وضع خطة لغزو شعبها، ذلك أن عين كل إله خلف من قد ينتهك حدودها، إنها (العين)[و] تمسك بمؤخرة أعدائها. [ــــــ][ز] [14]لقد حدثت عجيبة كبرى لمصر،[ح] قوتها جعلت من يغزوها أسيرًا حيًا. و[يعلو] الملك المقدس

[أ] حرفيًا "أصبح مضرب المثل (سچت)".

[ب] إنه الشباب الليبي الذي يتحدث، بالرغم من إشارتهم إلى رع. وجُعل أهل پونت كذلك يشيرون إلى رع في نقوش حتشپسوت.

[ج] يقترح شبيجلبرج أن تكون الكلمة هي 'Körbe' (سلال).

[د] انظر Müller, *Recueil*, XX, 31.

[هـ] أي: يتصدى لهجومه في المعركة.

[و] الضمير المؤنث (نتس، أي هي) قد يشير إلى مصر، ولكن التشابه يبين أنه لابد أن يشير إلى "العين"، وهي مؤنثة.

[ز] هذه العبارة حتى نهاية السطر ١٣ مهشمة.

[ح] حرفيًا "يدها".

فوق أعدائه، في حضرة رع. مربي (مراياي)، الشرير، الذي أطاح به الإله، الرب الذي في منف، حكم عليه [١٥]ذلك الذي في هليوپوليس، والتاسوع المقدس أعلن إدانته على ما ارتكب من جرائم.

مرنپتاح عينته الآلهة

٦١٣. قال رب الكل: "فلتعطوا السيف لابني، سليم القلب، مرنپتاح الصالح الشفوق، ⌈نصير⌉ منف، المدافع عن [١٦]هليوپوليس الذي يفتح المدن التي كانت مغلقة. دعوه يحرر الحشود المقيدة في كل منطقة، ودعوه يقدم القرابين للمعابد، ودعوه يطلق البخور أمام الإله، ودعوه يجعل الأمراء ⌈يستعيدون⌉ ممتلكاتهم، ودعوه يجعل الفقراء ⌈يعودون إلى⌉ مدنهم".

هليوپوليس تمدح مرنپتاح

٦١٤. يقولون بين أرباب هليوپوليس [١٧]فيما يتعلق بابنهم، مرنپتاح: "فلتهبوه البقاء مثل رع، ولتجعلوه مدافعًا عن المضطهد في كل بلد. لقد خُصِّصت له مصر كجزء من ⌈اكتسبها⌉ لنفسه إلى الأبد. قوته شعبها. انظر، حين يعيش المرء في زمن هذا البطل، نَفَسُ [١٨]الحياة[أ] يأتي على الفور .... هكذا يقولون.

الآلهة سلمت مربي لمرنپتاح

٦١٥. مربي (موراويي)، [١٩]زعيم ليبيا المهزوم الخاسئ، جاء لغزو "أسوار الملك" (منف)، ⌈ربها⌉، الذي يسطع ابنه، الملك مرنپتاح،

[أ] جرت العادة أن الملك هو الذي يهب الشعب نفس الحياة. راجع كذلك السطر ٤.

على عرشه. قال پتاح[أ] فيما يتعلق بـ(زعيم)[ب] ليبيا المهزوم: "سوف تُجمع جرائمه كلها [٢٠]وترتد على رأسه. سلموه ليد مرنپتاح، عسى أن يجعله يتقيأ ما ابتلعه، كالتمساح. انظر، السريع هو من يمسك بالسريع، وسوف يوقعه الملك في شباكه، (رغم) معرفة قوته؛ ذلك أن آمون سوف يقيد يده ويسلمه لكاه [٢١]في هرمونتيس، (له) الملك مرنپتاح".

ابتهاج المصريين

٦١٦. دخل الفرح العظيم مصر، ويخرج الابتهاج من مدن توميري.[ج] إنهم يتحدثون عن الانتصارات التي حققها مرنپتاح بين التحنو: "ما ألطفـ[٢٢]ـه الحاكم المظفر! ما أعظم الملك بين الآلهة! ما أسعده الرب الآمر، اجلسوا بسعادة وتحدثوا، أو سيروا بعيدًا على الطريق، (ذلك أنه) ليس هناك خوف في قلب الناس. [٢٣]لقد تُركت الحصون لنفسها، وفُتحت الآبار (من جديد). الرسل ⌈يطوفون حول⌉ شرفات الأسوار، مظللين[د] من الشمس، إلى أن يستيقظ حراسها.[هـ] الجنود نائمون، و[٢٤]كشافة الحدود في الحقل برغبتهم.[و] وقطعان الحقول تُترك حين تُطلق الماشية، بلا رعاة، تعبر (متى شاءت) كامل النهر. ليس هناك رفع للصياح في الليل: 'قف! انظر، شخص آت، شخص آت بلغة الغرباء!' يأتي الشخص [٢٥]ويذهب بالغناء، وليس هناك عويل للحزانى. لقد استقرت المدن من جديد. وبالنسبة لمن يفلح محصوله، فسوف يأكله.

[أ] كِسرة الكرنك بها "آمون".
[ب] كِسرة الكرنك بها "فيما يتعلق بالذي من ليبيا (پي-ن-ربو)".
[ج] اسم آخر من أسماء مصر.
[د] حرفيًا "باردين من الشمس".
[هـ] الحراس الذي يجب أ يتسلموا أخبار الرسول نائمون، والرسول يسير في ظل السور إلى أن يستيقظوا، حيث إن رسالته ليست مستعجلة كما هو الحال في زمن الحرب.
[و] أي سواء أحبوا ذلك أم لا؛ إذ يمكنهم أن يقوموا بأعمال الدورية كما يشاءون.

لقد وجه رع وجهه شطر مصر؛ ذلك أنــه ولِــد وقُــدِّر لــه أن يكــون حاميها، الملك مرنپتاح."[26]

المقطــع الختــامي

٦١٧. "الملوك يُطاح بهم، قائلين: "ســــلام!"[أ]

لا أحد يحتفظ برأسه بين الأقواس التسعة.

مدمرة هي تحنو،

وتنعم خيتا[ب] بالسلام،

منهوبة پاكنعان (پاكنعانا، هكذا!)، بكل شر،

وأُهلكت عسقلان (اسقارني)،[27]

واستُولي على جزر (قاچارا)،

وجُعلت ينوعام (ينوعامو) كشيء لا وجود له.

إسرائيل (أسرر) مدمر، وبذرته لا وجود لها،

فلسطين (خارو) أصبحت أرملة[ج] [28]لمصر.

الأراضي كافة موحدة، وهي تنعم بالسلام.

كل من تمرد قيده الملك مرنپتاح، الذي وُهِب الحياة مثل رع، كل يوم.

[أ] يصوَّر الليبيون على أنهم يستعملون كذلك هذه الكلمة السامية التي في حرب رمسيس الثالث معهم (السنة الخامسة، المجلد الرابع، الفقرة ٤٣، السطر ٥٠، والمجلد الرابع، الفقرة ٤٥، السطر ٥٦).

[ب] انظر نص الكرنك الكبير (الفقرة ٥٨٠، السطر ٢٤).

[ج] معنى العبارة يوضحه اللقب الذي يوصف به رمسيس الثاني على لوحته بتانيس (الفقرة ٤٩٠، السطر ٩)، أي "زوج مصر" وهو ما يعني بالطبع "حامي مصر".

٦١٨. الوثائق التي تركها روي تتمتع بأكبر قدر مــن الأهميــة؛ لأنها توضح متى جرى لأول مرة انتقال منصب كاهن آمون الأكبر من أب لابنه، وبات بذلك منصبًا وراثيًا. وعلاوة على ذلك تكشف دراسة تلك الوثائق أن انتحال كاهن آمون الأكبر السلطة حدث في عهــد مرنپتــاح، وليس في ختام عصر الأسرة التاسعة عشرة، كالافتراض الشائع، ولكــن على أحدث تقدير في عهد مرنپتاح، وربما قبل ذلك في عهــد رمســيس الثاني. وقد عاش روي في عهد مرنپتاح (الفقرات ٦٢٨ ومــا بعــدها)، وورث منصب كاهن آمون الأكبر من أبيه، رومع، الذي يعتبر حتى الآن ابنه.[أ] ولذلك فقد عاش والد روي، رومع، في عهد رمسيس الثاني، ولابد أنه كان خليفة باك-ن-خنسو[ب] (الفقرات ٥٦١-٥٦٨). كــان ابــن روي يسمى باك-ن-خنسو،[ج] ومن ثم فإنه بما أن هذا الاسم يظهر في عائلــة روي، فمن المحتمل أن يكون (روي) حفيد باك-ن-خنسو الذي عاش في عهد رمسيس الثاني، وفي هذه الحالة يكون الطابع الوراثي للمنصب قــد بدأ مع باك-ن-خنسو. وعاش روي حتى عهد سيتي الثاني؛ ولكنه نجــح في عهد مرنپتاح في الحصول على منصب رفيع لابنه، علــى أمــل أن

[أ] منذ كتابة ما سبق، ظهرت قائمة ڤرشنسكي المفيدة جدًا لكبار كهنة آمون (Die Hohenpriester des Amon, von W. Wreszcinski, Berlin, 1904) التي يجعل فيها كذلك روم الأكبر، وربما كان أبا روي (ibid., 14, note).

[ب] بداية من سن الستين في نقطة ما في عهد سيتي الأول، كان باك-ن-خنسو كاهن آمون الأكبر لمدة سبعة وعشرين عامًا. ويجعل هذا فترة توليه هذا المنصب قريبة على الأقل من السنة الستين من عهد رمسيس الثاني، وبذلك لابد أن يكون روم قد خلفه. ولا يمكن أن تكون مصادفة أن أحد كهنة آمون في سنة رمسيس الثاني السادسة والأربعين، أثناء تولي باك-ن-خنسو منصب كبير الكهنة، كان اسمه روم (Berlin legal papyrus No. 3047; *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 1879, l. 5).

[ج] Brugsch, *Thesaurus*, 1321.

يخلفه في منصب الكاهن الأكبر. وطبقا لما يقوله لوجران، فإن تمثاله الذي عُثر عليه مؤخرًا في خبيئة الكرنك الكبيرة يحمل العبارة التالية:

"Le roi a donné que mes enfants soient rassemblés en corporation (tribu) de mon sang, les établissant parmi les prophètes quw sont sous sa direction. Moi, je suis premier prophète d'Amon, et mon fils établi à côté de moi en qualité de second prophéte et de sous-directeur du palais du roi à l'occident de Thèbes; le fils de mon fils recevra les titres de quatrième prophète d'Amon, de père divin, d'officient et de prêtre."[أ]

قبل لوجران الاستنتاج الحالي بأن روي كان أبا رومع، ومن ثم يربط ابن روي أعلاه، الذي أصبح كاهنًا ثانيًا، برومع. إلا أن رواية روي لا تقدم اسمًا لابنه، ولكنه مقدم في نقش الكرنك (الفقرة ٦٢٠) على أنه باك-ن-خنسو، الذي لابد لذلك أن يكون الابن المشار إليه على تمثال الكرنك الجديد هذا.[ب]

[أ] *Recueil*, 27, 72. لا يقدم لوجران نصًا.

[ب] كما هو منشور الآن (*Recueil*, 27)، لا تقدم معلومات لوجران أي دليل على أن روي كان الأب وروم ابنه. وحقيقة أنه يمكنه أن يعيد بناء النسب ليصل إلى كاهن ثان اسمه روم، بناء على تماثيل الأسرة الثانية والعشرين، ليس لها معنى. فنحن نعرف أن روم الذي نحن بصدده يسمى كاهن آمون الأكبر على الآثار المعاصرة، ومن ثم فمن الواضح أن الكاهن الثاني روم، الذي يرأس سلسلة نسب لوجران (*Recueil*, 27, 37)، كان شخصًا مختلفًا. والآثار التي عثر عليها لوجران، حين نُشرت بالكامل، قد تحتوي دليلاً على أن روم كان الابن وأن روي كان الأب؛ ذلك أنني أعترف بأن بعض الصعوبات تكتنف افتراض أن العكس هو الصحيح، ولكن الأدلة المتاحة الآن على قدر كبير من القوة في تأييدها لهذا الاستنتاج.

أ. نص الكرنك[أ]

٦١٩. هذه الوثيقة مهمة، أولاً بسبب موضعها، أي على جدران معبد آمون بالكرنك، حيث يجب ألا يظهر إلا أسماء الفراعنة. وإلى الشرق من الصرح الثامن الذي أقامه تحتمس الأول، كان يوجد مطبخ[ب] أو حجرة طعام كبار كهنة آمون. وفي ضوء أسرة كبار الكهنة الموسعة في تلك الفترة، لابد أنه كان مبنى لا بأس به. وفي زمن روي كان قد تهدم، وفي عهد مرنپتاح (الفقرة ٦٢٥) أعيد بناؤه وجرى توسعته. وعلى الطرف الشرقي من الصرح الثامن، بالقرب من مدخل المبنى، حيث يراه كل الداخلين، ترك سجلاً بأعماله الدينية، مهيبًا بكل الخبازين والحلوانية ومن شابههم الذين يدخلونه كل يوم أن يتذكروه به وأن يدعوا له عند آمون. وقد سبق هذا السجل بأنشودة في مدح آمون وضعها على لسان أبيه المتوفى، رومع. ويروي روم حياته الطويلة التي وهبها له آمون، ويضيف: "ابني في مكاني، منصبي في يده، في خلافة وراثية إلى الأبد" (السطر ٦). وبذلك نجد أن رومع مقدم على أنه يعتبر الطابع الوراثي لمنصب الكاهن الأكبر أمرًا طبيعيًا، وهو ما قد يشير إلى أن بداية الخلافة الوراثية بدأت قبل ذلك، كما أشرنا من قبل (الفقرة ٦١٨). واستخدام كاهن آمون الأكبر لجدار المعبد وترميمه أحد المباني المتصلة به، عرضان لهما مغزاهما فيما يتعلق بالاتجاه الذي وضع كبير الكهنة بعد مائتي سنة على عرش مصر.

[أ] على الطرف الشرقي من الصرح الثامن المطل على البحيرة المقدسة، منشور في: Lepsius, *Denkmäler*, III, 237, *c*; Stern, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, (XI, 74 ff. (partially); Brugsch, *Thesaurus*, VI, 1321 (paritially. وكانت لدي صورة فوتوغرافية (أدين بفضل الحصول عليها لبورخارت) ملأت الكثير من الفجوات الموجودة في Lepsius, *Denkmäler* وجعلت بالإمكان دراسة الوثيقة كاملة، وهو ما يوفر حقائق جديدة ومهمة، وهو ما لم يحدث منذ شترن (١٨٧٣).

[ب] كان مسكن الكاهن الأكبر أبعد شرقا، جنوب البحيرة.

٦٢٠. بجانب النص، يوجد في النقش كاهنان في وضع الصلاة، لابد أن أولهما هو روي، وإن لم تُلحق أسماء بالصورة؛ لأن الشخص الثاني ليس روي (كما يدل على ذلك النص المصاحب). وتصاحب الشخص الثاني هذه الكلمات:[أ] "ابنه كاهن آمون الثاني، باك-ن-خنسو". وهذا الشخص الثاني والاسم كشطهما الأعداء السياسيون، ربما عند سقوط سيتي الثاني الذي عاش روي حتى عهده.

النص كما يلي:

٦٢١. تقديم الثناء لآمون رع، مقبلاً الأرض أمام وجهه الجميل، بواسطة كاهن آمون الأكبر رومع (رام). يقول: ....

وهنا يلي الثناء التقليدي على الإله، مع دعاء للملك،[ب] يمضي بعده روم في كلامه:

[أ] Brugsch, *Thesaurus,* 1321، ولا يمكنني رؤية أية آثار لاسم في الصورة الفوتوغرافية، ولكن هذا اللقب يمكن قراءته كما سبق.

[ب] يقدم Lepsius, *Denkmäler* الاسم على أنه اسم سيتي الثاني، كالمنظرين اللذين على اليسار. ولكن لا يمكنني قراءة هذا الاسم على الصورة الفوتوغرافية. كما أنه لم يقرأه شترن أو بروجش. وإذا كان لبسيوس لم يقدمه من تعبد سيتي الثاني لآمون المجاور، وقائم بالفعل في هذا النص، فلابد أن يكون دعاءً للملك وُضِع على لسان رومع المتوفى، مثلما جُعل سيتي الأول المتوفي يدعو لرمسيس الثاني في أبيدوس. وفي هذه الحالة يعود هذا النص إلى عهد سيتي الثاني. ويمكن تسوية الأمر بفحص الأصل، ولكن من الناحية التاريخية نجد أن الأسباب المضادة لقراءة سيتي الثاني قوية، لأن روي في تلك الحالة سيكون الكاهن الأكبر خلال عهود من الملوك المتعاقبين المعادين لبعضهم البعض، وهو مرنپتاح وآمون مس وسي پتاح وسيتي الثاني، الذين قد شاركهم كاهن آمون الأكبر في شجارهم بالطبع. ومن غير المرجح أن الكاهن الأكبر نفسه استمر في عهودهم جميعًا.

كـــلام رومع

٦٢٢. "[٤]لقد منحت[أ] لي حياة طويلة أحمل فيها تمثالك، بينما تطالع عيني صلاك كل يوم، وأطرافي مُنحت الصحة .... [٥]...... إنك تطيل وجودي خلال حياة سارة، مقيمًا في معبدك، بينما كانت أطرافي [سليمة معافة]، متبعًا كاك، بينما ترقب عيني الطريق، إلى أن وصلت إلى غرب[ب] طيبة وأنا راضٍ برؤية آمون. [٦]ابني في مكان، ومنصبي في يده، [ج] في خلافة وراثية للأبد، كما يجري للرجل العادل المفيد في دار ربه."

مقدمة لكـــلام روي

٦٢٣. ذلك أن[د] كا الشخص الممتاز والعادل الوحيد، أثير ربه، آمون، المفيد للإلهة موت، الودود لخنسو، الذي يسر قلب رب الأرضين، [٧]الأمير بالوراثة، الأب المقدس، طاهر اليدين، المؤتمن على أسرار السماء والأرض والعالم الآخر، [ـــ] كامفيس (آمون)، كاهن سم في

[أ] يسمح زمن الفعل الذي في الأصل بترجمة كل ما يلي على أنه دعاء حتى السطر ٦، حيث لا يمكن أن تكون الجملة الاسمية "ابني، الخ" صيغة تمني. ومن ثم يكون الكل تاريخًا وليس دعاءً. كما أنه بما أن كلاً من روي وروومع قد مُنح لقب كاهن أمون الأكبر، فلابد أن يكون أحدهما قد مات، وبالطبع يكون المتوفى قد خلفه ابنه. ومن ثم لابد ان نستنتج أن رومع هو الأب، وليس الابن (خلاف ذلك تجده في Maspero, *Momies royals,* 666).

[ب] الجبانة، أي أنه مات.

[ج] حرفيًا "الواحد، ابن الأخر للأبد" (وعساوع)، وهي عبارة تعني الخلافة الوارثية. و"وع" الثانية فقط هي المحفوظة هنا بوضوح، ولكني أرى في الصورة الفوتوغرافية قدما إوزة سا وطرف رمح وع الأول. وبناء على وجود العبارة نفسها في السطر ١٢، فليس هناك شك بشأن القراءة الموجودة هنا. بذلك يثبت الطابع الوراثي لمنصب كاهن آمون الأكبر.

[د] من الممكن أن هذا مازال من كلام رومع الذي لا يغيرالاستنتاجات المستمدة من النص؛ حيث تكون- "ذلك أن كا، إلخ"- مفعولاً ثانيًا بعد "فعل".

الأفق الأبدي،[أ] عراف رع أتوم الأكبر في طيبة، كاهن آمون الثالث، كاهن آمون الثاني، كاهن آمون الأكبر[ب]، روي، المبرأ. قال:

كلام روي

٦٢٤. [٨]"ألا أيها الكهنة والكتبة في دار آمون، أيها الخدم الصالحون للقرابين المقدسة،[ج] والخبازون، والخلاطون،[د] والحلوانية وصانعو الكعك والأرغفة،[هـ] الذين يؤدون كل عمل يقومون به من أجل ربهم، من سوف يدخلون صالة الطعام[و] هذه، التي في ⌈دار آمون⌉. [٩]ـــــ يوميًا، ⌈ادعوا⌉ لي بما قمت به من أعمال صالحة وعظيمة".

ترميم روي

٦٢٥. "وجدت هذه الدار (عت) مدمرة تمامًا، جدرانها منهارة، ونجارتها في حالة رثة، وعضادات الأبواب الخشبية متهالكة، والدهان ⌈بهت لونه⌉. لقد ⌈خططتها⌉ [١٠]بزيادة في كل مكان منها، وعليتها، ووسعتها و⌈ثبَّتها⌉. وجعلت لها عضادات أبواب من الحجر الرملي، وركبت عليها أبوابًا من الأرز الحقيقي، [مكا]ن للخبازين والخلاطين الذين فيها. لقد جعلته عملاً أفضل مما كان، من أجل حماية ⌈خدم⌉ [١١]آمون، رب الآلهة".

[أ] مقبرة الملك.
[ب] حرفيًا "الكاهن الأول".
[ج] دخل المعبد، المقصود هم الخدم الذين يتعاملون مع دخل المعبد.
[د] أو "العجانون" (عتخ).
[هـ] وردت أنواع الأرغفة: سنت، وبايت، پرسن.
[و] أو "مطبخ" (وعبت).

تحذير روي

٦٢٦. "انتبهوا واسمعوا ما أقول! لا تتعدوا على أي شيء ـ مناقبي (سپ)، ولتتحدثوا عني صنعته، ولتجعلوا اسمي مزدهرًا، ـ بقدر ما يفعل مادحين في حضرة آمون، وحينئذ سوف يعطف عليكم، ـ ـ ⌈سوف تبلغون⌉ [١٢]الشيخوخة في داره، وسوف يكون طعامه لكم، وسوف تورّثون (مناصبكم) لأبنائكم في خلافة وراثية في داره للأبد. فلتضعوا القرابين [١٣]أمام تمثالي،[ب] ولتريقوا النبيذ على الأرض من أجل اسمي، ولتضعوا الزهور أمامي حين تدخلون، [١٤]ولتطلبوا لي عطفه بقلب محب لإلهي، آمون، رب الآلهة. وحينذاك سوف توهبون [١٥]أشياء أخرى ـ ـ. فلتجعلوا [هذه الكتابة] تُقرأ، كي يتصرفوا بناءً على أقوالي [١٦]التي أمامكم. ولتجعلوا سمعتي الطيبة على ألسنة الشباب، بقدر ما فعلت من أشياء ممتازة في دار آمون [١٧]في كل مناسبة، ـ ـ آمون، بفضل ـ ـي هذه. عسى أن يمنحني ١١٠ سنوات من حمل [١٨]تمثالـ[ـه] ـــــ للأبد. قلت [١٩]في قلبي ـــــ كاه." من أجل كا كاهن آمون الأكبر روي.[ج]

[أ] وع سا وع، كما استُكملت في السطر ٦ آنفًا.
[ب] لابد أن تمثاله كان في المعبد بالقرب من هذا المكان.
[ج] يصور منظر (Lepsius, *Denkmäler*, 237, *c*) بجوار هذا النص رومع وروي راكعين وقد رفعا أياديهما أمام خرطوشين ملكيين كُشط الاسمان اللذان داخلهما. ولا تقدم مذكرة لپسيوس أية مساعدة في قراءتهما. وكل من الرجلين يحمل لقب "كاهن آمون الأكبر). وليس هناك دليل على وجود علاقة بينهما، وكلاهما "ماع خرو" ("المرحوم")! وأسلفهما الكلمات التالية: "المساعد الذي علمه جلالته، كاهن آمون الأكبر، رومع، صنعـ(ـها)." وإذا كان قد صُنعت في حياة رومع فسيكون الاسمان المكشوطان هما اسما مرنپتاح. وأعلى هذا المنظر منظر يصور سيتي الثاني يتعبد لآمون، وليس له صلة مهمة بمنظر رومع وروي.

ب. لوحة السلسلة[أ]

٦٢٧. كان جزء من المبنى الذي أقامه روي في الكرنك من الحجر الرملي، وبما أن الكاهن الأكبر كان بانتظام كبير مهندسي المباني في الكرنك، فمن المحتمل أن روي ذهب إلى السلسلة من أجل قطع الحجر الرملي للبناء في الكرنك. ولا يذكر نصنا هذا الغرض من زيارته، ولكن ليس معروفاً لنا ما الذي يمكن أن يأتي بكبير كهنة آمون إلى السلسلة. ويجعل هذا تاريخ بناء روي في عهد مرنپتاح.

٦٢٨. تصور اللوحة الملك مرنپتاح وروي يتعبدان أمام آمون. وأسفلهما اسم روي وألقابه كما في نص الكرنك السابق (الفقرة ٦٢٥، السطران ٦ و٧). وفي الجزء الأسفل من كل جانب دعاء، واحد لروي والآخر لروم، دون بيان للعلاقة التي تربطهما. وكلاهما يحمل لقب "كاهن آمون الأكبر"، وهو اللقب الذي لا يمكن أن يحملاه في وقت واحد. ولذلك فإن أحدهما قد توفي بالفعل في عهد مرنپتاح، وبما أن روي يظهر وهو يساعد الملك في النقش، فإن روم هو الأب المتوفى. ومن ثم فإن الافتراض القديم بأن روم هو الابن وكان مازال حيًّا في عهد سيتي الثاني ليس صحيحًا، حيث إننا وجدنا أن نص الكرنك كذلك يشير إلى ذلك. وعليه فإنه إذا كان روم متوفى في عهد مرنپتاح القصير، فلابد أنه كاهن آمون الأكبر أثناء الجزء الأخير من عهد رمسيس الثاني، وربما أدرك عهد مرنپتاح.[ب]

[أ] Champollion, *Monuments*, 102 = Lepsius, *Denkmäler*, III, 200,a.

[ب] النصوص الأخرى التي تذكر روي ليست ذات أهمية تاريخية: أبزيم من العقيق الأحمر عليه اسمه وألقابه في باريس (*Bibliothèque Nationale*, No. 1468, *bis*)، ولوحة جنائزية لأحد مرءوسيه في ليدن (V, 8). أدين بالإشارة الأولى إلى الدكتور ڤرشنسكي.

دفتر يومية موظف حدود[أ]

٦٢٩. على ظهور بضع صفحات خالية من الكتابة من نسخة كتاب مدرسي، أشار موظف في مدينة ما[ب] على الحدود الفلسطينية، في أيام مرنپتاح بشكل مؤقت إلى أسماء وأعمال الرسل الذين مروا خلال المكان في طريقهم إلى سوريا. وبالإضافة إلى اللمحة المهمة واللافتة للانتباه الخاصة بالاتصال الفعال بين مصر وسوريا في القرن الثالث عشر ق.م. التي تقدمها لنا الوثيقة، ، فإن لها أهمية كذلك لبيانها أن مرنپتاح في سنته الثالثة كان في سوريا، حيث كان بلا شك في الحملة التي سلب فيها إسرائيل، كما يُروى في "أنشودة النصر" الخاصة به في السنة الخامسة (الفقرة ٦١٧).

الملاحظات ذات طابع على أكبر قدر من التعجل، ولذلك فهي مختصرة إلى حد حذف حروف الجر.

اليوم الخامس عشر

٦٣٠. ٦ [1]السنة الثالثة، الشهر الأول من الفصل الثالث (الشهر التاسع)، اليوم الخامس عشر:

ذهب خادم بعل روي (راي)، ابن زيبر (زاپورا) من غزة (جازاي، هكذا!)، [2]الذي كان معه إلى سوريا (خارو) رسالتان مختلفتان، وهما: (إلى) قائد المشاة، خعي، [3]و(إلى) زعيم صور، بعلات ريميج (بعلتو رامجو).

[أ] Papyrus Anstasi III, British Museum, 10246, Pls. VI and V, verso, of the "*Select Papyri*" وكان لدي كذلك مضاهاة للأصل من أجل "قاموس" برلين لشتايندورف. انظر Erman, *Zeitschrift für ägyptische Sprache*, 29, 32, and *Life in Ancient Egypt*, 539 f.

[ب] يظن إرمان أنه كان في مدينة ثارو الحدودية الشهيرة.

اليوم السابع عشر

٦٣١. السنة الثالثة، الشهر الأول من الفصل الثالث (الشهر التاسع)، اليوم السابع عشر:

[٤]وصل قائدا الرماة في بئر مرنپتاح حتب حرماعت، له الحياة والازدهار والصحة، [٥]التي (على) المرتفعات، لكي ⌈يقدما تقريرًا⌉ في الحصن الذي في ثارو.

يوم غير مؤكد

٦٣٢. [٦]السنة الثالثة، الشهر الأول من الفصل الثالث (الشهر التاسع)، اليوم الـ ⌈ــــ⌉:

عاد المرافق تحوتي بن ثيكرم (ثاكاروم) من جقت (جاقاتي)،[ب] مثدت (مثادوتيو) ابن شم بعل (شم بعرا) (من المدينة) نفسها، [٨]سوتخمس ابن إيپردجل (عبرداجرا) (من المدينة) نفسها، [٩]الذي كان معه، إلى المكان الذي كان به الملك، (لـ) قائد المشاة خعي،[ج] ⌈هدايا⌉ (ينتو، هكذا!) ورسالة.

٦٣٣. ٥ [أ]ذهب التابع نخت آمون، ابن ثارا من حصن مرنپتاح حتب حر ماعت، له الحياة والازدهار والصحة، [٢]الذي سافر (إلى) صور (جارا روم) ⌈العليا⌉،[د] وكان معه لسوريا (خارو) رسالتان مختلفتان، هما: [٣] رسالة (لـ) قائد المشاة بن آمون، ورسالة (لـــ) مدير الدار، رمسيس نخت، من هذه المدينة.

[أ] يشبه الأصل الرقم ١٢!

[ب] ربما كان ذلك خطأ في كتابة "جازاتي" = غزة.

[ج] بما أن خعي هذا كان قد ذهب بالفعل إلى سوريا (طبقًا لما جاء في الفقرة ٦٣٠، السطر ٢)، وعنوانه الآن هو معسكر الملك، فلابد أ ن يكون الملك في مكان ما في سوريا.

[د] يمثل مولر إلى وضع هذه المدينة على نهر الأردن (*Asien un Europa*, 272) ، إلا أنه يقرأها "زاراد(؟)وم".

٦٣٤. [٤]عاد رئيس الاسطبل، پا مر ختم، ابن آني، من مدينة مرنپتاح حتب حرماعت، [٥]التي في منطقة آرام،[أ] الذي كان معه (لـــ)[ب] المكان الذي كان به الملك، رسالتان، هما: [٦]رسالة (لـ) قائد المشاة، پا رع-م-حب، ورسالة لنائب پا رع-م-حب.

اليوم الخامس والعشرون

٦٣٥. [٨]السنة الثالثة، الشهر الأول من الفصل الثالث (الشهر التاسع)، اليوم الخامس والعشرون:

ذهب قائد العجلة إيناو (ينو واوو) من الاسطبل الكبير الخاص ببلاط با-ن-رع مري آمون (مرنپتاح)، له الحياة والازدهار والصحة.[ج]

رسالة من موظف حدود[د]

٦٣٦. هذه الوثيقة اللافتة للانتباه اتصال بالطريقة الرسمية المعتادة، التي يبلغ بها مسئول حدود ما رئيسه بأنه سُمح لبعض البدو الأدوميين، بناءً على التعليمات بلا شك، بالمرور من عند الحصن في منطقة سكوث في وادي الطليمات، كي ترعى ماشيتهم بالقرب من پيثوم.

[أ] كما تبين أداة التعريف، فقد كتب الكاتب أرام بدلاً من أمور. راجع Müller, *Asien un Europa*, 222 and 234.

[ب] يعتبر مولر (*Asien und Europa*, 234 f.) أن هذا هو المكان الذي جاءت من الرسالة، وليس العنوان. ويبين استحالة ذلك حقيقة أن مصدر الرسائل غير مذكور في القائمة كلها، وكذلك ما في ٦ السطر ٩، وهو ما يكفي في حد ذاته لبيان أن الملك كان في آسيا، ولكنه لم يكن بالضرورة في مدينته الملكية في أمور، التي ذُكرت فقط على أنها موطن الضابط الذي يحمل الرسالة.

[ج] تلي ذلك قائمة بخمسة عشر اسمًا لأشخاص رسميين، ليس هناك ما يشير إلى صلتهم بما سبق.

[د] بردية أنستاسي السادسة بالمتحف البريطاني؛ Pl. IV, l. 13-Pl. V. l.4. راجع Müller, *Asien un Europa*, 135.

وهذا المثال مشابه لحالة مماثلة من عهد حورمحب (الفقرات ١٠-١٢)، وحالة بني إسرائيل (سفر التكوين، الإصحاح ٤٧: ١-١٢).

٦٣٧. البردية في حالة شديدة من التهشم، وقد حُذفت أجزاء غير مؤكدة فيما سيلي.

اللوحة ٤

٦٣٨. [13]أمر آخر لإرضاء قلب ربي [14][وهو]:

لقد أنهينا مرور قبائل الشاسو من [15]أدوم من خلال حصن مرنپتاح حتپ حرماعت، له الحياة والازدهار والصحة، في ثكو[أ] [16]إلى برك پيثوم الخاصة بمرنپتاح حتپ حرماعت [1]في

اللوحة ٥

٦٣٩. ثكو، لإعالتهم[ب] هم وقطعانهم في أراضي الفرعون، له الحياة والازدهار والصحة، الشمس الطيبة [2]في كل أرض .... ______ أمرت بالمجيء بهم [3]........... أسماء أخرى لـ [4]الأيام [التي يمكن فيها] المرور بحصن مرنپتاح حتپ حرماعت، [5]______.

أ هل هي سكوث؟

ب يُستخدم مسبب الفعل "يعيش" (كما في العبرية) بانتظام للإشارة إلى الحفاظ على الحياة وتوفير سبل الحياة في زمن المجاعة.

عهد سپتاح

المخربشات النوبية

٦٣٩. النصوص الوحيدة ذات المضمون التاريخي المهم من عهد سپتاح هي مخربشات نوابه في النوبة، وخاصة تلك التي في وادي حلفا.[أ] وهي تبين أنه كان في البداية يُسمى رمسيس پتاح، ثم فيما بعد مرنپتاح سپتاح. ومن الواضح أنه خرج إلى النوبة في السنة الأولى من عهده ووصل إلى أبي سمبل لتعيين سيتي نائبًا له في كوش (رقم ١)، وسجل نفر حور، الموظف الذي أخرج نائب الملك الجديد من منصبه، وصوله إلى وادي حلفا (رقم ٢). و"المكافأة" التي جاء بها نفر حور في تلك المناسبة للموظفين في النوبة ليست سوى محاولة الملك الجديد لاستمالتهم وجعلهم يساندونه. ومن الواضح أنه نجح، ذلك أنه في السنة الثالثة يسجل موظف الخزانة، پياي زيارته في وادي حلفا لتلقي جزية كوش (رقم ٣).

٦٤٠. وفي السنة نفسها كان سيتي لا يزال نائب الملك، حيث يسجل ولاءه للملك على الصخور عند الجندل (الشلال) الأول (رقما ٥ و٦). وهو الآن كذلك "حاكم بلاد ذهب آمون" و"كبير مديري دور الملك". وقد حكم سي پتاح لمدة ثلاث سنوات أخرى على الأقل، ذلك أن أحد رسله زار وادي حلفا في السنة السادسة (رقم ٨). وأحد مؤيديه الآخرين الذين يوجد اهتمام كبير بهم في تلك المخربشات هو خازنه باي. وكان ذلك الرجل كبير الخزنة، ورجلا له بعض النفوذ، وإلا فإنه ما كان ليحفر مقبرة في وادي الملوك، ولكن ترجمة خطأ لبروجش أدت إلى

أ على أعمدة معبد تحتمس الثالث الجنوبي، وهي منشورة في Sayce, *Recueil*, XVII, 161, 162 ومشار إليها تحت أرقامه. وبالنسبة لمعظمها لدي نسخ لشتايندورف تفضل بوضعها تحت تصرفي.

انتشار فكرة خاطئة بالمرة عن منصب باي. ففي كلتا المخربشتين (رقما ٦ و٧) اللتين تحييان ذكرى باي، ملحق باسمه جملة موصولة: "الذي أجلسه الملك على مقعد أبيه"، وهي عبارة شائعة تشير إلى أن رجلاً ما ورث منصب أبيه. وترجمة بروجش، التي اتبع فيها روچيه[أ] "in dem er (Seti) den König auf den Thron seines Vaters setzte" يتعذر الدفاع عنها من الناحية النحوية،[ب] ومن ثم فإن التفسير السائد في كتب التاريخ كافة منذ زمن روچيه، وهو أن الملك يدين بعرشه لباي، لا أساس له. وعلى العكس من ذلك، فإن افتراض روچيه القديم،[ج] وهو أن نبيل ذلك العهد القوي كان نائب الملك في كوش، سيتي، الذي أصبح الملك سيتي الثاني الذي خلف سپتاح، تدعمه تلك المخربشات. ويصبح سيتي "حاكم بلاد ذهب آمون"، وهو ما يجعله على اتصال وثيق بكهنة آمون ذوي النفوذ،[د] الذين استمد مغتصبون كثيرون قوتهم منهم.

٦٤١. من الواضح أن خلافة ملوك تلك الفترة، المفترض أنها على عكس افتراض روچيه، تؤيد ذلك؛ غير أن الأدلة إما جرى تجاهلها أو لم تُنشر إلا مؤخرًا. ولا تسمح المساحة هنا إلا بالإشارة إلى النقاط الرئيسية في الأدلة. فقد كان أمنموس خليفة مرنپتاح مغتصبًا وأساء إلى ذكرى مرنپتاح، في الرمسيوم على سبيل المثال حيث وضع اسمه فوق اسم مرنپتاح.[هـ] وتلقى أمنموس بدوره المعاملة نفسها من خليفته سي پتاح

[أ] .*Elude sur une stele égyptienne*, 186

[ب] انظر الهامش الذي عن رقم ٧، الفقرة ٦٤٩.

[ج] المرجع السابق، ١٨٧.

[د] الواقع أن هناك صلة محددة بين كاهن آمون الأكبر والنوبة، ذلك أنه أصبح نائب الملك في النوبة مع زيادة نفوذه (*Annales*, IV, 9).

[هـ] .Lepsius, *Denkmäler*, III, 219, *c*, A; *ibid.*, III, 130

الذي أقحم اسمه فوق اسم أمنموس في نقش[أ] في القرنة يصور الأخير يتعبد لآلهة طيبة المرتبطة برمسيس الثاني وسيتي الأول، اللذين يحتمل أن يكون أمنمس من نسلهما. ولذلك فإن خلافة أمنموس–سپتاح مؤكدة. وعند بحث وضع سيتي الثاني بالنسبة للملكين المذكورين، فإن دليل مقبرته الأولى في وادي الملوك حاسم. ويبين بحث لپسيوس المتأني والشامل[ب] للأسماء الملكية في مقبرة الملكة تاوسرت زوجة سپتاح على نحو حاسم أن سيتي الثاني اغتصب هذه المقبرة. ولذلك فقد تبع سپتاح ومن المحتمل إلى حد كبير أنه كان النائب القوي لهذا الملك في النوبة، سيتي، الذي وجدنا ذكراه مخلدة على المخربشات التالية. وفي عهد رمسيس الثالث كان يُنظر إليه على أنه الملك الشرعي الوحيد بين مرنپتاح وست نخت.[ج]

٦٤٢. [د]١. الثناء على آمون! عسى أن يهب الحياة، والازدهار والصحة لكا رسول الملك إلى كل بلد، رفيق قدمي رب الأرضين، الأثير لدى حورس في القصر (الملك)، قائد العجلة الأول لجلالته، رخ پختوف.

[أ] Lepsius, *Denkmäler*, III, 201, *c*; Text, III, 91, 92، وكذك روچيه، المرجع السابق، ١٨٥. كان هناك تجاهل لاسم أمنموس الحوري في متن النص التالي (السطر ١)، ولم يغيره سپتاح، وبذلك كشف هوية الملك الأصلي الذي يخصه الأثر. والإشارة الميثولوچية التي على هذا الأثر إلى تربية إيزيس لأمنموس في خمِّيس تنبطق بطبيعة الحال على أي ملك في النص (مثل تحتمس الثالث؛ المجلد الثاني، الفقرة ١٣٨)، وهي لا تبين بحال من الأحوال مسقط رأس الملك الفعلي. ويظهر سوء الفهم القديم مرة أخرى في *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology*, 1904, 37.

[ب] Lepsius, *Denkmäler*, III, 201, *c*; Text, III, 209-14; *Mémoires de la mission française au Caire*, III, 123-36. لم يستخدم سيتي الثاني مقبرته بعد اغتصابه لها، ولكنه حفر مقبرة أخرى أكبر منها (Lepsius, *Denkmäler*, III,, 214 ff.; *Mémoires de la mission française au Caire*, III, 146 ff.). وبعد ذلك اغتصب ست نخت مقبرة تاوسرت ووسعها (في الموضع المذكور).

[ج] .Lepsius, *Denkmäler*, III, 212

[د] الجدار الجنوبي لمعبد أبي سمبل غير منشور حتى الآن حسب علمي، وتعتمد الترجمة أعلاه نسخة شتايندورف. وهي معروفة لبروجش (*Geschichte*, 587 f.).

جاء ربه لتعيين ابن الملك في كوش على مقعده، في السنة الأولـى مـن عهد رب الأرضين رمسيس سپتاح.

٦٤٣. ٢.[أ] السنة الأولى من عهد الإله الطيب، رمسيس[ب]سـپتاح، الذي وُهِب الحياة. الثناء على كاك يا حورس، رب بوهن! عسى أن يمنح الحياة والازدهار والصحة والقدرة على الخدمة والعطف والحـب لكـا رسول الملك إلى كل بلد كاهن إله القمر، تحوت، الكاتب (المسمى) نفـر حور، ابن نفر حور، كاتب سجلات الفرعون، لـه الحيـاة والازدهـار والصحة، حين جاء بمكافآت لموظفي (حتيو) النوبة (تاپدت)، وليأتي بابن الملك في كوش، سيتي في أول حملة له.

٦٤٤. ٣.[ج] السنة الثالثة من عهد جلالة الملـك سـپتاح.[د]حامـل المروحة على يمين الملك، كاتب الملك، المشرف على الخزانة، كاتـب الملك لسجلات الفرعون، مدير الدار[ه] في دار آمون، پياي[و] جـاء لتلقـي جزية أرض كوش.

[أ] معبد حلفا، رقم ١٤ عند سايس، مخطوطة شتايندورف.

[ب] يرد هذا الشكل غير المعتاد لاسم سي پتاح كذلك في معبد أبي سمبل (رقم ١، الفقرة ٦٤٢) – حقيقة أغفلت عند اقتراح ربط هذا الملك بأمنموس (*Recueil*, XVII, 162, note) الذي لم يتخذ سي پتاح كجزء ثاني من اسمه. ولذلك لابد أن نقبل شكلين لاسم سپتاح: (١) رمسيس سپتاح المستخدم في بداية عهده، و(٢) مرنپتاح سپتاح، الذي أدخل في وقت لا يزيد على السنة الثالثة (رقم ٤، الفقرة ٦٤٥). والتغيير له ما يشابهه، ومثال ذلك تغيير اسم سيتي الثاني (Lepsius, *Denkmäler*, III,, 214).

[ج] معبد حلفا، على كبش كبير، رقم ١١ عند سايس.

[د] الاسم المزدوج.

[ه] بما أن كلمة "منزل" (حت) في أسفل السطر، فمن الواضح أن شيئًا فات على الكاتب أسفل، ولدينا هنا الاسم الرسمي لأحد معابد آمون، حيث يغيب اسم الملك قبل "في دار آمون".

[و] مخربشة ثالثة من السنة الثالثة في هذا المعبد من فعل پياي هذا نفسه، مخطوطة شتايندورف.

٦٤٥. ٤.[أ] السنة الثالثة من عهد الملك سپتاح. قائد العجلـة الأول لجلالته، رسول الملك إلى كل بلد، لتثبيت الزعماء على عروشهم، الذي يُرضي قلب ربه، حوري، ابن كام، المرحوم، من اسطبل سيتي مرنپتاح الكبير بالقصر. عمله في السنة الثالثة.

٦٤٦. ٥.[ب] (اسم سپتاح). السنة الثالثة، الشهر الأول من الفصـل الثالث، اليوم العشرون. الثناء على كاك! أيها الملك القـوي! عسـى أن يهب العطف لكا [ج]حامل المروحة على يمين الملك، ابن الملك في كوش، حاكم البلاد الجنوبية، سيتي.

٦٤٧. ٦.[د] منظر يصور الملك سي پتاح جالسًا علـى العـرش وخلفه خازنه باي، وأمامه نائب الملك في كوش، سيتي، في حالة الثناء. والنصوص هي:

أعلى باي

حامل الخاتم الملكي، الرفيق الأوحد، طارد الكذب، مقدم الحـق، الذي وضعه الملك [على][ه] مقعد أبيه، الخازن الأكبر العظـيم لـلأرض قاطبة، رمسيس خع ام نترو[و] -باي.

[أ] معبد حلفا، رقم ١٢ الثانية عند سايس، نسخة شتايندورف.

[ب] نص على الصخور في جزيرة سهل، Lepsius, *Denkmäler*, III, 202, *b* = Mariette, *Monuments divers*, 71, No. 44 = de Morgan, *Catalogue des monuments*, I, 86, No. 29 = Brugsch, *Thesaurus*, V. 1215, *t*

[ج] ألقابه مكررة أسفل مسبوقة بـــ"الأمير بالوراثة".

[د] نص على الصخر بالقرب من أسوان، Lepsius, *Denkmäler*, III, 202, *c* = Champollion, *Notices descriptives*, I, 214 = de Morgan, *Catalogue des monuments*, I, 28, No. 6 (منسوخ من Lepsius, *Denkmäler* بكل الأخطاء.)

[ه] يُصحح الأصل من رقم ٧.

[و] اسم مركب معناه "رمسيس يتألق بين الآلهة باي".

أعلى سيتي

الثناء عليك! أيها الملك القوي! من عمل ابن الملك في كوش، حـاكم بلاد ذهب آمون، حامل المروحة على يمين الملك، مدير دار الملك الأكبـر، كاتب الملك لسجلات الفرعون، له الحياة والازدهار والحب، سيتي.

٦٤٨. [أ] ٧. يصور منظر مشابه الملك سـپتاح يقـدم الزهـور لآمون، ويظهر باي خلف الملك، وأعلاهما الكلمات التالية:

دعاء الملك

تقديم الثناء لآمون رع، والانحناء لكاه. عسى أن يحمي ابنه، رب الأرضين، أخ-ن-رع ستپن رع (س پتاح).

دعاء باي

٦٤٩. عسى أن يمنحا[ب] الاعتراف بالعدل، والثواب لمـن يفعلـه (العدل)، حياة مزدهرة بقلب سعيد، وفرحة القلب، والتمتع بالصحة، مـن أجل كا كبير الخزنة العظيم للأرض قاطبة، الذي[ج] ثبته الملك على مقعد أبيه، الذي أحبه، باي.[د]

[أ] في كهف صخري بجبل السلسلة، Champollion, *Monument*, 120, 4 = Lepsius, *Denkmäler*, III, 202, *a*.

[ب] المقصود بضمير الفاعل هنا آمون وسي پتاح.

[ج] يبين اسم الموصول الثاني "الذي أحبه" أن هذه جملة وصل، وهو ما يبين أنه لا ينبغي لنا ترجمة "سمن" على أنها اسم مفعول. فشكل "ان" الذي ينبغي توقعه في الأزمنه الأقدم، ربما يكون متضمنًا في شكل "ان" الخاص بـ"سمن" (Sethe, *Verbum*, I, §, 226)، ولكن الأرجح هو أن الشكل يتفق فحسب مع الاتجاه السائد لشكل "ان" القديم لإفساح الطريق لـ"سدم اف" في ذلك الوقت.

[د] نص ثالث من عصر سي پتاح، يحتوي على العبارة نفسها، موجود في وادي حلفا (مخطوطة شتايندورف)، وهو بالطبع منسوب لباي، رغم ضياع اسمه.

٦٥٠. ٨.[أ] السنة السادسة من عهد ملك الوجهين القبلي والبحري، أخ-ن-رع ستپن رع؛ ابن رع: مرنپتاح سپتاح.

قائد العجلة الأول لجلالته، رسول الملك إلى كـل بلـد، وبخـو. عمل(ـه) ابنه[ب]، ابن الملك في كوش، حوري.

٦٥١. ٩.[ج] (اسم سپتاح).

حامل المروحة على يمين الملك، رسول الملك إلى خارو وكوش، ______ (الاسم مفقود).

[أ] معبد حلفا، رقم ١ عند سايس. نسخة شتايندورف.

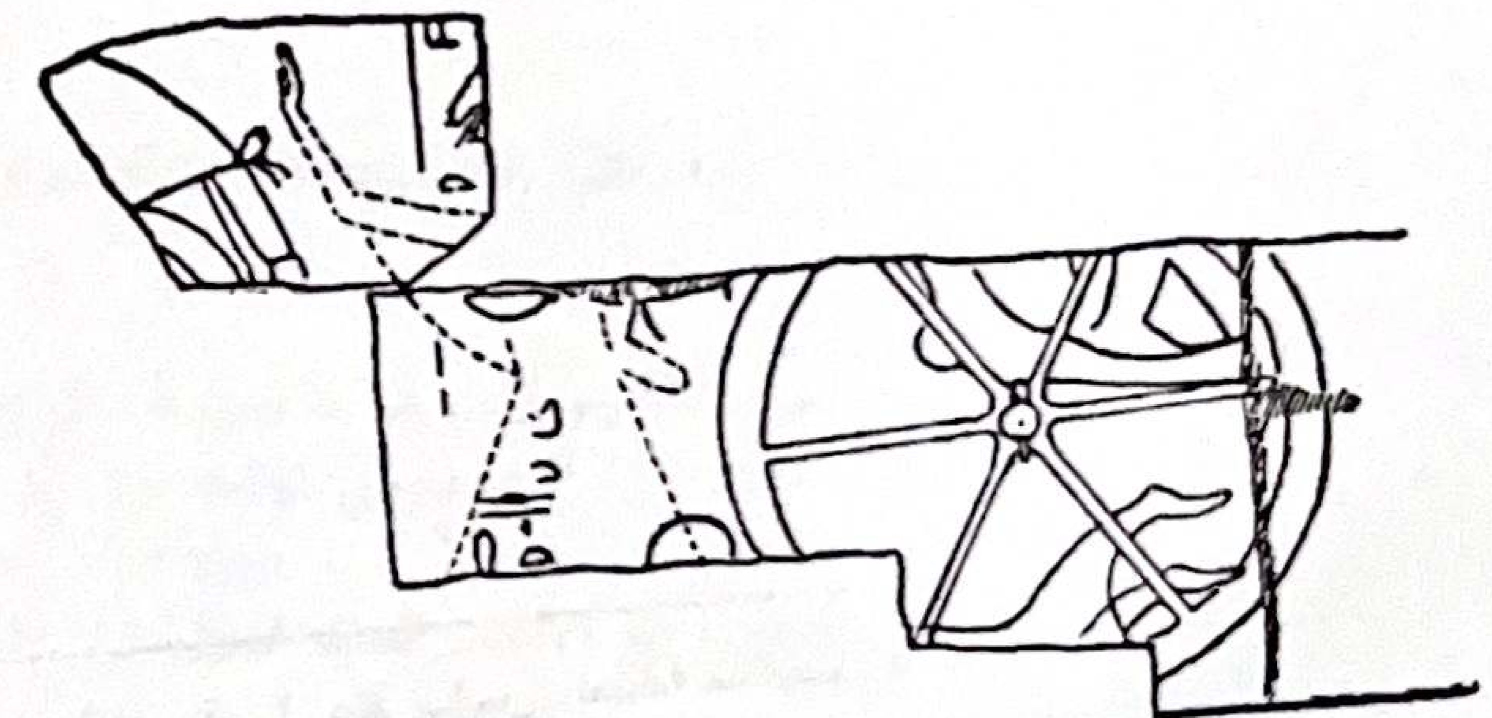
[ب] هكذا عند شتايندورف، عند سايس "ابن".

[ج] معبد حلفا، رقم ٣ عند سايس.

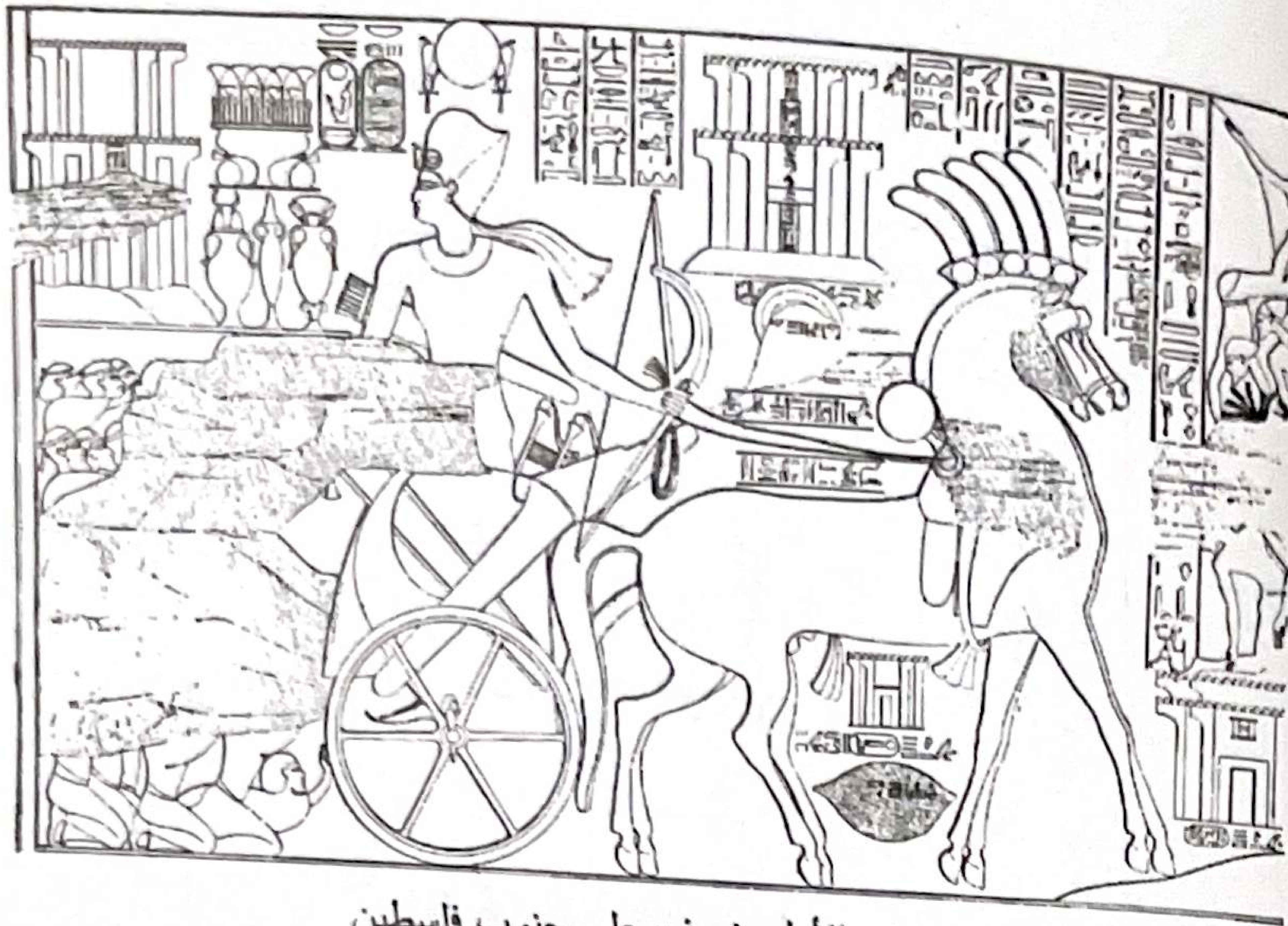
الأشكال التوضيحية



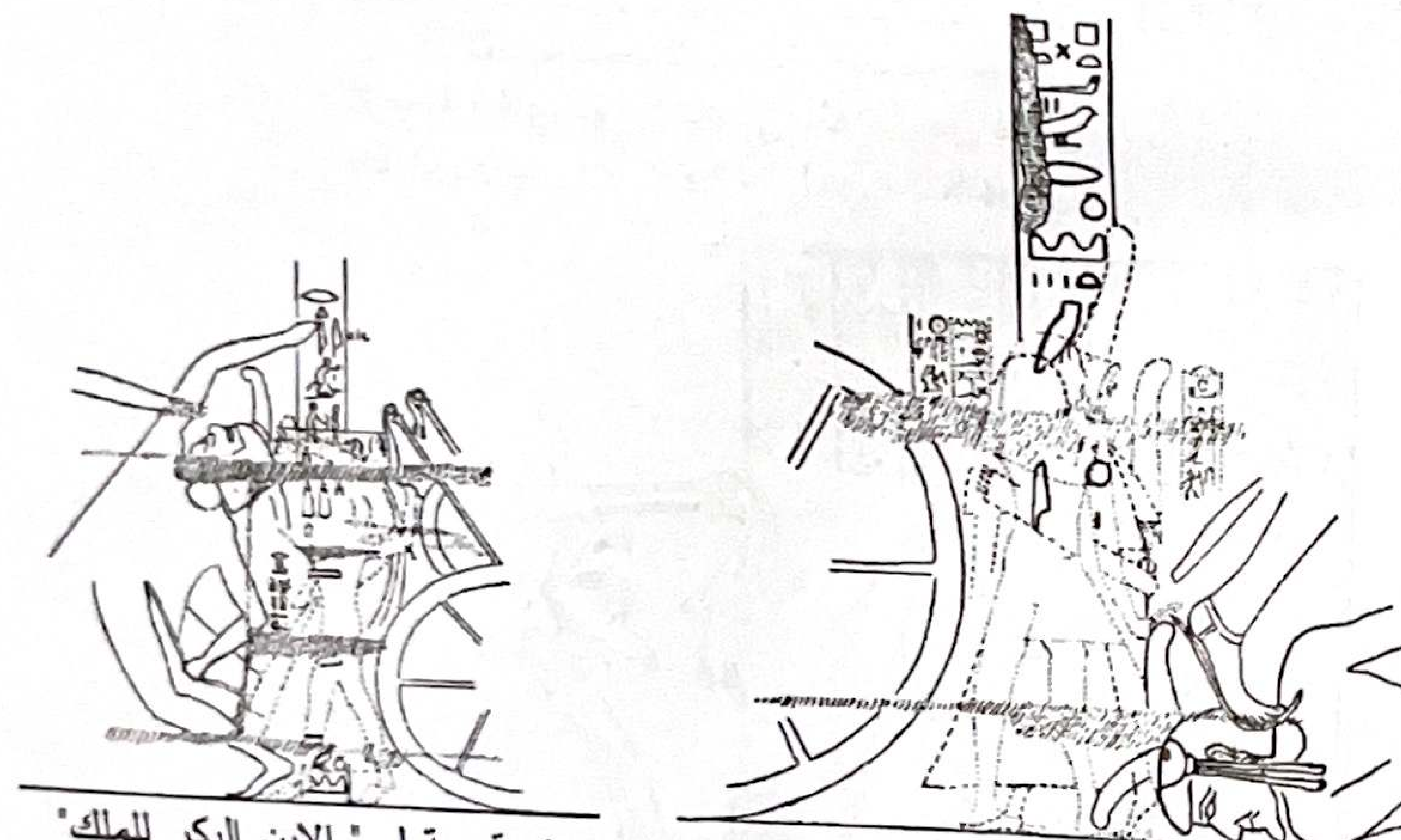
التل الذي كانت تقوم عليه مدينة قادش



صورة أمير مجهول أقحمت في منظر محطم



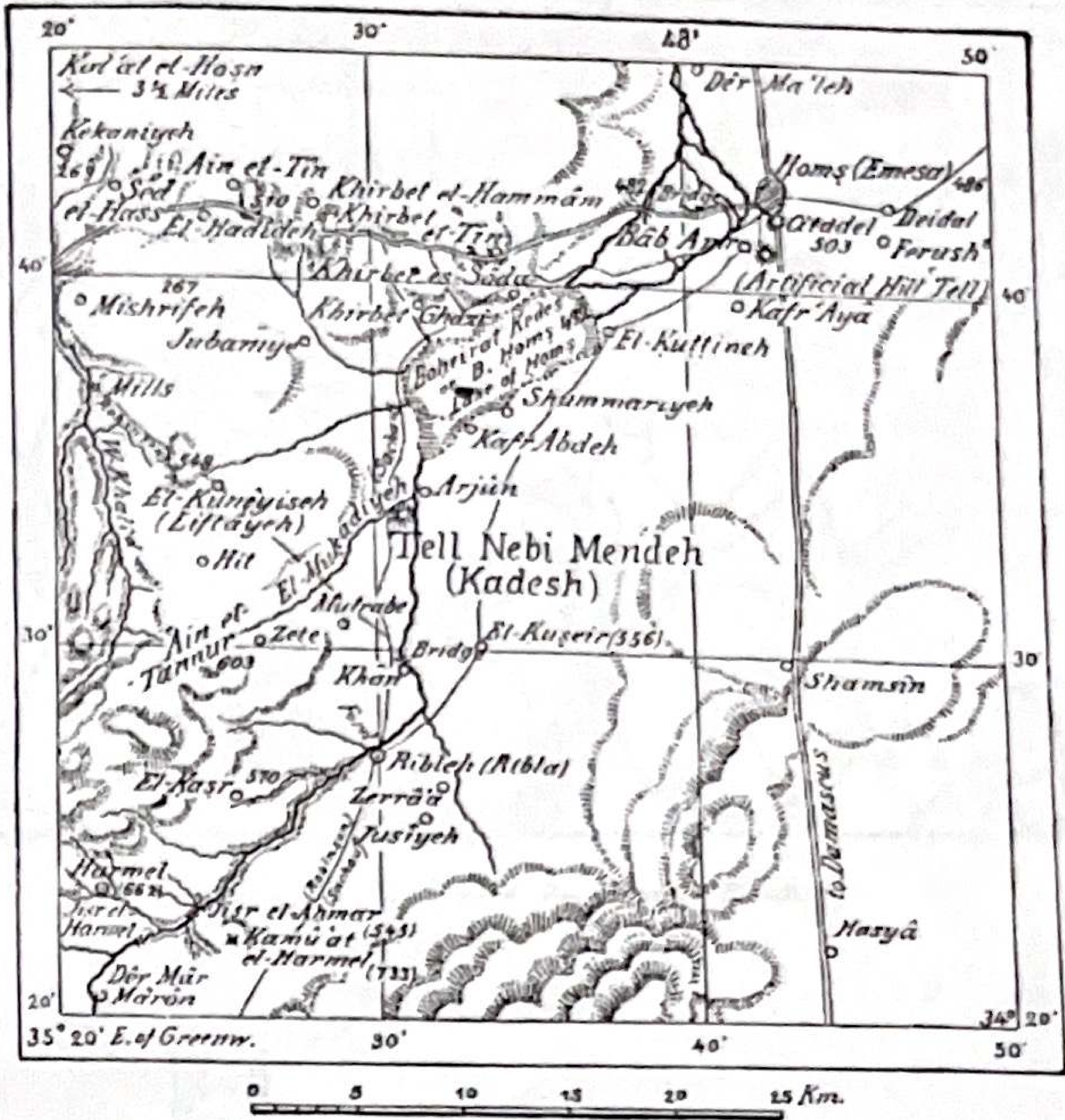
سيتي الأول يزحف على جنوب فلسطين



يبين نقشين أحدهما فوق الآخر
الخطوط المنقطة تتجه ناحية اليمين،
والخطوط المتقطعة تتجه ناحية اليسار).

صورة مقحمة لـ" الابن البكر للملك"
(الخطوط المتقطعة)

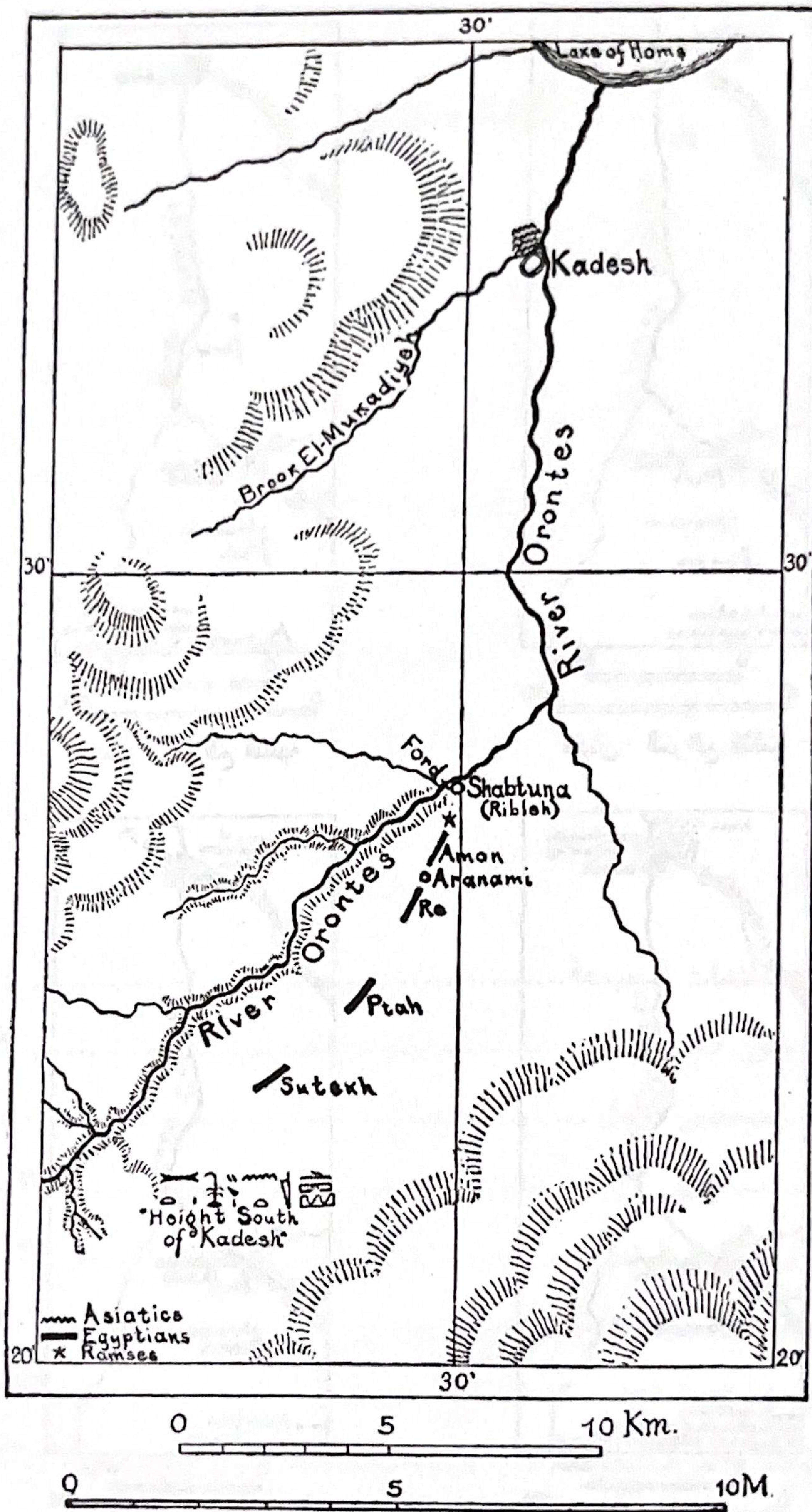
(الشكلان مأخوذان من طرفين متقابلين من المنظر نفسه. ومحـذوف من الوسـط الصورة الضخمة لسيتي الأول. وتظهر قدمه تدوس رأس ليبي في الشكل الأول. ويظهر ذراعه في الشكل الثاني يطيح بأحد الليبيين (بيده قوس)، ولكن مقياس الشكل الثاني أصغر من مقياس الشكل الأول)



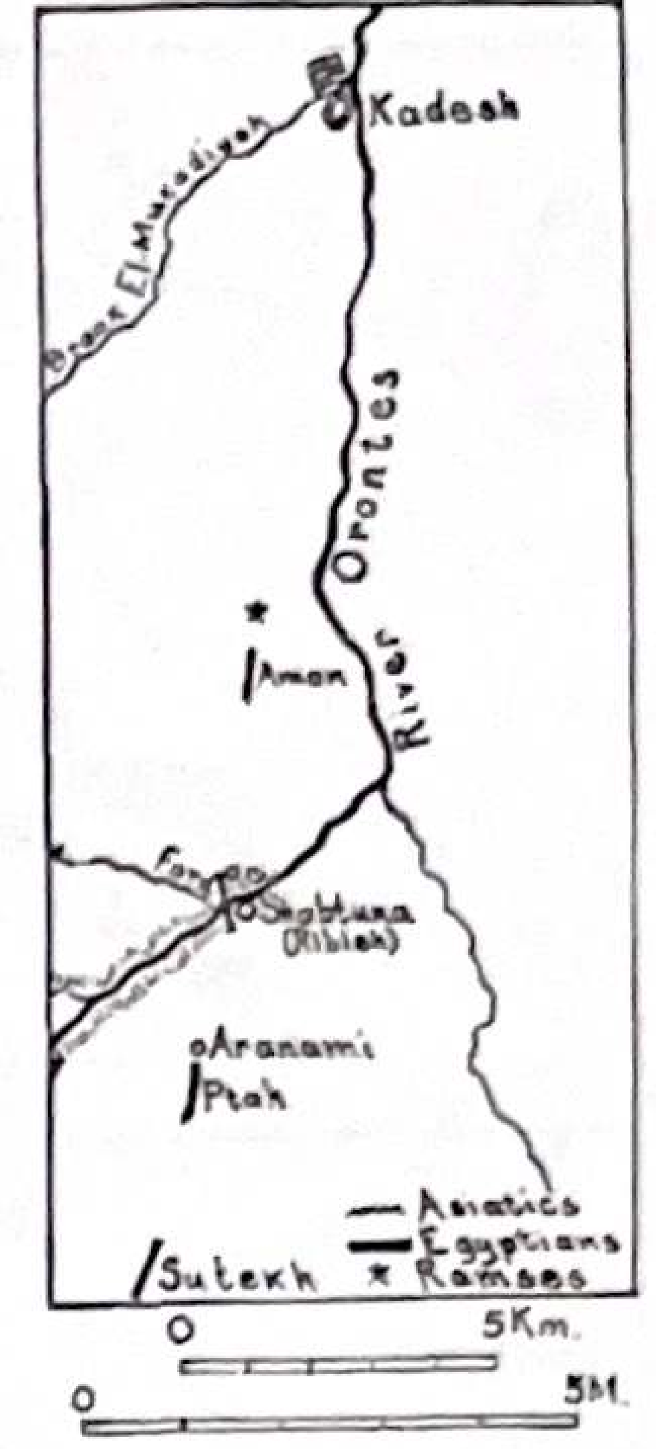
خريطة وادي نهر العاصي بالقرب من قادش،
بمقياس رسم ١:٥٠٠٠٠٠ (عن بلانكنهورن)



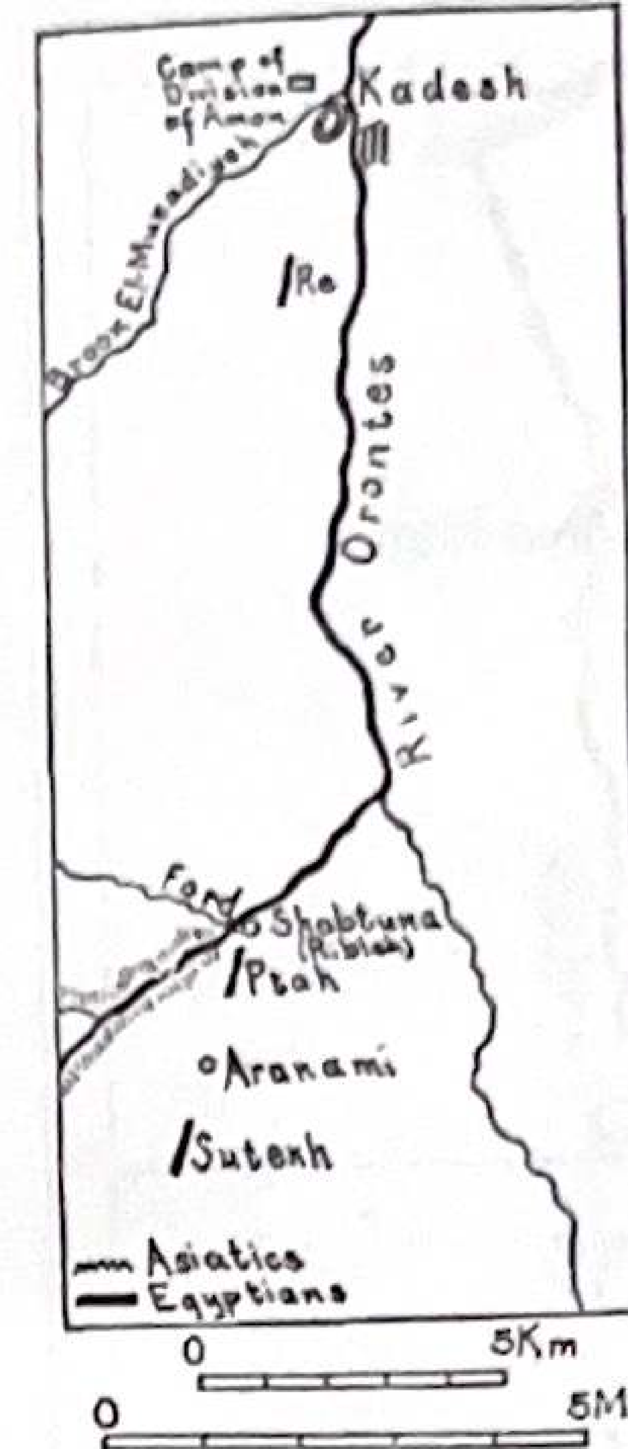
أمير مجهول
يتبع عربة سيتي الأول



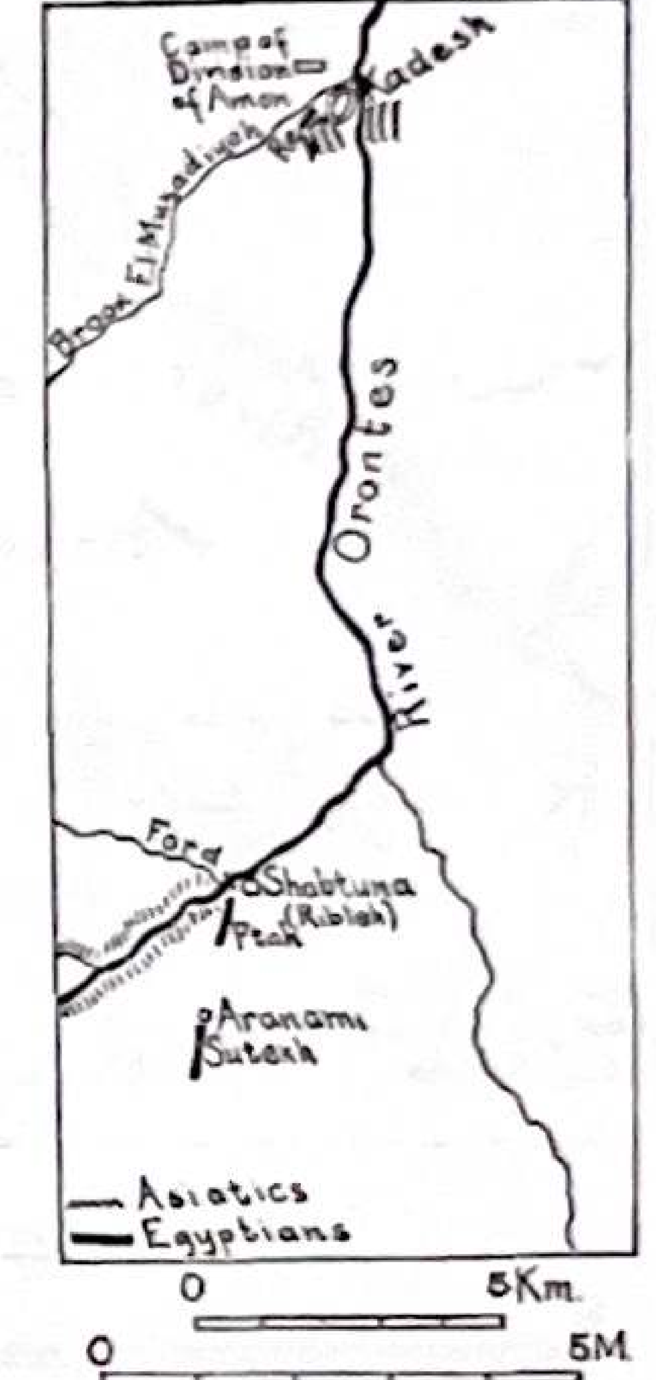
السير إلى قادش. المواقع الأولى



قادش- المواقع الثانية



قادش- المواقع الثالثة



قادش- المواقع الرابعة



قادش- المواقع الخامسة

المحتـــوى

